الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن ـ 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 18 May 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14781

السبت 13 رمضان 1440 - 18 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14781

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

مصادر لـ الشرق الأوسط: الخطوة لردع إيران وليست للحرب... واتصالات لقمة عربية تسبق «الإسلامية» في مكة

موافقة خليجية على إعادة انتشار القوات الأميركية

لندن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافقت السعودية وعدد من دول مجلس التعاون الخليجي على طلب من الولايات المتحدة لإعادة انتشار قواتها العسكرية في مياه الخليج العربي، وعلى أراضي دول خليجية، حسبما كشفت مصادر خليجية مطلعة لـ«الشرق الأوسط».

وقالت المصادر إن الموافقة جاءت بناء على اتفاقات ثنائية بين الولايات المتحدة من جهة، ودول خليجية من جهة أخرى؛ حيث يهدف الاتفاق الخليجي - الأميركي إلى ردع إيران عن أي اعتداءات محتملة قد تصدر منها، بفعل سلوكياتها المزعزعة لأمن المنطقة واستقرارها.

وأكدت المصادر ذاتها أن الدافع الأول لإعادة انتشار القوات الأميركية في دول الخليج هو القيام بعمل مشترك بين واشنطن والعواصم الخليجية، لردع إيران عن أي محاولة لتصعيد الموقف عسكرياً ومهاجمة دول الخليج أو مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، وليس الدخول في حرب معها.

إلى ذلك، كشفت مصادر دبلوماسية عربية عن «اتصالات مكثفة تجري حالياً بين عدد من العواصم العربية من أجل التجهيز لعقد قمة عربية محدودة على هامش القمة الإسلامية التي تشهدها مكة المكرمة في العشر الأواخر من شهر رمضان».

وقالت المصادر التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» بشرط عدم الإفصاح عنها، إن «هذه القمة في حال عقدها ستضم عدداً من الدول العربية التي سيحضر قادتها القمة الإسلامية، والتي تجمعها مبادئ ورؤى منسجمة حيال التطورات الإقليمية والدولية».

(تفاصيل ص 2)

واشنطن تتوعد منتهكي عقوباتها على طهران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية أمس، إن الولايات المتحدة تأخذ على محمل الجد الانتهاكات المزعومة للعقوبات على إيران وستتخذ إجراء إذا لزم الأمر. جاء ذلك ردا على سؤال بشأن ناقلة تقوم بتفريغ زيت وقود إيراني في ميناء صيني.

وكانت وكالة رويترز ذكرت أول من أمس أن ناقلة تحمل نحو 130 ألف طن من زيت الوقود الإيراني أفرغت شحنتها في صهاريج للتخزين بالقرب من مدينة تشوشان الصينية.

وقال المتحدث في رد عبر البريد الإلكتروني إن «الولايات المتحدة تأخذ كل الأنشطة التي تستوجب العقوبات بجدية وستتخذ إجراءات مناسبة. نحن ملتزمون بفرض عقوباتنا خاصة تلك المرتبطة بقطاعي النفط والبتروكيماويات الإيراني». وقال إن الوزارة على علم بتقرير محدد عن ناقلة لكنه رفض التعليق عليه.

(تفاصيل ص 3)

مظاهرة حاشدة للحراك الشعبي في العاصمة الجزائرية أمس (أ.ف.ب)

المتظاهرون أجبروا الشرطة على الانسحاب من وسط العاصمة

تشديد القبضة الأمنية ضد حراك الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

واجهت قوات الأمن الجزائرية أمس مئات الآلاف من المتظاهرين في ساحة البريد المركزي وسط العاصمة بالقنابل المسيلة للدموع قبل أن يجبرها المحتجون على الانسحاب من الساحة.

وأثار رد فعل الشرطة غضب المتظاهرين، الذين التحق بهم رؤساء بلديات جاءوا من منطقة القبائل للتعبير عن رفضهم الانخراط في مسار التحضير الإداري للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 4 يوليو (تموز) المقبل.

في غضون ذلك عاشت الضواحي الشرقية والجنوبية للعاصمة حالة من الاختناق والفوضى بسبب طوابير السيارات، التي امتدت إلى كيلومترات عديدة، بسبب نقاط المراقبة التي وضعتها قوات الدرك الوطني، بأمر من قيادة الجيش، للحؤول دون الدخول إلى العاصمة. ومنعت الإجراءات الأمنية المشددة عشرات الآلاف من الالتحاق بـ«معاقل الحراك» في العاصمة، وخاصة في ساحتي «أول ماي» و«موريس أودان»، وفضاء البريد المركزي، الذي يعد نقطة لقاء المتظاهرين ضد النظام يوميا.

(تفاصيل ص 9)

أكد لـ الشرق الأوسط أن حزبه ممتد شعبياً

زعيم «الشيوعي» السوداني: نريد تصفية ما صنعه الإسلاميون

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز ومحمد أمين ياسين

قال السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني، محمد مختار الخطيب، إن الإسلاميين لن يمنعوا من ممارسة نشاطهم السياسي لكن ستتم تصفية ما صنعوه.

وأضاف الخطيب في حديث لـ«الشرق الأوسط» ردا على سؤال حول مشاركة الإسلاميين في المرحلة الانتقالية: «نحن نريد أن نصفي ما صنعه الإسلاميون خلال 30 عاماً لن يمنعوا من ممارسة نشاطهم السياسي، ولن يكونوا في الترتيبات الانتقالية التي نريد أن نحقق فيها تطلعات الثوار وليس من هزمناهم». وتابع: «بعد تجربة 30 عاماً من حكم الإسلاميين ظهر من هو الذي قلبه على بلاده وشعبه ومن قلبه على نفسه».

وبسؤاله عما إذا كان الحزب الشيوعي يقود الحراك، أجاب الخطيب: «هذا تقليل من شأن هذه الثورة... هذه ثورة شعب كامل جاءت نتيجة لتراكم نضالي منذ عام 1989، أسهم فيه الشيوعيون مع غيرهم، قدم الجميع تضحيات كبيرة؛ قتل وتعذيب وتشريد، لا يمكن لأي جهة أن تقول إن هذه ثورتها، هي ثورة جماهير الشعب ضد المظالم».

كما أكد أن حزبه ممتد شعبيا «وكل يوم يزداد نفوذاً، والشعب يعرفنا تماما».

في المقابل قال الخطيب إنه «لن يترشح لأي منصب في الفترة الانتقالية»، لأن الحكومة المقبلة هي حكومة كفاءات وليست للمحاصصات الحزبية.

وأضاف: «نريد أن نتفرغ خلال الفترة المقبلة لتأهيل حزبنا وتنظيمه استعداداً لمرحلة ما بعد الحكومة الانتقالية».

(تفاصيل ص 5)

قضاة لبنان ماضون بالتصعيد في مواجهة الحكومة

(ص 6)

بريطانيا: انهيار محادثات «بريكست» بين المحافظين والعمال

(ص 12)

أميركا تنهي المعاملة التجارية التفضيلية لتركيا

(اقتصاد)

تحذير أممي من «كابوس إنساني» في إدلب

إسرائيل تشن هجوماً صاروخياً على ريف دمشق

نيويورك: علي بردى
بيروت: «الشرق الأوسط»

شنت إسرائيل ضربة صاروخية جنوب دمشق وأعلنت أن وسائل دفاعها الجوية استهدفت «أجساماً مضيئة» قادمة من جهة القنيطرة. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بسماع دوي انفجارات عنيفة في جنوب العاصمة وجنوب غربها. ولفت إلى أن «أحد الانفجارات شوهد وميضه غرب جرمانا». ورجح ناشطون أن تكون الضربات نفذت عبر صواريخ «أرض - أرض» عبرت فوق هضبة الجولان باتجاه ريف دمشق. ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن مصادر سورية أن الدفاعات الجوية أسقطت طائرة «درون» إسرائيلية.

إلى ذلك، حذرت الأمم المتحدة من «كابوس لا نظير له» حتى الآن في الحرب السورية إذا واصلت القوات الحكومية بدعم روسي - إيراني هجومها في اتجاه إدلب وغيرها من المناطق في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي البلاد، ما يمكن أن يؤدي أيضاً إلى «أسوأ مأساة إنسانية في القرن الحادي والعشرين».

جاء ذلك خلال جلسة طارئة علنية عقدها مجلس الأمن في نيويورك بطلب من كل من الكويت وألمانيا وبلجيكا، وهي الدول الثلاث التي تحمل القلم في الملف الإنساني في سوريا. وأفادت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام روزماري ديكارلو خلال الجلسة بأن «المدنيين يدفعون ثمن حرب لا تنتهي»، مشيرة إلى أن هناك تكراراً الآن لما حصل من قبل: في حلب وفي الغوطة الشرقية وفي الرقة. وأضافت أنه «في إدلب، يتعرض ثلاثة ملايين مدني للخطر. إذا استمر التصعيد واندفع الهجوم إلى الأمام، فإننا نخاطر بتداعيات كارثية وتهديدات للسلم والأمن الدوليين».

(تفاصيل ص 7)

جهود إماراتية تنجح في إطلاق 4 مخطوفين أجانب

الجيش يدعو إلى انتفاضة في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

دعا «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر، سكان طرابلس إلى الانتفاضة، أمس، فيما سعت حكومة «الوفاق» التي يترأسها فائز السراج إلى احتواء بوادر تمرد شعبي في العاصمة، على خلفية قتل عناصر من الميليشيات المسلحة الموالية للحكومة مواطنين، في 3 حوادث متفرقة، ووسط حملة اعتقالات بالجملة، طالت المئات من مؤيدي «الجيش الوطني».

وكشف المركز الإعلامي لغرفة عمليات «الكرامة»، التابعة لـ«الجيش الوطني»، النقاب عن أن الميليشيات المتحالفة مع حكومة السراج اعتقلت بشكل تعسفي، وأخفت قسراً، مئات الأشخاص من مؤيدي قوات الجيش في طرابلس. وقال المركز، في بيان، مساء أول من أمس، إن ميليشيات مصراتة ألقت القبض على نحو 180 شخصاً من مؤيدي الجيش، وقامت باحتجازهم بإحدى المزارع الواقعة على طريق السدرة.

وكان المركز قد تحدث عن أعمال شغب شهدتها العاصمة الليبية طرابلس، مساء أول من أمس، تضمنت إغلاق طرق وحرق إطارات، وسط غضب شعبي مفاجئ، عم عدداً من مناطق المدينة، بعد تعدد الجرائم التي قامت بها الميليشيات المسلحة ضد 3 من أبناء المدينة. ودعا الجيش شباب طرابلس إلى القيام بانتفاضة على الميليشيات المسلحة التي اعتبر أنها «في آخر مراحلها».

في غضون ذلك، أعلنت السلطات الإماراتية، أمس، عن انتهاء محنة خطف 4 من مواطني الفلبين وكوريا الجنوبية، بعد نحو 315 يوماً من الاحتجاز في جنوب ليبيا، وذلك في عملية نوعية للجيش الوطني الليبي. وأكدت وزارة الخارجية الإماراتية إطلاق سراح الأربعة المحتجزين، نتيجة لما وصفته بجهود كبيرة بذلتها دولة الإمارات بالتعاون والتنسيق مع «الجيش الوطني».

(تفاصيل ص 9)

الشركة الصينية أكدت استعدادها لـ«ضمان أمن المنتجات»

«هواوي» وتوابعها في القائمة السوداء الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دخلت القيود التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب على شركة «هواوي تكنولوجيز» الصينية للصناعات الإلكترونية والعشرات من الشركات التابعة لها حيز التنفيذ أمس بعد إدراجها على قائمة سوداء تعطل وصولها إلى شركات التوريد الأميركية الرئيسية.

وأفادت وكالة بلومبرغ بأن وزارة التجارة الأميركية أصدرت مذكرة اتحادية أول من أمس (بتوقيت الولايات المتحدة) تفرض قيودا على «هواوي» و67 شركة فرعية تابعة لها منتشرة في 26 دولة من ألمانيا إلى مدغشقر.

وأوضحت أن هذه الشركات هي بالأساس فروع خاصة تابعة لـ«هواوي» تستخدمها لإدارة أعمالها التجارية في مدن ودول مختلفة، وهو ما يجعلها هدفاً رئيسياً للبيت الأبيض عند فرض قيود تصديرية على «هواوي».

وكانت شركة «هواوي» قد انتقدت ما وصفته بـ«قيود غير معقولة» لمنتجاتها في السوق الأميركية، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وذكرت الشركة في بيان أنها مستعدة للتعامل مع الحكومة الأميركية والتوصل إلى «إجراءات فعالة لضمان أمن المنتجات». وأضافت: «تقييد عمل هواوي في الولايات المتحدة لن يجعل الولايات المتحدة أكثر أمنا أو أكثر قوة».

اختفاء 60 % من كنوز المتحف الوطني في صنعاء

آثار اليمن... بين التدمير الحوثي والنهب المنظم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول سابق في الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية في صنعاء (الخاضعة لسيطرة الانقلابيين) عن استهداف الميليشيات أكثر من 150 مَعْلَماً وموقعاً أثرياً وتاريخياً، بالتدمير والنهب والقصف والتحويل لثكنات عسكرية، منذ انقلابها على السلطة أواخر عام 2014، لافتاً إلى اختفاء 60 في المائة من مكنوزات المتحف الوطني بصنعاء.

وأكد المسؤول الذي لا يستطيع ذكر اسمه خشية الاستهداف، أن نحو 30 ألف قطعة أثرية ووثيقة اختفت من المتحف الحربي بصنعاء ومتحف ذمار.

وعبر مسلسلها الإجرامي في حق التراث اليمني، توجهت الميليشيات الحوثية لطمس وتشويه الهوية الحضارية لمدينة صنعاء القديمة، من خلال طلاء جدران مبانيها القديمة ومدخلها الرئيسي (باب اليمن) بشعارات طائفية، ويصعب (بحسب متخصصين في علم الآثار بصنعاء) إزالتها دون حدوث تغيير في شكل وطبيعة أحجار المباني القديمة.

ويؤكد متخصصون أن إزالة الرسومات والشعارات والكتابات ستتطلب جهداً، يتمثل في كشط يستوجب بالضرورة إزالة طبقات من واجهات الأحجار المبنية، ما سيفقدها قيمتها الأثرية.

وتفاجأ زوار المتحف الحربي وسط صنعاء بمحو أجزاء كبيرة من تاريخ اليمن الجمهوري وتلميع مرحلة الأئمة، من خلال شعارات ولافتات وصور تروج للإمامة داخل المتحف. وأوضحوا في أحاديث متفرقة لـ«الشرق الأوسط» وجود تغيرات واسعة بموجودات المتحف، من إضافة صور لقتلى الميليشيات، وإزالة الصور التي كانت تظهر قطع الرؤوس التي شهدتها فترة حكم الأئمة.

(تفاصيل ص 4)

عرش الملكة بلقيس في مأرب (إ.ب.أ)

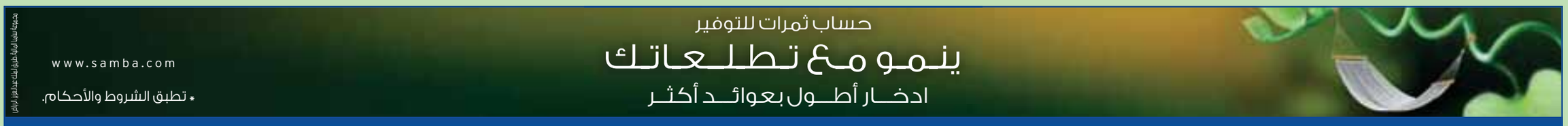

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

مصادر مطلعة تؤكد لـ الشرق الأوسط أن الهدف ليس حرباً ضد إيران بل ردعها

دول الخليج توافق على اعادة انتشار القوات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر خليجية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن موافقة السعودية وعدد من دول مجلس التعاون الخليجي على طلب من الولايات المتحدة لإعادة انتشار قواتها العسكرية في مياه الخليج العربي وعلى أراضي دول خليجية، وذلك بناء على اتفاقات ثنائية بين الولايات المتحدة من جهة، ودول خليجية من جهة أخرى؛ حيث يهدف الاتفاق الخليجي - الأميركي إلى ردع إيران عن أي اعتداءات محتملة قد تصدر منها بفعل سلوكياتها المزعزعة لأمن المنطقة واستقرارها.

وقالت المصادر ذاتها إن الدافع الأول لإعادة انتشار القوات الأميركية في دول الخليج هو القيام بعمل مشترك بين واشنطن والعواصم الخليجية، لردع إيران عن أي محاولة لتصعيد الموقف عسكرياً ومهاجمة دول الخليج أو مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وأشارت إلى هدف رئيسي يسعى إلى تحقيقه التعاون بين القوات العسكرية الأميركية ونظيرتها في دول الخليج، وهو ضمان حماية إمدادات الطاقة وعدم السماح لإيران بتعطيل الملاحة للسفن الدولية العاملة في مياه الخليج.

وأكدت المصادر، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية وبقية دول الخليج لا ترغب في نشوب حرب مع إيران، وأن السبب الرئيسي لإعادة انتشار القوات الأميركية وتعاونها مع القوات الخليجية هو توجيه رسالة صارمة لإيران بأنه لن يُسمح لها بتجاوز «الخطوط الحمراء» والاستمرار باستفزاز القوات العاملة في مياه الخليج طمعاً في تصعيد الموقف العسكري، مضيفة أن السعودية ودول الخليج لا ترغب في دخول مواجهة عسكرية مع إيران لا يستفيد منها أحد.

وتأتي إعادة الانتشار هذه في أعقاب إرسال الولايات المتحدة لحاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» إلى منطقة الخليج، ثم تعرض 4 سفن تجارية مختلفة المنشأ، منها اثنتان سعوديتان، لهجوم تخريبي خطير بمياه الخليج العربي أمام سواحل إمارة الفجيرة، وهو الهجوم الذي توصل فريق تحقيق أميركي فحص السفن إلى تقييم مبدئي يفيد بأن «إيران أو وكلاء تدعمهم» يقفون وراء هذا الاعتداء الذي استخدمت فيه «أجهزة متفجرة». وبعد ذلك، نفذت إيران، عبر وكيلها الحوثي، هجوماً إرهابياً بـ«درون» مفخخة، استهدف محطتي ضخ لخط الأنابيب الذي ينقل النفط من حقول المنطقة الشرقية إلى ميناء ينبع على الساحل الغربي للمملكة.

من جهة أخرى، كشف مصدر سعودي مطلع أن بلاده تتابع عن كثب التطورات الحاصلة في المنطقة من جراء السلوكيات العدوانية الإيرانية، وما أعقب ذلك من وجود للقوات الأميركية وقدوم حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» للمساهمة في ردع إيران وحماية خطوط الملاحة في الخليج العربي من أي اعتداءات تؤثر على الاقتصاد العالمي أو تستهدف مصالح أميركا ودول الخليج، مؤكداً أن المملكة لا ترغب في نشوب حرب في الخليج مع إيران، وفي الوقت نفسه فإنها قادرة على حماية أراضيها من أي اعتداءات من أي جهة أتت.

قاسم سليماني طلب من فصائل عراقية الاستعداد لـ«حرب بالوكالة»... ولندن تحذّر مزدوجي الجنسية من زيارة طهران

الحرس الإيراني يهدد بضرب السفن الأميركية في الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

استمرت إيران، أمس، في إطلاق التهديدات ضد الولايات المتحدة في ظل التصاعد الكبير للأزمة بينهما. وفيما قال نائب قائد الحرس الثوري إن الصواريخ الإيرانية قصيرة المدى يمكنها الوصول إلى السفن الحربية الأميركية في مياه الخليج، أوردت صحيفة «الغارديان» البريطانية معلومات عن أن قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري، قاسم سليماني، طلب أخيراً من جماعات مسلحة عراقية مرتبطة بإيران أن تستعد لـ«حرب بالوكالة».

وبعد يوم من رفع درجة التأهب في صفوف القوات البريطانية في العراق، طلبت الحكومة البريطانية أمس، من جميع المواطنين الذين يحملون جنسية مزدوجة بريطانية - إيرانية عدم السفر إلى إيران.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن مصدرين رفيعين في أجهزة الاستخبارات أن قاسم سليماني استدعى الميليشيات العراقية التي تعمل تحت تأثير إيران قبل 3 أسابيع، وذلك في ظل تصاعد التوتر في المنطقة. وتابعت أن تحريك الإيرانيين لحلفائهم في المنطقة يُعتقد أنه الدافع الذي أثار خوف الولايات المتحدة من أن مصالحها في المنطقة تواجه تهديداً ضاغطاً. ولحقت بريطانيا يوم الخميس بالولايات المتحدة ورفعت درجة التأهب في صفوف قواتها في العراق.

ونسبت الصحيفة إلى أحد المصادر قوله إن سليماني كان يلتقي دورياً خلال السنوات الخمس الماضية قادة الميليشيات العراقية، ولكن اللقاء الأخير معهم كان في جو مختلف، مضيفاً: «إنه (اللقاء) لم يكن دعوة (مباشرة) لحمل السلاح، لكنه لم يكن بعيداً عن ذلك».

وأوضحت أن هذا اللقاء تسبب، جزئياً، في قرار الولايات المتحدة إجلاء الموظفين الدبلوماسيين غير الضروريين من سفارتها في بغداد وقنصليتها في أربيل، وأيضاً في رفع درجة التأهب في القواعد الأميركية في العراق.

وقالت المصادر الاستخباراتية للصحيفة البريطانية إن قادة كل الميليشيات التي تعمل تحت إطار «الحشد الشعبي» حضروا اللقاء الذي دعا إليه قاسم سليماني. وتابعت أن شخصية بارزة علمت باللقاء قابلت مسؤولين غربيين للتعبير عن قلقها.

وإضافة إلى الميليشيات المسلحة المرتبطة بإيران في العراق، ثمة ميليشيات كثيرة في منطقة الشرق الأوسط تعمل وكيلاً عن نظام طهران ويُخشى أن الحرس الثوري يمكن أن يلجأ إلى تحريكها إذا ازداد الضغط الأميركي عليه. وتعمل الولايات المتحدة حالياً على «تصفير» صادرات النفط الإيرانية بهدف إرغام طهران على وقف ممارساتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة وقبول التفاوض على اتفاق نووي أكثر صرامة من الاتفاق السابق الذي انسحبت منه إدارة الرئيس دونالد ترمب في مايو (أيار) العام الماضي.

ونقلت وكالة «فارس» للأنباء أمس (الجمعة) عن نائب قائد الحرس الثوري قوله إن الصواريخ الإيرانية قصيرة المدى يمكنها الوصول للسفن الحربية الأميركية في مياه الخليج، مضيفاً أن الولايات المتحدة غير قادرة على تحمل حرب جديدة.

ولاحظت وكالة «رويترز» أن هذه التصريحات تأتي ضمن «مبارزات كلامية حامية» بدأت منذ أيام بين طهران وواشنطن التي شددت العقوبات وكثفت وجودها العسكري في المنطقة بسبب ما تعتبره تهديدات من إيران لقواتها ومصالحها.

واتهمت إيران الولايات المتحدة بشن «حرب نفسية» عليها. وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، قبل أيام، إن طهران لن تتفاوض مع واشنطن على اتفاق نووي جديد.

وذكرت «رويترز» أن وكالة «فارس» نقلت عن محمد صالح جوكار نائب قائد الحرس الثوري للشؤون البرلمانية قوله: «حتى صواريخنا قصيرة المدى يمكنها الوصول بسهولة إلى السفن الحربية الأميركية في الخليج».

وأضاف: «أميركا غير قادرة على تحمل تكاليف حرب جديدة والبلاد (الولايات المتحدة) في وضع سيئ من ناحية القوة العاملة والظروف الاجتماعية».

وأشارت «رويترز» أيضاً إلى أن مسؤولاً عسكرياً إيرانياً كبيراً اتهم أمس، الرئيس دونالد ترمب بالخداع، وقال إن واشنطن تدعو إلى المحادثات بينما هي «تصوّب مسدساً» إلى طهران، وذلك وفق ما ذكرته وكالة «مهر» للأنباء، الجمعة.

وكان ترمب قد قال علناً إنه يريد نهجاً دبلوماسياً مع إيران بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي والتحرك لوقف كل صادرات النفط الإيرانية هذا الشهر.

ونقلت وكالة «مهر» شبه الرسمية قول رسول سنائي راد نائب قائد القوات المسلحة للشؤون السياسية: «ما يفعله زعماء أميركا من ممارسة الضغوط وفرض العقوبات... بينما هم يتكلمون عن محادثات هو بمثابة توجيه مسدس صوب شخص ودعوته إلى صداقة ومفاوضات». وتابع: «سلوك زعماء أميركا لعبة سياسية تنطوي على تهديدات وضغوط وفي الوقت نفسه إظهار استعداد للتفاوض من أجل تقديم أنفسهم في صورة سلمية وخداع الرأي العام».

ونشرت «فارس» تصريحات أيضاً لجوكار نائب قائد الحرس الثوري تبدو موجهة ضد أي دعوات من قبل حلفاء الرئيس حسن روحاني في الداخل لإجراء محادثات مع واشنطن، بحسب ما لاحظت «رويترز». وقال جوكار: «الاتجاه الميال للغرب في البلاد يثير معضلة حرب مقابل المحادثات... ويحاول فرض اتفاقات نووية جديدة على البلاد».

واعتبرت «رويترز» أن الضغط الأميركي المتزايد على إيران تسبب في إضعاف روحاني وعزز موقف منافسيه المتصلبين.

وفي لندن، حذّرت وزارة الخارجية البريطانية، أمس، الرعايا البريطانيين - الإيرانيين من السفر إلى إيران، بسبب ما يمكن أن يتعرضوا له من «الاحتجاز التعسفي المستمر وإساءة المعاملة».

وقال وزير الخارجية جيريمي هنت في بيان: «يواجه المواطنون مزدوجو الجنسية خطراً لا يطاق من سوء المعاملة إذا زاروا إيران. رغم أن المملكة المتحدة توفر فرصاً متكررة لحل هذه القضية، فقد ازداد سلوك النظام الإيراني سوءاً».

وتابع: «ساء سلوك النظام الإيراني في هذا الخصوص رغم تقديم بريطانيا فرصاً متكررة لحله. وبما أننا استنفدنا كل الخيارات الأخرى فيجب أن أنصح الآن كل حاملي الجنسية البريطانية - الإيرانية المزدوجة بعدم السفر إلى إيران».

عناصر في ميليشيات عراقية مرتبطة بإيران خلال معارك ضد تنظيم «داعش» في تكريت شمال بغداد عام 2015 (أ.ب)

حملت رغبة في التهدئة وتحذيراً من إساءة فهمها

لندن تنقل من بغداد رسائل مزدوجة لطهران

بغداد: حمزة مصطفى

التقى في بغداد، أمس، السفير البريطاني لدى العراق، جوناثان ويلكس، مع نظيره الإيراني، أريك مسجدي، في مقر السفارة الإيرانية. ويُعدّ هذا اللقاء الأول المعلن بين الجانبين منذ اندلاع أزمة التصعيد بين إيران والولايات المتحدة بعد فرض الرئيس الأميركي دونالد ترمب الحزمة الأخيرة من العقوبات الاقتصادية ضد طهران، وذلك بتصفير صادرات النفط الإيراني.

وطبقاً لمعلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، فإن «السفير البريطاني نقل إلى الإيرانيين رسائل تهدئة أميركية وغربية مع التحذير في الوقت نفسه من إساءة فهم رسائل التهدئة هذه». وبينت هذه المصادر أن «البريطانيين حذروا الإيرانيين من خطورة الموقف في حال حدثت أخطاء»، في إشارة إلى ما باتت تلمسه واشنطن من تهديدات إيرانية محتملة لمصالحها في العراق والمنطقة، سواء من إيران مباشرة، أو من حلفائها وأذرعها في العراق ولبنان.

ويأتي هذا اللقاء في وقت تسربت فيه أنباء عن بدء العراق وساطة بين الجانبين بعد الزيارة الخاطفة التي قام بها إلى العراق الأسبوع الماضي وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي نقل بدوره رسائل تحذير حادة إلى القادة الإيرانيين طالباً من القيادات العراقية نقلها إليهم. وتقول التسريبات التي لم يجر التأكد رسمياً منها من الجانب العراقي إن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي كلف وزير الخارجية محمد علي الحكيم وفالح الفياض، مستشار الأمن الوطني، ومصطفى الكاظمي، مدير جهاز المخابرات الوطني، تولي الوساطة.

وحول ما إذا كان العراق مهيَّأً للقيام بدور الوساطة في هذه الأزمة يقول الدكتور إحسان الشمري مدير «مركز التفكير السياسي» في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «الخلاف بين أميركا وإيران كبير وواسع، وبالتالي ليس بوسع هذه الشخصيات الثلاث القيام بمثل هذا الدور على مستوى الوساطة»، مبيناً أن «العراق يمكن أن يكون على الأرجح دولة جسرية بالتحديد في هذا الخلاف، بمعنى قيامه بنقل رسائل بين الطرفين ومحاولة استيضاح بعض الأمور والتفاصيل، لكن أن يكون مسؤولاً عن ملف إنهاء الخلاف، أرى أن الموضوع أعقد وأعمق، خصوصاً إذا ما نظرنا إلى تشعب النفوذ الإيراني على مستوى المنطقة، مثل اليمن، حيث لم يتحرك العراق، وفي سوريا كذلك وفي لبنان أيضاً لم يتحرك العراق، لذلك من المستبعد أن يأخذ العراق موقع الصدارة في معالجة هذه الأزمة الخطيرة».

وبشأن اللقاء بين السفيرين الإيراني والبريطاني في بغداد، يقول الشمري إن «الواضح أن العراق أصبح مساحة للأطراف الرئيسية وليس هو الطرف الرئيسي في جمع هذه الأطراف، وبالتالي فإن هذا اللقاء يحمل عدة رسائل بأن هناك وساطة بريطانية، إذ إن الإيرانيين يعولون كثيراً على البريطانيين في كثير من المسائل، وهناك مسارات وقنوات بين الإيرانيين والبريطانيين».

إلى ذلك أعلنت ألمانيا استئناف تدريب القوات العراقية بعد أن أعلنت تعليقها خلال اليومين الماضيين بعد تصاعد الأزمة بين واشنطن وطهران. وقالت وزارة الدفاع الألمانية، أمس، إنها ستستأنف مهمة التدريب العسكرية في العراق عقب إعادة تقييم الأوضاع الأمنية التي أشارت إلى انخفاض مستوى التهديد، مضيفة في بيان أن عملية إعادة التقييم تمت من قبل قوات التحالف العاملة في العراق بقيادة الولايات المتحدة، وأشارت إلى أن مستوى التهديد انخفض في الوقت الحالي، ويمكن للجنود الألمان مغادرة قاعدتهم واستئناف مهمتهم في أقرب وقت.

وكانت الولايات المتحدة قالت، الأسبوع الماضي، إنها رصدت إشارات على وجود استعدادات إيرانية لشن هجمات محتملة على القوات الأميركية ومصالحها في الشرق الأوسط، وتم رفع مستوى التهديد في العراق إلى أعلى مستوياته، ما دفع ألمانيا إلى تعليق مهمة تدريب الجنود العراقيين في الشمال، وإصدار الأوامر للجنود الألمان البالغ عددهم 160 جندياً بالبقاء داخل قاعدتهم.

إلى ذلك، عدّ فصيلان عراقيان مقربان من إيران أن حديث واشنطن عن وجود تهديدات لمصالحها في العراق ليس إلا «ذرائع»، وذلك بعدما أعلنت الولايات المتحدة سحب موظفيها غير الأساسيين من العراق. وقال نصر الشمري، المعاون العسكري لـ«حركة النجباء» المقربة من إيران، في تصريح، أمس، إن واشنطن اليوم «تحاول صنع ضجة في العراق والمنطقة تحت أي ذريعة». من جانبه، أكد مدير المكتب السياسي لـ«عصائب أهل الحق»، ليث العذاري، أن ذلك يندرج في إطار «الحرب النفسية».

الحكومة المصرية تشدد على تطوير المناطق العشوائية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت الحكومة المصرية على ضرورة تطوير المناطق العشوائية غير الآمنة. وقال الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، أمس، إن «الدولة المصرية بذلت جهداً كبيراً في تطوير المناطق العشوائية، من أجل توفير حياة كريمة لسكان تلك المناطق، وتوفير مساكن حضارية متكاملة الخدمات تليق بالمواطن المصري، بديلاً عن المناطق (داهمة الخطورة)». وأضاف الوزير، أمس، أن «الدولة اقتحمت ملف منطقة (مثلث ماسبيرو) بوسط العاصمة المصرية القاهرة، وبدأت في تطويرها، بعد أن كان ذلك حلماً يراود الدولة منذ عقود».

وسبق أن أكدت الحكومة المصرية أنها سوف تتصدى بقوة لظاهرة البناء العشوائي من خلال «وحدات التدخل السريع» في ربوع البلاد. ويشدد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، على «ضرورة الانتهاء من خطط تسكين المواطنين في المناطق الآمنة التي تم الانتهاء من تطويرها بالفعل، وضرورة الاستثمار الأمثل لكل المناطق التي تم إخلاؤها، والعمل على ضمان عدم تكرار المظاهر السلبية، المتمثلة في التجمعات العشوائية الخطرة، مرة أخرى».

ووجه السيسي في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لوماً إلى مسؤولين في الدولة بسبب ارتفاع معدلات البناء العشوائي، التي لا تتناسب مع قدرات المجتمع الموجودة. مطالباً بـ«وقف هذه التجاوزات لأنها قضية أمن قومي»، مشيراً إلى أن «التعديات موجودة في كل محافظة ولا يمكن السكوت عنها»، مضيفاً حينها: «مش معقول نصلح وناس معانا (في إشارة إلى المسؤولين) تعيقنا كلنا».

وعقد وزير الإسكان المصري أمس اجتماعاً مع خالد صديق، مدير صندوق تطوير المناطق العشوائية، وقيادات الصندوق، لمتابعة الموقف التنفيذي لمشروعات تطوير المناطق العشوائية غير الآمنة، والمناطق غير المخططة على مستوى محافظات مصر.

وشدد وزير الإسكان على «ضرورة إزالة المباني العشوائية التي يتم نقل سكانها إلى وحدات سكنية جديدة، واستغلال تلك الأراضي سواء من خلال إعادة البناء عليها، أو تغيير استخدامها، حتى لا يتم البناء عليها بشكل عشوائي مرة أخرى»، مؤكداً «المتابعة الدورية والمستمرة لمشروعات التطوير الجاري تنفيذها من أجل الانتهاء من تنفيذها في أسرع وقت وبأعلى جودة».

من جهته، قال مدير صندوق تطوير المناطق العشوائية، إنه «تم الانتهاء من تطوير 188 منطقة غير آمنة بها 105328 وحدة، وجار الانتهاء من تطوير 90 منطقة أخرى بها 90466 وحدة»، مضيفاً: «تم الانتهاء من تطوير 52 منطقة غير مخططة، وجار تطوير 18 منطقة أخرى بها 284108 وحدات، كما تم أيضاً الانتهاء من تطوير 18 سوقاً عشوائية، وجار تطوير 26 سوقاً عشوائية أخرى تضم 3645 وحدة».

في السياق نفسه، أشار النائب منتصر رياض، عضو لجنة الإسكان والمرافق بمجلس النواب (البرلمان)، إلى «إصرار الحكومة على تنفيذ تعليمات الرئيس السيسي بضرورة أن يكون هناك عقد نموذجي موحد لكل مشروعات تطوير المناطق العشوائية غير الآمنة، والتأكيد على إزالة أي منطقة غير آمنة، ونقل أهلها إلى الوحدات السكنية الجديدة على الفور، حتى يتسنى للدولة القضاء على العشوائيات في وقت قياسي».

وسبق أن أكد رئيس الوزراء المصري أن «هناك تكليفاً من الرئيس بأن يكون التعاقد مع المواطنين في المناطق التي تم تطويرها، بعقد شديد الوضوح ومدرج به جميع الالتزامات والمسؤوليات».

السيسي: الجيش والشرطة... جناحا الأمن للأمة المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، أن «الجيش والشرطة هما جناحا الأمن للأمة المصرية يضحون بأرواحهم ودمائهم دفاعاً عن أمنها وسلامتها»، مشيراً إلى أن «الشعب المصري يقدر دورهم الوطني المخلص في حماية أمن مصر القومي وصون مقدساتها، من خلال جهود مكافحة الإرهاب والمساهمة في المشروعات التنموية التي تنفذها الدولة على أرض مصر».

والتقى الرئيس السيسي، أمس، كبار قادة القوات المسلحة، مقدماً التهنئة بمناسبة ذكرى انتصارات العاشر من رمضان. كما وجه التحية لشهداء الوطن الأبرار، الذين قدموا أنفسهم دفاعاً عن تراب الوطن، مؤكداً أن «الدولة لن تنسى شهداءها الذين أناروا بدمائهم طريق التنمية وضحوا بأرواحهم لتبقى راية الوطن عالية خفاقة».

حضر اللقاء الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة، والفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية وكبار قادة القوات المسلحة.

وأدى السيسي القائد الأعلى للقوات المسلحة، شعائر صلاة الجمعة أمس بمسجد المشير طنطاوي (شرق القاهرة) بمناسبة احتفالات مصر وقواتها المسلحة بذكرى العاشر من رمضان، حيث ألقى الخطبة الدكتور أسامة الأزهري، عضو المجلس التخصصي لتنمية المجتمع التابع للرئاسة المصرية، بحضور الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، والدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، والدكتور شوقي علام مفتى مصر، وعدد من كبار علماء الأزهر ووزارة الأوقاف.

وأكد الأزهري في خطبته أن «نصر العاشر من رمضان السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، كان نتيجة ملحمة رائعة من الإيمان بقضية الوطن وافتدائه بالروح والنفس والغالي والنفيس، وكان ثمرة لاحتشاد المصريين جميعا وصبرهم وتعبهم وبذلهم وتنسيقهم واحتشادهم في ظهر جيشهم الباسل».

في غضون ذلك، أشاد الأزهر، أمس، ببسالة القوات المسلحة والشرطة المصرية وجهودهما في مكافحة الإرهاب، التي أسفرت مؤخراً عن القضاء على عدد من «الإرهابيين» والقبض على آخرين، وتدمير معدات ومخابئ كانوا يستخدمونها في تنفيذ أعمالهم الإجرامية.

وجدد الأزهر في بيان له أمس، دعمه للقوات المسلحة ورجال الأمن الشجعان في مواجهة تلك العناصر الإرهابية، للحفاظ على أمن وسلامة واستقرار الوطن، وإفشال مخططات تلك العصابات الإجرامية التي تروع الآمنين وتستبيح دماء الأبرياء.

لقاء السيسي بقادة القوات المسلحة... (من صفحة المتحدث الرئاسي)

مدمرتان أميركيتان عبرتا مضيق هرمز من دون مضايقات من «الحرس الثوري... ووزيرا الخارجية والدفاع يقدمان إحاطة لمجلس الشيوخ الثلاثاء

ترمب: أمر جيد للغاية أن إيران لا تعرف بما تفكر فيه واشنطن

واشنطن: هبة القدسي

انتقد الرئيس دونالد ترمب وسائل الإعلام الأميركية في تغطيتها التي وصفها بـ«الاحتيالية» و«غير الدقيقة» للأزمة مع إيران، في ظل تصاعد كبير للتوتر في منطقة الخليج.

وقال ترمب صباح الجمعة عبر حسابه على «تويتر» إن «الأخبار المزيفة تضر بلادنا من خلال تغطيتها الاحتيالية وغير الدقيقة لإيران»، مشيراً إلى أن التقارير المنشورة عن الخطوات الأميركية ضد إيران لم تستند إلى مصادر واعتبرها ملفقة وخطيرة. لكنه رأى أن الجانب الإيجابي في ذلك هو أن إيران لا تعرف بما تفكر فيه الولايات المتحدة. وقال: «في هذه النقطة ربما يعدّ ذلك شيئاً جيداً للغاية». وسبق أن غرّد ترمب يوم الأربعاء مشيراً إلى رغبة إيران في التحدث إليه في وقت قريب.

وجاء كلام ترمب في وقت نقلت فيه «رويترز» عن مسؤول كبير في الإدارة الأميركية أن الولايات المتحدة في انتظار تواصل إيران، لكنها لم يصل إليها أي رسائل منها بعد تشير إلى استعدادها قبول مقترحات الرئيس الأميركي بعقد محادثات مباشرة. وأضاف المسؤول لمجموعة صغيرة من الصحافيين: «نعتقد أن علينا تخفيض التصعيد والدخول في مفاوضات».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، أمس، إن الولايات المتحدة تأخذ على محمل الجد الانتهاكات المزعومة للعقوبات الإيرانية وستتخذ إجراء إذا لزم الأمر. وجاء ذلك رداً على سؤال بشأن ناقلة تقوم بتفريغ زيت وقود إيراني في ميناء صيني. وكانت «رويترز» ذكرت الخميس، أن ناقلة تحمل نحو 130 ألف طن من زيت الوقود الإيراني أفرغت شحنتها في صهاريج للتخزين بالقرب من مدينة تشوشان الصينية.

وقال المتحدث في رد عبر البريد الإلكتروني: «الولايات المتحدة تأخذ كل الأنشطة التي تستوجب العقوبات بجدية وستتخذ إجراءات مناسبة. نحن ملتزمون بفرض عقوباتنا خصوصاً تلك المرتبطة بقطاعي النفط والبتروكيماويات الإيراني». وقال إن الوزارة على علم بتقرير محدد عن ناقلة لكنه رفض التعليق عليه.

في غضون ذلك، أعلن مسؤولون عسكريون في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أمس، أن المدمرتين «يو أي أي ماكفول» و«كونزاليز» وصلتا إلى مضيق هرمز. وأوضحوا أن نشر المدمرتين مع سفن شحن وذخيرة في منطقة عمليات الأسطول الخامس الأميركي، مساء الخميس، تم دون أي «مضايقات»، في إشارة إلى زوارق «فيلق القدس» و«الحرس الثوري» الإيراني في مياه الخليج.

وتنضم هذه السفن إلى قطع عسكرية أخرى أبرزها حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن». وأشار مسؤولو «البنتاغون» إلى نقل سفينة الشحن البرمائية «يو أي أي ارلينغتون» وبطارية صواريخ أرض - جو من طراز «باتريوت» إلى منطقة الشرق الأوسط أيضاً.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع للصحافيين صباح أمس (الجمعة)، إن عبور المدمرتين مضيق هرمز يُعد أهدأ عبور شهدته المعدات العسكرية الأميركية منذ وقت طويل، في إشارة إلى خطوات مستمرة للجانب الأميركي لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة رغم التصريحات العلنية من واشنطن وطهران برغبتهما في تجنب شن صدام عسكري. وتتزايد مستويات التوتر في الخليج بسبب التحركات العسكرية الأميركية والتصريحات الإيرانية التي هددت بضرب السفن الأميركية في الخليج العربي بصواريخ قصيرة المدى.

وأفاد مسؤولون بوزارة الدفاع بأن «البنتاغون» سيفرج عن صور استخباراتية تؤكد أن الإيرانيين نشروا زوارق تحمل الصواريخ في مياه الخليج العربي. وقال مسؤول عسكري إن التهديدات الإيرانية تشمل نقل الصواريخ البرية إلى مواقع لإطلاق النار على القوات الأميركية في العراق مع وجود طائرات من دون طيار قد تستهدف أو تهاجم مواقع لقوات أميركية أو أصول أميركية في المنطقة.

وأشار محللون إلى تقارير متضاربة حول الموقف الأميركي من إيران ومؤشرات إلى وجود خلافات داخل إدارة ترمب. وأشارت تلك التقارير إلى أن مستشار الأمن القومي جون بولتون يضغط بقوة لضرب إيران لكن آخرين في الإدارة يقاومون هذا التوجه. كما تسربت أنباء عن توجه إدارة ترمب إلى فرض مزيد من الضغوط الاقتصادية لإجبار طهران على قبول قيود أكثر صرامة على برامجها النووية والصاروخية وتقييد دعمها للوكلاء والميليشيات العسكرية في كل من العراق ولبنان واليمن.

اثنان من البحارة الأميركيين قرب مروحية «سي هوك» على مدرج حاملة الطائرات «أبراهام لينكولن» في مياه الخليج (أ.ف.ب)

وقال مارك دوبويتز الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، «إن الرئيس ترمب يتبع سياسة ذكية في السماح للمستشارين بلعب الأدوار التي يلعبونها بما يساعده في وضع جدول للمفاوضات، ولكن في النهاية يعود الأمر إلى قدرته في الإشراف على التفاوض والقيام بذلك بحكمة».

وتشكل إيران تحدياً لإدارة ترمب لأن المواجهة العسكرية مع إيران تعني تراجعه عن تعهداته السابقة بإبعاد الولايات المتحدة عن الصراعات العسكرية الأجنبية وتعهداته بإعادة الجنود الأميركيين إلى الوطن.

وفي الكونغرس، عُقد اجتماع مغلق مساء الخميس بين قادة الحزبين الجمهوري والديمقراطي ورؤساء اللجان بالكونغرس مع مسؤولي إدارة الرئيس ترمب حول الوضع الملتهب في الشرق الأوسط والتهديدات الإيرانية والتحركات العسكرية الأميركية. وأوضح كل من دانيال كوتس مدير الاستخبارات الوطنية، والجنرال بول ناكاسوني الذي يرأس وكالة الأمن القومي والقيادة الإلكترونية الأميركية، تفاصيل استخباراتية خاصة لمجموعة الثمانية - أو ما يطلق عليه «عصابة الثمانية» التي تضم كبار الجمهوريين والديمقراطيين في مجلسي الشيوخ والنواب ورؤساء لجنة الاستخبارات في المجلسين.

وبعد الإفادة المغلقة أبدى كثير من المشرّعين من أعضاء الحزبين قلقاً متزايداً بشأن التطورات في الخليج، متخوفين من أن الرئيس ترمب قد يندفع إلى حرب مع إيران. وشدد مشرعون على رغبتهم في الحصول على مزيد من المعلومات.

واتفق المسؤولون بإدارة ترمب على عقد جلسات إحاطة مغلقة متعددة تشارك فيها جينا هاسبل رئيسة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، والجنرال جوزيف دانفورد رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، إضافة إلى عقد جلسة أمام كامل أعضاء مجلس الشيوخ يوم الثلاثاء المقبل، يفترض أن يقدم فيها كل من وزير الخارجية مايك بومبيو والقائم بأعمال وزير الدفاع بالوكالة باتريك شاناهان وأيضاً رئيس هيئة الأركان جوزيف دانفورد إفادات حول التوجهات الأميركية تجاه التهديدات الإيرانية.

وفي أعقاب الإحاطة في الجلسة المغلقة السرية مساء الخميس، شدد السيناتور الديمقراطي مارك وارنر على ضرورة حصول المشرعين الأميركيين على مزيد من المعلومات، فيما قال النائب الجمهوري مايك ثونبيري بلجنة القوات المسلحة بمجلس النواب إنه مقتنع أن المعلومات الاستخباراتية والتحذيرات التي أطلقتها أجهزة الاستخبارات الأميركية المختلفة تثير قلقاً أكبر من أن ما يحدث من نشاط يتجاوز المضايقات الإيرانية المعتادة في منطقة الخليج العربي والمنطقة المحيطة به. وأضاف: «لا أعتقد أن ما تقوم به إيران يعد أنشطة معتادة. إن ما يحدث يسبب قلقاً أكبر ويطرح سؤالاً: لماذا تفعل إيران ذلك؟».

وقال النائب الجمهوري آدم شيف إنه رغم أهمية الإحاطات التي تقدمها الإدارة فإنها في بعض الأحيان تكون أقل إفادة، حيث يتم عقد الإحاطات لـ«عصابة الثمانية» فقط في جلسات سرية، وبالتالي يُمنع على أعضائها تبادل هذه المعلومات السرية التي يتلقونها من المسؤولين مع المشرعين الآخرين. ورفضت نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الرد على أسئلة الصحافيين عما إذا كانت راضية عما قُدّم في تلك الإحاطة السرية. واكتفت بيلوسي بالقول إن إحاطة قادة الكونغرس ليست بديلة لتقديم إحاطة لكل أعضاء الكونغرس. وتابعت أن فشل إدارة ترمب في إبلاغ المشرعين هو جزء من النمط الذي تتبعه إدارة ترمب وهو ليس صحيحاً لأن سلطة إعلان الحرب في يد الكونغرس.

وكانت بيلوسي قد قالت في تصريحات سابقة إن الكونغرس هو الجهة الوحيدة التي بإمكانها إعطاء التصريح بالحرب. وتابعت: «آمل أن يدرك مستشارو الرئيس أنهم لا يملكون إذناً للمضي قدماً بأي طريقة» يختارونها في التعامل مع إيران.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد أشارت إلى أن المعلومات الاستخباراتية التي جمعتها الحكومة الأميركية تظهر أن قادة إيران يعتقدون أن الولايات المتحدة تخطط لمهاجمتهم، ما دفع طهران إلى الاستعداد للقيام بضربات مضادة محتملة. وصرّح الرئيس دونالد ترمب خلال لقائه مع الرئيس السويسري ظهر الخميس بالبيت الأبيض بأنه لا يتمنى نشوب حرب مع إيران، رداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستخوض حرباً مع طهران، أم لا.

ظريف يطالب بـ«خطوات ملموسة» لإنقاذ الاتفاق النووي... وألمانيا تحض روسيا على التدخل لمنع انهياره

الصين تعارض العقوبات الأميركية «الأحادية» على إيران

بكين - برلين: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية عضو مجلس الدولة الصيني، وانغ يي، لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس الجمعة، إن الصين تعارض بشدة العقوبات الأحادية التي تفرضها الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة «رويترز»، عن بيان لوزارة الخارجية الصينية، إن وانغ قال بعد اجتماع مع ظريف في بكين إن الصين تدعم إيران «لحماية حقوقها المشروعة» و«تتفهم» موقف إيران.

يأتي الاجتماع بعد أيام من التهديدات بين طهران وواشنطن، التي شددت العقوبات وعززت وجودها العسكري في المنطقة، بدعوى تهديدات إيرانية لقواتها ومصالحها. وفي الأسبوع الماضي، أخطرت إيران، الدول الخمس الموقعة على الاتفاق النووي عام 2015، بما فيها الصين، بأنها ستخفض بعض الالتزامات بموجب الاتفاق بعد عام من انسحاب واشنطن منه.

وقبل الاجتماع مع وانغ يي، كان وزير الخارجية الإيراني قد حض من بكين المجتمع الدولي و«أصدقاء» إيران على اتخاذ «خطوات ملموسة» لإنقاذ الاتفاق النووي، محذراً من وضع «خطير» مع تصاعد التوتر مع واشنطن.

وقال ظريف إنه سيبحث مع المسؤولين الصينيين «العلاقات الثنائية والقضايا الخطيرة للغاية التي تشهدها منطقتنا اليوم»، وفق مقطع فيديو نُشر على موقع وزارة الخارجية الإيرانية، حسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ونشرت واشنطن المزيد من القوات في الخليج، أحد أكثر الممرات المائية استراتيجية في العالم، فيما قال مسؤولون أميركيون إنه رد على صور أظهرت أن إيران حملت صواريخ على قوارب تقليدية صغيرة.

والأربعاء، أمرت الولايات المتحدة، جميع موظفيها غير الأساسيين في العراق، بالمغادرة، مشيرة إلى وجود «تهديد وشيك» تشكّله فصائل عراقية مرتبطة بإيران.

وقد رفض ظريف، الخميس، عرض الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إجراء حوار لوضع حدّ لتصاعد التوترات التي يتقاذف البلدان مسؤوليتها.

وقال ظريف، حسب الشريط المصوّر، «يجب أن تتمكن إيران من إقامة علاقات اقتصادية طبيعية (...) إذا كان المجتمع الدولي والدول الأعضاء الأخرى (في الاتفاق) وكذلك أصدقاؤنا مثل الصين وروسيا يريدون الحفاظ على هذا الإنجاز، يجب التأكد عبر خطوات ملموسة من أن الإيرانيين يستفيدون من المزايا» التي نص عليها الاتفاق.

ووقعت إيران في عام 2015 اتفاقاً نووياً يعرف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» مع الصين والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، لتخفيف العقوبات الدولية عليها مقابل وضع قيود على برنامجها للتسلح النووي. لكن الرئيس ترمب انسحب من الاتفاق في مايو (أيار) الفائت، وأعاد فرض عقوبات اقتصادية على إيران.

وقال ظريف، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية، «حتى الآن معظم المجتمع الدولي أصدر تصريحات عوضاً عن اتخاذ مواقف». وتابع: «لو أراد المجتمع الدولي وأطراف الاتفاق النووي الآخرون وأصدقاؤنا في الاتفاق النووي مثل روسيا والصين الحفاظ على هذا الإنجاز، من المطلوب أن يجعلوا الشعب الإيراني يتمتع بمكاسب الاتفاق النووي عبر إجراءات ملموسة».

وأكّد ظريف، الأسبوع الفائت، أن روسيا والصين فقط دعمتا إيران وساعدتاها في الحفاظ على الاتفاق النووي، متهماً الأطراف الباقين في الاتفاق بالتخلي عن بلاده. والصين هي أحد مستوردي النفط الإيراني الرئيسيين. وتأتي زيارة ظريف لبكين بعد زيارته تركمانستان والهند واليابان الأسبوع الفائت.

وفي مواجهة حملة «أقصى ضغط» التي تمارسها إدارة ترمب، تأمل إيران في التمكن من مواصلة بيع نفطها إلى زبائنها الأساسيين، خصوصاً الصين، ولم تخفِ نيتها إيجاد أساليب للالتفاف عليها.

وقبل بضعة أيام، أعلن الرئيس ترمب أنه اعتباراً من بداية مايو ستنتهي الإعفاءات التي كانت تسمح لثماني دول (الصين والهند وتركيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وإيطاليا واليونان) باستيراد نفط إيراني من دون التعرض لعقوبات أميركية.

كان الرئيس الإيراني حسن روحاني، هدد، الأربعاء، بتعليق تنفيذ تعهدات أخرى في حال لم تتوصل الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق إلى حل خلال 60 يوماً، لتخفيف آثار العقوبات الأميركية التي أعيد فرضها على البلاد، خصوصاً في قطاعي النفط والمصارف. وهو التحذير الذي رفضه الاتحاد الأوروبي، حسب تقرير الوكالة الفرنسية.

وفي هلسنكي، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، دعوته روسيا إلى المشاركة في مساعي إنقاذ الاتفاق النووي مع إيران من الانهيار. وقال ماس، أمس الجمعة، عقب لقائه نظيره الروسي سيرغي لافروف، في هلسنكي، على هامش اجتماع لوزراء خارجية مجلس أوروبا: «روسيا أيضاً شريك في الاتفاق النووي، ويمكنها تقديم إسهامات تؤدي إلى إبقاء إيران في هذا الاتفاق».

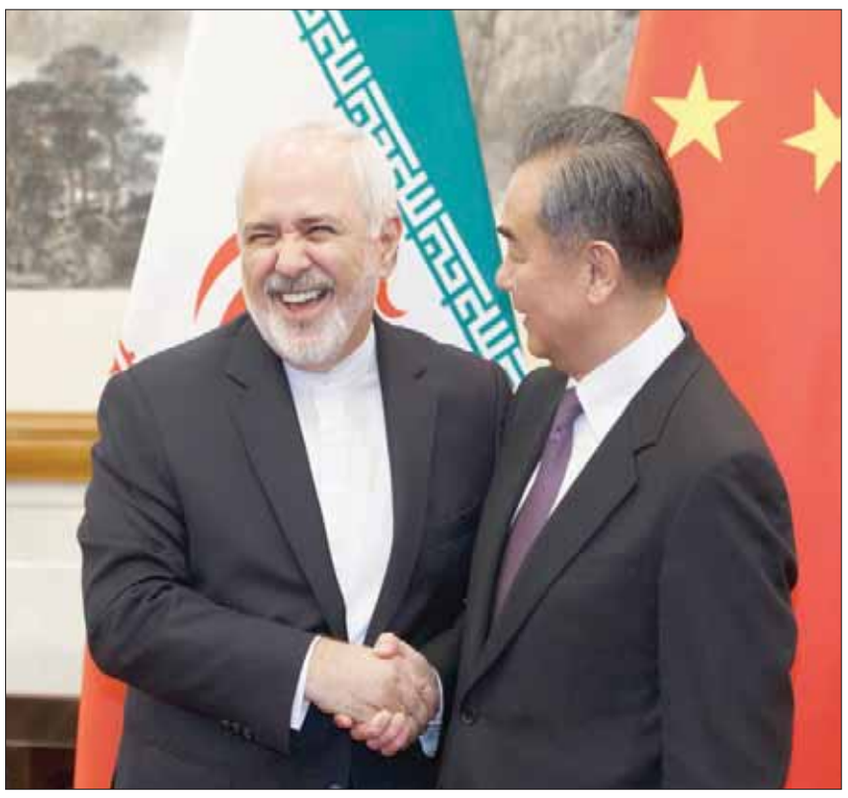
عضو مجلس الدولة الصيني وانغ يي مع وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف في بكين أمس (أ.ف.ب)

التصدي لها «مهمة شبه مستحيلة»

هجمات الطائرات المسيرة تثير مخاوف حول العالم

باريس: «الشرق الأوسط»

كتبت وكالة الصحافة الفرنسية تقريراً من باريس أمس، أشارت فيه إلى أن الهجمات الأخيرة بطائرات مسيرة (درون) على منشآت نفطية سعودية تبناها المتمردون الحوثيون، تثير مخاوف جديدة من اعتداءات ترتكب بواسطة هذه الأجهزة الصغيرة من دون طيار، التي يبدو التصدي لها في شكل فاعل مستحيلاً حتى الآن، بحسب الوكالة.

وكانت أجهزة مكافحة الإرهاب في العالم قد أبدت قلقها، في يناير (كانون الثاني) الفائت، حين فجر الحوثيون طائرة مسيرة مفخخة خلال عرض عسكري في قاعدة جوية يمنية، مما أسفر عن مقتل 8 عسكريين من القوات الحكومية، بينهم مساعد قائد الأركان.

وقال رئيس سابق لجهاز استخبارات فرنسي، لم يشأ كشف هويته لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه التهديد الخاطف بامتياز. فمن جهة، يعتمد على جهاز صغير وبسيط يمكن استخدامه بسهولة، ومن جهة أخرى لا بد من إمكانات هائلة للتصدي له. وهي مهمة شبه مستحيلة».

وتعمل شركات عدة في الدول المتطورة على إيجاد حل لهذا الأمر، لكن أياً منها لم ينجح في مواجهة أجهزة صغيرة، يصعب رصدها والقضاء عليها.

وأضاف المصدر نفسه للوكالة الفرنسية: «ثمة أجهزة تتصدى للطائرات المسيرة، لكنها غير فاعلة إلا ضمن مسافة قصيرة. يمكن حماية بعض المناطق المحددة، مثل المحطات النووية وجادة الشانزليزيه يوم 14 يوليو (تموز) وقصر الإليزيه». وتابع: «يمكن التشويش على البث بين الطائرة ومن يسيرها، أو قطعه، هذا إذا كان ثمة من يتحكم فيها، ولكن إذا كانت الطائرة مبرمجة للانفجار حين تبلغ نقطة ما بواسطة (جي بي إس)، لا يمكن القيام بالشيء الكثير. ينبغي التمكن من رصد موقعها، ومحاولة إنزالها بوسائل تقليدية، أي إطلاق النار عليها. ولكن ينبغي مشاهدتها وامتلاك الوقت الكافي للتصدي لها، وذلك ليس سهلاً».

وأورد ضابط رفيع في الجيش الفرنسي، طلب أيضاً من وكالة الصحافة الفرنسية عدم كشف هويته: «بات الخيال يضطلع بدور كبير في الشرق الأوسط والخليج. وهذه الوسائل الجديدة تلجأ إليها خصوصاً مجموعات غير مرتبطة بدول، أو دول تريد أن تتميز عن الجيوش الكبرى التي تنشط في المنطقة»، وأضاف: «اعتقدنا طوال أعوام أننا نملك أفضلية تكنولوجية، لكنها باتت تتقلص. المطلوب أن نبذل جهداً لتحديث عقائدنا».

ولفتت الوكالة الفرنسية إلى أن خبراء المتفجرات في «داعش» حين كانوا يعملون بعيداً عن الأنظار في مناطق سيطرتهم السابقة في سوريا والعراق، استغلوا نماذج من طائرات مسيرة تجارية، وتمكنوا من جعلها «أدوات للموت» قادرة على إلقاء قنابل على أهدافهم بدقة كبيرة.

وأظهرت المشاهد التي كانوا يبثونها على الإنترنت تأثيراً مدمراً للقذائف والقنابل اليدوية التي تسقط على مدرعات الجيش العراقي وعناصره أو على المقاتلين الأكراد.

وأقر الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الفرنسي بـ«عدم وجود إجراءات مضادة على مستوى العالم لكل ذلك. الأمر بهذه البساطة».

وما يزيد من منسوب القلق أن بعض خبراء الطائرات المسيرة في «داعش» غربيون، تواروا بعد خسارة التنظيم المناطق التي سيطر عليها، ويمكن أن يعودوا إلى بلدانهم الأم من دون إمكان ترصدهم.

وقال بول غيرمونبريز، مؤلف كتاب «الطائرات المسيرة تقلع»: «إذا كنا نتحدث عن الطائرات المسيرة للحوثيين، فإنها أجهزة تحاكي الصواريخ المسيرة وصولاً إلى نقطة محددة بواسطة (جي بي إس)، وليس ثمة وسائل حالياً لاعتراضها». وأضاف أن الطائرات «تنفجر حين تبلغ نقطتها»، موضحاً أن أولى هذه النماذج كانت «طائرات (في 2) الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية. كان لها اتجاه ومسافة محددان، ثم تسقط أو تنفجر. لم يكن ممكناً اعتراضها بواسطة الذبذبات. صحيح أنها أجهزة بدائية، لكنها فاعلة جداً».

وأضافت الوكالة الفرنسية أن بين الوسائل المضادة للطائرات من دون طيار، التي لا تزال قيد الدرس، يشير الخبراء إلى طائرات مسيرة تطارد نظيراتها «العدوة» وتقضي عليها، أو إلى أنظمة رادار توضع على طائرات مسيرة بهدف رصد هدفها في أسرع وقت، أو إلى إشعاعات ليزر تدمّر أو تلحق أضراراً من بعد بالطائرات المسيرة المهاجمة.

أما استخدام النسور لمطاردة الطائرات المسيرة، وهي تقنية بدأتها هولندا وتم اختبارها في قاعدة جوية فرنسية، فلم يحقق حتى الآن النتائج المرجوة.

جنود يشرحون طريقة شن هجمات بالقنابل من خلال طائرات مسيّرة في مدرسة استخبارات الجيش الكوري الجنوبي في إيشيون الواقعة على بعد 80 كلم شرق سيول أول من أمس (إ.ب.أ)

مسؤول في هيئة المدن التاريخية لـ الشرق الأوسط: بعض المعالم تحولت إلى ثكنات عسكرية

آثار اليمن بين نهب الحوثيين وتدميرهم... والبيع المنظم

يمنية تسير مع طفلتها قرب المدينة القديمة في صنعاء (إ.ب.أ)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شنَّت الميليشيات الحوثية منذ انقلابها على السلطة في اليمن حرباً وحشية استهدفت من خلالها كل مواقع ومعالم اليمن الأثرية والتاريخية، تارةً بالنهب والتهريب والبيع، وأخرى بالتفجير والقصف والتحويل لمخازن أسلحة وثكنات عسكرية.

يؤكد مسؤول في الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية بصنعاء (الخاضعة لسيطرة الانقلابيين) أن الميليشيات استهدفت أكثر من 150 مَعْلَماً وموقعاً أثرياً وتاريخياً بالتدمير والنهب والقصف والتحويل لثكنات عسكرية منذ انقلابها على السلطة أواخر عام 2014.

وقال إن آلة التدمير والتفجير الحوثية ظهرت بشكل علني وواضح ضد الموروث اليمني، عقب الانقلاب. وأشار إلى وقوف إيران وراء ذلك، وقال إن «بصماتها واضحة، وهي مَن تقف خلف تلك الجرائم المرتكَبة بحق ذاكرة المجتمع اليمني والعربي على حد سواء».

وسرد المصدر المسؤول دون ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، جزءاً يسيراً من المواقع التي طالها عبث وتفجير الميليشيات منذ بدء انقلابها. وقال إنها تتمثل بـ«قلعة القاهرة الأثرية في مدينة تعز، ودار الحجر بهمدان، وجرف أسعد الكامل بإب، وموقع صبر الأثري بلحج، وسرداب تاريخي بالبيضاء، وحي القاسمي بصنعاء القديمة، و7 مدن تاريخية إلى جانب براقش وقرناو بالجوف، ومساجد ومعالم زبيد وحيس ومنارة (عك) بتهامة بالحديدة، وسد مأرب بمأرب، وصيرة بعدن قبل تطهيرهما من براثن الميليشيات».

وبالتوازي مع حملات الميليشيات المنهجة ضد تاريخ وحضارة اليمن نفذت الجماعة حملات نهب وتشويه واسعة ضد عدد من المتاحف، (أبرزها المتحفان الوطني والحربي بصنعاء، وهما من أقدم المتاحف على مستوى اليمن والجزيرة العربية).

وأكد أحد العاملين في المتحف الحربي بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات الحوثية، وفي إطار حملتها الممنهجة، نزعت مقتنيات وصور رؤساء ورموز الثورات اليمنية ضد الإمامة على مدى مائة عام من داخل المتحف، ونهبت وثائق تاريخية وعسكرية نادرة ونقوشاً وقطعاً ومقتنيات وأسلحة قديمة.

وأشار الموظف إلى نقل قيادات حوثية لعدد كبير من القطع الأثرية من المتاحف إلى أماكن تقيم فيها، وبعلم وإشراف ومتابعة من مسؤولين في هيئة الآثار والمتاحف.

ويضيف أن نقل القطع تم بحجة الحفاظ عليها وحمايتها، في حين أن الهدف من ذلك، كما يفيد به العامل اليمني، طمس تاريخ وهوية البلاد، إلى جانب المتاجرة السرية في تلك المكنوزات، وتسهيل مهمة تهريبها عبر سماسرة إلى خارج اليمن.

وأوضح العامل لـ«الشرق الأوسط» أن لديه معلومات موثوقة تؤكد أن كبار المسؤولين الحوثيين بصنعاء يستحوذون في الوقت الحالي على قطع آثار يتمثل بعضها في تماثيل برونزية كبيرة وصغيرة، بعضها يخص عشيرة ملوك أوسان، ونقوش وعملات ذهبية وفضية، وألواح حجرية ورؤوس سهام وتمائم نحاسية.

وبدوره يؤكد، أحد الحراس السابقين لمتحف بصنعاء، نهب ومصادرة الميليشيات في منتصف يناير (كانون الثاني) 2018 لمقتنيات ومتعلقات خاصة بالرئيس الراحل علي عبد الله صالح من داخل أحد المتاحف بصنعاء.

150 مَعْلَماً وموقعاً أثرياً طالها عبث الميليشيات الحوثية

وفيما يتعلق بحملة العبث والتشويه والنهب التي طالت المتحف الحربي على يد الميليشيات، أكد زوار للمتحف الواقع بمنطقة التحرير وسط العاصمة، تفاجؤهم بمحو أجزاء كبيرة من تاريخ اليمن الجمهوري المرتبط بالثورات السبتمبرية والأكتوبرية، وتلميع مرحلة الأئمة، من خلال وضع شعارات ولافتات وصور تروج للإمامة داخل المتحف.

وأوضحوا في أحاديث متفرقة لـ«الشرق الأوسط» وجود تغيرات واسعة بموجودات المتحف من إضافة صور لصرعى الميليشيات خلال المواجهات مع الشرعية، وإزالة للصور التي كانت تظهر قطع الرؤوس التي شهدتها فترة حكم الأئمة.

وتحدث حفيد لأحد قادة الثورة السبتمبرية ضد الحكم الإمامي في 1962، وأحد الزائرين للمتحف باستمرار، قائلاً إن «الجماعة حولت المتحف إلى مزار لقتلاها، بعد أن كان متحفاً يهتم بتوثيق حكم الإمامة المستبد والمقتنيات الثمينة وتاريخ البلاد».

وتابع حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لقد غيروا ملامح وأجزاء المتحف الحربي... كنت أزوره لأرى وطني ونضالاته وتضحيات أبطاله السبتمبريين العظماء، في هذه المرة لم يعد سوى مكان لميليشيات غطت على اليمن بصور قادتها وقتلاها».

ويُعدّ اليمن، وفق ما يرى كثيرون، متحفاً مفتوحاً، ولا يكاد يخلو موقع أو منطقة فيها من تاريخ محكي أو آثار مطمورة أو حضارة ازدهرت وبُنيت. لكن نحو 12 متحفاً من أصل 20 متحفاً تعرضت، وفق مسؤول سابق في الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء، للنهب والتدمير والخراب المنظم على يد الميليشيات الإجرامية.

وكشف المسؤول في الهيئة (الخاضعة حالياً لسيطرة الانقلابيين) عن اختفاء أكثر من 13 ألف قطعة أثرية من متحف ذمار، إلى جانب اختفاء 16 ألف وثيقة تاريخية وقطع أثرية متنوعة وسلاح قديم من المتحف الحربي بصنعاء.

ويقدر المسؤول، الذي فضل عدم ذكر اسمه، وجود أكثر من 120 ألف قطعة أثرية مختلفة الأشكال والأحجام في «المتحف الوطني بصنعاء»، قبل انقلاب الحوثيين، ويعود تاريخها إلى عصور يمنية سحيقة، ويكشف عن أن نحو 60 في المائة من تلك القطع لم تعد اليوم موجودة في باحات أروقة وحجرات المتحف الذي كان يُسمى في السابق «البنك المركزي اليمني للآثار».

وتطرق المسؤول إلى نهب الميليشيات لمحتويات أربعة متاحف بمحافظة إب والمتمثلة في متحف إب الواقع في مديرية المشنة، ومتحف جبل العود، ومتحف ظفار جنوب يريم، ومتحف جبلة.

وأوضح أن الميليشيات دمرت ونهبت في محافظة ذمار، متحف ذمار في مدينة ذمار، ومتحف بينون في مديرية الحدا، كما دمرت ونهبت متحف تعز الوطني، ومتحف عدن الوطني، والمتحف الوطني في زنجبار ومكتبة زبيد التاريخية، وغيرها من المتاحف والمواقع التاريخية اليمنية. وعبر مسلسلها الإجرامي في حق التراث اليمني، توجهت الميليشيات الحوثية لطمس وتشويه الهوية الحضارية لمدينة صنعاء القديمة من خلال طلاء جدران مبانيها ومدخلها الرئيسي (باب اليمن) بشعارات طائفية ويصعب (بحسب متخصصين في علم الآثار بصنعاء) إزالتها دون حدوث تغيير في شكل وطبيعة أحجار المباني القديمة.

ويؤكد متخصصون أن إزالة تلك الرسومات والشعارات والكتابات ستتطلب جهداً كبيراً يتمثل بعضه في القيام بعملية كشط بواسطة آلة تستوجب بالضرورة إزالة طبقات من واجهات الأحجار المبنية ما سيفقدها قيمتها الأثرية، وفق قولهم.

ووفق تقارير لمنظمات دولية ومحلية مهتمة بتاريخ اليمن، فإن يد الطمس والتدمير الذي انتهجته الميليشيات طالت كثيراً من معالم اليمن التاريخية، خصوصاً ذات الطابع الإسلامي.

وكان تقرير صادر عن منظمة «مواطنة لحقوق الإنسان» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهي منظمة قريبة من الحوثيين أنفسهم، كشف عن جزء من الانتهاكات والاعتداءات التي نفذتها الميليشيات الحوثية ضد المواقع والمعالم التاريخية والأثرية. ويبرز التقرير الميداني للمنظمة، الذي شمل 9 محافظات، اهتمام الحوثيين بالسيطرة على القلاع والقصور التاريخية لما لها من أهمية استراتيجية في المعارك العسكرية، وكشف عن استخدام الميليشيات للمعالم الأثرية كحصون عسكرية لشن هجماتهم، وعرض التقرير عدداً من الأدلة بينها هجوم الحوثيين على موقع القفل بصعدة، وقصر دار الحجر بلحج، وقلعة القاهرة بتعز، وغيرها.

ولم يكن تشويه صنعاء هو الانتهاك الأول أو الأخير للميليشيات الكهنوتية ضد تاريخ وحضارة اليمن، بل سبق للجماعة الميليشياوية أن استهدفت على مدى أربع سنوات من الانقلاب عدداً من المواقع والمعالم الأثرية بالصواريخ وقذائف المدفعية وأعمال النهب والسلب.

وكشفت إحصاء رسمي عن أن الميليشيات ارتكبت أكثر من 75 انتهاكاً بحق المعالم الحضارية والمعالم الأثرية في اليمن، تنوعت بين التدمير والنهب والقصف.

وتوزعت هذه الانتهاكات، بحسب الإحصاء، ما بين 12 انتهاكاً في محافظة تعز، و8 في مأرب، و7 انتهاكات في حجة، و6 انتهاكات طالت معالم حضارية في الحديدة، و15 انتهاكاً توزعت بين 5 انتهاكات في صعدة، وعدن، وأمانة العاصمة، و8 انتهاكات تقاسمتها محافظتا الجوف، وإب، بالمناصفة، وثلاثة انتهاكات في البيضاء، وثلاثة مماثلة في صنعاء.

ووفقاً للإحصاء الرسمي نفسه، انتهكت الميليشيات الحوثية معالم حضارية وتاريخية في شبوة، وعمران، والضالع، وذمار، بـ8 انتهاكات توزعت بواقع انتهاكين في كل محافظة، فيما سجلت لحج، وأبين، انتهاكاً واحداً لكل محافظة.

وفي السياق ذاته، يؤكد تقرير حقوقي آخر صادر عن «مركز السلم الاجتماعي اليمني» ومنظمة «سام» الدولية، أن أيدي الخراب الحوثية طالت أكثر من 120 موقعاً أثرياً خلال الفترة من 2015 إلى 2018.

وجاء عام 2015، بحسب التقرير، الأعلى انتهاكاً للآثار بعدد 69 موقعاً أثرياً في محافظات اليمن المختلفة مثل سد السبئيين بمأرب ودار الحجر الشهير في همدان بصنعاء، وجرف أسعد الكامل الأثري الشهير في إب.

وتنافس الجماعة الحوثية من خلال تدميرها ونهبها المتواصل للمعالم التاريخية والحضارية اليمنية جماعات «داعش» و«القاعدة» في العراق وسوريا.

وأكد علماء آثار يمنيون أنه خلال 4 أعوام استهدف «داعش» و«القاعدة» 35 معلماً في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الانقلابيين في حين استهدفت الميليشيات الحوثية خلال تلك الفترة أكثر من 150 موقعاً ومعلماً أثرياً في مناطق سيطرتها.

وقال الباحثون إن الميليشيات التدميرية سجلت الرقم القياسي في التخريب وسرقة ونهب وتهريب المواقع الأثرية والمتاحف الوطنية، وهو الرقم الذي لم تسجله، بحسبها، حتى التنظيمات الإرهابية الأخرى داخل اليمن وخارجه.

وأضافوا أن «تلك المعالم والمواقع الأثرية التي صمدت آلاف السنين أمام عوامل الطبيعية والحروب السابقة، تُدمّر اليوم وتُشوّه وتنهب وتهرب على يد الميليشيات».

وفيما أشار الباحثون إلى انتقال تجارة وتهريب الآثار اليمنية إلى قيادات حوثية بارزة بعد السيطرة على صنعاء في 2014، وتصدر تلك القيادات هذه التجارة، كشفت تقارير محلية أخرى بصنعاء عن نشوء مافيا منظَّمة لتجارة وتهريب الآثار اليمنية.

وبينت التقارير وجود سوق سوداء لتجارة الآثار بسوق الملح في «باب اليمن» يقوم تجار متخفون وعصابات تتبع الميليشيات بالبيع والشراء فيها عبر وسطاء محليين لأجانب، ومافيا آثار من خارج اليمن.

وفي الوقت الذي يظل اليمن في عهد الميليشيات دون متاحف، ويعرض آثاره ومكنوزاته في مختلف متاحف العالم، يحمّل علماء ومهتمون في مجال التاريخ والتراث اليمني العصابات الحوثية مسؤولية ما يجري من ضياع للمعالم الأثرية، خصوصاً تلك المعالم المسجَّلة على لائحة التراث العالمي، كمدينة زبيد وصنعاء القديمة وغيرهما.

60 % من كنوز المتحف الوطني في صنعاء لم تعد موجودة

اتهام للميليشيات باستهداف المسافرين جنوب الحديدة

الإرياني: «الشرعية» تمثل الشعب اليمني وترعى مصالحه

الإرياني يتحدث في المركز الملكي البريطاني لدراسات الأمن والدفاع في لندن أول من أمس (سبأ)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الإعلام معمر الإرياني إن الحكومة الشرعية تمثل كل الشعب اليمني وتضع في اعتبارها مصالح كل أبنائه، وعلى رأسهم أولئك الواقعون تحت سلطة ميليشيا الحوثي الانقلابية، ولا يمكن أن تتماهى مع الممارسات التضليلية التي تمارسها الميليشيا تحت اسم إعادة الانتشار من موانئ الحديدة.

واستعرض الإرياني خلال الندوة التي نظمها المركز الملكي للدفاع والأمن (روسي) في العاصمة البريطانية لندن أول من أمس، تطورات تنفيذ اتفاق استوكهولم واستمرار الميليشيات الحوثية العنصرية المدعومة من إيران في رفض تنفيذه، وممارساتها خلال الأشهر الخمسة الماضية من عمر الاتفاق، والخروقات التي قامت بها في الحديدة وغيرها من المناطق.

وأشار إلى ما حدث في منطقة حجور التي استخدمت فيها الميليشيات كل أنواع الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ الباليستية وما نتج عن ذلك من قتل وتهجير للسكان المحليين وتدمير المنازل والممتلكات الخاصة والعامة، مذكراً بالتصعيد الحاصل من الميليشيات في مناطق محافظة الضالع وسط صمت دولي مريب.

وجدد الإرياني التأكيد على رغبة القيادة السياسية للحكومة اليمنية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي على تحقيق السلام وإيجاد حلول سلمية عادلة تنهي معاناة الشعب اليمني وتوقف الحرب الكارثية التي شنتها الميليشيات الانقلابية المدعومة من إيران، مؤكداً أن إطالة أمد الحرب لا تخدم سوى مصالح الميليشيا التي فشلت في التعبير عن نفسها سياسياً خلال المرحلة الماضية ولجأت إلى العنف الذي أصبح جزءاً من عقيدتها.

ولفت إلى ترحيب الحكومة الشرعية بأي خطوات جدية لتطبيق اتفاقات استوكهولم وبما يسهم في الوصول إلى السلام الشامل والدائم وفقاً للمرجعيات الثلاث المتوافق عليها والمتمثلة بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني والقرارات الدولية وعلى رأسها القرار 2216، معتبراً أن ما يحدث في الحديدة الآن ليس سوى مسرحية هزلية تقوم بها الميليشيات لتخفيف الضغوط المتزايدة عليها لتنفيذ الاتفاق.

وثمن وزير الإعلام جهود تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية في إنهاء الانقلاب واستعادة الأمن والاستقرار في اليمن وتخفيف وطأة المعاناة الإنسانية، مذكراً بأن إيران لم تقدم لليمنيين سوى الموت والدمار، فيما قدم الأشقاء المساعدات الإنسانية والتنموية لكل محافظات البلاد.

480 قتيلاً انقلابياً بمعارك الضالع بينهم 12 قيادياً ميدانياً

تعز: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر عسكري «استكمال قوات الجيش الوطني تطهير مدينة قعطبة بمحافظة الضالع بجنوب البلاد من ميليشيات الحوثي الانقلابية، الجمعة، بعد معارك عنيفة وتكبيد ميليشيات الحوثي الانقلابية الخسائر البشرية والمادية».

وقال المصدر إن «الميليشيات الانقلابية لم تكن تسيطر على المدينة بشكل كامل، وإنما بعض الجيوب، وقد تم دحرهم منها من قبل قوات الجيش الوطني المسنود من المقاومة الشعبية والحزام الأمني، عقب شن هجوم على مواقع الانقلابيين في مدينة قعطبة من عدة محاور، إضافة إلى تحرر نحو 20 كيلومتراً كانت تحت قبضة الانقلابيين».

تزامن ذلك مع اشتداد المعارك في جبهات مريس وقعطبة، شمال الضالع، عقب تصدي قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية لهجوم مجاميع حوثية على مواقع الجيش الوطني.

وأفاد مصدر عسكري لـ«الشرق الأوسط» بأن «حصيلة المواجهات منذ مساء الخميس وحتى فجر الجمعة وصلت إلى أكثر من 30 انقلابياً بين قتيل وجريح، علاوة على تدمير آليات عسكرية في جبهة مريس وغرب قعطبة، شمال الضالع».

وأوضح أن «القطاع الشمالي الشرقي لجبهة مريس، شمالاً، وكذا جبهة حجر، غرب قعطبة، شمالاً، اشتدت فيها المعارك خلال الساعات الماضية»، لافتاً إلى أن «قوات الجيش والمقاومة تصدت لهجوم الحوثيين في القطاع الشرقي لمريس من اتجاه الجبلبوع والفهرة، ومن جهة معزوب عامر ومشيع في جبهة حجر، غرب قعطبة».

على صعيد متصل، كشف الجيش الوطني اليمني عن انهيارات كبيرة وواسعة تعيشها ميليشيات الحوثي الانقلابية، في محافظة الضالع بجنوب البلاد، في معاركها مع الجيش الوطني وغارات مقاتلات تحالف دعم الشرعية، بقيادة السعودية، جراء الاستنزاف والخسائر البشرية والمادية الكبيرة خلال العشرة أيام الماضية. وأكد عبر الموقع الرسمي «سبتمبر.نت»: «مقتل نحو 480 انقلابياً وسقوط مئات آخرين من الجرحى إلى جانب أسر 60 عنصراً، بينهم 12 قيادياً ميدانياً، خلال استهداف المدنيين من الأطفال والنساء». وأضاف أنه «في مطلع الأسبوع الماضي، استشهد ستة مدنيين من أسرة واحدة، بينهم طفلان، جراء قصف ميليشيا الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران، قرى المواطنين شمالي مدينة الضالع جنوبي البلاد. كما ألحق القصف أضراراً بالغة بمنازل المواطنين في المنطقة المستهدفة. وبالمثل استشهدت امرأة مسنة، برصاص قناصة ميليشيا الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران، في مديرية الأزارق غربي محافظة الضالع». ولفت الموقع إلى أنه «إلى جانب استهداف المدنيين والقرى بالصواريخ والهاونات، سعت الميليشيات إلى شن حملات مداهمات واختطافات ونهب واسع في عدة مناطق بالمحافظة، كان آخرها نهب محتويات مستشفى (السلام) والعبث بها، في مدينة قعطبة شمالي المحافظة. وفي مديرية الحشاء وسعت الميليشيا من عمليات مداهماتها منازل المواطنين المدنيين، واختطاف أعداد كبيرة منهم، واقتيادهم إلى أماكن مجهولة، بالإضافة إلى التسبب في حالة من الرعب والفزع في أوساط الأطفال والنساء».

يأتي ذلك في الوقت الذي تواصل فيه ميليشيات الانقلاب المدعومة من إيران، تصعيدها العسكري واستمرارها في مسلسل عمليات خرق وفرار وتخلي العشرات عن القتال مع الميليشيات، في عدة مناطق بمحافظة الضالع، كل ذلك في سبيل محاولات مستميتة فاشلة من الميليشيات لتحقيق أي تقدم في المحافظة».

وقال إن «معاقل التحالف لعبت دوراً كبيراً في استنزاف عتاد الميليشيات الحوثية، وقتل عدد من القيادات الحوثية الميدانية، بالإضافة إلى تدمير عشرات الآليات والأطقم والأسلحة»، وأضاف: «ففي الوقت الذي تتكبد فيه الميليشيات الحوثية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، تسعى الميليشيا إلى التعويض الإجرامي لخسائرها، من الهدنة الأممية في الحديدة الساحلية، المطلة على البحر الأحمر، من خلال الاستهداف المتكرر لمواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني والقرى السكنية بجنوب المحافظة. وأفشلت قوات الجيش، الخميس، هجوم مجاميع حوثية على مواقعها في جبهة المشجح بمديرية صرواح غرب محافظة مأرب، بالتزامن مع استهداف مدفعية التحالف مواقع الانقلابيين بالجبهة ذاتها.

وبينما كثفت ميليشيات الحوثي من قصفها على مواقع «ألوية العمالقة» في جبهة الساحل الغربية، وبشكل أعنف مديريات التحيتا وحيس والدريهمي، جنوباً، أشار مركز إعلام «العمالقة» إلى «استخدام الميليشيات الانقلابية في عمليات القصف قذائف مدافع الهاون الثقيلة، ومدافع (B10) التي تساقطت بالقرب من مواقع تتمركز فيها (العمالقة)».

وذكر أن «ميليشيات الحوثي أطلقت النار على المواطنين المارة في الطرقات العامة المؤدية إلى مدينة حيس، وأدى ذلك لإصابة المواطن ماجد عبد الله حسن حتروش، في طريق حيس، من قبل قناصة ميليشيات الحوثي، برصاصة في قدمه اليسرى».

وأكدت «العمالقة» أن «مسلحي الميليشيات يستهدفون المسافرين والمواطنين المارة في الطرقات العامة المؤدية إلى مديرية حيس، في انتهاك إنساني يضاف إلى سلسلة الانتهاكات اليومية التي تمارسها، والتي أدت إلى سقوط ضحايا مدنيين. وتتواصل الانتهاكات والجرائم الحوثية اليومية في مختلف مديريات ومناطق محافظة الحديدة، ويسقط معها ضحايا أبرياء من الرجال والنساء والأطفال».

وجه سكرتير عام الحزب الشيوعي السوداني؛ محمد مختار الخطيب، اللوم للمجلس العسكري الانتقالي، بعد سقوط قتلى وجرحى من المواطنين في ساحة الاعتصام، خلال الأيام الماضية، وطالبه بفتح تحقيق شفاف لمعرفة الجهات المتورطة في الأحداث، على أن تشارك في التحقيقات قوى الحراك الثوري.

ورأى الخطيب أن امتناع المجلس العسكري الذي يسيطر على السلطة عن «اعتقال رموز النظام البائد وحل ميليشياته»، التي كانت هددت علانية بقمع المحتجين، وراء ما حدث من تفلتات أمنية.

وقال الخطيب في حوار مع «الشرق الأوسط» إن حزبه لا يزال موجوداً وسط الناس، «وكل يوم يزداد نفوذاً، والشعب يعرفنا تماماً». وأضاف: «بعد تجربة 30 عاماً من حكم الإسلاميين ظهر من هو الذي قلبه على بلاده وشعبه ومن قلبه على نفسه». وأكد الخطيب أيضاً أن النظرية الماركسية ما زالت صالحة منهجاً للحكم، ولم يستبعد أن تحكم السودان من جديد. ونفى أن يكون حزبه هو من يقود حراك الشارع، قائلاً إنها ثورة الشعب بكل أطيافه، و«الشيوعي» جزء منها. في المقابل قال إنه «لن يترشح لأي منصب في الفترة الانتقالية»، لأن الحكومة المقبلة هي حكومة كفاءات وليست للمحاصصات الحزبية. وأضاف: «نريد أن نتفرغ خلال الفترة المقبلة لتأهيل وتنظيم حزبنا استعداداً لمرحلة ما بعد الحكومة الانتقالية».

الخطيب قال لـ الشرق الأوسط نريد أن نحقق خلال الفترة الانتقالية تطلعات الثوار وليس من هزمناهم

زعيم «الشيوعي» السوداني: جذورنا ممتدة شعبياً ... و«الماركسية» صالحة منهجاً للحكم

حوار سياسي

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز ومحمد أمين ياسين

● السودان يمر بمرحلة في غاية التعقيد... إلامَ ترجع هذه الحالة؟

- هي في إطار الصراع بين قوى الثورة، والنظام البائد... كل يعمل من أجل أن يكون التغيير المقبل في صالحه. سلاح الثوار، هم الجماهير، ويريدون أن تبقى الانتفاضة، متقدة... وأن يبقى الزخم الثوري ممتداً؛ ولا يزال سلاح العصيان المدني والإضراب السياسي مطروحاً من أجل كسب الجولة مع المجلس العسكري الانتقالي، الذي يسيطر على السلطة ويملك أجهزة وأدوات القوة.

نلوم المجلس العسكري، لأنه لم يعمل على حل أجهزة النظام السابق ولم يعتقل أو يتحفظ على قيادته أو تفكيك ميليشياته، رغم التهديدات المباشرة والصريحة من رموز النظام البائد، وتهديدهم بقتل المحتجين. لذلك نحن نرى أن المجلس العسكري الانتقالي يتحمل مسؤولية إزهاق الأرواح، والدماء التي سفكت خلال الأيام الماضية، ونطالبه بتحقيق شفاف تشارك فيه قوى الثورة من أجل معرفة الحقيقة... لأننا لا نريد توزيع الاتهامات إلى الجيش والدعم السريع، من دون دليل واضح.

● هل لديكم تسريبات أو معلومات عمن يقف وراء مقتل وإصابة المعتصمين في الفترة الأخيرة؟

- كل المؤشرات تشير إلى أيادي النظام البائد، الذي استعمل كل قواه لإخماد الانتفاضة، ولكنه فشل وكانت وسيلته الوحيدة أن يخلع الرئيس، ويأتي بقوى تواصل مسار النظام السابق، والحفاظ على مكتسباته وإجراء انتخابات سريعة للعودة إلى الحكم مرة ثانية. ورغم ذلك نريد أن يجري تحقيق شفاف لمعركة الحقيقة كاملة ومحاكمة المقصرين.

● أنتم إذن تعتقدون أن هناك قوى تعرقل مسار الثورة...

- كل الذي يجري حالياً يوضح ذلك، نحن لم نرَ أي خطوات جادة تجاه قصقصة أجنحة النظام السابق، ولا تزال الدولة العميقة وكتائب الظل وميليشيات وأجهزة النظام الأمنية موجودة، وتعمل على إجهاض الثورة.

● تصفية الدولة العميقة... هل هي من مهام العسكر أم الحكومة الانتقالية المقبلة؟

- المجلس العسكري الانتقالي الآن في السلطة وعليه فعل شيء... ولكن في المقابل نحن نرى وإلى حد ما، أن المجلس العسكري الذي يمثل اللجنة الأمنية العليا، التي كونها الرئيس المخلوع، هو جزء من النظام السابق، لذا نولي أهمية كبرى على القوى الثورية من أجل استكمال الثورة، والوصول بها إلى غاياتها النهائية، وهدفنا هو تفكيك وتصفية الدولة العميقة، هذا هو مقصد الانتفاضة منذ أن بدأت، وهي انتفاضة تحمل في طياتها كل القضايا العالقة منذ استقلال السودان في عام 1956 وحتى يومنا هذا، وبالتالي ليس من السهل إخماد هذه الانتفاضة، وستأخذ طريقها إلى الآخر، وستكون الغلبة في المفاوضات للقوى الثورية وسيتم تحقيق مطالبهم.

● «الشيوعي» من أكثر الأحزاب الرافضة لوجود العسكريين في السلطة الانتقالية...

- رؤيتنا في الحزب الشيوعي أن تكون الحكومة المقبلة مدنية كاملة، ولكن الحزب لديه تحالفات مع قوى أخرى، ونحن نلتزم بما يتم التوصل إليه في تلك التحالفات، نحن مع مجلس سيادة رمزي يمثل فيه العسكريون، أما الحكومة التنفيذية والمجلس التشريعي فيجب أن يكونا بإرادة قوى الحرية والتغيير.

● هل لديكم مرشحون في مستويات السلطة الانتقالية؟

- بالتأكيد لدينا مرشحون، ونحن نعمل في إطار التحالف العريض، وتقدمنا بأسماء مرشحين من الحزب إلى لجنة قوى الحرية والتغيير التي تقوم بتطبيق المعايير الموضوعة على مرشحي الأحزاب في المناصب.

● هل تم ترشيحك لأي منصب في الحكومة الانتقالية؟

- لا، لم أرشح لأي منصب، نريد أن نتفرغ خلال الفترة المقبلة لتأهيل وتنظيم حزبنا استعداداً للمراحل المقبلة.

● هل سيدفع «الشيوعي» بقيادات وسيطة أو حليفة في الحكومة الانتقالية؟

- الحكومة المقبلة للكفاءات وليست للمحاصصات، نحن تقدمنا بأسماء مرشحين من الكفاءات.

● يكثر الحديث أن الحزب الشيوعي هو من يقود الشارع الآن...

- هذا تقليل من شأن هذه الثورة... هذه ثورة شعب كامل جاءت نتيجة لتراكم نضالي منذ عام 1989، أسهم فيه الشيوعيون مع غيرهم، قدم الجميع تضحيات كبيرة؛ من قتل وتعذيب وتشريد، لا يمكن لأي جهة أن تقول إن هذه ثورتها، هي ثورة جماهير الشعب ضد المظالم التي حدثت في البلاد، كل هؤلاء يشاركون في الثورة، ولا يمكن القول إن الحزب الشيوعي هو وحده من قام بها.

● إلى أي مدى الحزب الشيوعي مستعد للتحول الديمقراطي؟

- عملنا في ظروف سرية وصعبة في كل العصور الديكتاتورية من عهد الرئيس الأسبق إبراهيم عبود، مروراً بنظام النميري من تحت الأرض، ومن فوقها... اعتقلت أعداد كبيرة من الشيوعيين؛ ولكن في كل مرة يخرجون أكثر قوة وثقلاً وسط الجماهير، لأن جذور الحزب الشيوعي مغروسة تماماً في هذا الشعب وعلى أرضه، ونفوذنا وسط الجماهير لا يزال كبيراً. وسنحاول أن نبني على ما هو موجود، وسندعو إلى مؤتمر دستوري جامع في نهاية الفترة الانتقالية، التي أردناها طويلة، لأن القضايا الحالية لا يمكن أن يحلها برنامج حزب واحد، وهي تهم كل الشعب، وبما أن الأحزاب تعبر عن طبقات وفئات الشعب، فبالضرورة أن يحمل البرنامج الذي سينفذ خلال سنوات الانتقال تطلعات هذه القوى.

● كثيرون يتساءلون لماذا تصرون على فترة انتقالية طويلة؟

- جربنا فترات انتقال قصيرة بعد ثورتي أكتوبر (تشرين الأول) 1964 وأبريل (نيسان) 1985، فالحكومات التي تأتي بالانتخابات بعدها، تقوم بتنفيذ برامج خاصة بها، لا برامج وطنية، ولا تمثل شعارات الثورة؛ وبالتالي دخلنا في الدائرة الشريرة؛ حكومة ديمقراطية يعقبها انقلاب عسكري... ثم ثورة شعبية تعقبها فترة انتقالية قصيرة ثم انقلاب آخر. وبالتالي علق كثير من القضايا الوطنية الحيوية. نريد أن نستفيد من طول الفترة، لعقد مؤتمر دستوري قومي يشارك فيه كل أهل السودان، نتوافق فيه على كيفية حكم السودان، وهذا هو الذي يؤدي إلى استدامة الديمقراطية في البلاد، ويرسخ التداول السلمي للسلطة.

● لماذا يعقد المؤتمر الدستوري بنهاية الفترة الانتقالية وليس في بداياتها؟

- حتى تكون البيئة مهيأة تماماً؛ فقضايا السودان معقدة وشائكة وتحتاج إلى ابتدار نقاش واسع وسط الجماهير للوصول إلى المؤتمر، ونحن جاهزون، ولكن إذا عقد المؤتمر في بداية الفترة الانتقالية مع هذه الأزمات والصراعات القبلية والفتن سيزيد من الخلافات والصراعات، لذلك لا بد أن تتعافى النفوس أولاً.

● الشباب قادوا ثورة تاريخية... أين هم الآن في برامج الأحزاب وهناك من ينادي بإنشاء حزب خاص بهم؟

- الشباب يمثلون 60 في المائة من الشعب السوداني، والبرامج المطروحة الآن من الأحزاب كلها بما فيها الحزب الشيوعي، تنادي بمشاركة الشباب واستيعابهم في برامجها... لكننا لا نرى ضرورة لإنشاء حزب للشباب، هذا كلام غير واقعي، الشباب جزء من هذا المجتمع وموزعون إلى فئات وطبقات وشرائح، وكل له تطلعاته... يمكن للشباب أن يجدوا أنفسهم في الأحزاب الحالية، وبرنامج الحزب الشيوعي يرمي إلى الوصول إلى الديمقراطية الحقة، والاشتراكية، وكل من رأى أن تطلعاته تتماشى مع رؤيتنا يمكن أن يصبح عضواً فيه أو يكون صديقاً أو متحالفاً معنا.

● هناك اتهامات بأن الأحزاب السودانية متهمة بممارسة الديكتاتورية المدنية داخلها ولا تعطي الفرصة للشباب في القيادة...

- هذا الأمر ناتج عن تعاقب حكم الديكتاتوريات العسكرية في السودان خلال الـ50 عاماً الماضية، فالأبوية والوصاية موجودة في الموروث الثقافي، وفي الأحزاب التي تقوم على أساس طائفي وديني تجد هناك نخبة مسيطرة على قيادة الحزب، ولكن تغيرت الأوضاع الآن وأصبحت لها برامج ومؤتمرات، والحزب الشيوعي تأثر بالحكومات الديكتاتورية العسكرية، وتفاوتت أزمان عقد مؤتمراته، كما نعمل تحت ظروف ضاغطة، وعيب كبير أن ينادي حزب بالديمقراطية والتداول السلمي ولا يعقد مؤتمراته. وأكدنا ضرورة عقد المؤتمرات تحت كل الظروف، إذا كانت علنية أو سرية، عقدنا المؤتمر السادس، والآن بدأنا التحضير للمؤتمر السابع.

● لا يزال الحزب الشيوعي يواجه حملات ضده في الشارع، ويصفه البعض بحزب الصفوة المثقفة...

- لسنا حزباً صفوياً؛ نحن نمثل مصالح حزب الطبقات الكادحة؛ العمال والمزارعين. هناك من يريد استمالة الشعب ونهب خيراته وموارده لمصالحهم الخاصة، لذا يقومون بحملات ضدنا، ويستفيدون من الجهل بالشيوعية ويصفوننا بالإلحاد لإبعاد الشعب عنا، ولكننا نعيش وسط الناس وكل يوم نزداد نفوذاً، والشعب يعرفنا تماماً، وبعد تجربة 30 عاماً من حكم الإسلاميين ظهر من هو الذي قلبه على بلاده وشعبه ومن قلبه على نفسه.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ناقشنا داخل الحزب لنحدد أين كان الخطأ في الاشتراكية، هل هو في النموذج السوفياتي؟ هل في النظرية نفسها؟ وهل النظرية أداة غير صالحة لمعرفة واقعنا؟ وجدنا أن النظرية صالحة حتى الآن، لذلك اتخذنا النظرية الماركسية منهجاً لرسم البرنامج الذي يصلح مع الشعب السوداني.

● هل حسمت المواثيق الخلافات بين الأحزاب حول شكل الدولة خلال الفترة الانتقالية؟

- كل الأحزاب متفقة على حكومة انتقالية تؤسس للدولة المدنية الديمقراطية، تقوم المواطنة على أساس الحقوق والواجبات، ومن الطبيعي أن يحدث صراع، لأن تحالف قوى الحرية والتغيير يضم أحزاب المعارضة من اليسار واليمين، وكل حزب يخدم مصالح الفئات والقوى التي يمثلها، لذلك يحدث هذا التباين، ولكن في حالة الثورة، الجماهير هي التي تحسم الأمور.

● ألن تقبلوا بمشاركة الإسلاميين في الفترة الانتقالية؟

- نحن نريد أن نصفي ما صنعه الإسلاميون خلال 30 عاماً، لن يمنعوا من ممارسة نشاطهم السياسي، ولن يكونوا في الترتيبات الانتقالية التي نريد أن نحقق فيها تطلعات الثوار وليس من هزمناهم.

● تطبيق النظام البرلماني فشل في السابق وهناك الآن من ينادي بنظام رئاسي...

- الحزب الشيوعي مع النظام البرلماني لأنه يحقق قضية التنوع في الشعب السوداني، واحدة من أزماتنا عدم حل قضايا القوميات، حيث وقع ظلم كثير وازدراء ثقافي ديني وعرقي، لذلك يجب أن تمثل كل الجهات في مجلس السيادة الذي اقترحنا أن يعكس أقاليم البلاد الستة، بالإضافة إلى تمثيل المرأة.

محمد مختار الخطيب

تجربة 30 عاماً من حكم الإسلاميين أظهرت من هو الذي قلبه على بلده من الآخرين

لن أترشح لأي منصب في الفترة الانتقالية وسنتفرغ لتأهيل حزبنا للانتخابات المقبلة

ثوار السودان يشيعون شهيداً ويزيلون الحواجز وينظفون المكان

توقعات باستئناف التفاوض بين «العسكري» و«الحرية والتغيير» غداً

الخرطوم: أحمد يونس

أدى عشرات الآلاف من المعتصمين صلاة الجمعة في ساحة الاعتصام الرئيسية أمام القيادة العامة للجيش، وشيعوا أحد «شهداء» الثورة توفي متأثراً بثلاث رصاصات أصابته أثناء مقاومة النظام البائد، فيما تجمع المئات من أنصار النظام المعزول في أحد المساجد، ونظموا مسيرة رفضوا خلالها الاتفاق المبرم بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى «إعلان الحرية والتغيير». وتجيء هذه الخطوات غداة اكتمال عمليات إزالة المتاريس والحواجز من الشوارع الرئيسية وشارع «النيل»، وعادت حركة السير إلى طبيعتها في معظم الشوارع، عدا تلك التي تعرف بمنطقة الاعتصام.

ودخلت المفاوضات السودانية بين المجلس العسكري الانتقالي وقيادة الثورة السودانية في «إعلان الحرية والتغيير» طريقاً مسدودة، إثر إعلان رئيس المجلس عبد الفتاح البرهان، تعليق التفاوض لفترة 72 ساعة، تنتهي غداً، وذلك بعد ساعات من تحقيق الطرفين لاختراق لافت، اتفقوا خلاله على هياكل السلطة وصلاحيات كل هيكل، وتبقت قضية «التمثيل» في المجلس السيادي بين العسكريين والمدنيين.

وتوقع مصدر في قيادة قوى «إعلان الحرية والتغيير» استئناف التفاوض في المدى الزمني المحدد، معتبراً استجابة المعتصمين لطلبهم بإزالة المتاريس والحواجز، تأكيداً على قدرة التحالف وتأثيره على الثوار، وقال: «الجيش والدعم السريع والشرطة، لم يفلحوا في إزالة المتاريس، ولم يحل قتل أربعة محتجين وإصابة أكثر من مائة بالرصاص دون استمرار الحواجز، لكنها أزيلت بمجرد طلب قيادة الثورة».

وأدى مئات الآلاف من المصلين صلاة الجمعة في ثلاثة مواقع في منطقة الاعتصام الكائنة أمام قيادة الجيش ووزارة الدفاع، وندد الأئمة بقتل المحتجين، واعتبروه «قتلاً للناس جميعاً»، وطالبوا بتسليم السلطة للمدنيين وإكمال الاتفاق مع قادة الحراك الثوري.

بالمقابل، نظم إسلاميون محسوبون على النظام المعزول، وبينهم تنظيمات متطرفة، مسيرات في بعض مساجد الخرطوم، نددوا خلالها بما سموه «محاولات المساس بالشريعة الإسلامية»، وانتقدوا الاتفاق بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، ونقل عن إمام مسجد «خاتم المرسلين» بضاحية جبرة عبد الحي يوسف وصفه للاتفاقية بأنها «خائنة وظالمة»، وطلبه ممن أطلق عليهم «شرفاء القوات المسلحة» حماية الدين وحفظ البلاد من الفتن.

وعلى الرغم من هدوء الأوضاع في ساحة الاعتصام، فإن «تجمع المهنيين السودانيين» كشف عن تعرض متاريس حول القيادة العامة لمحاولات إزالة من قبل «بعض القوات»، أمس، بيد أنها لم تفلح في إزالتها بسبب «تكاتف الثوار وسلميتهم»، وتابع: «المحاولة تتكرر وتتعرض المتاريس لمحاولات إزالة مستمرة».

ووجه التجمع، الذي مثل حجر الزاوية في قيادة الثورة السودانية، نداءً إلى الثوار في ساحة الاعتصام للاحتشاد السلمي للمحافظة على المتاريس، مع تأكيد سلمية «سلوكنا وعدم الاستجابة لأي استفزاز، والالتزام بموجهات اللجنة الميدانية ولجان الأحياء».

ودعا المواطنين للتوجه لساحة الاعتصام «أمام القيادة العامة لقوات شعبنا المسلحة، لدعم وحماية اعتصامنا الباسل من أي محاولة لفضه أو جرفه عن سلميته التي زادته قوة»، وحذر من أي محاولات للتعدي على مساحة وحدود الاعتصام المعلنة، وحمل المجلس العسكري الانتقالي المسؤولية، ودعاه لحماية الثوار من أي تعدٍ.

يُشار إلى أن الثوار كانوا قد وسعوا مساحة الاعتصام في مناطق كثيرة من العاصمة الخرطوم طوال الأيام الماضية، وذلك على خلفية محاولة لإزالة المتاريس بالقوة نتج عنها مقتل أربعة وإصابة أكثر من مائة بالرصاص، وهي المناطق التي تم الاتفاق بين «العسكري» و«الحرية والتغيير» على إزالة المتاريس منها، مع إبقاء متاريس منطقة الاعتصام الرئيسية في مكانها الذي وضعت فيه منذ 6 أبريل (نيسان) الماضي.

من جهتها، ذكرت «لجنة أطباء السودان المركزية»، في بيان، أمس، أن أحد المصابين برصاص نظام المعزول عمر البشير توفي أمس متأثراً بإصابته بثلاثة أعيرة نارية في 7 أبريل الماضي، في مواجهة بين ميليشيات البشير والمعتصمين.

وقالت اللجنة، في بيان أمس، «ارتقى إلى رحمة الله قبل قليل شهيداً بإذنه تعالى، بكري أحمد بكري خير الله (28 سنة)، متأثراً بجراح أصابته في موكب السابع من أبريل، تعرض فيه لإصابة بثلاثة أعيرة نارية، اثنان في البطن والثالث في العمود الفقري، ما تطلب تدخلاً جراحياً»، وتابعت: «ظل الشهيد من حينها طريح الفراش الأبيض بـ(مستشفى فيوتشر) إلى أن أسلم روحه الطاهرة» أمس.

برحيل أحمد بكري، فإن عدد الشهداء الذين قتلوا برصاص نظام عمر البشير وميليشياته وأجهزته الأمنية بلغ 92 شهيداً، أضيف إليهم 4 شهداء قتلوا برصاص أطلقه رجال بثياب عسكرية على المعتصمين بهدف إزالة المتاريس، بعد أكثر من شهر من سقوط النظام البائد، ليبلغ العدد الكلي 96 شهيداً، ومئات الجرحى والمصابين.

كان التحالف المعارض قد أعلن، في بيان، الخميس، استمرار الاعتصام في القيادة العامة وميادين الاعتصام الأخرى في البلاد، رغم وصفه لتعليق التفاوض بأنه «قرار مؤسف»، وحث المحتجين على ممارسة المزيد من الضغط على المجلس العسكري الانتقالي باستمرار الاعتصام، ومواصلة البقاء أمام قيادة الجيش حتى تحقيق مطالب الثورة بتسليم السلطة للمدنيين.

وأمس، أبلغ وفد من «تجمع المهنيين السودانيين»، ممثلي البعثات الدبلوماسية لدول الاتحاد الأوروبي العاملة في البلاد، بالتحركات التي يقوم بها المجلس العسكري الانتقالي لتعطيل تسليم السلطة للمدنيين، والمماثلة في إيقاف التفاوض بعد اعتداءات على المواطنين في محيط الاعتصام، نتج عنها استشهاد عدد من المعتصمين وضباط في الجيش، فضلاً عن مئات الجرحى المدنيين بالرصاص الحي.

ووفقاً لبيان صادر عن التجمع، أمس، فإن وفده أكد لممثلي الاتحاد الأوروبي أن «حفظ الأمن وسلامة المواطنين حالياً مسؤولية المجلس العسكري»، ودعا لإجراء تحقيق شفاف ومعلن ومحاسبات عادلة ضد مرتكبي الانتهاكات تضمن عدم تكرارها في المستقبل.

ونقل وفد التجمع للسفراء الغربيين رفضه للمبررات التي وضعها المجلس العسكري الانتقالي لتعليق المفاوضات، واعتبرها رغبة منه للتنصل من التزاماته بتسليم السلطة للمدنيين، وتأجيل تنفيذ اتفاقه مع «قوى الحرية والتغيير»، الذي من شأنه إزالة حالة الاحتقان وإعادة الاستقرار للبلاد.

وأكد «تجمع المهنيين السودانيين» على التواصل المستمر مع كل الجهات ذات الصلة للتنوير بالوضع في السودان، وضرورة التحول نحو ديمقراطية راسخة وسلطة مدنية مستدامة في السودان.

من جهته، أدان خبير حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين، ما أدى لمقتل 6 أشخاص وإصابة المئات، ودعا المجلس العسكري للقيام بمسؤوليته في توفير الحماية للمتظاهرين السلميين.

وأعلن الخبير المستقل المعني بحالة حقوق الإنسان في السودان، أريستيد نونسي، ترحيبه بتكوين لجنة تحقيق في أعمال العنف الأخيرة، ودعا لإجراء تحقيقات شاملة ومستقلة ومحايدة في عمليات القتل واستخدام القوة ضد المتظاهرين، التي وقعت منذ 19 ديسمبر (كانون الأول) 2018، مع ضمان تقديم الجناة للعدالة.

وطالب نونسي، الجانبين، باستئناف المحادثات، والإسراع بعملية ترتيبات الفترة الانتقالية، لضمان الانتقال السلس لسلطة انتقالية مدنية خلال 60 يوماً، حسب مهلة مجلس السلم والأمن الأفريقي، معلناً استعداده للتعاون مع الأطراف لتأسيس دولة تراعي المطالب المشروعة للشعب السوداني.

محتجون سودانيون أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

تعقيدات «الموازنة المتقشفة» تؤجل إقرارها في مجلس الوزراء

موظفو القطاع العام يلوحون بإضرابات مفتوحة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستكمل مجلس الوزراء غدا الأحد وبعد غد الاثنين جلساته لمناقشة الموازنة العامة للعام 2019، على وقع تصعيد نقابي في الشارع، وضغوط يمارسها موظفو القطاع العام على الحكومة لمنعها من المساس برواتبهم أو مخصصاتهم.

وتعد الحكومة ميزانية متقشفة، وقد التزمت أمام الأطراف الدولية المانحة بموجب مؤتمر «سيدر» بالتقشف وتخفيف الهدر وعصر النفقات والقيام بإصلاحات، وهو ما قد يضطرها لتخفيض مخصصات لموظفي القطاع العام الذين تفوق رواتبهم الـ40 في المائة من حجم الموازنة.

واستأنف مجلس الوزراء بعد ظهر أمس اجتماعاته في السراي الحكومي برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري لاستكمال دراسة مشروع قانون الموازنة. وقال وزير الصناعة وائل أبو فاعور بعد جلسة مجلس الوزراء: «سنستكمل درس الموازنة الأحد والاثنين وقد نحتاج المزيد».

وأشار وزير المهجرين غسان عطاالله إلى أن النقاش في الجلسة «اقتصر على مقترحات باسيل ووصل إلى الصفحة رقم 4 منها وتبقى صفحتان».

وبينما تمدد الحكومة مهل الانتهاء من المناقشات، يتجه موظفو القطاع العام إلى التصعيد. واعتصمت رابطة موظفي الإدارة العامة أمس، وقالت نوال نصر رئيسة رابطة موظفي الإدارة العامة خلال اعتصام الموظفين أمام مبنى الـtva إنه «في حال أقروا الاقتراحات التي تسعى إلى قضم مخصصاتنا وحقوقنا، نحن متجهون نحو إضراب مفتوح قد لا ينتهي».

الرئيس سعد الحريري مترئساً جلسة الحكومة أمس (دالاتي ونهرا)

وأعلنت هيئة التنسيق النقابية «الإضراب المفتوح وصولا لكافة أشكال التصعيد وتعطيل الإدارات والمؤسسات العامة ومقاطعة الامتحانات الرسمية والمدرسية، في حال أي مس بحق من الحقوق»، ودعت كل الأساتذة والمعلمين والموظفين إلى الإضراب العام الشامل يوم الاثنين المقبل، والاعتصام عند الثالثة عصرا في ساحة رياض الصلح: «دفاعا عن الحقوق والمكتسبات».

وأعلنت رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي في لبنان الإضراب العام والشامل في المدارس والمعاهد الفنية الرسمية الاثنين.

وفي المقابل، ناشد رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري والوزراء سعد الحريري «التدخل السريع لإنهاء الوضع المستجد»، وأمل «بصحوة ضمير من الحكومة ووزرائها».

وأضاف: «إذا كان المساس بحقوق الموظفين والعمال والمستخدمين والعسكريين والمتقاعدين خطا أحمر فإن المساس بعمال القطاع الخاص وموظفيه هو أيضا خط أحمر».

وفي مؤتمر صحافي، قال الأسمر: «بعدما بلغ النقاش هذا المدى الخطير، وبعدما أصبحت جميع سبل الحياة مهددة في جميع القطاعات ما عدا رؤوس الأموال وحيتان المال والبنوك، فإن الاتحاد يعلن أنه لن يتوانى عن اتخاذ كل الخطوات الضرورية الضاغطة من الإضراب الوطني العام المتدرج وصولا إلى الإضراب الشامل والاعتصامات والتحركات الشعبية إذا لزم الأمر، بالتنسيق مع كل الهيئات النقابية المتضررة من السياسات الضريبية المطروحة، على أن توجه الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني عام تحدد فيه أطر التحركات العامة والشاملة على المستوى الوطني».

واشنطن «تسهّل» المفاوضات بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البحرية

بيروت: خليل فليحان

تجاوبت الولايات المتحدة مع طلب لبنان المتجدد لاستئناف مساعيها بينه وبين إسرائيل، للتوصل إلى حل لترسيم الحدود البحرية، وتذليل الخلاف بين البلدين. ففي أقل من أسبوع أوفدت واشنطن مساعد وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى بالوكالة، السفير ديفيد ساترفيلد، الخبير في الشؤون اللبنانية، نظراً إلى الفترة الطويلة التي شغل فيها مناصب دبلوماسية في السفارة، وقدّم نفسه إلى المسؤولين اللبنانيين الذين التقاهم كـ«مسهّل» Facilitor، وليس كـ«وسيط» Mediator.

ويشرح سفير لبناني شارك في مفاوضات السلام التي جرت في مدريد لـ«الشرق الأوسط» الفرق بين العبارتين، قائلاً إن «المسهّل هو من يساعد على تذليل الخلاف وتلافي النزاع قبل وقوعه لإيجاد حل». وتابع: «المسهّل ليس طرفاً أساسياً في التفاوض، علماً بأنه من المفترض أن يكون المسّهل حيادياً بالكامل، مثله مثل الوسيط».

وعقّب مسؤول التقى ساترفيلد قائلاً: «كنت أنتظر أن يكون الدور الأميركي أكثر من (مسهّل)؛ لأن النزاع مع خصم يريد أن يسيطر على الجزء الكبير من كميات الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة»، مشيراً إلى أن إسرائيل تحتل أجزاء من الأراضي اللبنانية بقوة السلاح، وحاولت سرقة كميات من مخزون الغاز في تلك المنطقة. وقال إنه بناء على تلك الوقائع «أثار المسؤولون هذه المسألة مع واشنطن ومراجع دولية، وقالوا إن تل أبيب إذا أقدمت على سرقة الغاز، فإن ذلك سيؤدي إلى اشتباكات لا أحد يعلم كيف ستنتهي».

وقال المصدر نفسه: «علينا أن ننتظر إنجاز محادثات ساترفيلد في تل أبيب، ومعرفة مدى تقبّلهم لآلية التفاوض المقترحة من لبنان، وما إذا كانت الملاحظات عليها قابلة للتفاوض؛ لأنه إذا كان ذلك إيجابياً فسيصار إلى تحديد كيفية إدارة الجلسات ومواعيدها».

وتوقع المصدر نفسه أن يبذل ساترفيلد جهداً لإقناع الجانب الإسرائيلي بآلية الاتفاق، التي تتمحور على أن تقبل إسرائيل بأن يتم التفاوض برعاية الأمم المتحدة وبمتابعة أميركية، على غرار الترسيم البري.

وتجدر الإشارة إلى أن مبعوثاً جديداً سيكمل الدور الأميركي، هو السفير ديفيد شنكر، بعد موافقة الكونغرس على تعيين ساترفيلد سفيراً لبلاده لدى تركيا.

في سياق متصل، حاول أكثر من مسؤول الاستفسار عما إذا كان الرئيس دونالد ترمب سيشمل لبنان بتوجيه ضربات عسكرية ضد «حزب الله»، بعدما ذكر أكثر من مسؤول أميركي أن التنظيمات التي تدعمها إيران مالياً وعسكرياً ستشملها عمليات هجومية، لإنهاء التهديدات للدول أو لمصالحها.

وأجمعت مصادر الرؤساء الثلاثة: عون وبري والحريري، على أن ساترفيلد اكتفى بالحديث عن التصعيد بين بلاده وإيران، إلا أنه لم يعطِ معلومات دقيقة رداً على الاستفسار اللبناني.

محكمة أميركية تدين لبنانياً بالتخطيط لهجمات في نيويورك

نيويورك: علي بردى

دانت محكمة فيديرالية أميركية في مانهاتن المواطن الأميركي اللبناني الأصل علي كوراني (34 سنة) بتوفير دعم مادي لـ«حزب الله» عبر الانتماء إلى التنظيم المصنف إرهابياً في الولايات المتحدة والتدرب معه، والسعي إلى تحديد أهداف لهجمات في مدينة نيويورك، ومنها في مطار جون إف. كيندي ومبنى لمكتب التحقيقات الفيديرالي «إف بي آي» ومواقع أخرى.

ووجدت هيئة المحلفين في مانهاتن أن علي كوراني مذنب في ثماني تهم منها تقديم الدعم لـ«حزب الله»، مما يمكن أن تصل عقوبته إلى مدى الحياة. وسلمت هيئة المحلفين حكمها بعد ثمانية أيام من المداولات. وأعلن مكتب المدعي العام الفيديرالي في نيويورك جيفري بيرمان أن النطق بالحكم على كوراني الذي حصل على الجنسية الأميركية عام 2009. سيصدر في 27 سبتمبر (أيلول) المقبل. غير أن وكيل كوراني، المحامي أليكسي شاكت، أفاد أنه سيستأنف الحكم على أسس أن إفادات وكيله أمام «الإف بي آي» كانت عفوية واستجابة لوعود كاذبة بالحفاظ على سريّتها. وقال: «بالنظر إلى حقيقة أن القاضي سمح بهذه الإفادات، نحن لم نفاجأ بالحكم».

واحتجزت السلطات كوراني من دون كفالة منذ اعتقاله في يونيو (حزيران) 2017 بتهمة السعي إلى دعم تنظيم «الجهاد الإسلامي» التابع لـ«حزب الله». وأوضح المدعي العام أن كوراني راقب أهدافاً في مدينة نيويورك، بما في ذلك مطار كيندي ومرافق إنفاذ القانون بما في ذلك مبنى يضم مكتب التحقيقات الفيديرالي. وأضاف: «جرى تجنيد علي كوراني وتدريبه وإرساله من منظمة الجهاد الإسلامي التابعة لحزب الله للتخطيط ولتنفيذ أعمال إرهابية في الولايات المتحدة». وكانت مهمة كوراني التي تقشعر لها الأبدان، تتمثل في المساعدة على شراء أسلحة وجمع معلومات استخبارية عن الأهداف المحتملة في الولايات المتحدة لشن هجمات إرهابية من قبل حزب الله في المستقبل.

وأعلنت السلطات أن كوراني المولود في لبنان تلقى تدريبات عسكرية متطورة في الخارج مرتين على الأقل، بما في ذلك عام 2000 في عمر 16 سنة. وتدرب على استخدام قاذفة صاروخية. وهاجر إلى الولايات المتحدة بشكل قانوني عام 2003. ووفقاً لـ«إف بي آي»، كان كوراني عنصراً في الوحدة 910 التابعة لـ«حزب الله»، والتي تقوم بمهام في الخارج.

الجيش اللبناني يعرض بالبنتاغون كيفية استخدامه للسلاح الأميركي

بيروت: «الشرق الأوسط»

قدم ضباط لبنانيون عرضاً في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) عن كيفية استخدام الجيش للسلاح والعتاد الأميركي في تنفيذ المهمات الموكلة إليه في لبنان، وذلك خلال اجتماع شارك فيه قائد الجيش العماد جوزيف عون.

وعقد الاجتماع المشترك الذي عقد في مبنى البنتاغون مع اللجنة الأميركية المكلفة بملف المساعدات العسكرية الأميركية للجيش اللبناني، برئاسة مساعدة وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي كاثرين ويلبارغر، وعدد من ضباط الجيش، وفي حضور السفيرة الأميركية لدى لبنان إليزابيث ريتشارد، والسفير اللبناني في واشنطن غبريال عيسى.

وقدم الجانب اللبناني عرضاً عن كيفية استخدام الجيش للسلاح والعتاد الأميركي في تنفيذ المهمات الموكلة إليه، وخصص للبحث في اعتمادات وزارتي الدفاع والداخلية فيما خص تدابير الاستنفار 1 و2 و3 في الجيش والأسلاك العسكرية وانعكاساتها على بدلات الانتقال وتحديد الضمائم الحربية. وأوضح بو صعب أنه تم التوافق على عدد من النقاط التي ستعرض على المجلس الأعلى للدفاع، لافتا إلى أن توجيهات رئيس الجمهورية في هذا المجال سوف تترجم من خلال القرارات التي سيتخذها المجلس.

واستباقاً لإقرار الموازنة، ذكر العسكريون المتقاعدون الحكومة بتضحياتهم، حيث نصبوا خيمة أطلقوا عليها اسم «خيمة شهداء الوطن» ورفعوا لافتات كتب عليها «حقوق العسكر خط أحمر». ووزعوا بيانا شددوا فيه على «رفض فرض ضرائب أو اقتطاع ليرة واحدة من رواتب العسكريين المتقاعدين أو العسكريين في الخدمة الفعلية». وأشاروا إلى أن بعض المسؤولين أصروا على فرض الضرائب على المتقاعدين ويحاولون اقتطاع نسبة مئوية من رواتبهم، «مكافأة لهم على عمر أفنوه في خدمة الوطن بعد أن عملوا سنوات متفانين في خدمة الوطن»، معربين عن أسفهم لأن «من سرق الشعب جاء بموازنة لضرب الطبقة الفقيرة والمتوسطة».

وقال العميد المتقاعد محمود طبيخ: «نحن هنا جميعا إخوة سهرنا معا وقاتلنا معا، كنا تحت الخطر معا وسنبقى معا في الساحات دفاعا عن حقوقنا وعن حقوق ذوي الشهداء».

بدوره، قال حسين يوسف والد الشهيد محمد يوسف فقال: «نستذكر أبناءنا الشهداء وبطولاتهم، واليوم تظلم الدولة اللبنانية الشهداء. نحن لن نسمح بأن يقتل أبناؤنا مرة أخرى على أيدي بعض الناقمين في هذه السلطة».

شددوا على استقلاليتهم مادياً ومعنوياً عن السلطة السياسية

قضاة لبنان ماضون بالاعتكاف والتصعيد بمواجهة الحكومة

بيروت: يوسف دياب

دخلت العلاقة بين السلطتين التنفيذية والقضائية مرحلة معقدة، بعد إصرار قضاة لبنان على تحدي الحكومة المصرّة على حسم نسبة من مخصصاتهم وتخفيض المساهمة في صندوق التعاضد العائد لهم، وتخفيض تقديمات منح التعليم والاستشفاء، وهو ما أبقى اعتكاف القضاة الذي دخل أسبوعه الرابع مفتوحاً لأجل غير مسمّى، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية جراء تعليق البت بآلاف الدعاوى القضائية، وبقاء حقوق الناس معلقة على أمل انتهاء هذا الإضراب، وحرمان خزينة الدولة من إيرادات مالية كبيرة، بفعل التوقف عن إصدار الأحكام وجباية الرسوم القانونية للدعاوى، فضلاً عن رسوم مخالفات السير التي تدر على الخزينة أموالاً طائلة.

وفي غياب أي التفاتة من قبل الحكومة حيال مطالب القضاة، عقد أكثر من 300 قاضٍ اجتماعاً أمس في قاعة محكمة التمييز، بقصر العدل، في بيروت، بناء على دعوة من مجلس القضاء الأعلى، الذي وضع القضاة في صورة اتصالاته مع الحكومة ومجلس النواب، التي لم تحرز أي تقدم ملموس، وهو ما دفع القضاة إلى اتخاذ القرار بالاستمرار في الاعتكاف، إلى حين صدور إعلان صريح عن الحكومة أو المجلس النيابي، بإلغاء البنود التي تتضمنها الموازنة، والتي تقتطع جزءاً من مخصصاتهم؛ سواء في صندوق تعاضد القضاة أو التقديمات الاجتماعية.

وبينما لم يصدر بيان عن المجتمعين هذه المرة، أكدت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط» أن القضاة «اتفقوا على عدم التراجع عن مطالبهم المادية والمعنوية، والاستمرار بوتيرة التصعيد إلى أن تعترف السلطة السياسية بأن القضاء سلطة مستقلة، يجب التعاطي معه على هذا الأساس». وشددت على أن «المنصب القضائي لم يعد مغرياً لكثيرين من القضاة، الذين يتكبدون عناء الانتقال من مكان سكنهم إلى مراكز عملهم في محافظات أخرى، ودفع مصاريف الانتقال، وتكبد التعب النفسي والجسدي من دون أي مقابل مادي أو معنوي، في وقت باتت أوضاع موظفين في كثير من إدارات الدولة أفضل بكثير من أوضاع القضاة». وأعطت مثالاً على ذلك بـ«الامتيازات التي يتمتع بها الضباط في المؤسسات الأمنية والعسكرية، بحيث يُعطى الضابط سيارة عسكرية وربما أكثر، بالإضافة إلى مرافقين، بالإضافة إلى نيل كل ضابط 20 صفيحة بنزين، علماً بأن أغلبهم لا يستخدم سيارته الخاصة، بل سيارات عائدة لمؤسساتهم، كما هو الحال بالنسبة لموظفي وزارة المالية ومصرف لبنان والجمارك وغيرها».

ويعمل القضاء اللبناني الآن بربع طاقته، بعد أن التزم غالبية القضاة قرار الاعتكاف، والامتناع عن عقد جلسات المحاكمة أو التحقيق، رغم أن أغلبهم يداومون في مكاتبهم، إلا أن قرار الاعتكاف أو المقاطعة لا يسري على الملفات التي تتعاطى مع موقوفين، والتي تتطلب ضرورة النظر بها والبت بطلبات إخلاء سبيل هؤلاء الموقوفين، أو قضايا تتعلق بفك الرهن أو المزاد العلني، وهذه الحالة أشبه بمناوبات العطلة القضائية، ما يعني أن القضاة دخلوا إجازة قضائية مبكرة، قد تتصل بالعطلة القضائية الدورية التي تبدأ في منتصف شهر يونيو (حزيران) المقبل، وتستمر حتى الأول من سبتمبر (أيلول)، وربما لا يعرف أفقها قبل إقرار الموازنة في البرلمان وصدورها بقانون.

ولم تخفِ المصادر القضائية أن «القضاة باتوا يشعرون بخطر حقيقي على أمنهم الاجتماعي، من هنا يجب فهم أبعاد الاعتكاف الذي يعبر عن مرارة وليس عن رغبة بالإضراب أو تأخير البت بقضايا الناس، التي هي أمانة في رقاب القضاة المؤتمنين على هذه الحقوق». وشددت على أن وضع القضاء «لن يستقيم إلا بإقرار قانون استقلالية السلطة القضائية عن السلطة السياسية مادياً ومعنوياً، وأن تبقى العلاقة بينهما في إطار تعاون السلطات لا تبعية لإحداها للأخرى». ورأت أنه «من غير المقبول خضوع التعيينات في المراكز القضائية العليا والمناقلات القضائية لمراسيم تصدر عن مجلس الوزراء». وقالت: «يجب اختيار قضاة مجلس القضاء الأعلى والمراكز الأساسية بالانتخاب، وأن تجري التشكيلات القضائية بقرار يصدر عن مجلس القضاء الأعلى لوضع القاضي المناسب في المكان المناسب، وفق معيار النزاهة والكفاءة والاستقامة، وليس بمعيار التبعية السياسية لهذا الزعيم أو ذاك أو هذا المرجع الديني أو ذاك».

«حزب الله» غاب عن التشييع وأكتفى بالتعزية

ماكرون يعزي عون بالبطريرك صفير

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن «لبنان يفقد بغياب البطريرك الماروني الراحل نصر الله صفير وجهاً لامعاً، فيما تفقد فرنسا صديقاً غالياً»، مشدداً على «أهمية استلهام اللبنانيين الإرث الذي تركه، وعلى دعم فرنسا المتواصل للبنان»، وذلك في رسالة بعث بها إلى الرئيس اللبناني ميشال عون غداة تشييع صفير.

ونقل وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لو دريان رسالة ماكرون إلى عون الذي استقبله في قصر بعبدا، وأشار فيها إلى أن فرنسا «لطالما كانت تقيم أوثق العلاقات مع هذه الكنيسة منذ قرون ماضية حتى اليوم»، وقال: «إن بلادكم تفقد وجهاً لامعاً، وتفقد معه بلادي صديقاً غالياً، ومدافعاً عن النموذج اللبناني القائم على التعددية والتسامح والعيش معاً الذي نحن، معاً، متمسكون به على وجه الخصوص. وأني أتذكر عمله من أجل المصالحة والحوار بين مختلف الطوائف الدينية في لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية».

وواصلت الوفود والشخصيات، أمس، الوصول إلى بكركي لتقديم التعزية بالبطريرك صفير، غداة يوم التشييع الحاشد الذي شارك فيه الرؤساء الثلاثة، وممثلون عن القوى السياسية والشخصيات الدبلوماسية، وعن مختلف الأحزاب اللبنانية، باستثناء «حزب الله» الذي سجل غياب وفد يمثله في يوم التشييع، رغم أن الحزب كان قد أرسل وفداً قدم التعزية بالبطريرك صفير في بكركي يوم الاثنين الماضي، برئاسة رئيس المجلس السياسي في الحزب إبراهيم أمين السيد الذي قال رداً على سؤال إنه «ليس هناك ما يمنع من مشاركتنا في مراسم الجنازة».

وأمس، استقبل البطريرك الماروني بشارة الراعي وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة في المنطقة العربية، الدكتورة رلى دشتي، التي قدمت التعازي باسم الأمين العام أنطونيو غوتيريش. وقالت دشتي: «اليوم، لم يخسر لبنان فقط البطريرك صفير، إنما المجتمع الدولي أيضاً خسر هذه القامة الإنسانية الكبيرة التي كرست حياتها للعدل وللإنسان والتعايش والتسامح، ولنصرة المظلوم ومكافحة الفقر وتعزيز دور المرأة. هذه القيم الإنسانية والاجتماعية تعمل الأمم المتحدة على تحقيقها، والراحل كان مناضلاً طول حياته من أجل كل هذه القيم. لهذا السبب، خسرنا اليوم قامة كبيرة، ونأمل من الله أن يعوض اللبنانيين هذه الخسارة الكبيرة».

وأضافت: «نحن كمجتمع دولي مستمرون في الدفاع عن كل هذه القيم التي كان يدافع عنها البطريرك صفير. ونأمل في تحقيق السلام والتعايش اللذين نحن في حاجة إليهما في المنطقة العربية، إضافة إلى الازدهار والتنمية، ليكون لنا مستقبل مشرق لشبابنا، وليشعر كل مواطن بأنه القيمة الإنسانية التي يتطلع إليها».

نصبوا «خيمة شهداء الوطن» وسط بيروت

العسكريون المتقاعدون يرفضون الاقتطاع من تعويضاتهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

نصب العسكريون اللبنانيون المتقاعدون خياماً في ساحة رياض الصلح في وسط بيروت، حتى يوم الاثنين المقبل الذي يصادف تاريخ الذكرى الثانية عشرة لحرب نهر البارد، وذلك رفضاً «لفرض ضرائب أو اقتطاع ليرة واحدة من رواتب العسكريين المتقاعدين أو العسكريين في الخدمة الفعلية».

ويأتي التحرك بالتزامن مع حركة سياسية لحل معضلة التخفيضات التي قد تطال تعويضات العسكريين في الموازنة المالية العامة التي تناقشها الحكومة تمهيدا لإقرارها وإحالتها إلى البرلمان لإقرارها بدوره.

وأطلع الرئيس اللبناني ميشال عون من وزير الدفاع إلياس بو صعب على نتائج الاجتماع الذي عقده ليل الخميس في مكتبه في الوزارة في حضور وزيرة الداخلية والبلديات ريا الحسن وعدد من الضباط،

خيمة العسكريين المعتصمين (الشرق الاوسط)

واشنطن تحذر الأسد من الكيماوي وتذكر روسيا وإيران بأن لا حل عسكرياً

الأمم المتحدة تتخوّف من «كابوس إنساني لا نظير له» في سوريا

نيويورك: علي بردى

تخوفت الأمم المتحدة من «كابوس لا نظير له» حتى الآن في الحرب السورية إذا واصلت القوات الحكومية بدعم روسي - إيراني هجومها في اتجاه إدلب وغيرها من المناطق في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي البلاد، مما يمكن أن يؤدي أيضاً إلى «أسوأ مأساة إنسانية في القرن الحادي والعشرين».

وجاء ذلك خلال جلسة طارئة علنية عقدها مجلس الأمن في نيويورك بطلب من كل من الكويت وألمانيا وبلجيكا، وهي الدول الثلاث التي تحمل القلم في الملف الإنساني في سوريا. وأفادت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام روزماري ديكارلو خلال الجلسة أن «المدنيين يدفعون ثمن حرب لا تنتهي»، مشيرة إلى أن هناك تكراراً الآن لما حصل من قبل: «في حلب وفي الغوطة الشرقية وفي الرقة». وأضافت أنه «في إدلب، يتعرض ثلاثة ملايين مدني للخطر. إذا استمر التصعيد واندفع الهجوم إلى الأمام، فإننا نخاطر بتداعيات كارثية وتهديدات للسلم والأمن الدوليين».

وعبرت عن «قلق بالغ من التكثيف الخطير للعنف في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، بما في ذلك من قوات الحكومة السورية وحلفائها وقوات المعارضة المسلحة والمجموعة الإرهابية المدرجة في قائمة مجلس الأمن: هيئة تحرير الشام». وقالت: «يذكرنا التصعيد الحالي مرة أخرى بالحاجة الملحة إلى حل سياسي»، علما بأن «المجتمع الدولي متوافق على وجوب معالجة وجود هيئة تحرير الشام في إدلب. لكن بوجود ثلاثة ملايين مدني في أماكن قريبة، لا يمكن السماح بتفوق مكافحة الإرهاب على التزامات القانون الدولي».

وكشفت أن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن «وضع أولويات للعملية السياسية»، مضيفة أن «هناك ضرورة لتنشيط المسار السياسي الذي تيسره الأمم المتحدة. يجب (...) بناء معاً لدعم التزام روسيا وتركيا بوقف النار في إدلب، يمكننا العمل على استعادة وقف النار على مستوى البلاد والتركيز على دفع خريطة الطريق السياسية في القرار 2254». وتحدثت عن إحراز تقدم كبير في مسألة اللجنة الدستورية.

وفي مستهل إحاطته أمام أعضاء مجلس الأمن، لاحظ وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارك لوكوك أن الأسابيع الثلاثة الماضية «شهدت تصعيداً مميتاً للنزاع في شمال غربي سوريا»، مذكراً بتحذيرات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وغيره من المسؤولين الدوليين من مغبة حصول معركة واسعة النطاق في إدلب لأن ذلك «سيطلق العنان لكابوس إنساني لا مثيل له» في سوريا، وما اعتبره «أسوأ مأساة إنسانية في القرن الحادي والعشرين». وقال إنه «على رغم تحذيراتنا، فإن أسوأ مخاوفنا صار حقيقة الآن»، موضحاً أن «الأمم المتحدة تقدر أن ثلاثة ملايين شخص يعيشون في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي البلاد». وأضاف أنه «حتى قبل التصعيد الأخير، كان هؤلاء بين أضعف الناس في سوريا، لا سيما بوجود مليون طفل و1,3 مليون شخص فروا إلى إدلب من أجزاء أخرى من البلاد». وأفاد لوكوك أنه «في الأسابيع الثلاثة الماضية، لدينا تقارير تفيد أن ما يصل إلى 160 شخصاً قتلوا.

ونزح ما لا يقل عن 180 ألف شخص. وهناك الملايين من الناس العالقين في منطقة أصغر»، مضيفاً أنه «بينما انتقل الكثير من الناس إلى مخيمات، فهناك أكثر من 80 ألف شخص لم يجدوا مكاناً يذهبون إليه». وأوضح أن أكثر من 400 ألف طالب عجزوا عن التقدم لامتحاناتهم. وعبر عن «القلق البالغ حيال عدد الهجمات التي تستهدف المرافق الطبية أو تدمرها»، مذكراً بأن «المنشآت الطبية محمية بشكل خاص بموجب القانون الدولي الإنساني»، مشيراً إلى أنه «منذ 28 أبريل (نيسان)، حددت منظمة الصحة العالمية والجهات الفاعلة في مجال الصحة ما لا يقل عن 18 منشأة تضررت أو دمرت بسبب الغارات الجوية أو القصف أو غير ذلك من المعارك. وكلها داخل منطقة خفض التصعيد»، مما جعلها «غير صالحة للاستعمال حالياً». وكشف أنه على تقديم تفاصيل وإحداثيات عن أماكن المستشفيات من أجل حمايتها من قبل كل أطراف النزاع حتى يتمكنوا من الامتثال لتلك الالتزامات.

وتحدث القائم بأعمال البعثة الأميركية جوناثان كوهين فقال: «تتعرض ملايين الأرواح للخطر بسبب العمليات العدائية المتصاعدة من جانب روسيا والنظام (السوري) في محافظتي إدلب وحماة». وأضاف أن «أي تصعيد للعنف في شمال غربي سوريا من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة»، مطالباً روسيا بـ«اتخاذ الخطوات التالية على الفور إقراراً بقدرتها على التأثير على سلوك نظام الأسد: خفض تصعيد كل النشاطات العسكرية في المنطقة المنزوعة السلاح في إدلب والتأكيد على التنفيذ الكامل لاتفاق سوتشي في 17 سبتمبر (أيلول) 2018»، مما يعني «الوقف الكامل لكل الأعمال العدائية في المنطقة. نقطة على السطر». وطالب باتخاذ «كل الخطوات اللازمة» من أجل «ضمان عدم قيام النظام السوري بنشر أسلحة كيماوية في إدلب». ودعا إلى «إرسال إشارة إلى نظام الأسد ومؤيديه، روسيا وإيران، بأنه لا يوجد حل عسكري للصراع السوري». بل إن «الحل الوحيد هو الانتقال السياسي على النحو المبين في القرار 2254: أي وقف النار، إقامة حكم موثوق وشامل وغير طائفي يحترم حقوق الشعب السوري، مراجعة دستورية وفي الدستور الجديد، تحت إشراف الأمم المتحدة بمشاركة جميع السوريين، بما في ذلك من هم في الشتات».

وقال المندوب الفرنسي فرنسوا دولاتر إن «الحقيقة هي أنه لا يوجد حل عسكري في سوريا»، محذراً من أن «هجوم إدلب يقوض آفاق السلام في سوريا ليس إلا». وأضاف أن «انتقالاً سياسيا موثوقاً، لا رجعة فيه وشاملاً هو الذي سيكسر المأساة السورية ويمهد الطريق لإعادة الإعمار». ورأى أنه «يجب علينا أن ندعم بشكل جماعي جهود المبعوث الخاص لتنفيذ جميع عناصر القرار 2254. بما في ذلك حزمة دستورية ذات مصداقية».

تبادل أسرى

نقلت وسائل إعلام روسية عن مصدر عسكري في سوريا أن عملية تبادل للأسرى والمحتجزين تمت أمس، في حلب، وأسفرت عن إطلاق 9 محتجزين كانوا لدى الفصائل المسلحة. وأوضح المصدر أن المحررين بينهم مدنيون وعسكريون، لافتاً إلى أن التبادل نفذ على معبر العيس بريف حلب الجنوبي.

موسكو تحذر من «تحضيرات لاستفزاز كيماوي جديد» في إدلب

موسكو: رائد جبر

أطلقت وزارة الدفاع الروسية، أمس، تحذيرات جديدة بشأن ما وصفته بـ«تحضيرات يقوم بها إرهابيون لشن اعتداء كيماوي في إدلب» يهدف إلى توجيه الاتهام إلى الطيران الروسي والقوات الحكومية بتنفيذ الهجوم. وتزامن التطور مع تحرك روسي في مجلس الأمن، عبر تقديم مشروع قرار يتهم منظمة حظر السلاح الكيماوي بـ«تسييس» التحقيقات حول استخدام الأسلحة المحرمة في سوريا.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أن لديها معطيات تؤكد أن «جبهة النصرة» تستعد للقيام بـ«استفزازات بالقرب من مدينة سراقب في محافظة إدلب لاتهام القوات الجوية الروسية باستخدام مواد كيماوية ضد المدنيين».

واستندت المعطيات الروسية، وفقاً لبيان الوزارة، إلى «إفادات قدمها سكان سراقب للجانب الروسي» دلت على أن «(جبهة النصرة) نقلت إلى المنطقة عبوات تحتوي على مواد سامة، وشظايا أسلحة روسية تم استخدامها سابقاً من مناطق أخرى في سوريا».

وأشار البيان العسكري إلى أن التنظيم المتشدد «يخطط لتصوير فيلم يدعي فيه أن القوات الروسية استخدمت أسلحة كيماوية قرب سراقب، ونشره بشكل موسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي»، وأضاف أن «المعلومات وصلت إلى مركز المصالحة في سوريا (قاعدة حميميم) من سكان سراقب»، وتم تأكيدها عبر قناة مستقلة أخرى خلال عملية التحقق من صحتها.

كانت موسكو قد اتهمت أكثر من مرة في الشهور الماضية الفصائل المسلحة في إدلب بالتحضير لشن «هجوم كيماوي مفبرك». ونقلت الناطقة باسم الخارجية الروسية، في إفاداتها الأسبوعية، معطيات قالت إن العسكريين الروس حصلوا عليها من مصادر سورية، تؤكد التحضير لشن هجمات بمواد سامة، وتحدثت كذلك عن نقل عبوات عدة مرات إلى بلدات سورية.

واللافت أن التحذيرات الجديدة ترافقت مع تحرك دبلوماسي لروسيا في مجلس الأمن، موجه ضد نشاط منظمة حظر السلاح الكيماوي التي تتهمها موسكو بـ«تجاوز صلاحياتها»، والعمل على «تسييس نشاطها».

وسلّمت روسيا ممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يتهم المنظمة بـ«التسييس» قبل بدء تحقيق حول هجمات كيماوية في سوريا.

ويؤكد مشروع القرار أن مجلس الأمن هو الهيئة الدولية الوحيدة القادرة على فرض عقوبات على دول تنتهك اتفاق حظر الأسلحة الكيماوية، ويُعرب عن «القلق إزاء التسييس المتواصل لعمل المنظمة، وخروجها المتزايد عن الأعراف المتبعة من اتخاذ القرارات على أساس التوافق».

ورأى دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن الاقتراح الروسي يهدف إلى إبقاء منظمة حظر الأسلحة الكيماوية تحت الضغط، في الوقت الذي تدفع فيه باتجاه تحقيق لكشف الذين يقفون وراء هجمات كيماوية في سوريا. وقال دبلوماسي أوروبي: «ما يُريده الرّوس بالطبع هو خنق المنظمة».

ورأى لوي شاربونو، المسؤول في منظمة «هيومن رايتس ووتش» غير الحكومية، أن مشروع القرار الروسي «محاولة يائسة من أجل تجنُّب تأكيد أنّ الحكومة السورية، على غرار تنظيم (داعش)، استخدمت مراراً أسلحة كيماوية، في انتهاك للقانون الدولي».

ومن المقرر أن يبدأ فريق التحقيق رسمياً تحقيقاته قريباً، على أن يعمل على تحديد المسؤولين عن هجوم بالكلور في مدينة دوما السورية في أبريل (نيسان) 2018، أوقع نحو 40 قتيلاً. ورفضت روسيا وسوريا في وقت سابق ما توصلت إليه المنظمة، عندما أكدت أن ذلك الهجوم تم بواسطة سلاح كيماوي.

وكانت موسكو قد اعترضت بقوة على قرار اتخذته المنظمة الدولية بالغالبية خلال اجتماعها العام في يونيو (حزيران) الماضي، قضى بتوسيع صلاحيات المنظمة، ومنحها الحق في توجيه اتهامات لأطراف، إذا أثبتت التحقيقات ضلوعها في هجمات كيماوية. وشددت على أن «توجيه الاتهام يقع ضمن صلاحيات مجلس الأمن فقط».

وقال وزير الخارجية سيرغي لافروف، في حينها، إن القرار «يحرف المنظمة الدولية عن مهامها الأصلية». وكان للموقف الروسي القوي ضد القرار خلفيات لا تقتصر على الاتهامات الموجهة للحكومة السورية باستخدام مواد كيماوية، إذ أعربت أوساط روسية عن الخشية من استخدام الغرب الصلاحيات الجديدة لدى المنظمة لاتهام موسكو بشن اعتداءات ضد معارضين روس فروا إلى الغرب، خصوصاً بعدما أثبتت تحقيقات بريطانية أن عميل الاستخبارات الروسي المنشق سيرغي سكريبال تعرض لاستنشاق مادة كيماوية سامة كادت أن تقضي عليه في مارس (آذار) من العام الماضي.

نصر الحريري: على الأمم المتحدة استصدار قرار بإبطال الفيتو الروسي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

نصر الحريري

طالبت هيئة التفاوض السورية المجتمع الدولي بإنقاذ اتفاق «سوتشي» وإيقاف الحملات العسكرية ومساندة وإغاثة السوريين في تلك المناطق المنكوبة، في ظل وجود 375 ألف سوري تم تفجير مساكنهم وتهجير الكثير منهم، مؤكدة في الوقت نفسه أن الحوار الروسي الأميركي عامل مساعد للملف السوري عموما، منوهة بأن الطيران الروسي يلاحق عداد كبيرا ممن حاولوا الملاذ بالمزارع.

وقال نصر الحريري رئيس هيئة التفاوض السورية لـ«الشرق الأوسط» إن عدد الشهداء بلغ أكثر من 200 شهيد وعدد الجرحى أكثر من 700 جريح، وعدد المنشآت التي تم استهدافها 18 بالإضافة إلى 17 مدرسة، والعمل معلق فيها، بالإضافة إلى الاستهداف بالصواريخ والبراميل المتفجرة للمزارع والمساكن والمتاجر والأسواق.

وأضاف الحريري: «كانت لنا جولة قبل يومين، من بينها كان لنا لقاء مع المسؤولة عن ملف المعتقلين بالأمم المتحدة، بهدف وضع الأمم المتحدة فيما يجري في إدلب، كما ناقشنا ملف المعتقلين والخطوات التي نقوم بها لتفعيل ملفات المعتقلين وإحراز تقدم فيه، وشرحنا آثار ذلك على العملية السياسية»، داعيا الأمم المتحدة أن تقوم بدورها في التواصل مع جميع الأطراف، وحمل الروس على إيقاف حملاتهم العسكرية.

وقال نصر الحريري: «هناك تواصلات أميركية روسية بجانب دول أخرى، ومجموعة العمل الروسية التركية للعمل من أجل القضية السورية، لإيقاف الحملة العسكرية، نتمنى ألا ترضخ الأمم المتحدة لحق الفيتو الروسي، لأن روسيا أصبحت طرفا في النزاع».

وطالب الحريري الأمم المتحدة باستصدار قرار بمواجهة روسيا كدولة طرف لا يحق لها استخدام الفيتو، وإلا فسيصبح مجلس الأمن في حالة حرب مع عصابة دائمة، مشدداً على ضرورة إصدار قرارات جدية حاسمة توقف العملية العسكرية وتدفع باتجاه تحقيق المبادئ الإنسانية، وعلى رأسها ملف المعتقلين ودفع الحل السياسي قدما نحو الأمام.

وأكد الحريري أن الجولة استكمال للجهود المبذولة مع كافة الأطراف المعنية لإيقاف العمل العسكري في شمال غربي سوريا، والتواصل مع الأطراف مثل تركيا كضامن في اتفاق «سوتشي»، والمجتمع الدولي والأمم المتحدة، وأميركا والمجموعة المصغرة، مجموعة أصدقاء سوريا.

وقال: «كان لنا في الأيام القليلة الماضية مجموعة من النشاطات، أولها لقاء مع وزير الخارجية التركي، ناقشنا القضايا المهمة، وعلى رأسها الوضع في إدلب وشمال سوريا، والعملية السياسية وعملية تشكيل اللجنة الدستورية، بالإضافة إلى التطورات في منطقة شمال غربي سوريا».

وتابع: «في موضوع إدلب كان هناك اهتمام من قبل الأتراك، من أجل استمرار النقاش مع الروس واحترام الاتفاقيات التي وقع عليها الطرفان، وإيقاف الحملة العسكرية في شمال غربي سوريا، وتم التأكيد على أن ذلك يمثل خرقا واضحا من قبل النظام، لهذه الاتفاقية؛ حيث إن الاستهداف تجاه المدنيين بالدرجة الأولى».

وأكد الحريري أن النظام يستخدم الإرهاب ذريعة بالتعاون مع الروس والإيرانيين من أجل استهداف المدنيين وبسط سيطرتهم على هذه المنطقة، في ريف الشمال.

وأضاف: «لدينا كمعارضة موقف مشترك مع الأتراك بضرورة معالجة ملف هيئة تحرير الشام والتخلص من كل التنظيمات الإرهابية، سواء داعش أو القاعدة أو غيرهما من الميليشيات ولكن في نفس الوقت لا نريد استبدال تنظيمات إرهابية وإحلال مجموعات إرهابية أخرى»، مشيرا إلى أن النظام السوري يستخدم إرهاب الدولة المنهج طرفا في النزاع».

ولفت إلى أن هناك عشرات الميليشيات الإيرانية الإرهابية، بجانب تنظيمات انفصالية أخرى كقوات سوريا الديمقراطية التي استخدمت خلال الأيام الماضية نقاطا للجيش الوطني السوري، ومواقع أخرى تركية، لحملتها العسكرية.

وأوضح الحريري أنه قبل يومين كان هناك استهداف لنقاط المراقبة، وهذا ينذر بإمكانية رفع التصعيد على الحدود السورية، ما يستدعي تضافر كل الجهود الدولية والإقليمية لإيقاف هذه العمليات العسكرية، مشددا على ضرورة إيقاف هذه الحجة بدعوى سيطرة النظام.

وفيما يتعلق باللجنة الدستورية، قال الحريري: «ناقشنا مع وزير الخارجية التركي قبل يومين تفاصيل المفاوضات التي تجري حاليا من أجل الانتهاء من تشكيل اللجنة الدستورية، وسيتم ذلك خلال فترة قريبة جدا».

تركيا تؤكد أنها لن تسمح بـ«ممر إرهابي» على حدودها مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مجدداً، أن بلاده لن تسمح أبداً بإنشاء ما سماه بـ«ممر إرهابي» مجاور لحدودها في شمال سوريا، في إشارة إلى أنها لن تسمح ببقاء مقاتلي «وحدات الشعب» الكردية في المناطق القريبة من الحدود التركية السورية.

وقال إردوغان: «لن نترك مستقبل إخواننا الأكراد والعرب والتركمان السوريين تحت رحمة الأطماع الاستعمارية الجديدة»، مشيراً إلى أن تركيا ألحقت خسائر كبيرة بالإرهابيين، منذ أن بدأت عملياتها ضد الإرهاب بشكل متواصل، وأنزلت ضربات موجعة بتنظيم «داعش» الإرهابي، وامتدادات «حزب العمال الكردستاني» في سوريا (في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية)، وطهرت مساحة تقدر بأكثر من 4 آلاف كيلومتر مربع من «الإرهاب».

وقال إردوغان: «لقد تحولت المناطق التي كانت تشهد قبل بضع سنوات في شمال سوريا عمليات اضطهاد وقمع وتطهير عرقي على يد من وصفهم بالتنظيمات الإرهابية إلى أماكن أكثر أمناً بفضل جهود تركيا».

وهدد إردوغان أكثر من مرة بقيام القوات التركية بعملية عسكرية واسعة «بين عشية وضحاها»، تشمل مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية في منبج وشرق الفرات. وحشد الجيش التركي أعداداً ضخمة من قواته على الحدود مع سوريا، معلناً اتخاذ جميع الاستعدادات للعملية العسكرية.

وعقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، انسحاب القوات الأميركية من سوريا، أعلنت أنقرة تأجيل خططها لعملية «شرق الفرات»، على ضوء اقتراح ترمب بإقامة منطقة آمنة فيها، وبادرت تركيا إلى إعلان أنها ستكون لها السيطرة عليها، إلا أن ما رشح عن خطة الولايات المتحدة حتى الآن يشير إلى رغبة واشنطن في أن تكون السيطرة على تلك المنطقة لقوات أوروبية من الدول المشاركة في التحالف الدولي للحرب على «داعش»، وهو ما ترفضه تركيا.

كما تتهم أنقرة، واشنطن، بالتباطؤ في تنفيذ اتفاق خريطة الطريق في منبج، الموقع بين الجانبين في 4 يونيو (حزيران) 2018، والذي يستهدف إخراج الوحدات الكردية من المدينة (في مدى زمني كان مقرراً أن يكون 90 يوماً).

في السياق ذاته، لفت إردوغان، في كلمة خلال حفل إفطار ليل الخميس - الجمعة مع وحدات الأمن الداخلي في إسطنبول، إلى أن تركيا استقبلت 3 ملايين و600 ألف لاجئ فروا من الحرب في سوريا، وأن 320 ألفاً منهم عادوا إلى مناطقهم بعد تطهيرها من الإرهاب في عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» اللتين نفذتهما القوات التركية بمساعدة فصائل من المعارضة السورية المسلحة.

وأشار إلى أن القوات التركية حيّدت في عامين ونصف العام، 420 من القيادات الإرهابية، بينهم 16 من المدرجين على اللائحة الحمراء للمطلوبين.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن بلاده تحترم حدود البلدان المجاورة، وفي مقدمتها سوريا والعراق، وستواصل القيام بواجبها حيال محاربة ما سماه بـ«بؤر الإرهاب».

وأضاف، في تصريحات مساء أول من أمس، أن القوات المسلحة التركية منوط بها أيضاً واجب حماية الأمة وضمان سلامة المواطنين، وستواصل أداء مهمتها على أكمل وجه في شمال سوريا وشمال العراق، طالما استمر وجود البؤر الإرهابية هناك.

تمديد العقوبات الأوروبية ضد النظام السوري والمتعاونين معه

بروكسل: عبد الله مصطفى

قرر المجلس الأوروبي، ومقره بروكسل، أمس الجمعة، تمديد العقوبات المفروضة على النظام السوري حتى مطلع يونيو (حزيران) 2020. وأورد بيان أوروبي، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن قرار التمديد يأتي تماشياً مع استراتيجية الاتحاد الأوروبي بشأن سوريا، وأن السبب في استمرار العقوبات ضد النظام والمتعاونين معه، هو أن عمليات قمع السكان لا تزال مستمرة.

ووفقاً لما تمخضت عنه اجتماعات أوروبية في أبريل (نيسان) 2018، يواصل الاتحاد الأوروبي النظر في اتخاذ قيود جديدة ضد دمشق، طالما استمر القمع.

وشمل القرار الأوروبي، أمس، إجراء تعديل على لائحة العقوبات، بإزالة خمسة من المتوفين، وكذلك شطب كيان واحد لم يعد له وجود، إضافة إلى كيان لم تعد هناك أسباب لإبقائه في لائحة التدابير التقييدية، وبالتالي أصبحت القائمة تضم 270 شخصاً و70 كياناً في لائحة التدابير التقييدية، التي تتضمن حظر السفر وتجميد الأصول، للمسؤولية عن القمع العنيف ضد المدنيين في سوريا.

وكذلك تتضمن اللائحة عدداً من المستفيدين من النظام والمتعاونين معه، ويقومون بدعمه، أو يرتبطون بهؤلاء الأشخاص أو الكيانات، وأيضاً تشمل حظراً على النفط، وقيوداً مفروضة على التجارة والاستثمار، وتجميد أصول البنك المركزي السوري داخل الاتحاد الأوروبي، والقيود المفروضة على تصدير الأسلحة والمعدات التي يمكن أن تستخدم في القمع الداخلي، وكذلك المعدات والتكنولوجيا التي يمكن أن تستخدم لرصد أو اعتراض الاتصالات الهاتفية والإنترنت.

ويقوم الاتحاد الأوروبي بمراجعة العقوبات المفروضة على النظام السوري والمقربين منه، بشكل سنوي، منذ ديسمبر (كانون الأول) 2011.

وجاء في البيان الصادر في بروكسل: «يبقى الاتحاد الأوروبي ملتزماً بالعمل على إيجاد حل سياسي مستدام للصراع في سوريا، حسب قرار مجلس الأمن الدولي 2254، وبيان جنيف عام 2012».

وفي مارس (آذار) الماضي، ورد في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي، أنه نظراً لتطورات الوضع في سوريا، وبالنظر إلى التعيينات الوزارية الأخيرة، وأيضاً للمحافظين، سيتم إضافة سبعة وزراء إلى اللائحة رقم 36 لعام 2012، وهم: محمد خالد الرحمون وزير الداخلية، ومحمد رامي رضوان وزير السياحة، وعماد موفق العزب وزير التربية، وبسام بشير إبراهيم وزير التعليم العالي، وسهيل محمد عبد اللطيف وزير الأشغال العامة والإسكان، وإياد محمد الخطيب وزير الاتصالات، ومحمد معن زين العابدين وزير الصناعة.

كما جرى تبديل البيانات المرفقة في لائحة العقوبات، بحيث تضمنت الإشارة إلى أن بعض المدرجين صاروا يحملون صفة وزير سابق، ولكنهم مسؤولون جزئياً عن القمع العنيف، ضد السكان المدنيين على يد النظام.

وتشمل القائمة 8 أشخاص، وهم وزراء الإسكان العمراني السابق محمد وليد غزال، ووزير الداخلية السابق محمد إبراهيم الشعار، وعلي هدار وزير المصالحة الوطنية السابق، وبشر رياض وزير السياحة السابق، وحسين عرنوس وزير الموارد المائية، وبشر الصبان حاكم دمشق، وعاطف نداف وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، وعين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وعلي الزفير وزير الاتصالات السابق.

السفير الروسي لدى لبنان يحذر من تسييس ملف النازحين

بيروت: «الشرق الأوسط»

السفير ألكسندر زاسبيكين

أكد السفير الروسي لدى لبنان ألكسندر زاسبيكين أن «المبادرة الروسية تتقدم بجهود روسيا ومساعدة سوريا والحلفاء ويجري العمل على تأهيل البلاد»، مضيفاً أنه «عملياً هناك 500 ألف نازح تقريباً عادوا في السنوات الأخيرة».

وأشار زاسبيكين، في حديث إذاعي، إلى أن «الموضوع ليس فقط أرقاماً، لأنه يتوقف على ظروف عدة والمهم أن العملية مستمرة، والتوطين ليس مطروحاً»، مشدداً على أن «هناك قنوات اتصال وجهوزية سورية لاستقبال النازحين».

ولفت إلى أن «هناك محاولات لتسييس موضوع عودة النازحين»، مؤكداً أنه «لا نريد أن نربط الشق السياسي بالعمل الإنساني الذي يتعلق بعودتهم، ونريد أن يكون القرار في سوريا بيد الشعب السوري».

وأضاف زاسبيكين أن «هناك تواصلاً بين السلطات اللبنانية والسورية»، شارحاً أنه «مع توسع الحوار يصبح الأمر إيجابياً أكثر، وأن الأعمال تجري داخل سوريا تحضيراً لعودة النازحين». كما أوضح أن «عودة النازحين تتطلب جهداً اقتصادياً وإنسانياً»، معتبراً أنّ «ترتيب أمور العودة بشكل كامل هو شأن السوريين، ونحن نتعاون في الأمر فقط».

عائلة الفلسطيني زكي مبارك تتهم تركيا بـ«تعذيبه» قبل موته

القاهرة: «الشرق الأوسط»

الفلسطيني المغدور زكي مبارك

قالت عائلة فلسطيني اتهمته السلطات التركية بالتجسس لصالح الإمارات، وعثر عليه مشنوقاً في سجن تركي، إن جثته سلمت للعائلة وهو مقطوع اللسان، ومن دون أعضاء داخلية «بسبب التعذيب».

وقال زين الدين مبارك أبو سبيتان، شقيق زكي مبارك، الذي توفي قبل ثلاثة أسابيع في سجن بتركيا، لوكالة «الصحافة الفرنسية» أمس: «عندما تسلمنا جثة زكي الأسبوع الماضي نقلناها إلى مصر، ووجدنا آثار التعذيب البشع».

وأضاف أنه كان «مقطوع اللسان، ولا توجد أعضاء داخلية في جسده». وتابع: «طالبنا السلطات المصرية بفحص الحمض النووي، و(بإجراء) تشريح جديد للجثة التي تبدو عليها بشكل واضح آثار التعذيب، وكدمات في الرأس، وكسور في القدمين واليدين».

وقال: «للأسف تسلمنا الجثمان في تابوت مغلق وكان متعفناً. الجثمان موجود منذ الاثنين في مستشفى فلسطين بالقاهرة، وسنقوم بنقله إلى غزة لدفنه».

وأضاف: «نحمل السلطات التركية مسؤولية اغتيال زكي، وننفي كل التهم التي تعرض لها ظلماً». واعتبر أن «هذه جريمة، ونطالب بلجنة تحقيق دولية محايدة لكشف جريمة الاغتيال، ومحاولة السلطات التركية طمس الحقائق وإخفائها».

وقال زكريا مبارك، وهو شقيق آخر لزكي مبارك موجود في القاهرة، إنه قدم الخميس طلباً رسمياً إلى النائب العام المصري، نبيل صادق، «لكي تتم إعادة تشريح الجثمان من قبل الطب الشرعي المصري».

وأوضح زكريا مبارك لـ«الصحافة الفرنسية» أنه «ينتظر الرد، ولا يريد إعادة جثمان شقيقه إلى غزة قبل أن يحصل على تقرير طبي يظهر أنه مات نتيجة التعذيب، وليس منتحراً».

وأضاف أن شقيقه كان في الخامسة والخمسين من عمره، وكان رجلاً «موزوناً، ولا يمكن أن ينتحر».

وأكد أنه «شاهد جثمان شقيقه، ورأى اللسان منزوعاً، وآثار ضربات في الرأس، وجرحاً عميقاً في القدم، وآثار ضربات في الصدر».

ويشتبه المحققون الأتراك بأن زكي مبارك الذي أوقف في إسطنبول مع شخص آخر، في أبريل (نيسان) الماضي، كان يقوم «بتجسس سياسي وعسكري» و«تجسس دولي». وكانت النيابة العامة في إسطنبول، ذكرت أنه عثر على المشتبه به الذي كان قد أوقف مع شخص آخر، في الثامن والعشرين من أبريل الماضي، مشنوقاً أمام باب الحمام في زنزانته الانفرادية، في سجن سيليفري قرب إسطنبول.

وزعمت صحف تركية أن للرجلين علاقة بالإمارات.

ودأبت الصحافة التركية على اتهام قيادي فلسطيني بالضلوع في المحاولة الانقلابية في تركيا، في يوليو (تموز) 2016.

لكن عائلة أبو سبيتان تنفي أي علاقة لابنها مع هذا القيادي. وأوضح شقيق زكي أنه كان ضابطاً متقاعداً في المخابرات العامة التابعة للسلطة الفلسطينية، وغادر غزة متوجهاً إلى مصر في 2007.

رغم الحرّ وقسوة إجراءات الاحتلال

200 ألف مصل يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حشود المصلين في المسجد الأقصى أمس (أ.ف.ب)

رغم الطقس شديد الحرارة والقيود التي وضعها الاحتلال الإسرائيلي على المصلين في الضفة الغربية، شارك نحو 200 ألف مصل في صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان المبارك في المسجد الأقصى في القدس أمس، ما اعتبره الشيخ عزام الخطيب، مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى، «رسالة من المرابطين إلى العالم أجمع عن أهمية هذا المكان المقدس لدى جموع المسلمين والعرب».

وكان نحو 110 آلاف مُصلٍ من القدس المحتلة وخارجها أدوا، الليلة الماضية، صلاتي العشاء والتراويح في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

وألقى الشيخ إسماعيل نواهضة، خطبة الجمعة، أمام الجموع فركز فيها على شهر رمضان وفضائله وعلى واقع القدس والمسجد الأقصى المرير ودعا المواطنين إلى شد الرحال دائما إلى المسجد الأقصى. وحيا الشيخ نواهضة جموع المصلين، «الذين توافدوا إلى الأقصى في هذا الشهر الفضيل، وتحملوا مشاق السفر على الحواجز لنيل أجر الصلاة والصيام». وقال: «إن هذه الأعداد في الأقصى هي رسالة لكل العالم وكل من يقول إن الأقصى ليس للمسلمين، ورسالة صادقة وصريحة إلى كل من يحاول المساس بقدسية وإسلامية مسرى الرسول».

وكانت جموع المصلين قد توافدت إلى الأقصى من مدن الضفة والداخل الفلسطيني والقدس، منذ ساعات الفجر الأولى، وأدوا الصلاة في رحاب المسجد الأقصى. وقد تدفقوا بهذه الأعداد، رغم إجراءات الاحتلال المشددة في المدينة المقدسة، وحالة الاستنفار الواسعة وسط القدس وبلدتها القديمة ومحيطها. وقد تم نقل المصلين من محافظات الضفة من الحواجز العسكرية الثابتة على المداخل الرئيسية للمدينة بواسطة حافلات النقل العام إلى تخوم أسوار القدس القديمة، في الوقت الذي أغلقت فيه سلطات الاحتلال محيط البلدة القديمة بدءا من حي راس العامود وحتى أحياء الشيخ جراح والصوانة ووادي الجوز وأغلقت شوارع صلاح الدين والسلطان سليمان ونابلس والساهرة، في الوقت الذي دفعت فيه بتعزيزات إضافية من عناصر وحداتها الخاصة إلى المدينة وبدوريات عسكرية على طول مقاطع جدار الضم والتوسع العنصري. وقد اعتقل جنود الاحتلال عددا من الشبان، الذين لم يحصلوا على تصريح دخول فتسلقوا الجدار العنصري في منطقتي قلنديا والمطار شمال القدس لأداء الصلاة في الأقصى.

وقد زعمت قوات الاحتلال أن الإجراءات المشددة في القدس «تهدف لضمان حق العبادة للمسلمين».

وكان أهالي الضفة الغربية، الذين لم يسمح لهم بالوصول إلى الأقصى، قد أقاموا صلاة الجمعة في بلداتهم وخرجوا بعد الصلاة إلى الشوارع في مسيراتهم السلمية التقليدية. وكما في كل أسبوع قمعت قوات الاحتلال بعض هذه المسيرات بالقوة. فأصيب 4 مواطنين برصاص الاحتلال المعدني بينهم طفل أصيب بصدره خلال قمع مسيرة كفر قدوم.

وأقدم المستوطنون على عدة اعتداءات على المواطنين الفلسطينيين. فأضرموا النار، صباح أمس الجمعة، بعشرات الدونمات الزراعية التابعة لمزارعي قرية عصيرة القبلية في المنطقة الجنوبية، بالقرب من مستوطنة «ايتسهار» بمحاذاة نابلس. وقال شهود عيان إن عشرات المستوطنين من مستوطنة «ايتسهار» هم الذين هاجموا القرية، كما ألقوا الحجارة على منازل المواطنين.

وفي قرية مردة شمالي سلفيت، خط مستوطنون، فجر أمس الجمعة، شعارات عنصرية على عدد من مركبات وجدران منازل المواطنين.

في غزة، أعلنت الهيئة العليا لمسيرات العودة الفلسطينية، أنها ألغت احتجاجات أمس (الجمعة)، للأسبوع الثاني على التوالي «للتخفيف» عن الفلسطينيين في شهر رمضان. وقالت الهيئة التي تشرف على تنظيم هذه الاحتجاجات في بيان: «لا توجد اليوم أي فعاليات في مخيمات العودة الخمسة (مواقع أقيمت قرب السياج الحدودي مع إسرائيل) للتخفيف عن المواطنين، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة في الجمعة الثانية لشهر رمضان»، بحسب وكالة «سما» الإخبارية الفلسطينية.

وهي المرة الثانية التي تلغي فيها الهيئة احتجاجات مسيرات العودة منذ انطلاقها في 30 مارس (آذار) 2018. وذكرت الهيئة أن «مسيرات كبيرة جرت الأربعاء الماضي في الذكرى 71 للنكبة في مخيمات العودة».

وجاءت احتجاجات ذكرى النكبة هذا العام بعد أسبوعين من اندلاع أخطر مواجهة عسكرية بين حماس وإسرائيل منذ حرب 2014، استشهد خلالها 25 فلسطينياً بينهم 9 مقاتلين. كما قتل 4 إسرائيليين خلال المواجهة التي استمرت يومين قبل التوصل إلى وقف إطلاق النار بوساطة مصر.

الإفراج عن النائبة الأردنية السابقة هند الفايز بعد جدل حول اعتقالها

عمان: «الشرق الأوسط»

أفرجت السلطات الأردنية أمس الجمعة، عن النائبة السابقة هند حاكم الفايز، بعد توقيفها ليل أول من أمس بموجب طلب تنفيذ قضائي مالي صادر بحقها، فيما اعتبر ناشطون وحقوقيون أن سيناريو اعتقالها كان انتقائيا ودراميا.

واعتقلت السلطات الفايز، المعارضة وصاحبة العبارة الشهيرة «اقعدي يا هند»، في وقت متأخر من مساء الخميس، بموجب مذكرة إحضار بحقها، بعد أن أوقفتها دورية أمن في الشارع العام وطلبت اعتقالها وسط مقاومة وصراخ، في حادث نقله نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

واتخذت الفايز مواقف معارضة خلال عضويتها في البرلمان السابق بين 2013 و2016، فيما واظبت خلال العام الماضي وحاليا على الانضمام لحراك ما يعرف بالدوار الرابع وسط العاصمة عمان بالقرب من مقر الحكومة الأردنية.

وهي ابنة القيادي السابق في حزب البعث السوري حاكم الفايز الذي أمضى 23 عاما في سجون نظام الرئيس حافظ الأسد بعد انقلابه على قيادات الحزب مطلع سبعينيات القرن الماضي. وعزا نشطاء توقيفها إلى مواقفها السياسية المناهضة لسياسة الحكم في البلاد، فيما قالت لحظة الإفراج عنها بحسب ما نقل مقربون عنها إنها سعيدة «لأنهم وضعوا مسمارا في نعشهم»، على حد قولها، في إشارة إلى السلطات الأردنية.

وأصدرت السلطات القضائية مذكرة التوقيف على خلفية قضايا مالية على الفايز تطالبها بها إحدى الشركات بمبلغ يقدر بنحو 12 ألف دينار أردني (15 ألف دولار أميركي)، وهو ما أثار حفيظة جمهور التواصل الاجتماعي الذي استهجن السرعة بين إصدار المذكرة وتنفيذها.

وتفيد مذكرة الإحضار التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» أن الفايز، محكومة بالحبس لمدة 90 يوما على خلفية قضية مالية مرفوعة من قبل إحدى الشركات الاستثمارية في البلاد، وأن تاريخ تحرير مذكرة الإحضار كان يوم أول من أمس الخميس، في حين تم تنفيذ أمر الجلب في نفس اليوم الذي يتبعه يوم عطلة رسمية الجمعة، قبل موعد عرضها على القضاء صباح يوم الأحد.

وتأخر الإفراج عن الفايز بسبب عطل في نظام الدفع في جهاز التنفيذ القضائي، بحسب ما صرح رئيس لجنة الحريات في نقابة المحامين الأردنيين وليد العدوان. جاء ذلك في وقت ربط مراقبون طبيعة الملاحقة القضائية والخلاف القديم الذي يربط هند الفايز بوزير الداخلية العائد لمنصبه بالتعديل الحكومي الأخير سلامة حمّاد، حيث اتهمت الفايز حمّاد بتزوير الانتخابات الأخيرة العام 2016 في منطقة البادية الوسطى ضدها، والعبث بصناديق الاقتراع والتساهل بعمليات سرقتها من مقر التصويت.

هند الفايز خلال مقابلة تلفزيونية

الجيش الإسرائيلي يوقف تدريباته عقب خلل كاد يؤدي لاصطدام طائرتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أوقف سلاح الجو الإسرائيلي تدريباته، هذا الأسبوع، في أعقاب خلل كاد يؤدي لتصادم طائرتين وسقوطهما. وقد اعتبر الحادث خطيراً. وباشرت هيئات سلاح الجو التحقيق فيه على أعلى المستويات.

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن الحادث وقع في ليلة أول من أمس، خلال تدريبات تقليدية على تزويد طائرة مقاتلة من طراز «إف 15» في الجو. فقد اقتربت الطائرة المقاتلة من الطائرة المزودة للوقود، وهي من طراز «بوينغ 707» قديمة.

وبدا أن اقترابها كان متهوراً، وكادت تصطدم بها. وفي آخر لحظة فقط انتبه الطيار وابتعد. فأوقف القادة الذين راقبوا الحدث هذا التدريب. وباشروا على الفور تحقيقاتهم، مؤكدين على خطورة الحادث. وتم تسليم النتائج الأولية إلى طاقم تحقيق رفيع.

بعد محاكمة الأم بتهمة التستر على ابنها منفذ عملية سلفيت

مستوطنون يطالبون بمنحهم بيت عائلة نعالوة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أشرف نعالوة ووالدته

بعد أن أدانت محكمة سالم العسكرية الأم الفلسطينية، وفاء نعالوة، بتهمة «عدم منع نجلها أشرف نعالوة، من تنفيذ عملية قُتل خلالها مستوطنان في (مجمع بركان) الصناعي الاستيطاني قرب سلفيت»، أعلن المستوطن رافي بنينجرود، والد إحدى القتيلات اليهوديات في العملية، أنه سيتوجه إلى المحكمة لكيلا تقرر هدم بيت الأم الفلسطينية، بل تسليمه له ليحوله إلى بيت يهودي في قلب البلدة الفلسطينية.

وقال المستوطن إنه لا يكتفي بقتل الشاب الفلسطيني منفذ العملية ولا بهدم بيته ومحاكمة والدته، ويطالب أولاً بمحاكمة والده وشقيقه. وأضاف: «قرار المحكمة بإدانة وفاء نعالوة يؤكد أنها كانت شريكة في الجريمة، والتحقيقات دلّت على أن زوجها أيضاً وابنها الثاني كانا مطلعين على خطط الابن أشرف نعالوة (23 عاماً) في تنفيذ عملية. ولذلك، فيجب أن يُعاقبوا جميعاً. وأفضل عقاب لهم ولبقية الشبان أمثالهم هو أن نحتل بيتهم».

وقد تعهد بنينجرود بأن يرفع دعوى إلى المحكمة يطالب فيها بتعويضات مالية ضخمة من العائلة بسبب شراكتهم في العملية.

وكان قرار المحكمة أشار إلى أن أشرف أبلغ والدته قبل استشهاده انه ينوي تنفيذ عملية، إذ نبهها إلى أن الجنود سيقتحمون بيتها بحثاً عن حاجاته وعن أسلحة يمتلكها. وحتى لا يسلبوها ما تمتلك من مال نقدي وجواهر، طلب منها أن تخبئها في مكان آمن خارج البيت. وأدانت القاضية داليا كوفمان والدة الشهيد لأنها «لم تفعل ما يمكن لمنع ابنها من تنفيذ العملية». وقالت إن «وفاء سمعت ابنها يطلق النار في منطقة قريبة من بيتهم، في شهر سبتمبر (أيلول) عام 2018، أي قبل شهر من تنفيذه العملية في المستوطنة، وشاهدته يمسك حقيبة، فسألته، وأخبرها ابنها أن لديه سلاحاً، لكنه سيبيعه. بعد أسبوعين، أخبرها أنه يعتزم تنفيذ عملية، وحذّرها من أن الجيش سيجري عمليات تفتيش في منزلهم».

المعروف أن هذه العملية تمت في السابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2018، إذ قام نعالوة بدخول المصنع الذي كان يعمل فيه وقتل موظفة وموظفاً وجرح موظفاً ثالثاً. وقد طاردته قوات الجش والمخابرات الإسرائيلية طيلة شهرين في أماكن تنقله ومخابئه، حتى أطبقت حصارها عليه في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في أحد بيوت مخيم عسكر للاجئين الفلسطينيين قرب نابلس وقتلته، ثم هدمت بيته في سلفيت.

نائبان بارزان يحذران من «قوانين منع الحبس» ورفاقهما يتهمونهما بالخيانة

إصرار نتنياهو على التهرب من المحاكمة يحدث شرخاً في حزبه

تل أبيب: نظير مجلي

بدأت الانتقادات الواسعة في وسائل الإعلام الإسرائيلية تؤتي ثمارها، فأعلن نائبان بارزان في حزب «الليكود» الحاكم، هما الوزير السابق جدعون ساعر والنائبة الشابة ميخال شير، معارضتهما العلنية لمشروعات القوانين التي باشر بنيامين نتنياهو إعدادها، لكي يمنع النيابة من محاكمته في تهم الفساد. وقد خرج رجالات نتنياهو يهاجمونهما ويهددونهما بحجب الطريق أمام تقدمهما في الحزب، وحرمانهما من المناصب الوزارية. وبلغ أحدهم حد اتهامهما بالخيانة.

كان نتنياهو قد بدأ حملته، رغم عدم وجود حكومة بيديه، لمنع سلطات القضاء والنيابة من تفعيل لائحة الاتهام الجاهزة ضده، بسبب شبهات تلقي رشاوى وخيانة الأمانة والاحتيال، وغيرها من مظاهر الفساد، وتجميد محاكمته، إلى أن تنتهي الدورة البرلمانية المقبلة بعد أربع سنوات.

ولهذا الغرض، أعد ورفاقه المقربون سلسلة مشروعات قوانين تضمن له الحصانة، من جهة، وتمنع محكمة العدل العليا من إلغاء هذه القوانين. ثم أرسل أحد كبار المحامين المقربين منه، ليشرح لأعضاء الكنيست والوزراء من حزب «ليكود» أهمية أن يؤيدوا هذه القوانين، وكيف يدافعون عنها في وسائل الإعلام وأمام الجمهور.

وتجاهل نتنياهو أنه هو شخصياً كان قد هاجم مبادرات مماثلة كان مقربون من سلفه إيهود أولمرت، قد فكروا في الإقدام عليها في سنة 2008. وحينها وجهت اتهامات فساد ضد أولمرت أخف بكثير من الاتهامات الموجهة اليوم إلى نتنياهو. وبادر بعض رجال القانون إلى تجميد محاكمة أولمرت، لكنه رفض واختار أن يستقيل من منصب رئيس الوزراء ويحاكم، وهكذا دخل السجن. ويؤكد الخبراء اليوم أنه لو لم يستقل أولمرت لكان بقي رئيس حكومة حتى اليوم.

وقد أعلن جدعون ساعر أنه يرى أن نتنياهو يرتكب خطأ جسيماً في سعيه لتعديل القوانين حتى يمنع محاكمته. وأضاف: «يبدو أنه حصل على استشارة سيئة. فلن ينفعه شيئاً أن يسن قوانين، وسيضطر في مرحلة ما أن يحاسب ويحاكم، لأن الإجراءات القانونية ستوصله إلى ذلك شاء أم أبى. لهذا فإن ما يفعله الآن لا يحقق أي فائدة بل يلحق بنا كحزب أفدح الأضرار». وتعهد ساعر بأن يسعى لإجهاض هذه القوانين.

أما النائب شير فقد ذكرت بأن أمس، السابع عشر من مايو (أيار)، هو يوم الذكرى السنوية الثانية والأربعين للانتصار الكبير لحزبها، إذ فاز اليمين برئاسة مناحم بيغن لأول مرة بالحكم. وبيغن كان معروفاً بتمسكه بالليبرالية والقيم الديمقراطية، وكان يقول: «القانون فوق الجميع». وقالت شير: «أنا أؤيد نتنياهو، وأريد بقاءه رئيساً للوزراء. ولكن ليس بهذه الطريقة. فسيادة القانون أهم. والقوانين التي يحاولون نسجها لا تلائم حزباً ديمقراطياً. ولذلك ليس صدفة أن الجمهور يسميها (قوانين الهرب من السجن) و(قوانين منع الحبس)».

بالمقابل، خرج أنصار نتنياهو في «ليكود» يهاجمون ساعر وشير. وكتب رئيس الائتلاف الحكومي السابق، النائب ديفيد بيتان، وهو نفسه متورط في قضية فساد أمام المحكمة: «على ساعر أن يخجل من نفسه». وقال النائب أمير أوحانا، المعروف بأنه أول عضو برلمان في إسرائيل جاهر بكونه «مثلياً»، إن «ساعر لا يوفر أي مناسبة للطعن بنتنياهو. ليس صدفة أن ساعر يحظى بهذا الاهتمام من الصحافة اليسارية عندنا». وقال نائب، طلب عدم نشر اسمه، «أشم هنا رائحة خيانة».

لكن خروج ساعر وشير بهذا الموقف أثار اهتماماً واحتراماً كبيرين. وقال النائب عوفر شيلح من تكتل «حزب الجنرالات»، إن «الواجب الوطني يحتم على كل من يريد إسرائيل دولة ناجحة وديمقراطية حقيقية أن يرفع صوته بشجاعة في وجه قوانين منع حبس نتنياهو. نحن نعرف أن هناك عدة نواب مستقيمين في (الليكود)، ولا يرضون عن تصرفات نتنياهو، ولكنهم جبناء، ولا يجرؤون على قول الحقيقة في وجه نتنياهو، وإنقاذ اسم حزبهم ودولتهم بين البشر».

من جهة أخرى، تقدمت النائب تمار زانبيرغ، من حزب «ميرتس» اليساري المعارض بطلب إلى رئيس الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، يولي أدلشتاين، لمنع النواب المتورطين بالفساد من الاشتراك في التصويت على «قوانين منع حبس نتنياهو». وقالت إن هناك خمسة نواب من هذا النوع، هم مثل نتنياهو متورطون في شبهات فساد، وتنتظرهم لائحة اتهام، ومن مصلحتهم ألا تتاح محاكمة نتنياهو حتى يفلتوا هم لاحقاً من المحاكمة، وهم، إضافة إلى نتنياهو نفسه، يعقوب ليتسمان، رئيس «حزب اليهود المتدينين الأشكناز»، وحايم كاتس، وزير العمل والرفاه، وديفيد بيتان، من «الليكود»، وأريه درعي، رئيس حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين.

المتظاهرون باتوا يشككون في جدية الملاحقات القضائية ضد رموز نظام بوتفليقة

الجزائريون يعودون للاحتجاج وسط العاصمة... والسلطات ترد بعنف

الجزائر: بوعلام غمراسة

جانب من المظاهرات التي شهدتها شوارع العاصمة الجزائرية أمس (إ.ب.أ)

شددت قوات الأمن الجزائرية أمس قبضتها على مداخل العاصمة، وولاية برج بوعريريج (شرق)، حيث «يحج» مئات الآلاف من المتظاهرين صباح كل جمعة، للتعبير عن رفضهم لاستمرار رئيس الدولة عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء نور الدين بدوي في الحكم.

وأطلقت الشرطة قنابل مسيلة للدموع بالبريد المركزي في العاصمة، ما أثار غضب المتظاهرين، الذين التحق بهم رؤساء بلديات جاءوا من منطقة القبائل للتعبير عن رفضهم الانخراط في مسار التحضير الإداري لرئاسية 4 يوليو (تموز) المقبل. وفي غضون ذلك عاشت الضواحي الشرقية والجنوبية للعاصمة حالة من الاختناق والفوضى بسبب طوابير السيارات، التي امتدت إلى كيلومترات عديدة، بسبب نقاط المراقبة التي وضعتها قوات الدرك الوطني، بأمر من قيادة الجيش، للحؤول دون الدخول إلى العاصمة.

ومنعت الإجراءات الأمنية المشددة عشرات الآلاف من الالتحاق بـ«معاقل الحراك» في العاصمة، وخاصة في ساحتي «أول ماي» و«موريس أودان»، وفضاء البريد المركزي، الذي يعد نقطة لقاء المتظاهرين ضد النظام، يوميا.

في سياق ذلك، نظم رؤساء بلديات ولايتي تيزي وزو وبجاية (شرق)، وهما من أبرز مناطق القبائل، مظاهرة صغيرة على هامش حراك «الجمعة 13» بالعاصمة، ورفعوا شعارات معادية للنظام، وصاحوا باللغة الأمازيغية «ولاش السماح ولاش» (لسنا مستعدين لنغفر للنظام). وكان هؤلاء المنتخبون قد أعلنوا منذ شهر رفضهم تطبيق تعليمات الحكومة بمراجعة لوائح الناخبين، وبدء التحضيرات اللوجيستية للانتخاب، الذي تريده السلطة ويرفضه المتظاهرون بشدة، بحجة أنه سينظم «تحت إشراف بقايا نظام بوتفليقة». وعد ذلك «عصيانا» من طرف الحكومة.

وصدت الشرطة محاولات متظاهرين اختراق الطوق الأمني للوصول إلى مبنى البريد المركزي. لكن مع وصول أعداد أخرى منهم أطلقت قنابل مسيلة للدموع صوب مجمع غفير، ما تسبب في اختناق العديد من الأشخاص، ونقل بعضهم إلى المستشفى. واحتج المتظاهرون على هذا التصرف من الشرطة في شهر الصيام.

وجاء في الشعارات المرفوعة «ماكانش انتخابات ياعصابات» و«أفالان ديكاج»، وشعارات أخرى قاسمها المشترك المطالبة بحل حزب الأغلبية الذي يرأسه الرئيس السابق بوتفليقة. كما طالب المتظاهرون قائد الجيش الجنرال قايد صالح بالرحيل عن الحكم، واتهموه ككل جمعة بـ«التملص من وعوده». في إشارة إلى تصريحات سابقة تعهد فيها بتحقيق كل مطالب الشعب. لكن في نفس الوقت ظل متمسكا بن صالح وبدوي. كما عبَر المتظاهرون عن شكوك قوية في جدية الملاحقات القضائية ضد مسؤولين بارزين في نظام الرئيس السابق.

وقالت «ولاية الجزائر» في بيان إنها تتحمل مسؤولية إقفال البريد المركزي على المتظاهرين بذريعة أن سلالم المبنى العتيق، الذي يعود إلى القرن الـ19. «لا يتحمل أن يقف عليه لوقت طويل آلاف الأشخاص». لكن هذا المبرر لم يقنع المتظاهرين. وفي هذا السياق قال أحدهم متهكما، وهو يضع على كتفيه علم الجزائر «تحاول السلطات بطريقة مفضوحة تبرير القمع الذي فرضته علينا اليوم. فقد سبب لها حراكنا صداعا. لكن حتى لو أغلقت كل الساحات العامة فلن نتوقف عن التظاهر في الشارع ومطالبتها (العصابة) بالرحيل، ولن نتخلى عن الطابع السلمي لاحتجاجنا، وهذا ما يقلقها أكثر».

ولا يزال الجدل قائما حول إصرار قيادة الجيش على «الحل الدستوري»، الذي يتمثل في تنظيم رئاسية بعد ثلاثة أشهر من تولي رئيس الدولة مهامه، إثر استقالة رئيس الجمهورية، رغم أنه ثبت استحالة تفعيله. ولذلك يطالب قطاع من الحراك بالتوجه إلى الحل السياسي، وذلك عبر إطلاق «مجلس رئاسي» يتكون من شخصيات مستقلة عن السلطة، تقود البلاد خلال المرحلة الانتقالية. لكن قائد الجيش رفض الفكرة بشدة.

في هذا السياق، قال وزير الدولة السابق أبو جرة سلطاني «ما زال أمام صنّاع فرصة ليتّخذوا خطوة جريئة نحو الفصل في الخيارات، التي تحتاج إلى جرأة تاريخيّة تردّ للدّولة هيبتها، وتجسّد الإرادة الشّعبيّة. وفي تقديري فإنّ الخطوة المرتقبة لن تخرج عن واحد من ثلاثة خيارات مفصليّة: إما ترسيم الحلّ الدّستوري بإقرار الرابع يوليو تاريخا لإجراء الانتخابات، استنادا للمادة 102 منه، دون أي اعتبار آخر. وهو خيار له كلفته السياسيّة في الحملة ويوم الاقتراع، وبعد إعلان النتائج. وإما تكييف الحلّ الدّستوري بتأجيل الانتخابات ثلاثة أشهر أخرى (الثلث الأوّل من أكتوبر/ تشرين الأول)، يتولّى خلالها رئيس مجلس دستوري متوافق عليه، إدارة الدّولة بالنيابة. وهو خيار قد يلقى تجاوبا بين مطالب الحراك ورغبة المؤسّسة العسكريّة في عدم الذّهاب إلى مرحلة انتقاليّة».

أما الخيار الثالث، حسب سلطاني، فهو «المواءمة بين الدّستوري والسّياسي؛ بفتح حوار مع جميع مكوّنات المجتمع، يكون من مخرجاته وضع أرضيّة وفاق وطني، تحدّد كيفيّة إجراء انتخابات رئاسيّة في أقرب الآجال».

وعبر سلطاني عن خشيته من اللجوء إلى «خيار رابع»، وهو تفعيل المادة 107 من الدستور، التي تنص على «الحالة الاستثنائية». واعتبر ذلك «السّيناريو الأسوأ الذي لا يرغب فيه أي جزائري لأنّ الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسّياسي والأمني لا يحتمل مزيدا من الضّغط، على نفسيّة شعب يريد أن يرى رئيسا منتخبا بإرادته».

سفراء يسلمون أوراق اعتمادهم للرئيس الانتقالي بعد سنوات من الانتظار

سياسيون فرنسيون يطالبون بـ«الإفراج الفوري» عن زعيمة «العمال» الجزائري

باريس: «الشرق الأوسط»

وقَّعت نحو ألف شخصية فرنسية من ناشطين سياسيين ونقابيين ومدافعين عن حقوق الإنسان نداء يطالب بـ«الإفراج الفوري» عن لويزة حنون، التي تتزعم حزباً معارضاً جزائرياً صغيراً، المتهمة بـ«التآمر» في بلادها.

ويُفترض أن تنظر المحكمة العسكرية في الجزائر، في 20 من مايو (أيار) الحالي، بطلب الإفراج عن الأمينة العامة لحزب العمال لويزة حنون، الموقوفة بتهمتي «المساس بسلطة الجيش»، و«المؤامرة ضد سلطة الدولة»، في قضية سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق، بحسب محاميها.

وقال المحامي بوجمعة غشير إن حنون «متهمة بالتهم ذاتها» الموجهة إلى سعيد بوتفليقة، الذي كان مستشاراً لشقيقه الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، والفريق محمد مدين المعروف باسم «توفيق»، وشغل منصب مدير جهاز الاستخبارات في الجزائر على مدى 25 عاماً، والمنسّق السابق للمصالح الأمنية عثمان طرطاق، المعروف باسم «بشير».

وبين الشخصيات الموقّعة لـ«النداء» رئيس الوزراء السابق جان مارك آيرولت، وزعيم حزب فرنسا المتمردة اليساري الراديكالي جان لوك ميلانشون، والأمين العام للكونفدرالية العامة للشغل فيليب مارتينيز، والرئيس الفخري لرابطة حقوق الإنسان المحامي هنري لوكلير.

ويدين الموقعون هذا «التوقيف التعسفي الذي يثير تعاطفاً مشروعاً».

وأكد الموقعون في بيان، تلقت «وكالة الصحافة الفرنسية» نسخة منه، أن «لويزة حنون معروفة في كل مكان منذ سنوات بسبب مواقفها ومعاركها من أجل الدفاع عن الديمقراطية، والحريات، وحقوق النساء، إلى جانب الشعوب والمقموعين»، مشيرين إلى أنه «سواء كنا نتفق مع مواقفها السياسية أو لا نتفق، فإنه لا شيء يبرر توقيفها. ولذلك نطلب الإفراج عنها فوراً». وأكد معدو العريضة أن «أكثر من ألف شخص» قاموا بتوقيعها حتى الآن.

وبينما أكد غشير أن لويزة حنون «التقت فعلاً سعيد بوتفليقة، وهو لا يزال في منصبه مستشاراً للرئيس، لوحده وبطلب منه، وهذا كل ما يوجد ضدها في الملف»، تحدث حزب «العمال»، الذي تقوده حنون منذ تأسيسه في 1990، عن «حملة قذرة يواجهها حزب (العمال) وأمينته العامة»، وطالب بالإفراج عنها.

من جهة ثانية، وبعد أسبوع على قيام سبعة من نظرائهم بالأمر نفسه، سلّم عشرة سفراء، مساء أول من أمس، أوراق اعتمادهم للرئيس الجزائري الانتقالي عبد القادر بن صالح، في مراسم تعذر تنظيمها في السابق، بسبب الوضع الصحي للرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، وفق «وكالة الأنباء الجزائرية». وتسلم أوراق اعتماد السفراء خلال حفل بروتوكولي، وفق إجراء نصّت عليه «اتفاقية فيينا».

وإثر تراجع صحة الرئيس بوتفليقة خلال السنوات الأخيرة، تراجعت وتيرة تنظيم بروتوكولات تسليم أوراق الاعتماد منذ عام 2013، ولم يُنظم أي منها منذ 2016.

ومن بين السفراء العشرة الذين سلموا أوراق اعتمادهم لحسن عبد الخالق سفير المغرب، وكزافييه دريانكور سفير فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة للجزائر، الأمر الذي كانا ينتظرانه منذ وصولهما إلى الجزائر على التوالي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 ويوليو (تموز) 2017، فيما يمثل السفراء الآخرون الهند وبنغلادش واليمن وناميبيا وبنين وصربيا وفيتنام وغينيا بيساو.

وأظهرت مشاهد من الحفل بثّها التلفزيون الوطني، بن صالح مستقبلاً السفراء الواحد تلو الآخر في القصر الرئاسي، بحضور وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم.

وفي الثامن من مايو الحالي، تسلّم بن صالح أوراق اعتماد سبعة سفراء، هم سفراء بولندا وهولندا وبلجيكا، والسويد والبيرو وإيطاليا والسفير البابا‌وي، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية. وعُيّن سفير بولندا في الجزائر في يونيو (حزيران) 2016، بحسب موقع السفارة البولندية. وكان نظيره الهولندي قد وصل إلى الجزائر في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه.

«الحزب الدستوري» ينتقد محاكمة بورقيبة في قضية اغتيال زعيم سياسي

هيئة الانتخابات التونسية ترفض مشاركة «النداء» في اقتراع بلدي

تونس: المنجي السعيداني

أكد أنيس الجربوعي، عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التونسية، أن رفض القائمتين الانتخابيتين اللتين تقدم بهما طرفا حركة «نداء تونس»، المترشحتين للانتخابات الجزئيّة لبلدية باردو، إحدى أكبر بلديات العاصمة التونسية، يرجع إلى «عدم ثبوت صفة الممثل القانوني» لكلا الطرفين، في إشارة إلى «مجموعة الحمامات»، التي يمثلها سفيان طوبال رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «النداء»، و«مجموعة المنستير»، التي يقودها حافظ قايد السبسي، نجل الرئيس الحالي.

وخالف الجربوعي قراراً سابقاً اتخذه محمد فاضل محفوظ، الوزير لدى رئيس الحكومة، المكلف العلاقة مع الهيئات الدّستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان؛ حيث اعتبر أن «مجموعة الحمامات» التي يتزعمها طوبال «استوفت كل الشروط في الملف الذي قدمته إلى رئاسة الحكومة، وأكدت أن شرعيتها تمخضت عن المؤتمر الانتخابي الأول»، الذي عقدته قيادات حركة «نداء تونس» بداية شهر أبريل (نيسان) الماضي.

في السياق ذاته، فسر الجربوعي قرار الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، القاضي برفض القائمتين الانتخابيتين، بالتأكيد على أن هذا الرفض جاء بسبب «غموض مراسلة المصالح المختصة والمكلّفة بالأحزاب لرئاسة الحكومة، والتي وردت على الهيئة الأربعاء الماضي؛ حيث لم تتضمّن اسم الممثل القانوني لحزب حركة (نداء تونس)» على حد تعبيره. مضيفاً أنه يمكن لممثلي القائمتين المرفوضتين لحركة «نداء تونس» اللجوء إلى القضاء الإداري، ممثلاً في المحكمة الإدارية التي تفصل في المسائل الخلافية حول تجاوز القانون.

وشدد الجربوعي في المقابل على أن الفصل 13 من قرار الهيئة الانتخابية المتعلّق بالترشّح للانتخابات البلديّة، يؤكد على وجوب اعتماد الممثل القانوني المعتمد لدى مصالح رئاسة الحكومة المكلّفة بالأحزاب.

في هذا الشأن، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن تضارب المعطيات بين رئاسة الحكومة وهيئة الانتخابات «يؤكد عمق الأزمة التي يعاني منها حزب (النداء)، إذ إن سيناريو الرفض الحالي قد يتكرر من جديد في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، في حال تواصل الخلاف بين المجموعتين، وهو ما سيكون تأثيره سلبياً للغاية على نتائج الحزب الذي فاز في الانتخابات التي جرت سنة 2014».

ورأى العرفاوي أنه كان يتوجب على المؤسستين في هذه الحالة اتخاذ موقف واحد من الملف نفسه؛ خصوصاً أنه يتضمن المؤيدات القانونية نفسها، بالحسم في قضية من يمتلك الشرعية بعد عقد المؤتمر الانتخابي الأخير.

يذكر أن نحو 10 قوائم انتخابية قدمت ترشيحاتها حتى يوم أمس للمنافسة في الانتخابات البلدية الجزئية، التي ستدور في بلدية باردو (غربي العاصمة). وحدد الاقتراع يوم الأحد 14 يوليو (تموز) المقبل، لانتخاب 30 عضواً بلدياً جديداً، خلفاً للمجلس البلدي الذي كانت تترأسه حركة «النهضة»، والذي تم حلّه إثر استقالة 18 من مجموع 30 عضواً، واتهام رئيسة المجلس بـ«التفرد بالرأي».

على صعيد آخر، انتقدت عبير موسى، رئيسة «الحزب الدستوري الحر» (حزب يضم رموزاً من النظامين السابقين)، محاكمة الزعيم الوطني الحبيب بورقيبة، في قضية اغتيال الزعيم الوطني صالح بن يوسف سنة 1961، ضمن مسار العدالة الانتقالية، وقالت إن المحاكمة «خلّفت صدمة في الشارع التونسي»، على حد تعبيرها.

وهاجمت موسى منظومة العدالة الانتقالية، واعتبرت أن قانونها «فاشي، ويخرق كل أبجديات حقوق الإنسان والمحاكمة العادلة»، ودافعت بشراسة عن تاريخ الزعيم الوطني الحبيب بورقيبة، منتقدة في الوقت نفسه استغلال التيار الإسلامي هذه المحاكمة لمهاجمة «الإرث البورقيبي» على حد قولها.

جهود اماراتية تنجح في تأمين إطلاق 4 أجانب خطفوا في ليبيا

بوادر تمرد شعبي ضد «الوفاق»... والجيش يدعو سكان طرابلس إلى الانتفاضة

القاهرة: خالد محمود

سعت حكومة «الوفاق» الليبية، التي يترأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس، إلى احتواء بوادر تمرد شعبي، أمس، من سكان بعض ضواحي المدينة، على خلفية قتل عناصر من الميليشيات المسلحة الموالية للحكومة مواطنين في 3 حوادث متفرقة، وسط حملة اعتقالات بالجملة، طالت المئات من مؤيدي «الجيش الوطني» الذي دعا سكان طرابلس، في المقابل، إلى الانتفاضة، فيما يستعد قائده العام المشير خليفة حفتر لإجراء محادثات مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس الأسبوع المقبل.

ومن المقرر أن يزور حفتر باريس لعقد محادثات مع الرئيس الفرنسي، حيث نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر في الرئاسة الفرنسية أنهما «سيناقشان الوضع في ليبيا، وشروط العودة للحوار السياسي، عقب زيارة السراج، وبالتنسيق مع الأمم المتحدة والشركاء».

وفي غضون ذلك، كشف المركز الإعلامي لغرفة عمليات «الكرامة»، التابعة لـ«الجيش الوطني»، النقاب عن أن الميليشيات المتحالفة مع حكومة السراج اعتقلت بشكل تعسفي، وأخفت قسراً، مئات الأشخاص من مؤيدي قوات الجيش في طرابلس.

وقال المركز، في بيان، مساء أول من أمس، إن ميليشيات مصراتة ألقت القبض على نحو 180 شخصاً من مؤيدي الجيش، وقامت باحتجازهم بإحدى المزارع الواقعة على طريق السدرة، مشيراً إلى أنه تم سجنهم داخل «مزرعة المجدوب» التي تتخذ منها بعض ميليشيات مصراتة غرفة عمليات لها.

ولفت المركز إلى أن عمليات القبض والاحتجاز «ليست الأولى من نوعها، حيث سبق اقتياد الكثيرين لمجرد الاشتباه بتأييدهم للجيش». وخاطب البيان أهالي سكان طرابلس قائلاً: «أبناؤكم في قبضة ميليشيات ينتظرون منكم انتفاضة تخلصهم من هذه الشرادم».

وكان المركز قد تحدث عن أعمال شغب شهدتها العاصمة الليبية طرابلس، مساء أول من أمس، تضمنت إغلاق طرق وحرق إطارات، وسط غضب شعبي مفاجئ عم عدداً من مناطق المدينة، بعد تعدد الجرائم التي قامت بها الميليشيات المسلحة ضد 3 من أبناء المدينة.

ودعا الجيش شباب طرابلس إلى القيام بانتفاضة على الميليشيات المسلحة التي اعتبر أنها «في آخر مراحلها»، داعياً إلى عدم السماح لهذه الميليشيات بالاستمرار في السيطرة على المدينة.

وتحدث شهود عيان عن إغلاق السكان للشوارع بمحيط منطقة باب بن غشير، جنوب العاصمة، بعد مقتل شاب كان يشتري كوباً من القهوة بأحد مقاهي المنطقة برصاص مجموعة مسلحة، كانت تطلق النار بشكل عشوائي بالمكان. كما أردى مسلحون مواطناً آخر، بعدما منعهم من اجتياح منزله في ضاحية عين زارة، بينما قتل مواطن ثالث أمام أطفاله الصغار دهساً لأنه لم يفسح الطريق لمرور سيارة تحمل أحد عناصر الميليشيات المسلحة.

وأظهرت لقطات مصورة وصور فوتوغرافية قيام بعض السكان بإشعال النيران في إطارات السيارات في بعض الضواحي. وكنتيجة لذلك، وفي محاولة لاحتواء غضب الرأي العام المحلي، أكدت وزارة الداخلية بحكومة السراج أنه قد تم اعتقال الجاني الذي قام بإطلاق النار أمام أحد المقاهي بمنطقة سيدي من قبل مديرية أمن طرابلس، والذي أسفر عن مقتل شخص نتيجة مشاجرة، مشيرة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية.

بدورها، قالت غرفة عمليات «الكرامة» إنه من خلال رصد ومتابعة واستعراض قوائم المعتقلين، أو الذين قضوا في مواجهات الجيش منذ انطلاق العمليات قبل 5 سنوات، يتبين أن جميعهم لديهم سجلات إجرامية وإرهابية، بداية من تنظيم «أنصار الشريعة» المصنف تنظيماً إرهابياً، حتى عناصر «القاعدة» و«شورى بنغازي» و«تنظيم بيت المقدس»، وغيرها من التنظيمات الإرهابية.

ونقلت شعبة الإعلام الحربي، في بيان مقتضب أصدرته مساء أول من أمس، معلومات لم تحدد مصادرها، تتحدث عن اندلاع اشتباكات في صفوف ما وصفته بالحشد الميليشياوي، في إشارة إلى الميليشيات الموالية لحكومة السراج، موضحة أن القتال اندلع بين مجموعات من كاباو وأخرى من جنزور، كما أشارت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى من عناصر هذه الميليشيات.

وميدانياً، جرت أمس معارك كر وفر في محاور عين زارة ووادي الربيع بالضواحي الجنوبية للعاصمة طرابلس، وذلك بعد نحو شهر ونصف من إطلاق حفتر عملية «الفتح المبين» لتحرير العاصمة من الميليشيات المسلحة الموالية لحكومة السراج.

وقالت قوات «الجيش الوطني» إنها حققت تقدماً على الأرض في مواجهة الميليشيات، بينما دعا ستيفان دوجاريك، الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، الطرفين للامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة، بما في ذلك القصف الجوي أو المدفعي في المناطق الآهلة بالسكان.

وفي غضون ذلك، أعلنت السلطات الإماراتية، أمس، عن انتهاء محنة خطف 4 من مواطني الفلبين وكوريا الجنوبية، بعد نحو 315 يوماً من الاحتجاز في جنوب ليبيا، وذلك في عملية نوعية للجيش الوطني الليبي.

وأكدت وزارة الخارجية الإماراتية، في بيان لها في ساعة مبكرة من صباح أمس، إطلاق سراح الأربعة المحتجزين نتيجة لما وصفته بجهود كبيرة بذلتها دولة الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون والتنسيق مع «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، مشيرة إلى أنه تم نقل المحتجزين إلى أبوظبي، تمهيداً لمغادرتهم إلى بلادهم.

بعض المصابين يلقى حتفه قبل حصوله على دواء

بعد الملاريا... السرطان يحاصر فقراء ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

يعاني مرضى الأورام السرطانية في ليبيا من نقص العلاج وضعف الخدمات داخل المستشفيات والمراكز المختصة، لكن وطأة «الداء العضال» تشتد أكثر على المواطنين الأكثر فقراً بسبب ارتفاع كلفة العلاج في الخارج. وللتخفيف من حدة هذه المعاناة، قالت منظمة الصحة العالمية إنها انتهت من فحص مخزون الإمدادات الطبية لديها استعداداً لإيصالها إلى 40 منشأة طبية في ليبيا، بهدف تقدم الخدمة لجميع المرضى، خصوصاً المتضررين من أحداث الحرب بالضواحي الجنوبية في طرابلس.

وأوضحت «منظمة الصحة العالمية بليبيا»، في بيان، أمس، أنها شحنت أطناناً من اللوازم الطبية الطارئة إلى أكثر من 40 منشأة في شرق وغرب وجنوب ليبيا، لتغطية النقص الشديد الذي تعاني منه البلاد، مبرزةً أن الأدوية المطلوبة سوف تصل هذا الأسبوع لعلاج آلاف المرضى بمراكز الرعاية الصحية الأولية، والمستشفيات في ليبيا.

في السياق ذاته، أوضحت منظمات محلية ودولية أن أكثر من 60 ألف شخص أُجبروا على ترك منازلهم، كما سقط 454 قتيلاً على الأقل منذ الرابع من أبريل (نيسان)، ما تسبب في افتقادهم الرعاية الطبية اللازمة بسبب إقامة غالبيتهم في خيام، أو داخل مدارس ومصانع مهجّرة على أطراف العاصمة تفتقر لأدنى الشروط الصحية المطلوبة للعيش.

وكانت حالة من الخوف سادت أنحاء عدة بالبلاد مطلع مارس (آذار) الماضي، بعد ظهور حالة إصابة بمرض الملاريا، الذي نجحت البلاد في القضاء عليه خلال فترة السبعينات. لكن الأورام السرطانية أصبحت هي المؤرق الأكبر لكثير من المرضى.

يقول الدكتور نوري الدروقي، وهو أكاديمي وباحث ليبي في مجال التلوث البيئي والإشعاعي، في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا يوجد إحصاء لعدد مرضى الأورام، لكن وزارة الصحة ستعمل على إعداد سجل لهؤلاء المرضى»، لافتاً إلى أن مرضى الأورام «يتزايدون في مدن ليبية كثيرة، منها: الخمس وسرت وبني وليد»، وذهب إلى أن الأحداث التي شهدتها البلاد، عقب ضربات «حلف الناتو» وانتفاضة 17 فبراير (شباط)، «تركت أثراً سلبياً على البيئة في ليبيا».

ومنذ أكثر من ثماني سنوات يبحث كثير من مرضى السرطان عن علاج أمراضهم في الداخل، أو عبر دول الجوار، ومن بينها تونس ومصر.

والتقت «الشرق الأوسط» بوالد طفلة ليبية من مدينة سبها (جنوب البلاد) في أحد المستشفيات الخاصة بضاحية المهندسين في مصر. وقال محمد الراسي إنه جاء للبحث على علاج لابنته البالغة 10 أعوام، في مصر، بعدما أُصيبت بمرض السرطان في أنحاء عدة بجسدها.

من جهتها، قالت مشرفة طبية بالمركز الوطني لمكافحة الأورام في ليبيا لـ«الشرق الأوسط» إن مرضى الأورام يتزايدون بشكل ملحوظ في البلاد، مشيرةً إلى «أن المستشفيات والمراكز المختصة تقدم ما لديها من خبرة ومساعدة لجميع المحتاجين، لكن الأعداد في تزايد، خصوصاً بين الأطفال».

ولفتت المشرفة إلى وجود شريحة من مرضى السرطان لا يملكون الأموال التي تمكّنهم من الذهاب إلى مصر أو تونس، وبالتالي ينتظرون دورهم في المستشفيات الليبية على أمل علاجهم من المرض العضال، مستدركة: «أحيانا يهلكون قبل حصولهم على الدواء».

تتشدد في حجابها وتتجاهل تدريبها على القتال

فتاوى المرأة تتصدر إصدارات «داعش» و«القاعدة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فيما عده مراقبون «محاولة من تنظيم (القاعدة) الإرهابي لجذب النساء والفتيات إليه، والصعود للمشهد على أطلال تنظيم (داعش)»، تنافست «القاعدة» مع «الدواعش» على فتاوى المرأة، عبر فتاوى عن علاقتها بزوجها وارتداء الحجاب، فيما تجاهلت فتاوى مشاركتها في القتال.

وتشغل فتاوى مشاركة المرأة في العمليات القتالية لـ«داعش» نسبة 17 في المائة، حيث أصدر أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم فتوى «تجيز تدريب النساء على القتال للمشاركة مع أزواجهن في المعارك حال نقص أعداد المقاتلين». وحسب مؤشر للفتوى تابع لدار الإفتاء في مصر، صدر أخيراً، فإن «المرأة تستحوذ على 50 في المائة من جملة فتاوى (داعش)، إذ تنوعت بين الإصدارات المرئية والمسموعة مثل مجلتي (النبأ) و(الأنفال)، وإذاعة (البيان) التي تخصص جانباً منها لفتاوى المرأة، وتستحوذ على 35 في المائة من فتاوى (القاعدة)، حيث خصص التنظيم بعض إصداراته للمرأة، ومن بينها مجلتا (بيتك) و(ابنة الإسلام) اللتان تنشران فتاوى المرأة».

وأكد مصدر في «إفتاء مصر» أن «آراء (القاعدة) و(داعش) كشفت قصوراً فكرياً لدى التنظيمين الإرهابيين في المضمون الديني والاجتماعي، وفضحت جهل أتباع التنظيمين بالأصول الفقهية والشرعية وانفصالهم عن الواقع المعاصر»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «المرأة في التنظيمين تمثل غريزة جنسية من الدرجة الأولى، حيث ركزت غالبية التأويلات التي صدرت عن التنظيمين على أحكام زواج المرأة بعد سبيها والتفريق بينها وبين زوجها، وتسهيل زواج عناصرهما من النساء لإنجاب أشبال جديدة تحمل الفكر المتطرف». وألقى مؤشر الفتوى الضوء على فتاوى المرأة في «القاعدة»، التي تصدرتها فتاوى «التعامل مع الأبناء» بنسبة 32 في المائة، ثم فتاوى «التعامل مع الزوج» بنسبة 27 في المائة، فضلاً عن فتاوى «التحديات التي تواجه المرأة» بنسبة 26 في المائة، وأخيراً وبنسبة 15 في المائة جاءت فتاوى «التنديد بمظلومية المرأة». واستشهد المؤشر بفتاوى متشددة للتنظيم الإرهابي، من بينها فتوى لأحد أعضاء التنظيم تضمنت نصاً: «من قال إن الحجاب عادة، أو أنه من التقاليد خرج من ملة الإسلام»، وفتوى بمجلة «بيتك» جاء فيها: «لا يلزم الزوجة إعطاء الجوال أو جهاز الحاسوب أو غيرهما من المتعلقات الشخصية لزوجها ليفتش فيها، وكذلك جوال الأبناء».

وقال المراقبون إن «(القاعدة) تجاهلت آراء (داعش) حول مشاركة المرأة في العمليات القتالية».

وأكد المصدر في «الإفتاء»، «وجود فتاوى متناقضة حول حقيقة مشاركة المرأة في العمليات القتالية، سواء ما جاءت به صحيفة (النبأ) الداعشية التي شرعت مشاركة المرأة في القتال، وفتاوى إذاعة (البيان)، التي رفضت مشاركة المرأة في القتال، وهي تتناقض أيضاً مع ما جاءت به مطوية (وجوب ستر المرأة) الصادرة عن التنظيم، فقد كشفت بعض إصدارات التنظيم المرئية عن توظيف المرأة في العمليات القتالية مباشرة... كما أن التنظيم أتاح لعناصره النسائية كشف الوجه رغم تحريمه ذلك في العمليات، وأباح أيضاً اختلاط النساء مع الرجال أثناء وبعد تنفيذ العمليات».

وحول فتاوى المرأة في رمضان عند «القاعدة»، أوضح المؤشر أن «55 في المائة منها ارتبطت بأحكام الصيام وما يبيح إفطار المرأة، مثل الفتوى القائلة (إذا خافت الحامل على الجنين، أو خافت المرضع على رضيعها قلة اللبن أو ضيعته ونحو ذلك بالصوم، فلا خلاف على أنه يجوز لهما الفطر)، أما الفتاوى المرتبطة بأحكام المستجدات في الصيام وقضاء أيام رمضان والكفارة فجاءت بنسبة 45 في المائة».

«داعش» يتبنى مقتل 28 جندياً في النيجر

مجلس الأمن قلق من تدهور الوضع في منطقة الساحل الأفريقي

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن كمين قتل فيه 28 جندياً من جيش النيجر، يوم الثلاثاء الماضي على الحدود مع دولة مالي، فيما عبر مجلس الأمن الدولي عن قلقه حيال استمرار «تدهور الوضع الأمني والإنساني» في منطقة الساحل الأفريقي. وفيما كان مجلس الأمن الدولي يعقد جلسة، مساء أول من أمس، مخصصة لمناقشة الوضع الأمني في منطقة الساحل الأفريقي، أصدر تنظيم «داعش» بياناً تبنى فيه الكمين المسلح الذي تعرضت له وحدة من جيش النيجر قبل أيام، والهجوم الذي استهدف أحد السجون الكبيرة قرب عاصمة النيجر نيامي. بيان تبني التنظيم للهجوم نشرته «وكالة أعماق» الدعائية وصحيفة «النبأ» التابعتان للتنظيم، وتم توزيعه عبر حسابات على تطبيقات التواصل الاجتماعي، وجاء فيه: «نصب مقاتلو الدولة الإسلامية كميناً لقوة أمنية نيجرية في منطقة تنغو تنغو، بعد ملاحقتها مجموعات من مقاتلي الدولة الإسلامية كانت قد هاجمت قبل يوم سجناً في مدينة كوتوكالي».

وادعت صحيفة «النبأ» الأسبوعية الصادرة عن التنظيم الإرهابي أنه إثر هجوم السجن «قامت قوة أمنية بتعقب الإخوة في عربات مدرعة باتجاه منطقة الحدود مع مالي»، إلا أنها وقعت في كمين استهدف 50 جندياً، و«دارت اشتباكات قوية بين الطرفين استمرت نحو الساعتين في منطقة تنغو تنغو». وعثرت القوات الأمنية على جثث 28 جندياً ممن وقعوا في الكمين في منطقة تنغو تنغو، التي شهدت نهاية العام 2017 كميناً قتل خلاله أربعة جنود أميركيين وخمسة جنود نيجيريين، كانوا يلاحقون أحد قادة «داعش» في الصحراء الكبرى. وينشط في المنطقة التي وقع فيها الهجوم، على الشريط الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينافاسو، تنظيم يحمل اسم «داعش في الصحراء الكبرى»، وهو تنظيم يقوده المدعو «أبو الوليد الصحراوي» الذي قدم البيعة عام 2015 لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادي، منهياً سنوات من النشاط في صفوف تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب». وتبنى تنظيم «داعش» مؤخراً الكثير من الاعتداءات في أفريقيا، إن كان في النيجر أو نيجيريا أو الصومال، وتوسعت أنشطته لتشمل جمهورية الكونغو الديمقراطية والموزمبيق، هذا عدا عن مناطقه التقليدية في سوريا والعراق برغم خسارته كافة مناطق سيطرته فيهما، إلا أنه لا يزال قادراً على تحريك خلاياه النائمة. في غضون ذلك عبر مجلس الأمن الدولي في بيان مساء أول من أمس، عن قلقه من «استمرار تدهور الوضع الأمني والإنساني» في منطقة الساحل الأفريقي، ولكنه في الوقت ذاته تجاهل مطالبة دول الساحل بتشكيل «تحالف دولي» لمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة في هذه المنطقة من العالم.

إلى ذلك، أعربت الكويت عن قلقها البالغ إزاء تزايد الهجمات في منطقة الساحل بأفريقيا بعدما شهدت انتشاراً سريعاً للعنف، مؤكدة أن ذلك الأمر يظهر أهمية التعاون الإقليمي لمواجهة التهديدات في المنطقة. ودعت الكويت في كلمة ألقاها المستشار بوفدها الدائم بالأمم المتحدة طارق البناي، خلال جلسة مجلس الأمن حول آخر التطورات المتعلقة بقوة الساحل المشتركة مساء أول من أمس المجتمع الدولي، إلى دعم التعاون للحيلولة دون اتساع رقعة أنشطة الجماعات الإرهابية.

بوركينافاسو التي تتولى الرئاسة الدورية لمجموعة دول الساحل الخمس (موريتانيا، مالي، النيجر، بوركينافاسو وتشاد) أوفدت وزير خارجيتها ألفا باري إلى اجتماع مجلس الأمن محملاً برسالة واضحة من هذه الدول تقول فيها إن الحرب على الإرهاب في الساحل «يجب أن تتم معالجتها بدرجة التصميم نفسها التي سادت في العراق وأفغانستان»، وأوضح باري في حديثه أمام المجلس أن هذه المهمة «لن تنجح فيها (دول الساحل) بمفردها»، داعياً إلى تشكيل ما سماه «تحالفاً دولياً» لمحاربة الإرهاب في الساحل، مؤكداً أن الجماعات الإرهابية هناك «قوية وتهديدها يمتد إلى كل مكان».

مجلس الأمن في بيانه الختامي تجاهل الطلب الذي تقدمت به دول الساحل، ولم يتطرق إلى تشكيل أي «تحالف دولي» جديد، مكتفياً بالتعبير «قلقه العميق من استمرار تدهور الوضع الأمني والإنساني في منطقة الساحل»، كما عبر عن «إرادته في المساهمة في منع أي زعزعة للاستقرار» في الساحل عموما وبوركينافاسو على وجه الخصوص، وهي التي شهدت خلال الأسابيع الأخيرة الحظ الأوفر من الهجمات الإرهابية. في غضون ذلك قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفريقيا بينتو كيتا إن «القوة العسكرية المشتركة لمجموعة دول الساحل ليس بمقدورها أن تتحمل وحدها عبء المعركة ضدّ الإرهاب وتأمين استقرار المنطقة»، داعية مجلس الأمن الدولي إلى «توسيع الدعم اللوجستي» الذي تقدّمه الأمم المتحدة إلى هذه القوة العسكرية المشتركة التي أطلقت رسمياً قبل عامين ولكنّها لا تزال تعاني من مشكلات في التمويل والتجهيز والتدريب. وترفض الولايات المتحدة أي تورط للأمم المتحدة في تمويل هذه القوة العسكرية المشتركة، وهو نفس الموقف الذي تتبناه المملكة المتحدة أيضاً، بحجة أن الأمم المتحدة تتحمل من الأعباء المالية ما يكفي، ولكن الولايات المتحدة تحث على دعم دول الساحل في إطار العلاقات الثنائية، وقال المندوب الأميركي جوناثان كوهين إنّ «الدعم الثنائي هو أفضل وسيلة لمساعدة هذه القوة»، موضحا أنّ المساعدات الأميركية إلى الدول المعنيّة تصل إلى 111 مليون دولار.

ولكن المسؤول الأميركي اعترف بأن «الظروف الأمنية تستمر في التدهور» في منطقة الساحل وأنّ «انعدام الأمن يؤثر على مجمل غرب أفريقيا»، وهو نفس الموقف الذي عبر عنه السفير الفرنسي فرنسوا ديلاتر الذي أكد أنّ الوضع «يمثّل خطراً غير مسبوق على استقرار غرب أفريقيا بأكمله». وعاد السفير الفرنسي ليفتح النقاش حول نقطة مهمة وهي التفويض الأممي للقوة العسكرية المشتركة لدول الساحل، حين دعا إلى «تعزيز الدعم المتعدد الطرف» لمجموعة دول الساحل «عبر إصدار تفويض متين» من قبل الأمم المتحدة «وتنفيذ حزمة إجراءات لوجستية». وتعاني منطقة الساحل الأفريقي من انتشار جماعات إرهابية بعضها مرتبط بـ«القاعدة» والآخر بايع تنظيم «داعش»، وسبق أن سيطرت هذه الجماعات عام 2012 على مناطق واسعة من شمال مالي، قبل أن تتدخل فرنسا عسكرياً لطردها، وتوجد في مالي قوة عسكرية أممية قوامها 15 ألف جندي، بالإضافة إلى 4500 جندي فرنسي في إطار عملية برخان لمحاربة الإرهاب.

صورة بثتها وكالة «أعماق» التابعة لـ«داعش» لمجموعة من المقاتلين يحتفلون بنجاح كمين أعدوه لدورية جيش في النيجر أسفر عن مقتل 28 جنديا (أ.ف.ب)

بلجيكا تسلم فرنسا نموش المتهم باحتجاز 4 صحافيين في سوريا

بروكسل: عبد الله مصطفى

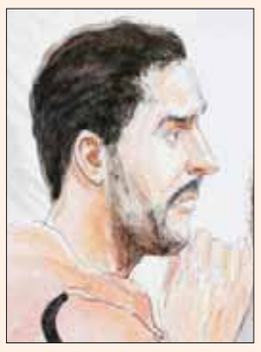
محاكمة مهدي نموش في قضية الهجوم على المتحف اليهودي في بروكسل (أ.ف.ب)

جرى الإعلان في بروكسل صباح أمس (الجمعة) عن قيام السلطات البلجيكية، مساء أول من أمس (الخميس)، بتسليم فرنسا شخصاً مطلوباً للمحاكمة في ملف يتعلق باحتجاز 4 صحافيين فرنسيين في سوريا أثناء وجوده ضمن صفوف «داعش» عامي 2013 و2014. وكانت محكمة بلجيكية قضت في 12 مارس (آذار) بالسجن المؤبد على الإرهابي الفرنسي مهدي نموش، في قضية الهجوم على المتحف اليهودي في بروكسل، الذي أسفر عن مقتل أربعة أشخاص قبل نحو خمس سنوات.

ويأتي الحكم على نموش بعد إدانته بارتكاب أربع عمليات اغتيال إرهابية في مايو (أيار) 2014 بالمتحف اليهودي بالعاصمة البلجيكية، في هجوم حدث بعد عودته من سوريا. وقال مصدر في إدارة سجن موشوكنان إن الإرهابي نموش وضع في التوقيف الاحترازي في هذا السجن.

وقالت وسائل الإعلام البلجيكية، أمس، إن نموش الذي أدانته محكمة بلجيكية في مارس الماضي في ملف الهجوم على المتحف اليهودي الذي وقع في مايو 2014، قد جرى تسليمه إلى السلطات الفرنسية، مساء أول من أمس، في ظل إجراءات أمنية شديدة للغاية تحسباً لوقوع أي محاولة للهروب من جانبه.

وأكد محامي الأخير، وهو البلجيكي سباستيان كورتويه، عملية نقل موكله من بروكسل إلى باريس، ونقل الإعلام البلجيكي عن مصادر إعلامية فرنسية أن نموش وصل بالفعل إلى سجن موشوكنان، وأصبح قيد الحبس في ملف الصحافيين الفرنسيين.

وتمت عملية الترحيل عقب صدور مذكرة اعتقال أوروبية بحق نموش في يونيو (حزيران) 2016، حسبما ذكرت مصادر قضائية فرنسية وأضافت أن الأمر يتعلق بـ«عمليات خطف واحتجاز تم ارتكابها في إطار عصابة منظمة وعلى صلة بالانتماء لتنظيم إرهابي». وكان احتجاز الصحافيين في حلب موضع محاكمة في فرنسا أفضت إلى إدانة نموش في نهاية 2017. وقال أربعة صحافيين فرنسيين كانوا قد احتجزوا في سوريا 2013 إن نموش كان أحد سجانيهم خلال المحاكمة البلجيكية بشأن الهجوم على المتحف اليهودي.

وفي مارس الماضي، أدين نموش بقتل أربعة أشخاص في 24 مايو 2014، وهم إسرائيليان وامرأة فرنسية متطوعة في المتحف وبلجيكي من العاملين بالمتحف، وتوفوا جميعهم متأثرين بجروحهم بعد أيام قليلة. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. وكان هذا أول هجوم في أوروبا ينسب لتنظيم «داعش». ولكن مهدي نموش (34 عاماً) وخلال جلسات المحاكمة ببروكسل أنكر الوقائع. وخلال جلسات المحاكمة وبالتحديد في السابع من فبراير (شباط) الماضي أدلى اثنان من الصحافيين الفرنسيين بأقوالهما أمام محكمة بروكسل، واتفق كل من ديديه فرنسوا ونيكولاس هينان أمام المحكمة في القول إنه ليس لدى أي منهما شك في أن نموش كان الحارس والجلاد، وذلك في أثناء فترة احتجازهما ضمن أربعة من الصحافيين لدى «داعش» في سوريا منتصف عام 2013.

وأضافا: «لقد قاموا بإخراجنا من الزنزانة للتحقيق معنا ثم بعدها نقلونا إلى زنزانة أخرى قرب غرفة التعذيب، وهناك رأينا نموش لأول مرة». وقال فرنسوا انه اختطف مع زميله المصور في 6 يونيو 2013 بالقرب من حلب، وبعد أسبوعين اختطف نيكولاس وشخص آخر في الرقة عاصمة «داعش» في سوريا.

قالت إنهم يرسلون الأموال لجمعيات خيرية أسسها إرهابي مطلوب

أجهزة الأمن الروسية تلقي القبض على متهمين بتمويل عمليات «داعش»

موسكو: طه عبد الواحد

في إطار جهود مكافحة الإرهاب وتجفيف مصادر تمويله، أعلن الأمن الروسي عن عمليات نفذها خلال اليومين الماضيين في أكثر من مدينة في البلاد، تمكن خلالها من اعتقال أكثر من شخص بتهمة «تمويل جماعات إرهابية». وقالت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي، في بيان رسمي، إنها تمكنت أول من أمس من إلقاء القبض على مواطن روسي من أبناء جمهورية أوسيتيا الشمالية، في القوقاز، قالت إنه قام خلال عدة سنوات بتحويل مبالغ ضخمة تم استخدامها لتمويل تدريبات وعمليات الإرهابيين في سوريا. وأضافت الهيئة: «تم الكشف في موسكو عن نشاط المواطن الروسي غيورغي روسلانوفيتش غوييف، من أصول أوسيتية شمالية، الذي قام بتحويل أموال إلى بطاقات ائتمان لأشخاص يشاركون في العمليات القتالية بسوريا»، وأوضحت أن تلك الأموال يتم تبديلها في الخارج، وسحبها «نقداً»، ومن ثم إرسالها «للتحضير وارتكاب جرائم ذات طابع إرهابي». وحسب هيئة الأمن الفيدرالي، قام المواطن غوييف «منذ عام 2015، بتحويل ما لا يقل عن 50 مليون روبل» (نحو 770 ألف دولار أميركي)، دون أن توضح مصدر تلك الأموال. ويعتقد التحقيق أن المتهم كان بهذا الشكل يقدم المساعدة للمسلحين الذين يقاتلون في صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي. ووفق معلومات هيئة الأمن الفيدرالي، كان غوييف يرسل تلك الأموال إلى مؤسس الصندوق الإسلامي «مهاجرون»، إسرائيل أحمدنابييف، المدعو «أبو عمر ساسيتلينسكي»، المطلوب أمنياً بتهم الإرهاب. ونشرت هيئة الأمن الفيدرالي مقطع فيديو يُظهر عملية اعتقال غوييف، بينما كان يسير في الطريق، ويراقبه عناصر الهيئة من «كمين أمني» في سيارة تقف على جانب الطريق، ويقول أحدهم داخل السيارة: «هذا هو، الشاب الذي يرتدي قميصاً أبيض اللون». وبعد ذلك، يركض ثلاثة عناصر أمن نحوه، ويلقونه على الأرض، ويضعون القيود في يديه. وفي الجزء الثاني، يظهر المتهم يقوده عناصر الأمن نحو الشقة التي يعيش فيها. وتظهر في طرف التسجيل صورة فتاة، ويُسمع صوت امرأة تتحدث باللغة الروسية، لكن بلكنة قوقازية، مما يرجح أنه لم يكن يعيش وحيداً هناك. وتبدأ عمليات التفتيش في الشقة. وبعده، يعرض التسجيل «الأدلة» التي تم العثور عليها، وهي الأدلة ذاتها التي أعلن التحقيق العثور عليها، وتشمل مجموعة من الكتب المتطرفة، وعدداً من البطاقات المصرفية والهواتف المحمولة، مع تعليمات من منسقي «داعش».

ويجري الآن التحقيق في اتصالات غوييف مع المشاركين في «داعش»، وكذلك تحليل المراسلات والمعلومات المتعلقة بالمحادثات الهاتفية. وفي مدينة «تفير» (177 كم شمال غربي موسكو)، أعلن الأمن الروسي أول من أمس عن اعتقال ثلاثة أشخاص بتهمة تمويل تنظيم «الدولة» الإرهابي. ولم توضح هيئة الأمن الفيدرالي في مقاطعة «تفير» الكثير من تفاصيل العملية، واكتفت بالإشارة إلى أن الموقوفين من واحدة من جمهوريات آسيا الوسطى، وأن عملية اعتقالهم جرت بالتعاون مع وحدات الحرس الوطني. وفتحت جهات التحقيق ضدهم ملف قضية بتهمة «المساعدة في نشاط إرهابي»، بينما يستمر التحقيق وعمليات البحث للكشف عن آخرين أعضاء في هذه المجموعة الإجرامية، وفق ما قالته هيئة الأمن الفيدرالي. يُذكر أن الأمن الروسي أعلن خلال الفترة الماضية عن عمليات اعتقال طالت مواطنين وشبكات كاملة بتهمة تمويل الإرهاب، برز فيها اسم الإرهابي أحمد نابييف، المعروف باسم «أبو عمر ساسيتلينسكي». وفي نهاية العام الماضي، قالت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي إنها تمكنت من الكشف عن «أنشطة مجموعة من الأشخاص في منطقة موسكو وجمهوريات الشيشان وداغستان وإنغوشيا، قدموا الدعم المالي لمسلحي «داعش» و«جبهة النصرة». وأشارت إلى أن المتهمين استغلوا «جمعيات خيرية» غطاء لجمع الأموال، وكانوا يجمعون بذرائع عقائدية وإنسانية، مثل التبرع لبناء المساجد أو لمساعدة المسلمين ذوي الدخل المحدود، وكذلك لحفر آبار مياه في أفريقيا. وبهذا الشكل، حصلوا على الأموال، وأرسلوا منذ عام 2016 أكثر من 38 مليون روبل للجماعات الإرهابية في سوريا. حينها، اتهم الأمن، في بيانه، المدعو «أبو عمر ساسيتلينسكي»، المتخفي خارج روسيا، والمدرج على قائمة المطلوبين دولياً، بتنظيم شبكة سرية معقدة، تحت غطاء «جمعيات خيرية»، لجمع الأموال وتمويل الإرهابيين. وكان ألكسندر بورتنيكوف، رئيس اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب مدير هيئة الأمن الفيدرالي، قد قال في تصريحات نهاية العام الماضي إن الأمن الروسي رصد مصادر تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي، «بما في ذلك تم رصد قنوات محددة تقوم بتحويل الأموال للتنظيم من روسيا».

عناصر الأمن لدى اعتقالهم المتهم غوييف في موسكو (هيئة الأمن الفيدرالي الروسي)

مقتل 8 من الشرطة الأفغانية في غارة لـ«الناتو»

كابل: «الشرق الأوسط»

قُتِل ثمانية من أفراد الشرطة الأفغانية، أمس (الجمعة)، في غارة جوية لمهمة «الدعم الحازم» التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) جنوب إقليم هلمند. وقال عمر زواك المتحدث باسم حاكم الإقليم إن عشرة من أفراد الشرطة أصيبوا أيضاً خلال الغارة في منطقة نهر السراج، على طريق هلمند - قندهار السريع، مضيفاً أن القوات الجوية كانت تنفذ عملية لطرد «طالبان» من المنطقة. وتم فتح تحقيق في الحادث، في الوقت الذي لم تعلق فيه مهمة الدعم الحازم على هذه الواقعة حتى الآن. وفي كثير من الأحيان، تؤدي العمليات الجوية غير المنسقة والمعلومات الاستخباراتية الخاطئة إلى سقوط ضحايا من المدنيين والعسكريين في أفغانستان. وتنفذ القوات الأفغانية والدولية عمليات برية وجوية بشكل معتاد ضد حركة «طالبان»، في الوقت الذي تستمر فيه المحادثات من أجل إيجاد حل سياسي. وينظم المسلحون أيضاً هجمات محدودة وواسعة النطاق على حد سواء ضد الأفراد من القوات والمنشآت الأفغانية والدولية بشكل شبه يومي.

وأعلن مسؤولون، أول من أمس، أن هجوماً لـ«طالبان» على نقطتي تفتيش عسكريتين أسفر عن مقتل عشرة أفراد من الجيش الأفغاني في إقليم زابل جنوب البلاد. كما أسفر الهجوم الذي وقع في مقاطعة شام الضي بالإقليم عن إصابة أربعة جنود على الأقل بجروح طفيفة، وفقاً لما قاله دور محمد قيام عضو المجلس الإقليمي.

ترمب يعطي أولوية لذوي المهارات والمهنيين المتخصصين شرط إجادتهم الإنجليزية

تعديل قانون الهجرة يفجّر جدلاً واسعاً في أميركا

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

لم تمضِ سوى ساعات قليلة على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب ملامح خطته لتعديل قانون الهجرة إلى الولايات المتحدة، حتى اندلع جدل واسع داخل الأوساط السياسية المختلفة، حول هذه الخطة وتأثيرها على المجتمع الأميركي ونظام الهجرة في المستقبل. كما أثير كثير من التساؤلات حول تفاصيل نظام الهجرة الذي يسعى الرئيس الأميركي إلى تطبيقه، وتأثير ذلك على الاقتصاد أيضاً.

وانتقدت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي (كاليفورنيا) الخطة، وقالت إنها «ستكون ميتة عند الوصول»، في إشارة إلى عدم تمريرها في الكونغرس، مبرزة أن المهاجرين الذين يأتون إلى الولايات المتحدة «لديهم أيضاً مهارات».

وكان الرئيس ترمب قد كشف النقاب، أول من أمس، عن خطته لتعديل نظام الهجرة وتحويله إلى نظام يقوم على المهارات، بدلاً من الاعتبارات الأسرية، كما هو معمول به حالياً.

بدورها، قالت السيناتورة الديمقراطية كاملا هاريس، المرشحة للرئاسة، إن خطة ترمب «ستخلق مستويات غير مقبولة من عدم المساواة بين المتقدمين، الذين يسعون للحصول على الجنسية الأميركية، وستحرم أولئك الذين يسعون إلى حياة أفضل من القدوم إلى الولايات المتحدة»، مضيفة: «لا يمكننا السماح للناس بالبدء في إيجاد تسلسل هرمي بين المهاجرين. نحن جميعاً متساوون... وتجب معاملتنا بهذه الطريقة»، واصفة اقتراح ترمب بأنه «قصير النظر».

من جهته، وصف زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ تشارلز شومر خطة البيت الأبيض بأنها «وثيقة سياسية»، و«إصلاح مضاد للهجرة». بينما أعرب السيناتور الديمقراطي ديك دوربين عن شكوكه في خطة ترمب وتأثيرها على مستقبل الهجرة. وقال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إن خطة البيت الأبيض «ليست مصممة لتصبح قانوناً. إنها تحاول توحيد الحزب الجمهوري... ولا أعتقد أنها مصممة للحصول على دعم ديمقراطي بقدر توحيد الحزب الجمهوري حول أمن الحدود، وهو موقف تفاوضي».

وطبقاً للنظام المقترح، فسيتم إعطاء الأولوية للمهاجرين ذوي المهارات العالية، على حساب المهاجرين الذين يأتون إلى الولايات المتحدة بناء على الاعتبارات الأسرية. وسيتم في ظل النظام الجديد توفير تأشيرة تسمى «بناء أميركا»، كما أطلق عليها الرئيس ترمب، وترتكز على 3 معايير؛ هي الموهبة غير العادية، والمهن المهنية والمتخصصة، والطلاب الاستثنائيون.

وطبقاً للنظام الحالي فإن نحو 66 في المائة من البطاقات الخضراء (غرين كارد) يتم منحها لمن لديهم روابط أسرية، مقارنة بـ12 في المائة يتم منحها للمهاجرين على أساس المهارات، و22 في المائة من خلال التأشيرات الإنسانية وتأشيرة التنوع (اليانصيب). وبموجب الاقتراح الجديد، سترتفع نسبة العمالة والمهارة إلى 57 في المائة، و33 في المائة للأسرة و10 في المائة لكل شيء لا يدخل في هذه الخانات.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب خلال وصوله إلى مطار جون كيندي في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

وقال مسؤول بالإدارة الأميركية، رفض الكشف عن هويته، إن الخطة تستهدف تحقيق 6 أهداف رئيسية متوازية؛ تأمين الحدود، وحماية الأجور الأميركية، وجذب والحفاظ على المهاجرين ذوي المهارات العالية، والتركيز على الهجرة القانونية للعائلات، وجذب العمالة الماهرة في الصناعات الحيوية، والحفاظ على القيم الإنسانية.

وانتقدت تيريزا براون، مديرة سياسة الهجرة والسياسة عبر الحدود في مركز السياسات في الحزبين من جانبها، انتقدت ليزا كوب، مديرة الخدمات القانونية في المركز الوطني لعدالة المهاجرين، جوانب كثيرة من الخطة، بما في ذلك إخفاقها في التعامل مع الخاضعين لبرنامج «داكا»، وقالت في تصريحات أمس: «الخطة تجبر العائلات على التفريق، وتحد من إمكانية الوصول إلى اللجوء وغير ذلك من أشكال الإغاثة الإنسانية، ولا تفكر في طريق للحصول على المواطنة بالنسبة إلى الخاضعين لـ(داكا)، وغيرهم من أفراد المجتمع غير الشرعيين. من الواضح أنها حيلة سياسية تهدف إلى تعزيز الموقع بدلاً من حل المشكلات».

لكن السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض سارة هكابي ساندرز، قالت إن خطة ترمب «بها من المزايا ما يكفي لإرضاء الديمقراطيين»، مشيرة إلى أن رفض الديمقراطيين للخطة سيعطي فرصة للجمهوريين للضغط عليهم سياسياً. وقالت في برنامج «فوكس أند فريندز» صباح أمس: «الفرق الكبير بين الجمهوريين والديمقراطيين في هذه الحالة هو أننا قد حددنا بالفعل ما نريد، وما نريد أن نراه يحدث في نظام الهجرة لدينا».

وتركز الخطة على جانبين مهمين: تحديث أمن الحدود، وتعديل نظام التأشيرات لتكون على أساس الجدارة. ورغم أن بعض الديمقراطيين قد طالبوا منذ فترة طويلة بمثل هذه التغييرات، فإن معظمهم يؤيد بشكل كبير نظام التأشيرة القائم على الأسرة، ومن المؤكد أنهم سيطالبون بتنازلات من إدارة ترمب بشأن ذلك. وأحد العوامل الأخرى التي سيأخذها نظام الهجرة الجديد في الحسبان، بخلاف الجدارة والمهارة، هو العمر وكفاءة اللغة الإنجليزية وعروض التوظيف.

ويبقى السؤال الأهم في خطة ترمب أو في أي خطة للهجرة؛ هو ماذا ستفعل الإدارة مع نحو 11 مليون مهاجر يعيشون حالياً بصورة غير قانونية في الولايات المتحدة؟ لقد ظلت الإجابة الصعبة عن هذا السؤال أحد أهم الأسباب وراء عدم نجاح أي خطة سابقة لإصلاح نظام الهجرة الأميركي، علماً أنه خلال العام الماضي رفض مجلس الشيوخ 4 مقترحات للهجرة، بما في ذلك خطة دعمها البيت الأبيض، وحصلت على 39 صوتاً.

موجز

روسيا تنفي نيتها الانسحاب من مجلس أوروبا

هلسنكي - موسكو - «الشرق الأوسط»: أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، أمس، أن روسيا لا تسعى للانسحاب من مجلس أوروبا، كما يروج بعضهم، مؤكداً أنها لم تتخل عن أي من التزاماتها، بما فيها الالتزامات المالية، حسبما أوردته وكالة الأنباء الألمانية.

وقال لافروف، في كلمة ألقاها في جلسة لجنة وزراء مجلس أوروبا، «نحن مقتنعون بأنه يتعين على أوروبا أن تفهم أنه من دون روسيا لن يكون من الممكن ضمان أمن أوروبي حقيقي».

وتابع لافروف: «لا نسعى للانسحاب من مجلس أوروبا، كما يروج بعضهم. ولا نرفض تنفيذ أي من التزاماتنا، بما فيها الالتزامات المالية. نحن مهتمون بمواصلة عملنا في مجلس أوروبا على أساس قواعد القانون الدولي، ومقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة»، حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية.

من جانبه، أكد السكرتير الصحافي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، أن «موقف روسيا واضح، وهي مهتمة بعمل الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، ومهتمة بعمل مجلس أوروبا، لكن تطبيق هذا الاهتمام ممكن فقط على قدم المساواة، عندما يمكن لروسيا ويمكن للوفد الروسي المشاركة بشكل كامل في عمل جميع الآليات. وخلاف ذلك، فإنه من الصعب التحدث عن التعاون».

انهيار الائتلاف الحاكم في أوكرانيا قبل أيام من تنصيب الرئيس المنتخب

كييف - «الشرق الأوسط»: انهار الائتلاف الحاكم الأوكراني، أمس، في ظل خروج حزب سياسي رئيسي، وذلك قبل ثلاثة أيام من تنصيب الرئيس المنتخب، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية.

وقال رئيس البرلمان الأوكراني أندري باروبي، إن الائتلاف الحاكم سوف يوقف أنشطته حتى تبدأ المحادثات لتشكيل ائتلاف بديل، حسب وسائل الإعلام الرسمية. فيما أعلن حزب «الجبهة الشعبية» انسحابه من الائتلاف من أجل تشكيل ائتلاف جديد. وقال زعيم الحزب ماكسيم بوباك، إن «الائتلاف الذي تشكل في عام 2014 أنجز مهامه».

كوريا الجنوبية تقرر تقديم مساعدات إنسانية لجارتها الشمالية

سيول - «الشرق الأوسط»: أعلن مصدر مسؤول في الرئاسة الكورية الجنوبية، أمس، أن الحكومة قررت تقديم مساعدات إنسانية إلى بيونغ يانغ، بغض النظر عن الأوضاع السياسية الحالية. كما قررت التصديق على زيارة رجال الأعمال الكوريين الجنوبيين، ذوي الصلة بأعمال مجمع كيسونغ الصناعي إلى كوريا الشمالية.

جاء ذلك في بيان مكتوب صدر عقب انتهاء اجتماع الأمن الوطني، الذي عُقِد أمس، ونقلته شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية. وقال المصدر إن الحكومة قررت تقديم دعم مالي تبلغ قيمته 8 ملايين دولار، تلبية لطلب برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، بغرض تحسين الحالة الغذائية للأطفال والأمهات الحوامل من المواطنين في كوريا الشمالية.

مجلس النواب رفض بحجة أنه سيكون «دعماً غير قانوني للإرهابيين»

معلومات عن نية «البنتاغون» التكفل بمصاريف وفد «طالبان» لمحادثات الدوحة

واشنطن: هبة القدسي

كشفت مصادر في الكونغرس الأميركي أن إدارة الرئيس ترمب أرادت دفع مصاريف سفر وإقامة وفد «طالبان» لحضور محادثات السلام في الدوحة. وقد أرسلت الوزارة، في مارس (آذار) الماضي، رسالة إلى عضو مجلس النواب بيتر فيسكلوسكي، رئيس لجنة الاعتمادات الدفاعية، للموافقة على تخصيص جزء من ميزانية 2019 لتسديد مصاريف أنشطة المصالحة.

وأوضح سبايسر أن فيسكلوسكي ضمن المنع في التصديق على الميزانية لأن طلب تسديد مصاريف «طالبان» يخالف قانون منع الدعم المادي للجماعات الإرهابية، مشيراً إلى «الهجمات التي تشنها (طالبان) على الأميركيين العاملين في أفغانستان، واستمرارها في عدم الاعتراف بحكومة أفغانستان، وبحقوق المرأة في المجتمع الأفغاني».

وكانت الولايات المتحدة قد أجرت منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي 6 جولات من مفاوضات السلام مع «طالبان»، في العاصمة القطرية الدوحة، قصد ضمان خروج آمن للولايات المتحدة من أفغانستان، التي تشهد أطول حرب دخلتها الولايات المتحدة في التاريخ. وتركزت المحادثات على وقف إطلاق النار إلا بعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، مبرزة أنها تعتبر الحكومة الأفغانية «لعبة في يد الأميركيين».

ويوم الأربعاء الماضي، وافقت لجنة الاعتمادات الدفاعية على مشروع قانون اعتمادات البنتاغون، بقيمة 690 مليار دولار، لكنها رفضت تسديد أي مصاريف تتعلق بالمسلحين المتشددين، وهو ما يعني وفقاً للقانون أن الأموال التي اعتمدتها اللجنة للبنتاغون لا يمكن أن تستعمل لدفع مصاريف خروج آمن للقوات الأميركية من البلاد، مقابل أن تضمن «طالبان» عدم دخول جماعات متشددة أجنبية إلى أفغانستان، وتعهدها بعدم تهديد الأمن الدولي، لكن «طالبان» قالت إنها لن توافق على أول من أمس، مؤكدة أن البنتاغون يرغب في تلك الأموال لتوفير السكن والانتقالات لأعضاء حركة «طالبان»، بهدف إجراء المحادثات التي تستهدف تنفيذ وقف إطلاق النار مع الحكومة الأفغانية.

وقالت الكوماندر ربيكا ربياريتش، المتحدثة باسم البنتاغون، في تصريحات للصحافيين: «بعد وقف إطلاق النار في أفغانستان، في يونيو (حزيران) 2018، طلب قائد القوات الأميركية في أفغانستان استخدام بعض الأموال لتسهيل الاجتماعات بين (طالبان) والحكومة الأفغانية، وأكد أهمية تلك الاجتماعات لتقليل مستويات العنف في البلاد»، مضيفة أن تخصيص الأموال «يمكن أن يخصص لإقامة ونقل (طالبان)، إذا كان ذلك ضرورياً لتجميع جميع الأطراف على طاولة المفاوضات في المناطق التي يصعب الوصول إليها». كما أكدت أنه لن يتم استخدام مركبات أو طائرات عسكرية أميركية.

كما أوضحت المتحدثة باسم البنتاغون أنه لم يسبق أن تم استخدام أموال لتسديد مصاريف انتقالات وإقامة متشددين من قبل، لكن البنتاغون تقدم بهذا الطلب لتخصيص الأموال تحسباً لأي سيناريوهات محتملة في المستقبل. وشددت ربياريتش على أن أولويات إدارة ترمب هي إنهاء الحرب في أفغانستان من خلال تسوية سلمية عن طريق التفاوض بين الحكومة الأفغانية و«طالبان»، ولذا تعمل الولايات المتحدة على تسهيل هذه التسوية، ودعم مبادرات السلام، بهدف وقف الأعمال القتالية ضد القوات الأفغانية وقوات التحالف، حسب تعبيرها. وقال محللون إن إقرار البنتاغون بهذا الطلب يأتي في أعقاب رفض اللجنة، وعدم التواصل بين لجنة الاعتمادات بمجلس النواب ومسؤولي البنتاغون، حول جهود المصالحة الجارية بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان»، بقيادة السفير زلماي خليل زاد.

ويوضح المحللون أن هذا الطلب يسلط أيضاً الضوء على المسارات المتعددة التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها عن طريق التفاوض.

يذكر أن الجولة السادسة والأخيرة من محادثات السلام في قطر، التي جرت في وقت سابق من الشهر الجاري، وصفها متحدث باسم «طالبان» بأنها «كانت إيجابية بمجملها». وقد غرد السفير خليل زاد وقتها مؤكداً أن الجانبين حققا تقدماً مطرداً، لكن بطيئاً، فيما يتعلق بإنهاء الحرب الأفغانية، لكنه أضاف أن الوتيرة الحالية للمحادثات «ليست كافية عندما يحتدم الصراع ويموت الأبرياء».

وشهدت أفغانستان مقتل أكبر عدد من المدنيين العام الماضي، إذ لقي أكثر من 3800 شخص حتفهم، وقتل أكثر من 2400 جندي أميركي، في النزاع المسلح في أفغانستان الذي ما زال يودي بحياة آخرين منهم.

أمهل وزارة العدل حتى أواخر الشهر الحالي لجمع الوثائق

قاض فيدرالي يأمر بالكشف عن محادثات مستشار ترمب مع الروس

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أمر قاض فيدرالي أميركي، ليلة أول من أمس، المدعين الاتحاديين بالكشف عن نصوص محادثات مستشار الأمن القومي الأميركي السابق مايكل فلين مع بعض المسؤولين الروس. بالإضافة إلى الإفراج عن نسخة من رسالة بريد صوتي تركت لشركة فلين، والتي يُزعم أنها «كانت يمكن أن تؤثر على استعداده للتعاون واكتمال تعاونه» مع المحقق الخاص روبرت مولر، الذي كان يحقق في التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية لعام 2016، وفق وثيقة المحكمة الفيدرالية، التي تم الكشف عنها أول من أمس.

وأمر القاضي إميت سوليفان المدعين الفيدراليين أيضا بنشر أجزاء عامة من تقرير مولر المنقح المتعلق بفلين، وأعطى وزارة العدل مهلة إلى 31 مايو (أيار) الحالي لجمع تلك الوثائق، كما أمر أيضا بالحصول على نسخة من رسالة البريد الصوتي المعنية، وكذلك صوت المكالمات بين فلين والروس.

وجاء قرار سوليفان بعد فترة وجيزة من موافقة المدعين العامين على الكشف عن بعض الوثائق في قضية فلين، وكشف المزيد من التفاصيل حول تعاونه مع تحقيقات المحامي الخاص.

وجاء في رسالة البريد الصوتي، التي سلمها أحد محامي الرئيس ترمب إلى محامي فلين، أن الرئيس يحمل «مشاعر حارة» إلى فلين، بعد أن بدأ الأخير في التعاون مع تحقيقات روبرت مولر.

ومن المرجح أن تكشف الوثائق المخفية مزيدا من التفاصيل في اتصالات فلين الخاصة بالروس، وما جاء بتقرير مولر في هذا الشأن.

وفي ملف غير مؤرخ من النيابة العامة حول قضية فلين، كشف فريق مولر أن فلين ساعد في التحقيق فيما يتعلق بجهود الرئيس دونالد ترمب وحلفائه لإحباط تحقيق مولر في التدخل الروسي في انتخابات عام 2016. وطبقا لما جاء في سجلات المحكمة، فإن شخصا مجهول الهوية زعم أنه على صلة بالكونغرس حاول التأثير على رغبة مايكل فلين في التعاون مع تحقيق المحامي الخاص روبرت مولر.

وجاء في السجلات التي تم الكشف عنها: «أخبر المدعى عليه (فلين) الحكومة بحالات متعددة، قبل وبعد إقراره بالذنب، حيث تلقى هو أو محاموه بلاغات من أشخاص على صلة بالإدارة، أو الكونغرس، كان من الممكن أن تؤثر على رغبته في التعاون واكتمال ذلك التعاون».

وأشار تقرير مولر أيضا إلى أن بريدا صوتيا تركه محامي ترمب، بعد وقت قصير من انسحاب فلين من اتفاق دفاع مشترك مع ترمب، جاء فيه أن ترمب «لا يزال لديه مشاعر دافئة لفلين». وفي 23 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، أعاد محامو فلين الدعوة من المستشار الشخصي للرئيس للإقرار بتسلم البريد الصوتي، وفقا لما جاء بالتقرير. وأكد محامو فلين أنهم لم يعودوا قادرين على تبادل المعلومات، تحت أي نوع من الامتياز، وأن مستشار الرئيس كان ساخطا وصريحا في خلافه مع ترمب، وفقا لمحامي فلين.

وقال مصدر بالكونغرس إن الأخبار الواردة في الجزء الذي تم الكشف عنه حديثا من تقرير مولر تؤكد السبب وراء مطالبة الديمقراطيين بالأدلة الكاملة، التي بني عليها المستشار الخاص تقريره، وليس فقط تقريره غير المكتمل.

وأضاف المصدر في تصريحات لصحيفة «كابيتول» أمس: «لا نعرف سوى ما أعلنه بار من تقرير مولر، ومن المرجح أن تجلس وزارة العدل على كومة كبيرة من المواد التي يحتاج الكونغرس إلى رؤيتها للقيام بعملنا الرقابي». مضيفا أن «هذا بالضبط هو السبب في أنه من المهم للغاية بالنسبة للكونغرس أن يتلقى جميع الوثائق والأدلة الأساسية».

وكان فلين قد أقر بأنه مذنب في الإدلاء بتصريح كاذب لمكتب التحقيقات الفيدرالي حول اتصاله بالسفير الروسي خلال فترة الانتخابات الأميركية 2016، ولكن لم يتم الحكم عليه بعد، حيث وافق على التعاون مع محققين اتحاديين منذ اعترافه في ديسمبر (كانون الأول) 2017.

كوربن ألقى باللوم على تلاشي سلطات ماي مع اقتراب نهاية رئاستها للحكومة

حزب العمال يعلن انهيار المحادثات مع «المحافظين» بشأن «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت المعارضة العمالية البريطانية، أمس، وقف المفاوضات مع رئيسة الوزراء تيريزا ماي بشأن بريكست، بعد 6 أسابيع من المحادثات غير المثمرة، ملقية باللوم على تلاشي سلطاتها مع اقتراب نهاية رئاستها للحكومة.

وفي رسالة إلى ماي، قال زعيم المعارضة العمالية جيريمي كوربن لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم نتمكن من سد ثغرات سياسية كبرى بيننا»، موضحاً أنه ليست لديه ثقة في أن من سيخلفها في منصبها «سيلتزم بأي اتفاق يمكن أن يتوصل إليه الطرفان».

وأوضح كوربن أن المفاوضات «ذهبت إلى أقصى حد ممكن»، مؤكداً أن «عدم استقرار وضعف حكومتك المتزايد يعني أنه ليست هناك ثقة في ضمان ما يمكن أن يتم التوصل إليه بيننا»، مضيفاً أنه نتيجة لذلك فإن حزبه سيواصل معارضة اتفاق «بريكست» بوضعه الحالي.

وهذه المحادثات التي بدأت في مطلع أبريل (نيسان) الماضي، بمبادرة من الحكومة، كانت تهدف إلى التوصل إلى تسوية قبل «بريكست»، بعدما رفض النواب 3 مرات اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي أبرمته ماي مع بروكسل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقد أجبر رفض البرلمان للاتفاق رئيسة الوزراء ماي على إرجاء موعد الخروج من الاتحاد الأوروبي إلى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بعد أن كان مقرراً في 29 من مارس (آذار) الماضي. ومن المقرر أن يصوت البرلمان مرة رابعة على الاتفاق مطلع يونيو (حزيران) المقبل.

وقالت ماي التي بدت شاحبة أمس إن أعضاء البرلمان سيواجهون «خياراً حاسماً هو التصويت لصالح (بريكست) أو رفضه مرة أخرى»، مضيفة بشأن إعلان كوربن: «لم نتمكن من أن نتغلب على حقيقة أن حزب العمال ليس لديه موقف موحد حول ما إذا كان يريد تنفيذ (بريكست) أو إجراء استفتاء ثانٍ يمكن أن يلغيه».

وكانت ماي تتحدث في تجمع انتخابي نادر قبل انتخابات البرلمان الأوروبي، التي ستجري في بريطانيا الخميس المقبل. وقد أشارت استطلاعات الرأي إلى أن حزب المحافظين سيأتي في المرتبة الخامسة في هذه الانتخابات. وكان من المفترض ألا تشارك بريطانيا في تلك الانتخابات، لكنها اضطرت إلى ذلك بسبب تأجيل «بريكست».

ويأتي انهيار المحادثات بعد يوم من موافقة ماي على تحديد جدول زمني لخروجها من الحكومة، عقب التصويت على «بريكست» في البرلمان، المقرر أن يجري في الأسبوع الذي يبدأ في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل.

وتمت الموافقة على ذلك الترتيب في اجتماع مع لجنة 1922 من حزب المحافظين.

ويُعتقد أن ماي ستطلق سباقاً على رئاسة الحكومة، فور التصويت على اتفاق «بريكست»، سواء بالرفض (وهو الأرجح) أو الموافقة.

وصرح تيم بايل، أستاذ السياسة في جامعة كوين ماري في لندن، لوكالة الصحافة الفرنسية، قائلاً: «من الصعب أن نراها تستمر أكثر من أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، وفرص الموافقة على خطتها الآن تقترب من الصفر».

ويعني الجدول الزمني، على الأرجح، أن الزعيم الجديد لحزب المحافظين، الذي سيصبح رئيس الوزراء الجديد، يجب أن يتولى منصبه قبل المؤتمر السنوي للحزب في سبتمبر (أيلول) المقبل.

من جهته، قال سايمون اشروود، من كلية السياسة في جامعة ساري، إن نهاية ماي لا تعني نهاية اتفاق «بريكست» الذي توصلت إليه. وأضاف موضحاً: «لا يزال ذلك هو الاتفاق الوحيد الذي وقع عليه الاتحاد الأوروبي، ولا يوجد مؤشر على أن الاتحاد يرغب في إعادة التفاوض على أي جزء منه مع رئيس وزراء جديد»، لكنه أوضح أنه لتجنب الخروج من الاتحاد من دون اتفاق «ربما يتعين الموافقة على الاتفاق في غياب ماي التي أعدته».

وتضمنت وثيقة مسربة من المفاوضات الفاشلة بين الحزبين، أرسلت إلى حزب العمال الأربعاء، خطة للنواب لإجراء عمليات تصويت حرة على مختلف خيارات «بريكست»، ومن بينها الحفاظ على روابط دائمة مع الاتحاد الجمركي، أو روابط أضعف.

وبحسب الوثيقة التي اطلعت عليها صحيفة «لندن إيفننغ ستاندرد»، فإن النواب سيرتبون هذه الخيارات حسب الأفضلية، بحيث يتم إقصاء الخيارات الأقل شعبية حتى الوصول إلى الخطة المطلوبة. كما ستجري عمليات تصويت حزبيه على «بريكست»، والتوصل إلى اتفاق ينهي حرية الحركة، ويضع قواعد للتجارة الحرة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

كما جاء في الوثيقة أنه سيجري تصويت حر منفصل قبل هذه العملية حول إجراء استفتاء ثانٍ على الخروج من الاتحاد.

وبسبب تجدد المخاوف من خروج بريطانيا من الاتحاد دون اتفاق، انخفض الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوياته. وبهذا الخصوص، قال أدوين مورغان، المدير المؤقت لمعهد المديرون: «حان وقت اتخاذ قرار حول مستقبل البلاد. لا يمكن أن نعيش في حالة اللاقرار إلى الأبد».

أبرز المرشحين لخلافة تيريزا ماي

لندن: «الشرق الأوسط»

يوجه فشل المحادثات حول «بريكست» مع المعارضة «العمالية»، ضربة جديدة قاسية لرئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، التي سبق أن طلب منها حزبها الاستقالة.

في ظل هذه الأجواء المشحونة، بدأت تطفو على ساحة الأحداث أسماء مرشحة لخلافة تيريزا ماي، في مقدمتهم رئيس بلدية لندن السابق بوريس جونسون، الذي أكد أول من أمس أنه سيكون مرشحاً لمنصب رئيس الوزراء، ويعتبر بين المرشحين الأوفر حظاً بذلك، حسب شركة المراهنات «لادبروكس».

وقد كان جونسون (54 عاماً) أحد أبرز مهندسي فوز مؤيدي «بريكست» في استفتاء يونيو (حزيران) 2016. وعين في منصب وزير الخارجية من قبل تيريزا ماي، ولم يتوقف عن انتقاد استراتيجيتها في المفاوضات مع بروكسل قبل أن يستقيل من الحكومة دفاعاً عن خروج كامل للبلاد من الاتحاد الأوروبي. كما يحظى بشعبية لدى الناشطين، لكن ليس لدى المحافظين الذين ينتقدونه بسبب الهفوات الكثيرة، التي يرتكبها، وأسلوبه الذي يشبه أسلوب الهواة.

وهناك أيضاً مايكل غوف وزير البيئة، المشكك بجدوى الاتحاد الأوروبي، البالغ من العمر 51 عاماً، الذي لعب دور المدافع عن مؤيدي «بريكست» في حكومة ماي. كما كان مقرباً من بوريس جونسون خلال حملة الاستفتاء، لكنه طعنه بالظهر عندما سحب دعمه له، حين كان جونسون يستعد للترشح لرئاسة الحكومة، ليقدم ترشيحه شخصياً، قبل أن يتم استبعاده في نهاية المطاف خلال تصويت لأعضاء حزب المحافظين. وهو يمكن أن يعتبر رجل الساعة بسبب مواقفه التي تعتمد الليونة.

ومن المرشحين أيضاً جيريمي هانت وزير الخارجية، البالغ من العمر 52 عاماً، الذي ساند البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي قبل أن يغير رأيه، بعدما شعر بخيبة أمل من مقاربة بروكسل في المفاوضات، معتبراً إياها «متغطرسة». وهو رجل أعمال سابق يتكلم اليابانية بطلاقة، واكتسب سمعة مسؤول لا يخشى التحديات، بعدما تولى على مدى 6 سنوات الإشراف على جهاز الصحة العام، الذي كان في أوج أزمة كبرى، حين كان وزيراً للصحة.

وهناك أيضاً أندريا ليدسوم (56 عاماً)، المرشحة التي كانت الأوفر حظاً في السباق لمنصب رئيس الحكومة عام 2016 في مواجهة تيريزا ماي. وتعد الوزيرة المكلفة العلاقات مع البرلمان من أشد المدافعين عن «بريكست»، وهي معجبة بمارغريت ثاتشر، وأمضت ثلاثة عقود في حي الأعمال في لندن، وبدأت تعرف لدى البريطانيين بشكل خاص خلال الحملة للاستفتاء، حين كانت وزيرة الدولة للطاقة، ودافعت بحزم عن الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون التخلي عن هدوئها وابتسامتها. ولذلك يرى بعض المراقبين أنها قد تكون مرشحة توافقية. بالإضافة إلى هذه الأسماء، هناك أيضاً دومينيك راب، الذي عُين وزيراً لشؤون «بريكست» في يوليو (تموز) الماضي، لكنه استقال بعد ذلك بأربعة أشهر بسبب خلافاته مع تيريزا ماي حول اتفاق الانسحاب المبرم مع بروكسل.

وحول فرص توليه رئاسة الحكومة، قال هذا النائب الليبرالي، البالغ من العمر 45 عاماً والمشكك في الاتحاد الأوروبي، إنه لا يستبعد أي شيء. وعمل راب في السابق محامياً متخصصاً في القانون الدولي، وهو أحد شخصيات الجيل الجديد من المحافظين. عين في أبريل (نيسان) 2018 وزيراً للداخلية، واكتسب احتراماً مع إدارته فضيحة «ويندراش» المتعلقة بمعاملة المهاجرين، المتحدرين من دول الكاريبي، الذين وصلوا إلى بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

ومن الأسماء الأخرى المرشحة لمنصب رئيس الوزراء، جاويد، البالغ من العمر 49 عاماً، وهو مصرفي سابق ونجل سائق حافلة باكستاني، وقد أبدى معارضته لـ«بريكست»، حين نظم الاستفتاء في يونيو 2016. لكن يدافع منذ ذلك الحين عن مواقف المشككين في أوروبا.

وآمبر راد (55 عاماً)، التي انتخبت نائبة في 2010 بعد مسيرة في مجال الأعمال والصحافة الاقتصادية، وواكبت تيريزا ماي مع وصولها إلى السلطة، وهو دعم جنت ثماره عند توليها وزارة الداخلية ثم حقيبة العمل.

وهي معروفة بأنها تعمل كثيراً، وبفاعلية، ويمكن أن تستفيد من سمعتها كمشككة بأوروبا.

كما أبدت إيستر ماكفي، وزيرة التوظيف السابقة والمقدمة التلفزيونية السابقة، استعدادها لدخول السباق، على غرار النائب روري ستيوارت، الذي يعتبر الفكرة «مثيرة للحماسة».

بوريس جونسون

دومينيك راب

جيريمي هانت

مايكل غوف

ماكرون يواجه تحديات داخلية وخارجية في الانتخابات الأوروبية المقبلة

باريس: ميشال أبو نجم

بعد ثمانية أيام، يتوجه الناخبون الفرنسيون إلى صناديق الاقتراع، في إطار الانتخابات الأوروبية، التي تشكل الامتحان الانتخابي الأول للرئيس إيمانويل ماكرون، منذ وصوله إلى القصر الرئاسي قبل عامين تماماً.

فبعد الأشهر الخمسة المنقضية على الحركة الاحتجاجية «السترات الصفراء»، التي التهمت كثيراً من شعبيته، وضربت صورته «جزئياً» في الداخل والخارج، فإن هذه الانتخابات تكتسي أهمية استثنائية بالنسبة لمستقبل الرئيس الفرنسي، ولقدرته على الاستمرار في إصلاحاته الداخلية ومشاريعه الأوروبية، وأيضاً لموقعه على خريطة الاتحاد الأوروبي السياسية. ومن هنا، فإن ماكرون وحزبه «الجمهورية إلى الأمام» يواجهان مجموعة من التحديات، ليس أقلها تمكين لائحته «الانبعاث»، التي تقودها وزيرة الشؤون الأوروبية السابقة ناتالي لوازو، من الحلول في المرتبة الأولى. لكن دون تحقيق هذا الهدف توجد عقبة رئيسية اسمها مارين لوبان، زعيمة اليمين المتطرف، ولائحتها «التجمع الوطني»، التي أعطت زمام قيادتها لشاب لا يزيد عمره على 23 عاماً، اسمه جوردان باردیلا، أخرجته من قبعتها، في محاولة واضحة للعب ورقة الشباب، ولتغيير صورة حزبها، وإعطائه مسحة من التجدد والحداثة.

في الأشهر الأخيرة، طرح ماكرون نفسه كمدافع أول عن المشروع الأوروبي بوجه «الشعبويين» و«القوميين»، ويصنف لوبان وحزبها في الخانة الثانية. وداخلياً سعى الرئيس الفرنسي إلى إعادة إنتاج صورة الانتخابات الرئاسية في دورتها الثانية، حيث تواجه مع رئيسة حزب «التجمع الوطني». وخلال الأشهر والأسابيع القليلة الماضية لم ينفك اليمين الكلاسيكي، ممثلاً بحزب «الجمهوريون» الذي يقود لائحته «الفيلسوف» فرنسوا كزافيه بيلامي، والأحزاب اليسارية بمختلف مشاربها، عن التنديد بخطة ماكرون، التي من شأنها «تهميش» الأحزاب الأخرى، وحصر المنافسة بين لائحة «الانبعاث»، ولائحة «التجمع الوطني». ويبدو أن هذه الخطة قد نجحت إلى حد بعيد، إذ تفيد استطلاعات الرأي بأن هذين اللائحتين تتصدران استطلاعات الرأي، حيث حصلتا على أرقام متقاربة، تدور حول 22 و23 في المائة لكل منهما.

ويفيد آخر استطلاع للرأي أجري لمصلحة صحيفة «لو فيغارو» اليمينية بأن لائحة اليمين المتطرف تحلّ في المرتبة الأولى، بحصولها على 24 في المائة، فيما تأتي لائحة الحزب الرئاسي في المرتبة الثانية (22 في المائة). بينما تحتل لائحة «الجمهوريون» المرتبة الثالثة (14 في المائة)، و«فرنسا المتمردة» المرتبة الرابعة (8 في المائة)، والخضر في المرتبة الخامسة (7 في المائة)، واليسار الاشتراكي في المرتبة السادسة (5 في المائة). كما بين الاستطلاع ضعف المشاركة المنتظرة، التي لن تزيد على 40 في المائة، الأمر الذي يدفع بالأحزاب إلى استنهاض مؤيديها.

هذا الواقع يثير قلق ماكرون وفريقه لأن حلول لائحته في المرتبة الثانية ستكون له انعكاسات داخلية وخارجية، من هنا، فقد دعا رئيس حكومته إدوار فيليب والوزراء الآخرين إلى التعبئة والمشاركة الفعلية في الحملة الانتخابية فيما تبقى من أيام قليلة فاصلة.

لكن مشكلة اللائحة، التي تعاني أساساً من تراجع شعبية ماكرون، أن رئيستها لم تنجح حتى اليوم في فرض صورتها، واجتذاب ناخبي ماكرون، الذين صوتوا له على الأقل في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وبحسب الاستطلاع المذكور، فإن 41 في المائة من الناخبين يريدون الاستفادة من المناسبة للتعبير عن معارضتهم لسياسة الرئيس الحالي. وهذه الأسباب تدفع ماكرون، وفق أوساطه، إلى «الانخراط» في الحملة لأنه، كما يقولون، يحمل «مشروعاً أوروبياً»، ولأن وصوله إلى الرئاسة جاء بفضل دعامتين: دعامة الإصلاح في الداخل، من جهة، ومن جهة ثانية، دعامة توفير انطلاقة جديدة للاتحاد الأوروبي عن طريق السعي لمزيد من الاندماج، وتحويل أوروبا إلى كتلة متراصة لها حضورها على المسرح العالمي. لكن رئيس الجمهورية، الذي هو فوق الأحزاب، لا يريد أن يكون طرفاً مباشراً. إلا أن ذلك لم يمنع حزبه من طبع منشورات تحمل صورة ماكرون مع شعار «أوروبا إلى الأمام»، ويوم 26 مايو (أيار) سأصوت لصالح لائحة الانبعاث».

وبررت سيبيت نديا، الناطقة باسم الحكومة، رغبة ماكرون في خوض غمار الانتخابات الأوروبية بقولها، أمس: «من الطبيعي والمنطقي أن ينخرط الرئيس في هذه المعركة بسبب التزامه الأوروبي القديم. كما أن لهذه المعركة انعكاسات على مشروعه الوطني الذي تعمل الأكثرية من أجله».

وما يصح على التحديات التي يواجهها ماكرون في الداخل، ينطبق أيضاً على الخارج الأوروبي، حيث استقواء الحركتين الشعبوية والقومية يهدد خطته الأوروبية. والأسوأ من ذلك أن ماكرون يفتقر لأصدقاء أوروبيين، والخلافات الأخيرة التي برزت بينه وبين المستشارة الألمانية تعيق حركته. وآخر ما استجد بين باريس وبرلين هو ميل ألمانيا للتخلي عن مدينة ستراسبورغ الفرنسية كمقر للبرلمان الأوروبي، الذي يلتئم في هذه المدينة، وفي بروكسل «عاصمة» أوروبا.

ومن جانب آخر، سيكون على ماكرون أن يجد حلفاء له تحت قبة البرلمان الأوروبي، لتكون له القدرة على التأثير على مناقشاته وعلى قوانينه، خصوصاً على تسمية المسؤولين الأوروبيين، وتحديداً رئيس المفوضية والمفوضين الآخرين.

من هنا، فإن حلول لائحته في المرتبة الثانية بعد لائحة مارين لوبان سيضعفه على المستوى الأوروبي، وسيوفر أسلحة لخصومه السياسيين، وسيمنعه من الاستمرار في الدعوة لإصلاح أوروبا، وإقامة جيش أوروبي، ومنطقة مندمجة للعملة الموحدة (اليورو)، وليكون لأوروبا صوتها وللدفاع عن مصالحها.

تركز على انتقاد المهاجرين والاتحاد الأوروبي

حملة ماتيو سالفيني المستمرة تضع نصب عينيها البرلمان الأوروبي

كتب: جايسون هورويتز*

نجح ماتيو سالفيني، وزير الداخلية الإيطالي المتشدد، مجدداً، في إبهار أنصاره خلال معرض للمعدات الزراعية، حيث قام بتصوير محبيه على هاتفه المحمول، ما أشاع بينهم جواً من البهجة العارمة. وشارك في حفل للشواء لمدة 20 دقيقة، انتهزه لتوجيه الانتقادات اللاذعة إلى الاتحاد الأوروبي، ووصفه بأنه «عدو لدود للمزارعين الإيطاليين». كما اعتبر المهاجرين «أصل المعاناة التي تمر بها إيطاليا»، داعياً الآلاف من أنصاره للاصطفاف «إلى اليمين وليس إلى اليسار»، خلال التقاط صور شخصية معه على المسرح.

لقد كان ذلك عملاً مضنياً، لكن النقاد يقولون إنه من الأعمال التي يقوم بها زعيم حزب «الرابطة الإيطالية» المناهض للهجرة في البلاد، كلما سنحت له الفرصة.

ومنذ صعوده إلى السلطة في العام الماضي، باعتباره القوة الدافعة في الحكومة الإيطالية، أجرى سالفيني حملة مستمرة في جميع أرجاء البلاد، من معارض المزارعين بوسط مدينة تاركينيا، في بداية الشهر الحالي، مروراً بمعرض «موتورفيست» للسيارات في مدينة برا الشمالية، إلى اجتماعات الباعة في أسواق صقلية، وعروضه كانت دائماً موجودة في كل مكان.

والمكافأة العاجلة لهذه الجهود هي انتخابات الاتحاد الأوروبي في 26 من مايو (أيار) الحالي، التي يعتبرها أنصار الموجة الشعبوية في كل أنحاء الاتحاد الأوروبي فرصة ذهبية لاختبار قوتهم وصلابتهم. ولذلك يأمل سالفيني أن يصبح حزب «الرابطة»، الذي يتزعمه، من بين القوى الكبرى التي تخوض تلك الانتخابات، إن لم تكن أكبر تلك القوى قاطبة، في الكيان الأوروبي المنتخب الوحيد الذي يحظى بالشعبية.

ويعتبر الفوز هناك بكل بساطة نقطة بداية إلى الجائزة الكبرى: كسب الزخم المطلوب لدفع إيطاليا المتذبذبة حول سياساتها بشكل متزايد، وائتلافها الحاكم، إلى الدعوة لإجراء الانتخابات الجديدة في الوطن، حيث يعمل سالفيني على قدم وساق من أجل إعادة صياغة سياسات البلاد.

وقال سالفيني لجمهوره في تاركينيا مؤخراً: «كما قالت جدتي من قبل، إذا كانت الشراكة مشكوكاً في أمرها، فمن الأفضل المضي قدماً بمفردك».

لكن لم يكن هذا كل ما قاله سالفيني في هذا المعرض. فقد ذكر أيضاً قضايا الهجرة، والتجارة، والأمن، وخاض تقريباً في كل ما يتعلق بمشكلات إيطاليا، التي سوف تجد طريقها للحل إذا ما أرسل الناخبون الإيطاليون حزب «الرابطة» خاصته إلى البرلمان الأوروبي في بروكسل.

وأضاف سالفيني موضحاً: «إذا منحتمونا الحق في اختيار (الرابطة) للانتخابات الأوروبية في 26 من مايو، فسوف نذهب إلى بروكسل لنعيد إليكم الزراعة الإيطالية، التي تعرضت للذبح الشديد خلال السنوات الأخيرة على أيدي الحبوب الكندية، والأرز الكمبودي، والطماطم المغربية، والبرتقال التونسي، وزيت الزيتون من أماكن أخرى في العالم. سوف نخوض المعارك الطاحنة لأجل أطفالنا حتى يتمكنوا من تناول المأكولات والمشروبات من المنتجات الإيطالية الوطنية. وهذا يتوقف أولاً على أوروبا».

كما قال سالفيني أيضاً، «إنه ينبغي على المدن والبلدات الإيطالية منح المزايا والمساكن للمواطنين الإيطاليين، قبل منحها إلى العاصمة روما، وطالبي اللجوء السياسي فيها».

كما دافع عن سجله الحافل بمنع وصول السفن المحملة بالمهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وقال عن طالبي اللجوء: «الذين يقولون إنهم هربوا من الحروب في بلادهم، ثم يأتون إلى تاركينيا، وهم يرتدون القبعات الرياضية، ويحملون الهواتف الخلوية ليبيعوا المواد المخدرة في الحدائق والمتنزهات».

كما سخر سالفيني من نقاده الذين يصفونه بـ«العنصري، والفاشي، والنازي، والشعبوي، والمتحيز جنسياً، وكاره المثليين، وخلافه»، وذلك لأنه بكل بساطة «يضع الرجال والنساء الإيطاليين على رأس أولوياته، قبل أي أحد آخر».

وزعم سالفيني أن إيطاليا كانت تعاني من حالة طوارئ مزدوجة بسبب شيوع جرائم المخدرات والاعتداءات الجنسية، ومن أبرزها الاغتصاب والاعتداء الجنسي على الأطفال، وقال بهذا الخصوص «لا بد من فرض عقوبة الإخصاء الكيميائي على مرتكبي هذه الجرائم»، وهو ما جعله ينال تصفيقاً حاداً من الجمهور.

كان ذلك كله عبارة عن جزء من حملة ماتيو سالفيني المستمرة من دون توقف. وهو يواصل الظهور على شاشات التلفزيون، وعلى صفحات البث المباشر عبر «فيسبوك»، وعلى مسارح الحملة الانتخابية خاصته في كل مكان. ويبدو أن الأمر يعود بنتائج إيجابية عليه.

ومع أسلوب سالفيني الهادئ للغاية، وغضبه الشعبوي المقنن بخبرة عالية، وإدارته المحنكة لوسائل التواصل والإعلام الاجتماعي، فقد انتقل من هوامش الأرقام المنفردة في مضمار السياسة الإيطالية إلى صاحب أكبر قوة سياسية يحسب لها حساب في إيطاليا اليوم، وربما في أوروبا بأسرها.

ويتساءل النقاد، من خلال كل تلك الحملات المتعددة والمستمرة، كيف يجد سالفيني الوقت لممارسة الحكم؟ إذ منذ توليه منصب وزير الداخلية الإيطالي، فإنه نادراً ما شُوهد في مبنى وزارة الداخلية الإيطالية.

*خدمة: «نيويورك تايمز»
(خاص بـ«الشرق الأوسط»)

وسط أجواء التوتر المحيطة بالعلاقات الإيرانية - الخليجية، والسجالات الإيرانية - الأميركية، تتجه أنظار عدد من المتابعين السياسيين إلى الوضع في العراق. هذا أمر أكثر من طبيعي، ليس فقط لأن العراق هو البلد العربي الوحيد الذي يحدّ إيران براً، بل لأن في العراق قيادات وتنظيمات على صلة وثيقة بالقيادة الإيرانية، ولكون بغداد بين العواصم العربية الأربع التي تباهى بعض قادة الحرس الثوري الإيراني بأن نظام طهران يسيطر عليها، إلى جانب دمشق وبيروت وصنعاء... وأخيراً وليس آخراً، لأن العراق ما زال يعيش ارتباكاً سياسياً (تقف خلفه الصراعات الحزبية المحتدمة) حال حتى اللحظة دون اكتمال تشكيل حكومته التي يرأسها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

وسط أجواء التوتر الإقليمي المتصاعد

تغيير في الخرائط والمواقف العراقية... بعد مرور سنة على الانتخابات

بغداد: حمزة مصطفى

في العام الماضي، وفي مثل هذه الأوقات، أُجريت الانتخابات العراقية للدورة البرلمانية الرابعة (2018 - 2022). ورافقت تلك الانتخابات عدة مفاجآت لم تكن في معظمها متوقَّعة بالنسبة للطبقة السياسية العراقية التي حكمت البلاد بعد عام 2003.

المفاجأة الأولى كانت نسبة المشاركة المتدنية في تلك الانتخابات، التي لم تزد عن 25 في المائة، وهو ما يعني أن نحو 75 في المائة من العراقيين قاطعوا الاقتراع. والمفاجأة الثانية هي النتائج التي أسفرت عنها، إذ على الرغم من نسبة المشاركة المتدنية مثلت النتيجة (يومذاك) صدمة لكثير من الكتل والأحزاب وحتى الشخصيات التي كانت لا تتوقع يوماً أن تكون خارج المشهد. ومن مجموع 329 مقعداً هو عدد مقاعد البرلمان العراقي خرج أكثر من 200 نائب من الدورات الماضية، بينما احتفظ أكثر من 100 نائب فقط من كل الكتل والأحزاب بمقاعدهم.

الأمر نفسه ينطبق على الحراك السياسي الذي مثلته تلك الانتخابات، إذ بالإضافة إلى الجدل الذي رافق النتائج، وإعادة عمليات العد والفرز، والحديث عن شبهات الفساد التي رافقت الانتخابات وما ترتب عليها من حرق للصناديق، وغيرها من الممارسات غير الطبيعية، فإن الخريطة السياسية انشطرت طولياً لا عرضياً. وبعدما كانت تلك الخريطة طوال الدورات البرلمانية الماضية تستند إلى البيوت «المكوّناتية» (بيت شيعي - بيت سني - بيت كردي) فإن الذي حصل هو انشطار هذه البيوت عرضياً بعد ما بدا أنه انشقاقات داخل التحالفات «المكوّناتية». ذلك أن البيت الشيعي أصبح عدة بيوت هي عبارة عن كتل مختلفة وبزعامات مختلفة، وكذلك الأمر مع البيتين السنّي والكردي. وللعلم، كل هذه الكتل ضمها تحالفان برزا بعد الانتخابات... بهدف تشكيل الحكومة، هما «تحالف الإصلاح والإعمار» و«تحالف البناء».

أزمة الكتلة الأكبر

بعد نهاية سلسلة المفاجآت التي رافقت انتخابات 2018، التي مرّ عليها عام كامل حتى الآن، ما زالت لم تكتمل الحكومة، إذ ما زال ينقصها أربع وزارات رئيسية وحساسة هي الدفاع والداخلية والعدل والتربية... وكذلك معظم اللجان البرلمانية.

وأيضاً، بعد نهاية مسلسل المفاجآت عاشت الكتل السياسية أزمة أخرى ذات طابع دستوري، وهي أزمة تحديد «الكتلة الأكبر»... التي لها أن ترشح من بين أعضائها المكلف بتشكيل الحكومة. الخبير القانوني أحمد العبادي يشرح السياق الدستوري فيما يتعلق بإشكالية «الكتلة الأكبر» التي كادت تؤدي إلى أزمة سياسية صعبة حتى اليوم.

العبادي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» قال إنه «طبقاً للتباين بين الرقمين، فإن كتلة (الإصلاح والإعمار) كانت قد جمعت 177 نائباً عن طريق تواقيع رؤساء كتلهم، واستندت في ذلك إلى تفسير المحكمة الاتحادية لعام 2010، وطبقاً للمادة 76 من الدستور العراقي. لكن تحالف البناء يستند إلى تواقيع النواب أنفسهم، ما يعني أنهم لم يتمكنوا من جمع مقاعد أكثر من هذا العدد في وقتها». وأضاف العبادي أن «التفسير الذي كانت قدمته المحكمة الاتحادية لا يزال ساري المفعول، علماً بأن قرارات الاتحادية ملزمة وقاطعة».

ولأن الخلاف لم يُحسم منذ سنة بالطرق القانونية، وطبقاً لما ذكره النائب السابق في البرلمان العراقي صلاح الجبوري لـ«الشرق الأوسط»، فإن «الجلسة الأولى للبرلمان جلبت معها كل الخلافات التي عانينا منها طوال السنوات الـ15 الماضية على كل الصعد؛ إذ تستمر المفاوضات لأجل المفاوضات دون رؤية واضحة لكيفية بناء الدولة». وبشأن الخلاف حول الكتلة الأكبر قال الجبوري، إن «تحالف (الإصلاح والبناء) يستند إلى تفسير المحكمة الاتحادية لعام 2010 الذي لا يزال هو السائد، بينما الطرف الآخر يقول بالتواقيع، وهو ما يعني استمرار الخلافات، ما سينعكس بالضرورة على الأداء الحكومي المقبل الذي ما زلنا نتمنى أن يكون أفضل».

فرضية «العراق الأكبر»

وبما أن التحالفين فشلا وما عاد ممكناً الاستمرار مع احتمالات الوقوع في الفراغ الدستوري، اتفق الأفرقاء، خصوصاً زعيمي أبرز كتلتين، وهما مقتدى الصدر زعيم «التيار الصدري» وراعي كتلة «سائرون» التي حلت بالمرتبة الأولى في الانتخابات بواقع 54 مقعداً، وهادي العامري زعيم كتلة «الفتح» التي حلّت ثانية بعدما حصلت على 47 مقعداً برلمانياً، على الخروج باتفاق ما زال ساري المفعول، وهو أن العراق أكبر من «الكتلة الأكبر».

على أثر ذلك، جرى التوافق على اختيار رئيس وزراء توافقي هو الدكتور عادل عبد المهدي. لكن طبقاً لسياق الأحداث وتداعياتها، منذ تشكيل الحكومة يوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2018 وحتى اليوم، فإن مفهوم «العراق الأكبر» لم يُترجم على مستوى مواقف الكتل والأحزاب لجهة رفضها التنازل عمّا تعده استحقاقات لها بينما بدأت الخرائط السياسية تتغيّر بشكل أو بآخر. التجلي الأكبر لهذا التغير هو عجز أكبر كتلتين («الفتح» و«سائرون») ضمن تحالفي «الإصلاح» و«البناء» عن حسم حقيبتي الدفاع (التي هي من حصة السنّة) والداخلية (التي هي من حصة الشيعة). أيضاً، لم تتمكن الكتلتان من حسم حقيبتي العدل (التي هي من حصة الأكراد) والتربية (التي هي من حصة السنّة). ولكي نترجم ما تبدو كأنها أحجية (أو حزورة)، فإن الخلاف حول حقيبة وزارة الداخلية تمحور طوال عدة شهور حول شخصية المرشح من قبل تحالف «البناء» للمنصب، وهو فالح الفياض، مستشار الأمن الوطني ورئيس هيئة «الحشد الشعبي» الذي كان أقاله رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وأعادته المحكمة الإدارية. الرافض الأكبر لترشيح الفياض إلى فترة قريبة هو مقتدى الصدر... وكان تم الاتفاق على استبعاد الفياض وترشيح آخرين بدلاً منه يمكن أن تعرض أسماؤهم خلال الفترة القريبة المقبلة. وعليه فإن الخلاف حول حقيبة الداخلية خلاف شيعي - شيعي.

أما فيما يتعلق بوزارة الدفاع، فإنها من حصة العرب السنّة. ولأن السنّة منقسمون إلى سنّيي «الإصلاح» وسنّيي «البناء»، فإن الخلافات بينهم لا تزال قائمة، رغم ترشيح عدة أسماء ظل التوافق بشأنها بعيداً عن الحسم، وخصوصاً الآن، بعد المتغيّرات التي حصلت بعد إعادة رسم الخريطة السنية، عقب الإشكاليات التي رافقت انتخاب محافظ نينوى.

الأمر نفسه ينطبق على وزارة التربية، التي هي أيضاً من حصة السنّة، حيث ما زال أمرها غير محسوم بدرجة كبيرة، وكذلك وزارة العدل - التي هي من حصة الأكراد - والخلاف بشأنها مرتبط بمدى ما يحققه الحزبان الكرديان الرئيسان (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) على صعيد تشكيل حكومة إقليم كردستان.

> أصبح البيت الشيعي عدة بيوت هي عبارة عن كتل مختلفة وبزعامات مختلفة

نينوى تعيد رسم الخريطة السنّية

لم تكن عملية اختيار محافظ لنينوى، التي كانت بوابة سلسلة الانهيارات التي حصلت في العراق بعد احتلال «داعش» لها خلال شهر يونيو (حزيران) عام 2014 وما رافقها من إشكاليات، إلا قطعة من جبل الجليد المتراكم طوال سنة من الجدل والخلافات بين القوى والأحزاب والكتل والمكونات.

الخلاف حول نينوى بدأ وظل عابراً، لكونها إحدى المحافظات السنّية الغربية والشمالية، بل، ولأنها بوابة استقرار العراق أيضاً. لذا فإنه بمجرد انتهاء الإعلان عن انتخاب منصور المرعيد، المقرب من رئيس هيئة «الحشد الشعبي» ومستشار الأمن الوطني فالح الفياض، محافظاً لنينوى... بدأت الهزات الارتدادية لما بدا أنه زلزال ضرب هذه المحافظة، وذلك بدءاً من الخلافات التي رافقت عملية حل مجلس المحافظة من قبل البرلمان العراقي.

حلّ مجلس المحافظة اتخذ سياقاته الدستورية، لكنه تحول (مع ذلك) إلى قضية سياسية لها علاقة بالتوازنات لصالح قوى مؤثرة في بغداد أكثر مما لها علاقة بالتوازنات داخل المحافظة. الزعامات السنّية، سواء في بغداد أو نينوى (عاصمتها مدينة الموصل) لها رؤيتها لطبيعة المشهد المعقد في نينوى... الذي يمكن أن ينعكس على المشهد السياسي العام في بغداد.

وفي هذا الإطار، علّق عضو البرلمان العراقي عبد الله الخربيط لـ«الشرق الأوسط» متهماً أن «خميس الخنجر (زعيم «المشروع العربي») هو من رتّب هذه الصفقة لصالح انتخاب المرعيد، وهو استمرار لأسلوبه في تمثيل المظلومية السنّية وتهميشهم، حيث حاول الحصول على كسب من الخارج تحت هذه الذريعة». وأضاف أن «النواب السنّة الذين انتموا إلى المحور الوطني، لم يكونوا في الواقع على قناعة بوجود الخنجر، لكن وجود شخص رئيس البرلمان محمد الحلبوسي بوصفه الضامن لاستمرارية التحالف أبقى له تسمية رئيس التحالف، التي ترجمها الخنجر باحتراف إلى أموال من قطر وتركيا».

وتابع الخربيط أن «إصرار الخنجر على التدخل في عملية تنصيب، بل شراء منصب، محافظ نينوى، أثار نواب المحافظة بقوة وتضامن معهم الآخرون. لذلك عاد تحالف (القوى العراقية) إلى الحياة، وانتهى (المحور الوطني)».

رأي أثيل النجيفي

من جهته، يرى أثيل النجيفي، القيادي البارز في كتلة «القرار العراقي»، ومحافظ نينوى الأسبق، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا تغيير داخل سنّة الإصلاح بل سيشمل التغيير سنّة البناء لأن الانشقاق الذي حصل هو بينهم فقط». وأردف أن «هذا الانشقاق سيؤدي إلى بقاء خميس الخنجر وأحمد الجبوري ضمن كتلة البناء، بينما باقي القيادات عادت إلى صيغة تحالف القوى العراقية... وهو ما يعني أنه سيتم التقارب أكثر بين تحالف القوى وسنّة الإصلاح بصورة عامة». ومن ثم، أوضح النجيفي: «من الواضح أن هناك اختلافاً سياسياً بينهم... ليس فقط موضوع الموصل، وإنما التوجه العام بينهم بدأ يختلف. وهو ما يعني أن الحلبوسي والكربولي سيتقاربان أكثر مع سنّة الإصلاح». وبشأن استمرار الصراعات داخل نينوى وتأثيراتها المستقبلية، قال النجيفي إن «الصراعات داخل نينوى تبدو محلية في ظاهرها، ولكن كل جهة من أطراف الصراع مدعومة من أحد أطراف الصراع الدولي الأميركي - الإيراني»، مشيراً إلى أن «أحد الطرفين من مصلحته أن تكون نينوى هي ساحة الصراع بين الطرفين».

ورداً على سؤال بشأن أسباب اشتداد الصراع حول الموصل، تحديداً قال النجيفي إن «مشكلة الموصل أنها هشة سياسياً... وبالتالي، فإن أهلها يشعرون بالضعف، وهناك عدة أطراف تحتاج إلى حماية، لا سيما الأطراف التي كانت متهمة بالقرب من (داعش)»، وبيّن أن «هذه الأطراف مستعدة لتقديم الولاء لأي طرف يدعمها ويحميها، وهذا بالإضافة إلى وجود صراعات متشابكة بعضها بين المكوّنات وبعضها الآخر داخل المكوّنات ويسهل استثمارها من أي طرف من أطراف الصراع».

أما حيدر الملا، القيادي ضمن تحالف «الإصلاح» والنائب السابق في البرلمان العراقي، فأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «تشكيل ما يُعرف بالمحور الوطني كان تشكيل (جمع المتناقضات)، ولقد فرضته طبيعة الواقع السياسي العراقي لمرحلة ما بعد الانتخابات، وكيفية توزيع السلطة وتشكيل الحكومة... وبالتالي، لم يكن ممكناً استمراره». واستطرد أن «الإرادة الخارجية الإقليمية، وتحديداً الإيرانية، تدخلت باتجاه تشكيل المحور الوطني. واليوم نرى أن المعادلة الإقليمية آخذة بالتغير». واعتبر الملا أن «حل (المحور الوطني) يُعد خطوة جيدة... حلّ هذا التشكيل لأن العملية السياسية باتت أمام مفترق طرق بين مَن يؤمن بالإرادة الوطنية ويرفض الإملاءات الخارجية ومَن هو أسير تلك الإملاءات».

الظهور المريب لـ«البغدادي»

أول ظهور لتنظيم «داعش» أبوبكر البغدادي كان في الموصل بعد أيام قليلة من احتلالها من قبل تنظيمه في يونيو 2014. ومن الجامع النوري الكبير أعلن «دولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام» المزعومة، التي اختُزلت بمفردة «داعش». أما الظهور الثاني فجاء بعد نحو 5 سنوات من أول ظهور، لكن، هذه المرة، في منطقة غير معروفة، وبملامح بدت مختلفة، ووسط أحداث متشابكة على كل المستويات.

البغدادي، الذي رفعت الولايات المتحدة الأميركية جائزة القبض عليه إلى 25 مليون دولار أميركي، أراد إبلاغ الجميع أنه موجود، وأنه يؤسس لولايات جديدة في مناطق أخرى من العالم، لكنه فقد ما يسميه «داعش» بـ«أرض التمكين في العراق وسوريا»، إذ طُرد التنظيم من العراق عسكرياً أواخر عام 2017.

الأحداث الآن تبدو في غاية التشابك والخطورة، سواء على صعيد الداخل العراقي حيث تعاود خلاياه النائمة الظهور بين آونة وأخرى في مناطق مختلفة من البلاد، أو الخارج حيث اشتداد حدة النزاع الأميركي - الإيراني واحتمال بلوغه الحرب.

وفي تفسير هجمات «داعش» وظهور البغدادي، يقول الدكتور هشام الهاشمي، مستشار مركز النهرين والخبير بشؤون الجماعات المسلحة لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الهجمات محاولة من تنظيم (داعش)، بعد نهاية أرض التمكين والاحتلال العسكري لإثبات وجوده، في حين أنه يعلم جيداً أن مثل هذه العمليات ليس لها تأثير فعلي على أرض الواقع». وأضاف أن «الأميركان ورغم قيادتهم تحالفاً دولياً ضد (داعش)، وإعلان (الرئيس دونالد) ترمب قبل مدة نهايته... فإنهم في الواقع لم يقضوا تماما عليه، وهم يعرفون ذلك. بل إنهم قطعوا ساق الشجرة الخبيثة ولم يجتثوا جذورها التي لاتزال قادرة على النمو والتمدد هنا وهناك كلما أتيحت لها الفرصة»، ثم بيّن أنه «مع ما يمكن أن يقوم به التنظيم من هجمات هنا وهناك، يختار لها أحياناً مناطق بعناية لإحداث رد فعل أكبر، فإن التحدي الذي كان يمثله أصبح أقل بكثير مما باتت تمثله إيران من تحدٍّ بالنسبة للأميركان».

العراق بين السندان الإيراني والمطرقة الأميركية

● حول التداعيات المحتملة لتصنيف الولايات المتحدة الأميركية للحرس الثوري الإيراني بوصفه منظمة إرهابية وما يمكن أن تؤدي إليه على صعيد زيادة التوتر بين الطرفين، قال الدكتور هشام الهاشمي، مستشار مركز النهرين والخبير بشؤون الجماعات المسلحة، إن «قرار الإدارة الأميركية تصنيف الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية، وإن كان غير مُلزماً لمؤسسات الدولة العراقية، فقد يشير إلى أن العراق - الذي أخذ قراره بالحياد (لا صدام ولا مسايرة) مع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران - سيواجه تحديات لا تبدو هينة على البعد الاقتصادي والدبلوماسي خلال المرحلة المقبلة».

وأضاف الهاشمي أنه «بسبب ملف العقوبات والتصعيد الأميركي المحرج للعراق، فإن العراق قد يواجه نوعين من التهديدات الساخنة، وتعني كل التهديدات المرتبطة بالجانب العملياتي العسكري وردات الفعل التي قد تصدر بالضد من مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في العراق، من قبل البعض من أفراد من الفصائل المسلحة العراقية، مثل عمليات خطف واغتيالات وعمليات نوعية مباشرة تشبه تلك كانت بين 2003 و2011».

وتابع: «يمكن أن تتحدّد التهديدات الساخنة للعراق في أزمة ملف العقوبات الأميركية بالضد من إيران، باستهداف السفارة والقنصليات الأميركية ورعايا الولايات المتحدة في العراق من العسكريين والمدنيين. وبالتالي، العراق سيكون جزءاً من تلك التوترات والصراعات الكامنة بين إيران وأميركا».

والواقع أن الولايات المتحدة، في سياق تحسبها لما يمكن أن يحصل على صعيد مستقبل الصراع مع إيران، اتخذت أخيراً سلسلة من الإجراءات، أهمها إبلاغ الموظفين من غير العاملين بشؤون الطوارئ في سفارتها ببغداد وقنصليتها في أربيل بمغادرة العراق. كذلك منعت مواطنيها من السفر إلى العراق.

والواقع أن هذه الإجراءات أدت إلى زيادة الإرباك السياسي داخل العراق، لا سيما حدة التناقض في المواقف السياسية التي يمكن أن تترتب على أي مواجهة إيرانية - أميركية. ففي نهاية المطاف، فإنه بالقدر الذي تتغير فيه الخرائط طولاً وعرضاً... فإن المواقف التي يمكن أن يتبناها هذا الطرف أو ذاك، أو هذه الجهة أو تلك، هي الأخرى عرضة للتغير تحت حجج وذرائع وربما قناعات مختلفة.

حتى الآن، لا يمكن اعتبار برايان هوك، المسؤول الأميركي الحالي عن ملف إيران، أنه صاحب بصمات خاصة في ملف التفاوض معها. فهو باستثناء تصريحاته وتعليقاته على الأحداث المتتالية في هذا الملف، ردّد فيها رؤية الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بالكاد يمكن العثور على مواقف تضمّنت عروضاً أو اقتراحات منسوبة له، أو على الأقل تسريبات تشير إلى أنه منخرط في مفاوضات عبر أبواب خلفية أو علنية مع الجانب الإيراني.

السبب لا يعود إلى قصور في قدراته الخاصة، أو لافتقاره إلى التجربة السياسية والدبلوماسية في التعامل مع هذا الملف. بل، وببساطة شديدة، يكمن السبب في أن ترمب قرّر – على ما يبدو – اعتماد مقاربة جديدة في تعامله مع ملف إيران، وذلك انطلاقاً من إيمانه بأن ما تحقق حتى الآن، وبالأخص في ملفها النووي، لا يعكس ولا يتماشى مع نظرته الجديدة للعلاقات الدولية.

يعمل في ظل إدارة «صقور» ترمب

بريان هوك... المحامي والدبلوماسي المولج ملف إيران

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

بريان هوك، الذي يشغل إضافة إلى منصبه كمسؤول الولايات المتحدة الخاص عن ملف إيران، هو أيضا كبير مستشاري السياسة لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. وكان قبل تعيينه في منصبه قد شغل منصب مدير فريق تخطيط السياسات من 2017 وحتى 2018. وقبل ذلك أدار شركة استشارات استراتيجية دولية في واشنطن من العام 2009 وحتى عام 2017.

كذلك شغل هوك – وهو محام ممارس – في إدارة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن مناصب مساعد وزير الخارجية للمنظمات الدولية، وكبير مستشاري سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ومساعد خاص لرئيس السياسة في مكتب كبير موظفي البيت الأبيض، ومحامي مكتب السياسة القانونية في وزارة العدل. بيد أنه رغم كونه أحد كبار الموظفين في الإدارات الجمهورية الأخيرة في البيت الأبيض، لم يخرج دوره في إدارة ترمب - كما سبقت الإشارة – عن الشق التسييري لكونه أحد الأمناء المولجين بتنفيذ رؤية الرئيس الخارجية وشعاراته الجديدة.

ملف إيران بيد ترمب

يوم 8 مارس (آذار) عام 2015 أعلن السيناتور الجمهوري توم كوتون (ولاية أركنسو) أنه وقع مع 46 عضوا في مجلس الشيوخ رسالة مفتوحة إلى البرلمان الإيراني، حذّر فيها من أن أي اتفاق يُقرّ من دون موافقة المشرّعين الأميركيين، سيجري العودة عنه من قبل الرئيس الجديد «بجرة قلم». وبالفعل، هذا ما أقدم عليه ترمب بعدما ظلّ الاتفاق معلقاً من دون الحصول على موافقة مجلسي الشيوخ والنواب أو رفضهما، إذ أصدر الرئيس الأميركي أمراً تنفيذياً ألغى بموجبه توقيع الولايات المتحدة عليه.

مما يذكر أن ترمب قبل دخوله البيت الأبيض، هدّد بأنه سيعيد النظر بالاتفاق النووي، في سياق تأكيد التزامه بشعاره «أميركا أولا»، حتى ولو اضطره الأمر إلى التصادم مع الأعداء أو الخلاف مع الحلفاء والشركاء. وبخلاف الرؤساء الأميركيين السابقين، فالذي يتولى إدارة ملف التفاوض مع إيران اليوم، هو الرئيس ترمب نفسه معتمداً على «صقرين» في إدارته، بالتحديد، هما مايك بومبيو وزير خارجيته، وجون بولتون مستشاره للأمن القومي.

وبعد الانسحاب من الاتفاق في مايو (أيار) العام الماضي، ومن ثم، إعادة فرض غالبية العقوبات الأميركية على إيران، وبدلاً من أن يعلن هوك شروط واشنطن الـ12 لإعادة التفاوض معها، تولى بومبيو هذه المهمة. كذلك، ينقل عن أوساط في البيت الأبيض أن القنوات الجانبية لإيصال الرسائل إلى طهران، هي الآن في عهدة بولتون، بينما يعتقد أن دور هوك لم يحِن بعد لتولي هذه المهمة.

> القنوات الجانبية لإيصال الرسائل إلى طهران، هي الآن في عهدة بولتون

من جهة أخرى، كان من المعروف أن سلطنة عُمان استضافت المفاوضات الأميركية – الإيرانية في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، وشهدت عاصمتها مسقط اجتماعات متعددة شارك فيها وزير الخارجية الأسبق جون كيري ونظيره الإيراني جواد ظريف مع مساعديهما. وكان يُنظَر في واشنطن إلى السلطنة، يومذاك، على أنها «وسيط نزيه» وفق مقاييس إدارة أوباما، نظراً لعلاقتها الخاصة مع إيران، وشراكتها معها في مشاريع نفطية وغازية ومالية. ولكن، اليوم اختلفت الصورة جذرياً مع إدارة ترمب. وعقوباته على إيران باتت تفرض على سلطنة عُمان الالتزام بها، ولا سيما أن «صقور» إدارته يعتبرون أنها كانت المعبر البرّي الرئيسي لشحنات الأسلحة الإيرانية التي وصلت إلى الانقلابيين الحوثيين في اليمن.

إلغاء سياسة أوباما

إن ما أطاح به ترمب في ملف التفاوض مع إيران هو عامل «الاستمرارية» في المؤسسة السياسية الأميركية. وهو نقيض ما دعا للحفاظ عليه وزير الدفاع السابق الجنرال جيم ماتيس، الذي قال خلال جلسة تثبيته في مجلس الشيوخ عام 2017 «رغم أن الاتفاق النووي ليس مثالياً، لكن عندما تعطي أميركا كلمتها فإنها تحافظ عليها وتعمل مع حلفائها». والاتفاق الذي وقعته إدارة أوباما يوم 14 يوليو (تموز) 2015، اعتبر على نطاق واسع، وخصوصاً من الأوروبيين، أنه اتفاق لإنهاء مخاوفهم من صعود الخطر النووي والباليستي الإيراني، في ظل القرار الاستراتيجي الذي اتخذته إدارة أوباما بالخروج من الشرق الأوسط، والانصراف نحو الخطر الآتي من شرق آسيا.

أوباما الذي اتُّهم بأنه اعتمد سياسة تجريبية في مقاربته لملف إيران، أعطى حيزاً واسعاً لمساعديه، وخصوصا للمفاوضين غير المرئيين، في مراحل إنضاج الاتفاق النووي، كما جرى عام 2014 بعد تكليفه سراً ويليام بيرنز مع فريق خاص لتولي هذه المهمة. في العلن كان الوزير كيري يقود مع مساعدته ويندي شيرمان، مسؤولة ملف إيران، التفاوض معها، إلا أن بيرنز - الذي يتكلم العربية والفرنسية والروسية - حصل من أوباما على فرصة لإنهاء، أو على الأقل، لتهدئة أكثر من 30 سنة من الخلاف بين واشنطن وطهران.

وكان الرئيس السابق مقتنعاً بأن الاتفاق ممكن مع طهران، طالما أن خطرها الاستراتيجي لا يقع على واشنطن بل على الآخرين... عندما دخلت المنطقة مسارا من الأحداث، غيّر نهائياً «الستاتوس كو» (أو «الأمر الواقع») الذي كان قائما، بعد اندلاع ثورات ما سمي بـ«الربيع العربي» في نهاية العام 2010.

نعم، ثمة اختلاف جذري في الصورة التي رسمتها إدارة ترمب عن الخطر الذي تمثله إيران في المنطقة، بعدما تبين أن ما تم إنجازه لم يعط الأوروبيين ولا الأميركيين الأمن والأمان المأمول. فبدلاً من تشجيع «خطة العمل الشاملة المشتركة» (وهو الاسم الرسمي والتقني للاتفاق النووي) إيران على التحوّل إلى دولة طبيعية، حصل العكس تماماً. فلقد أظهرت السنوات التي تلت توقيع الاتفاق معها أن رفع العقوبات عنها أدى إلى تصعيدها أنشطتها المزعزعة للاستقرار السياسي في المنطقة، وإلى زيادة مستوى التهديد الذي تمثله، ليس لمصالح الولايات المتحدة ودول المنطقة وإسرائيل فحسب، بل وللأوروبيين أنفسهم أيضاً.

في محطات تدرج الضغوط الأميركية على إيران منذ عام وحتى اليوم، ساهم بريان هوك في شرح الاعتبارات التي تحكّمت بقرارات إدارة ترمب. وأعلن في آخر إيجاز صحافي له قبيل وصول وزير الخارجية بومبيو إلى منتجع سوتشي الروسي للقاء نظيره الروسي سيرغي لافروف والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن بومبيو حرص على وضع الشركاء الأوروبيين في المعلومات الاستخبارية والتهديدات المتصاعدة من إيران. وأضاف أن واشنطن وحلفاءها الأوروبيين تجاوزوا تقريباً غالبية خلافاتهم حولها، باستثناء النظرة إلى الاتفاق النووي الذي «لم يعد يتطرّق إليه أحد».

لا لمفاوضة إيران

ترمب و«صقور» إدارته يعتقدون أن إعادة إيران «إلى بيت الطاعة» يشكل اختباراً لقدرة واشنطن على إعادة فرض سياساتها الدولية، انطلاقا من إعادة إحياء مبدأ التفاوض على قاعدة تنفيذ شروط مسبقة، قبل رفع أي عقوبات عنها. وهكذا فاوض ترمب زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون، رافضاً رفع العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ، حتى ولو أدى الأمر إلى تعليقها، كما جرى بالفعل، رغم لقائه به مرتين.

ومن نافلة القول إن إدارة ترمب تعتمد نهجاً سياسيا مختلفاً في سياساتها الخارجية، تحت شعار «استعادة المكانة والهيبة التي كانت تتمتع بها أميركا» - بعد الأضرار التي خلفتها سياسات الرئيس أوباما - على ما يؤكده ترمب ومسؤولو إدارته. وحقاً، فور تسلمه الرئاسة باشر ترمب إعادة النظر بمعظم الاتفاقات السياسية والاقتصادية والتجارية، سواء مع حلفاء الولايات المتحدة وجيرانها أو مع خصومها. ومارس ضغوطا غير مسبوقة حتى على حلف شمال الأطلسي «ناتو». كما أنه يواصل تنفيذ سياسته التجارية المثيرة للجدل والخلاف، ليس فقط مع الصين - كما يجري الآن بعدما فرض تعريفات جمركية إضافية عليها - بل ومع الحلفاء الأوروبيين في ضوء تهديداته بفرض تعريفات جديدة على واردات قطاع صناعة السيارات منهم.

ترمب الذي يتهمه خصومه الداخليون والخارجيون بأنه يسعى لفرض سياسة الهيمنة والإملاء، لا يعرض على إيران التفاوض. بل يريد منها إذعاناً كاملاً... بعدما لمس أن الرهانات عليها بعد رفع العقوبات عنها فشلت في تغيير سياساتها الإقليمية. حتى مواقف الديمقراطيين، التي كانت تدعم سياسات سلفه أوباما في هذا الملف، منيت بخيبة أمل كبرى عبّر بصراحة عنها العديد من المسؤولين السابقين والحاليين، الذين وقفوا عاجزين عن تبرير العودة إلى السياق نفسه في مقاربة ملف طهران النووي والإقليمي.

وحسب تقرير من «معهد الدفاع عن الديمقراطية» في واشنطن، يبدو أن سياسة أقصى التصعيد ضد إيران تعمل بشكل جيد، وأن ترمب يُعد «لتحصين» قراراته بإجراءات قانونية وتشريعية تمنع - أو تخفف من إمكانية تراجع أي إدارة جديدة عن القرارات التي اتخذها في ملف إيران.

نصائح روسية مسمومة

في المقابل، أشارت أوساط إعلامية أميركية خلال الأسابيع الأخيرة إلى دور تلعبه روسيا لإجهاض نظام العقوبات، وإفشال الاصطفاف الذي نجحت إدارة الرئيس ترمب في حشده وراء موقفها في التعامل مع ملفي كوريا الشمالية وفنزويلا، واليوم مع إيران.

وهوك أشار في الإيجاز الصحافي نفسه يوم الاثنين الماضي إلى أن بومبيو، الذي بحث مع الحلفاء في «الناتو» ملفات فنزويلا وأوكرانيا وسوريا وليبيا، سيبحث مع الروس الملفات والمخاوف نفسها والدور الذي يلعبونه في هذا الإطار!

وكشفت هذه الأوساط أن نصيحة روسية على شكل «خديعة» أدت إلى إجهاض الانقلاب الهادئ الذي كان من المفترض أن ينهي أزمة فنزويلا، وذلك عبر «الإيحاء» بأن الرئيس نيكولاس مادورو يرغب في تسليم السلطة، لكن معارضين كبارا في قيادة الجيش يرفضون الاستسلام. ويبدو أن الإيرانيين يعتمدون النصيحة الروسية نفسها، عبر الإيحاء وتسريب الرسائل لواشنطن، بأن الرئيس حسن روحاني وحكومته وحتى المرشد علي خامنئي، لا يعارضون التفاوض.

لكن المعترضين هم قيادات متشددة في الحرس الثوري، وهم الذين يقفون وراء الاستنفار العسكري الذي أدى إلى إقدام الولايات المتحدة على إرسال قوات إلى المنطقة، ولعلهم يقفون وراء الاعتداء «المشبوه» على السفن التجارية في مياه دولة الإمارات العربية المتحدة والهجوم على منشأة نفطية في المملكة العربية السعودية.

ويذكّر هذا السلوك بالتكتيكات التي حاولت طهران اعتمادها للضغط على الأوروبيين من أجل حثهم على التمسك بحماية الاتفاق النووي رداً على خروج ترمب منه العام الماضي.

إذ حاولت تنفيذ عمليات اغتيال وتفجيرات استهدفت بعض معارضيها في دول أوروبية عدة، لإثارة الخوف لدى الأوروبيين، وإجبارهم على التمسك بالاتفاق، خوفاً من انفلات اليد الإيرانية مجدداً.

هوك، من جهته، أكد في ظل التطورات الأخيرة، أن واشنطن ليست قلقة من احتمال نشوب حرب مع إيران، بل تريد صفقة جديدة معها، مشيرا إلى أن الإجراءات الأميركية الأخيرة هي مجرد رد على «العدوان الإيراني». ثم أوضح أن «كل ما نقوم به دفاعي»، قبل أن يضيف أن إيران «لا تزال الراعي الرئيسي للإرهاب في العالم. وإذا كانوا يتصرفون بهذه الطريقة دون سلاح نووي، تخيل كيف سيتصرفون في حال امتلكوه».

وفي مقابلة سابقة أجرتها معه «الشرق الأوسط»، قال هوك «إن التوصل إلى اتفاق نووي معها يجب ألا يأتي على حساب الاستقرار الإقليمي وحقوق الإنسان، وهو ما نراه الآن». وأردف أن «ثمة رغبة متزايدة وكبيرة من الأوروبيين للضغط أكثر على طهران لوقف أنشطتها العدوانية في المنطقة وفي الدول المجاورة لها. يضغط القادة الأوروبيين على النظام الثوري لوقف انتهاكات حقوق مواطنيه والإرهاب الذي يمارسه في أوروبا... والدول الأوروبية لن تسمح للاتفاق النووي بأن يؤخرها عن القيام بذلك».

بطاقة هوية

- ولد بريان هوك عام 1968، أي أن عمره اليوم 51 سنة.
- يحمل درجة بكالوريوس في التسويق من جامعة سانت توماس بولاية مينيسوتا، وبكالوريوس في الفلسفة من كلية بوسطن، ثم إجازة القانون من كلية الحقوق بجامعة آيوا.
- مارس المحاماة في قطاع القانون التجاري ضمن شركة هوغان وهارتسون القانونية في العاصمة الأميركية واشنطن بين 1999 و2003. وأسس شركة لاتيتيود للاستشارات القانونية الدولية، أيضا في واشنطن، قبل أن يدخل مضمار السياسة.
- تولى منصب مساعد وزير الخارجية في أواخر 2008 وحتى مطلع 2009.
- في عهد دونالد ترمب تولى منصب مدير تخطيط السياسات في الخارجية أيام الوزير السابق ريكس تيلرسون حتى أول سبتمبر (أيلول) 2018.
- منذ سبتمبر 2018 يشغل منصب المسؤول الخاص عن ملف إيران.

أبرز المفاوضين الأميركيين في الملف الإيراني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تولى ملف تفاوض الولايات المتحدة مع إيران خلال العقود الأخيرة عدد من المفاوضين المحنكين، ولقد تفاوتت منجزاتهم، كما تفاوتت أولويات الإدارات الأميركية المتعاقبة إزاء سياسات طهران وسلوكياتها. وفيما يلي بعض أبرز المفاوضين الأميركيين:

*نيكولاس بيرنز 63 سنة - قاد جهود إدارة الرئيس جورج بوش في التعامل مع إيران، ومثّل الولايات المتحدة مع خمس دول أخرى هي روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا التي أطلق عليها «دول الخمس زائد واحد» في مفاوضاتها لحمل طهران على التخلي عن طموحاتها النووية. عمل تحت إدارتين جمهورية وديمقراطية ورحب بتكليفه تولي المفاوضات مع إيران عام 2006. قائلا إنه من المهم أن نواصل الجهود لإيجاد طريق للتفاوض مع إيران إذا وافقت على وقف تخصيبها اليورانيوم.

لعب دورا رئيسيا في تقديم ما يعتبر أول اقتراح جماعي تبنته «دول الخمس زائد واحد» للمفاوضة، ولاحقاً مجلس الأمن، يدعو إلى فرض عقوبات على طهران بسبب إحجامها عن وقف تخصيب اليورانيوم. وحظر القرار على الدول تبادل المواد النووية الحساسة وتكنولوجيا الصواريخ الباليستية وتجميد أصول عشر

ويليام بيرنز

منظمات إيرانية و12 شخصا متورطين في برنامجها النووي والصاروخي.

*ويليام بيرنز (63 سنة) - هو رئيس معهد كارنيغي للسلام الدولي حالياً، وأحد أبرز المفاوضين الأميركيين مع إيران. كان المفاوض

ويندي شيرمان

الذي أنجز مع نظرائه الإيرانيين الاتفاق النووي. لا صلة قرابة تجمعه بنيكولاس بيرنز، علما بأنه خلفه في منصب نائب وزير الخارجية للشؤون الخارجية في أواخر عهد الرئيس جورج بوش الإبن.

نيكولاس بيرنز

تولى إدارة ملف التفاوض مع إيران نظرا لخبرته وتجربته الدبلوماسية الطويلة. وكان سفيرا للولايات المتحدة في روسيا، ويتقن العربية والفرنسية والروسية. وعندما قرر الرئيس باراك أوباما تكثيف الاتصالات مع إيران للتوصل إلى اتفاق معها، استعان بالرجل الذي يحظى بثقته ويعتبر أحد أبرز الدبلوماسيين في تلك الفترة. وخلال تسعة أشهر من المفاوضات التي سبقت التوصل إلى الاتفاق، التقى ويليام بيرنز ومعه جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي لنائب الرئيس جو بايدن، بالمسؤولين الإيرانيين سرا ومرات عدة في سلطنة عُمان وسويسرا.

وصفه مسؤولون سابقون وحاليون، بينهم أربعة وزراء خارجية، بأنه أفضل من يمكنه التعامل مع «حساسية» الإيرانيين من دون التفريط بالمصالح الأميركية. ويرون أنه «يفهم الثقافة الإيرانية» ما يمكنه من فهم طرق تفكيرهم. كذلك قال عنه وزير الخارجية المخضرم هنري كيسنجر «إنه ذكي ومستقيم ومنضبط يمكن الاعتماد عليه والتعلم من أمثاله».

*ويندي شيرمان (70 سنة) - كلفها الرئيس باراك أوباما ملف التفاوض مع إيران رسميا، وعاونت الوزير جون كيري في جولاته التفاوضية. تعتبر إحدى أهم النساء اللواتي خضن تجربة سياسية وتولين منصباً دبلوماسيا في الإدارات الأميركية المتعاقبة. وإضافة لمنصبها كبيرة المفاوضين في الاتفاق النووي مع إيران، شغلت شيرمان منصب مستشارة خاصة للرئيس بيل كلينتون ومنسّقة للسياسات مع كوريا الشمالية.

«لقد تعلّمنا الدرس»... اعتراف صريح من رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، بتراجع شعبية حزبه الحاكم «المؤتمر الوطني الأفريقي»، بعدما نال في الانتخابات العامة التي أجريت في 8 مايو (أيار) أدنى غالبية في تاريخ الاستحقاقات التعددية في البلاد - بعد انتهاء حقبة الفصل العنصري - على خلفية الاتهامات باستفحال الفساد والبطالة.

وبدا أن تزامن إعلان نتائج الانتخابات مع ذكرى مرور ربع قرن على تولّي أول رئيس أسود الحكم، وهو الزعيم الراحل نيلسون مانديلا، دلالة واضحة على تآكل الوديعة المؤسسية لهذا المناضل الأفريقي، وهي وديعة تجسّدت في حزبه الذي هيمن على السلطة على مدى 25 سنة.

ومن جانب آخر يرى بعض المراقبين أن الفوز الباهت للحزب متعلق بتاريخه أكثر مما يتصل بأدائه، الذي وصفه رامافوزا بأنه «كان دون المستوى».

حصول الحزب الحاكم على أدنى غالبية في تاريخه «شوه» صورة فوزه

تآكل انتخابي لـ«وديعة مانديلا» في جنوب أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أشارت نتائج الانتخابات العامة الأخيرة في جنوب أفريقيا، التي فاز بها حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» ولكن بغالبية متراجعة، إلى نسبة مشاركة في الاقتراع بلغت 65 في المائة.

الحزب التاريخي الذي قاد نضال جنوب أفريقيا ضد الفصل العنصري حصل هذه المرة على 57,5 في المائة من الأصوات، وهي نسبة كافية لإعطاء الحزب غالبية برلمانية مطلقة تبلغ 230 مقعداً من أصل 400 يتألف منها مجلس النواب. غير أن هذا الفوز للحزب الذي قاده مانديلا، جاء دون حجم انتصاراته السابقة، إذ إن نصيبه من الأصوات لم يهبط إلى أقل من 60 في المائة في أي انتخابات خاضها منذ توليه السلطة.

يعد «المؤتمر الوطني الأفريقي»، فعلياً، حزب التحرير في جنوب أفريقيا والقوة الرائدة والرئيسية في إنجاز القضاء على الفصل العنصري قبل ربع قرن... وهذا واقع يكتسب أهمية كبيرة، خاصة بين الجيل الأكبر سناً من سكان البلاد.

صفعة غير مفاجئة

جدير بالذكر، أن الرئيس سيريل رامافوزا، الذي جاء إلى السلطة في فبراير (شباط) عام 2018 بعد سلسلة فضائح أجبرت الرئيس السابق جاكوب زوما على الاستقالة، واجه أزمات عدة خلال الفترة التي سبقت الانتخابات. وكان السبب المباشر الخلافات الحزبية الداخلية بسبب اتهامات مستمرة بالفساد طالت أسماء بارزة.

ولقد تعهد رامافوزا بمكافحة الفساد، واتخذ بالفعل خطوات في هذا السبيل، منها تأسيس محكمة خاصة لتسريع وتيرة استعادة أموال الدولة المنهوبة. بيد أن حماسة الناخبين للحزب، على ما يبدو، تراجعت، في ظل مؤشرات على أن آفة الفساد في جنوب أفريقيا ما زالت مستشرية. والدليل أن بعض السياسيين المتهمين بالفساد ما زالوا جزءا من مؤسسة الحزب الحاكم، بل، وشاركوا في الانتخابات التي نظمت بنظام القائمة. ووفقا لهرمان فيسرمان، أستاذ الإعلام في جامعة كيب تاون، الذي حاورته قناة «فوكس نيوز» الأميركية، ذكر أن «وجود مرشحين متهمين بالفساد شكّل مشكلة لرامافوزا، وأدى إلى تشكيك الناخبين في مدى مصداقيته في مكافحة الفساد».

الفساد... الفساد... الفساد

من ناحية ثانية، ظل رامافوزا على بعد مسافة كافية عن مزاعم الكسب غير المشروع، على الرغم من كونه زعيم الحزب الآن وكان نائب الرئيس في عهد سلفه المستقيل جاكوب زوما. ولكن رامافوزا (الذي يعد اليوم من كبار أثرياء جنوب أفريقيا) واجه مقاومة عنيدة في حملته لإقالة كبار المسؤولين الذين شوهتهم مزاعم الفساد. ثم إن الرئيس كان يأمل في أن يؤدي فوزه بغالبية تربو على 60 في المائة من الأصوات إلى تعزيز خطط مكافحة الفساد، لكن يبدو أن الناخبين ما زالوا متشككين فيه.

ويذهب البعض إلى أن القضية أبعد من الفساد، رغم أهميته، وتطرح تساؤلات متعلقة بمدى نجاح «المؤتمر الوطني الأفريقي» في تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي وعد به، في ظل ارتفاع معدل البطالة الذي يصل إلى نحو 27 في المائة حالياً وهو من أعلى المعدلات في العالم.

وبالإضافة إلى الإصلاح الاقتصادي، يمثل تحقيق المساواة مطلباً رئيسياً للغالبية، خاصة من جيل الشباب. إذ على الرغم من ظهور طبقة متوسطة سوداء، تعد جنوب أفريقيا الآن أكثر دول العالم من حيث تفاوت الثراء والمداخيل. ذلك أن أقل من 10 في المائة من سكان البلاد، وهم من البيض، يسيطرون على معظم ثرواتها. ومع أن نهاية نظام الفصل العنصري، الذي استمر حتى عام 1994، كانت تعني تمتّع الجميع في جنوب أفريقيا بحق التصويت، فإن انعدام المساواة من الناحية الاقتصادية بقي مشكلة عويصة في البلاد.

تذمّر الشباب

في سياق متصل، يبدو أن الشباب الذين ولدوا أحراراً وترعرعوا بعد نهاية الفصل العنصري، قد صوّتوا بحذر وقلق. فأبناء هذا الجيل ليسوا متفائلين بتحقيق المستقبل البراق الذي يعد سيحمله المستقبل.

وحتى عقب الفوز لم يتخلَّ رامافوزا عن هذه الاستراتيجية، مؤكدا أمام مئات من مناصري الحزب في مقره العام بمدينة جوهانسبرغ، كبرى مدن البلاد: «لقد تعلّمنا درسنا... استمعنا إلى شعب جنوب أفريقيا، وسمعنا الرسالة الواضحة لما ينتظرونه منا».

ولإظهار جديته، أطلق الرئيس الجنوب أفريقي الوعود أمام شعبه مرة أخرى، قائلا: «كانوا يقولون: أيها الرئيس نريد وظائف... وهذا ما سنؤمنه، سنعمل بجد لإيجاد وظائف لشعبنا». وأردف: «كانوا يقولون إنهم يريدون أن يدير حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحكومة بالشكل الصحيح... كانوا يقولون: علينا أن نضع حدا للفساد، أيها الرفاق، سنضع حدا للفساد».

مع هذا، فإن كثيرا من الخبراء يحذرون من أنه سيواجه صراعا شاقا لتنفيذ الإصلاحات الموعودة للحكومة والحزب الحاكم. من هؤلاء دانييل سيلك، أحد المحللين السياسيين البارزين في جنوب أفريقيا، الذي يرى أن هناك «تحدّيات إلى حد كبير داخل حزبه السياسي... وسيتوجب عليه إقناع الجميع بأن الشركات المملوكة للدولة تحتاج إلى مراجعة جوهرية لعملياتها... وربما بملكيتها».

ويعتقد سيلك، الذي تحدث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «هذا التوجه سيتعارض مباشرة مع الرسالة التاريخية للمؤتمر الوطني الأفريقي القائلة إن الدولة يجب أن تكون مسؤولة عن الشركات المملوكة للدولة بأي ثمن، وسيجد صعوبة في محاولة إقناع حزبه بأن الدولة قد تضطر إلى التخلي عن بعض السيطرة التي كانت تتمتع بها دائماً».

كذلك من الصعوبات التي يتوقع أن تواجه رامافوزا، في ولايته الجديدة، استرضاء الفصائل الأكثر تطرفاً داخل حزبه حول قضايا مثل مصادرة الأراضي والبحث عن حل أكثر وسطية أو أقل تهديدا لهذه المشكلة، وفقا لـ«سيلك». ويتابع سيلك أن «تشكيل مجلس الوزراء سيكون حاسما، وهو أول علامة على ما إذا كان قادراً حقًّا على توجيه حزبه نحو الوسط... وما إذا كان بإمكانه تعيين حكومة جديدة توفر التفاؤل وتسلط بعض الضوء على السياسة والحكم الفعال».

وحول قضايا الفساد، يعتقد سيلك أنه «سيكون الأمر صعباً نسبياً على المدى القصير ما لم يأخذ القانون طريقه بشأن التحقيق القضائي في الفساد، وكذلك اتباع سياسات تقوم على الحوكمة والشفافية والمساءلة داخل جنوب أفريقيا، وإجراءات صارمة ضد كبار المسؤولين».

في مطلق الأحوال، يعتبر المراقبون أن أفضل نتيجة لهذه الانتخابات أنها ستمنح «المؤتمر الوطني الأفريقي» فرصة أخيرة لبدء نمو اقتصادي، والضغط على الرئيس رامافوزا خلال السنوات الخمس المقبلة لمحاولة حدوث تحوّل ما... والمحافظة على الشعبية التي يتمتع بها. أما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فإن البعض يرى أن السياسة الخارجية تراجعت في أهميتها بالنسبة للحزب الحاكم، رغم أن جنوب أفريقيا تعتبر نفسها جهة فاعلة دولية، وسياستها الخارجية مهمة بالنسبة لأفريقيا وكذلك للعالم، فهي ليست فقط زعيمة سياسية في «القارة السمراء»، بل تشغل أيضاً مقعداً تناوباً في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة للمرة الثالثة في التاريخ عامي (2019 - 2020)، وهي عضو في مجموعة «البريكس» التي تضم معها كلاً من البرازيل وروسيا والهند الصين.

> يذهب البعض إلى أن القضية أبعد من الفساد وتطرح تساؤلات متعلقة بمدى نجاح «المؤتمر الوطني الأفريقي» في تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي

من هو سيريل رامافوزا؟

● سيريل رامافوزا، مناضل سياسي مخضرم في صفوف حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، ولد في ضاحية سويتو السوداء (على تخوم جوهانسبرغ)، يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1952 (يبلغ 66 عاما). وكان عبر مسيرته النضالية الطويلة ناشطًا مناهضاً لنظام الفصل العنصري، وزعيماً نقابياً، ورجل أعمال، وشيوعياً جزئياً، ثم اختير نائباً لرئيس جنوب أفريقيا من عام 2014 إلى عام 2018.

● أطلق عليه لقب المفاوض الماهر والخبير الاستراتيجي الذي شغل منصب كبير مفاوضي «المؤتمر الوطني الأفريقي» أثناء انتقال جنوب أفريقيا إلى الديمقراطية. كذلك تولى منصب أمين عام «المؤتمر الوطني الأفريقي»، بين 1991 وأواخر 1997.

● بنى رامافوزا أكبر وأقوى نقابة عمال في البلاد، ولعب دوراً حاسماً إبان المفاوضات للتوصل إلى نهاية سلمية للفصل العنصري وتوجيه البلاد نحو أول انتخابات ديمقراطية كاملة في أبريل (نيسان) 1994.

● معروف بوصفه رجل أعمال، وقدّرت ثروته الصافية بـ550 مليون دولار عام 2018. وعلى الرغم من أوراق اعتماده باعتباره مؤيداً مهماً للانتقال السلمي لبلاده إلى الديمقراطية، فإنه تعرّض لانتقادات بسبب أدائه لمصالحه التجارية، على الرغم من أنه لم يوجّه إليه أي اتهام على الإطلاق في هذا المجال.

● كان رامافوزا عد في المرحلة السابقة لإنجاز الانتصار على العنصرية أحد «الثلاثي الشاب» اللامع مع كريس هاني وثابو مبيكي. لكن هاني اغتيل، ومع أن رامافوزا كان خيار نيلسون مانديلا لرئاسة البلاد مستقبلاً، فإنه خسر السباق الرئاسي عام 1997 أمام مبيكي منافسه الأبرز من جيل الشباب، وهو ما دفعه لترك مناصبه الرسمية والتفرغ لعمله الخاص.

● منذ توليه رئاسة «المؤتمر الوطني الأفريقي» في ديسمبر (كانون الأول) 2017، سعى رامافوزا للتخلص بأسرع ما يمكن من رئيس البلاد جاكوب زوما المرتبط اسمه بعدة فضائح فساد. ونجح في الوصول إلى كرسي الرئاسة في جنوب أفريقيا بعدما اختاره البرلمان في جلسة استثنائية يوم 15 فبراير 2018، خلفاً لزوما، الذي استقال من منصبه بعد تسع سنوات من الحكم.

ويذهب البعض إلى أن القضية أبعد من الفساد، رغم أهميته، وتطرح تساؤلات متعلقة بمدى نجاح «المؤتمر الوطني الأفريقي» في تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي وعد به، في ظل ارتفاع معدل البطالة الذي يصل إلى نحو 27 في المائة حالياً وهو من أعلى المعدلات في العالم.

وبالإضافة إلى الإصلاح الاقتصادي، يمثل تحقيق المساواة مطلباً رئيسياً للغالبية، خاصة من جيل الشباب. إذ على الرغم من ظهور طبقة متوسطة سوداء، تعد جنوب أفريقيا الآن أكثر دول العالم من حيث تفاوت الثراء والمداخيل. ذلك أن أقل من 10 في المائة من سكان البلاد، وهم من البيض، يسيطرون على معظم ثرواتها. ومع أن نهاية نظام الفصل العنصري، الذي استمر حتى عام 1994، كانت تعني تمتّع الجميع في جنوب أفريقيا بحق التصويت، فإن انعدام المساواة من الناحية الاقتصادية بقي مشكلة عويصة في البلاد.

تذمّر الشباب

في سياق متصل، يبدو أن الشباب الذين ولدوا أحراراً وترعرعوا بعد نهاية الفصل العنصري، قد صوّتوا بحذر وقلق. فأبناء هذا الجيل ليسوا متفائلين بتحقيق المستقبل البراق الذي يعد به «المؤتمر الوطني الأفريقي»، بحسب كيليبوغا مافوني، أستاذ العلوم السياسية، بجامعة جنوب أفريقيا، الذي نقلت عنه الـ«بي بي سي» (هيئة الإذاعة البريطانية) قوله «قد لا يكون الجيل الأكبر متحمساً كما كان الحال عام 1994، مع أنهم عموماً راضون وسعداء... لكن الجيل الأصغر الذي ترعرع في ظل الديمقراطية غير راض عن وتيرة التغيير». وبالفعل، على الرغم من تحسن الأحوال منذ عام 1994 واتساع رقعة الطبقة الوسطى السوداء، فما زال البيض يسيطرون على أغلب ثروات البلاد، وما زالت الفجوة بين الأغنياء والفقراء... تتسع.

أيضاً في الملف الاقتصادي - المعيشي، ووفق دراسة أجراها البنك الدولي مؤخراً، فإن أغنى الأسر في جنوب أفريقيا أكثر ثراءً بعشرة أضعاف من الأسر الفقيرة، وما زالت مستويات الفقر الإجمالية تتبع الخطوط العرقية. وبالتالي، أدى هذا التباين العنصري والتفاوت الاقتصادي إلى دعم الأصوات الأكثر راديكالية في هذا الاقتراع.

هنا نشير إلى حزب المعارضة الرئيسي، وهو «التحالف الديمقراطي» (يمين وسط)، لم يستفد من تراجع «المؤتمر» إذ نال فقط 20,69 في المائة من الأصوات، ومن ثم أخفق في تحقيق مكسب ذي معنى، يمكن من مقارعة الحزب الحاكم، ربما بسبب سمعته التي ما زالت مرتبطة بأنه الحزب المفضل لليبراليين البيض. وعليه، يمكن القول، وبثقة، إن أكبر الفائزين في هذه الانتخابات هم الأحزاب الصغيرة التي تتبنى مواقف سياسية أكثر راديكالية وصرامة. إذ جذبت هذه الأحزاب، وخاصة حزب «مقاتلو الحرية من أجل الاقتصاد» اليساري المتشدد، بعض أصوات الشباب المتذمّر. ويدعو هذا الحزب لفرض سيطرة الدولة على الاقتصاد، ويقوده جوليوس ماليما الشخصية المثيرة للجدل الذي يطلق على نفسه لقب «رئيس الأركان». إذ ارتفع رصيد هذا الحزب في الانتخابات من 6 في المائة من الأصوات إلى 10,60 في المائة، وهو ارتفاع نسبي كبير في نظام برلماني مثل جنوب أفريقيا. ويرى كثيرون أن بعض سكان جنوب أفريقيا ممن سئموا مستويات قياسية من الحرمان وتفاوت المداخيل ونقص الفرص، ربما وجدوا في هذا الحزب اليساري الراديكالي الصوت الجديد الواعد بالتغيير، حتى لو كانت خياراته السياسية تثير قلق المستثمرين الأجانب ومجتمع الأعمال.

مراجعة ضرورية

عودة إلى مناخ الانتخابات... تبنّت الحملة الأساسية لحزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» قبيل المعركة الانتخابية استراتيجية مبنية على الاعتراف بالأخطاء، في ظل تحذيرات تقول إن حماسة الناخبين لـ«المؤتمر» متراجعة... وعلى قادته أن يقلقوا مما كلها معترف بها رسمياً.

● تحتل المرتبة الـ25 بين دول العالم من حيث المساحة، ويقترب عدد سكانها من 53 مليون نسمة، (المرتبة الـ24 في العالم من حيث السكان).

● يعيش فيها أكبر عدد من المواطنين ذوي الأصول الأوروبية في أفريقيا، وأكبر تجمع سكاني هندي خارج آسيا، ما يجعلها من أكثر الدول تنوعا في السكان في القارة الأفريقية.

● النزاع العنصري بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء شغل حيزاً كبيراً من تاريخ البلاد وسياساته. وباشر الحزب الوطني (حزب البيض الأكبر) باعتماد سياسة الفصل العنصري بعد فوزه بالانتخابات العامة عام 1948. وكان الحزب نفسه هو الذي بدأ بتفكيك هذه السياسة عام 1990 بعد صراع طويل مع الأغلبية السوداء بقيادة حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» ومجموعات مناهضة للعنصرية من البيض والهنود.

● عام 1992، صوّت البيض في استفتاء عام بالإيجاب طالبين بذلك من الحكومة المضي قدماً في تبني ديمقراطية غير عنصرية. وفي العام التالي ألغت الأمم المتحدة كل القيود التجارية المفروضة على جنوب أفريقيا. وعام 1994 أجريت في البلاد أول انتخابات ديمقراطية اختارت حكومة غير عنصرية برئاسة المناضل نيلسون مانديلا.

● تعد جنوب أفريقيا الدولة الأكثر تطوراً من الناحية الصناعية في أفريقيا. وهي عضو في مجموعة «البريكس» التي تضم أيضاً روسيا والبرازيل والهند والصين، وفي «مجموعة العشرين» التي تعرف باسم «جي 20». لكن الفقر والبطالة يمثلان أبرز المشاكل التي تواجه الحكومة، إذ تعاني الغالبية السوداء من معدلات فقر عالية مقارنة بالآسيويين والبيض من أبناء البلاد. وارتفع معدل الفقر بين السود والمختلطين خلال الفترة ما بين 2011 إلى 2015 حسب تقارير حكومية.

● جنوب أفريقيا صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في أفريقيا، لكنها تعاني من تراجع النمو الاقتصادي مقارنة بالاقتصاديات الكبيرة النامية، ويعزى ذلك بشكل أساسي إلى التوتر السياسي السائد في البلاد وانعدام الاستقرار وتراجع قطاع المناجم الذي يمثل إنتاجه أحد أهم صادراتها.

● في عام 2017 سجلت فيها نسبة 35,8 جريمة قتل لكل 100 ألف من السكان، وهذه من بين أعلى النسب عالمياً. وللعلم، فإنها في تزايد مطرد منذ خمس سنوات.

جنوب أفريقيا... 25 سنة على إلغاء نظام الفصل العنصري

قالوا

«تمكنا من إيجاد أرضية مشتركة في بعض القضايا، لكن هناك قضايا أخرى ثبت أنها أكثر صعوبة... وتحديداً، لم نتمكن من التغلب على حقيقة أنه لا يوجد موقف مشترك داخل حزب العمال حول ما إذا كانوا يريدون إتمام خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أو إجراء استفتاء ثان يمكن أن يغير ذلك».

رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي

«روسيا قالت في الاجتماع إنها تريد البقاء كعضو... هذا لا يحل حتى مسألة مشاركة روسيا في الجمعية البرلمانية لأنه يتوجب على الجمعية أن تتخذ قرارها بنفسها، ولكن هذا التطور تطور إيجابي».

وزير خارجية فنلندا

تيمو سويني

«((العراق يرى) أن يستمرّ التعاون بين الشركاء، وأن تتكاتف الجُهُود لتجنب التصعيد، والتوترات في المنطقة، وتفادي أي مواقف، أو تحرُّكات يُمكِن أن تؤزِّم المنطقة التي تشهد تصعيداً بين الجارة إيران والولايات المتحدة».

وزير الخارجية العراقي

محمد علي الحكيم

«حتى صواريخنا القصيرة المدى يمكنها الوصول بسهولة للسفن الحربية الأميركية في الخليج... أميركا عاجزة عن تحمل تكاليف حرب جديدة. والبلد (الولايات المتحدة) في وضع سيئ من ناحية القوة العاملة والظروف الاجتماعية».

محمد صالح جوكار نائب قائد الحرس الثوري الإيراني للشؤون البرلمانية

الـــرأي

أميركا والسعودية: إدراك متبادل لأهمية العلاقات

دينيس روس *

منذ اللقاء الذي جمع بين الرئيس فرانكلين روزفلت، والعاهل السعودي الملك عبد العزيز آل سعود، أقيمت علاقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تعكس تفاهماً حول المصالح المشتركة. ولأن من الطبيعي وقوع خلافات في وجهات النظر بين الأصدقاء، كان للبلدين نصيبهما منها، ولكنهما كانا ينظران دائماً إلى المصالح المشتركة الأعمق التي تجمعهما معاً.

في أثناء الحرب الباردة، كانت للبلدين مصالح مشتركة قوية في احتواء نفوذ الاتحاد السوفياتي وتقييده في الشرق الأوسط. وفي عهد إدارة ريغان، كان السعوديون هم من ساعد في نجاح الاستراتيجية الأميركية برفع التكلفة على السوفيات في أفغانستان، سواء كان ذلك من أجل مواجهة النفوذ السوفياتي أو عملائه، أو الحفاظ على استقرار سوق النفط بعد 1973. وقد تعاونت أميركا والسعودية من أجل مصالحهما ومصالحهما المشتركة.

حتى قبل انتهاء الحرب الباردة، رأت الدولتان في جمهورية إيران الإسلامية تهديداً. بيد أن مواجهة الراديكالية الشيعية لم تكن الأمر الوحيد الذي اتفقتا عليه؛ إذ كان هناك أيضاً تطرف صدام حسين. ونُشرت قوات أميركية في المملكة للمساعدة على شن حملة عسكرية في حرب الخليج عام 1991، ثم غادرت عندما انتهت الحرب.

لا تزال العوامل التي جذبت البلدين معاً في السابق - من رؤيتهما لتهديد الراديكالية، والرغبة في تغيير تطوري وليس في نظام جديد في الشرق الأوسط، والاعتقاد بأن سوق النفط المستقرة وإمداداته يجب ألا تخضع لتهديدات الفوضى أو الإكراه - منطبقة على الوضع في الوقت الحالي. علاوة على ذلك، عززت الصلات الأمنية والاقتصادية الممتدة على مدار الأعوام الإدراك المتبادل لأهمية العلاقات بينهما.

من جهة الأميركيين، يوجد شعور بالالتزام تجاه الأمن السعودي، استيعاباً منهم لمدى أهمية الأمن والاستقرار في المملكة من أجل الاستقرار الشامل في الشرق الأوسط الكبير. ترجع بعض أسباب ذلك إلى العلم بأن من يهددون المملكة يهددون الولايات المتحدة أيضاً. وترجع أسباب أخرى إلى الاعتماد المالي والاقتصادي الكبير المتبادل بينهما، إذ أنشأت شركات أميركية قدراً كبيراً من البنية التحتية السعودية، وتملك استثمارات كبرى في السعودية نتيجة لذلك. كما أقام السعوديون على مدار الأعوام استثمارات كبيرة للغاية في أميركا، حتى إن قيمة أصولهم في أميركا أصبحت تتجاوز 800 مليار دولار.

يشهد كل ما سبق على عمق العلاقات، ولكنها تتعرض لتوترات ترجع إلى 11 سبتمبر (أيلول)، وانتشار التفسيرات المتعصبة لفهم الإسلام التي كانت تطغى على بيانات تنظيم «القاعدة».

وفي ظل عدم وجود نموذج ناجح للتطور في أي من الدول العربية الكبرى حالياً، تسعى الدول والجماعات المتطرفة، علمانية وإسلامية، إلى ملء الفراغ وتساهم بالكثير في النزاعات بالمنطقة. إن لم يكن هناك شيء آخر، يجعل ذلك للولايات المتحدة مصلحة هائلة في نجاح خطة الإصلاح السعودية؛ فهي لن تملأ الفراغ الذي تسعى الجماعات المتطرفة إلى استغلاله باستمرار فحسب، بل من الممكن أن تصبح حينئذ نموذجاً ناجحاً قابلاً للتطبيق في دول أخرى من الشرق الأوسط أيضاً.

ولكن الصورة أو الرؤية الأكبر للمنطقة تائهة وسط النقاشات بشأن العلاقات.

في فترة تظهر فيها تهديدات حقيقية في المنطقة من جهة الإيرانيين والحوثيين وعملائهما، ومن الإسلاميين السنة المتطرفين - من «الإخوان المسلمين» وحتى «القاعدة» و«داعش» - تحتاج أميركا والسعودية إلى التنسيق.. يحتاج قادتهما إلى الانفتاح على بعضهم البعض ومناقشة الخلافات في بعض وجهات النظر، ومن الضروري إجراء نقاش صادق وصريح حول المصالح والقضايا الاستراتيجية. يجب أن يكون هذا النقاش منتظماً، وأن يتناول جميع القضايا الإقليمية والدولية. من المهم ألا نتحدث عن إيران أو الصراعات في المنطقة فحسب، بل أيضاً عن السياسات الروسية والصينية ونقاط التوافق والاختلاف. سيكون من المهم مقارنة التقييمات للأوضاع في اليمن وسوريا، بالإضافة إلى ما تنوي الإدارة الأميركية فعله بشأن السلام الإسرائيلي - الفلسطيني.

يجب أن يكون تجنب المفاجآت وتنسيق السياسات قدر الإمكان أساس هذه المحادثات. وبالنظر إلى أهمية مثل تلك المحادثات، أرى ضرورة أن يتواصل السعوديون مع الكونغرس، وأن يفعلوا ذلك على مستوى الحزبين. يمكن أن تتواصل السفيرة السعودية الجديدة الأميرة ريما بنت بندر، مع الديمقراطيين في الكونغرس، ولكن من الممكن كذلك دعوة القيادة السعودية لوفود من الحزبين للذهاب إلى المملكة لإجراء مباحثات صريحة. ويمكن أن يؤدي استماع كل طرف لمخاوف الآخر إلى البدء في احتواء بعض الخلافات في وجهات النظر بما من شأنه أن يخدم مصالح كلا البلدين.

* خاص بـ «الشرق الأوسط»

منع إيران من الحرب

سلمان الدوسري

الأجواء نفس الأجواء، والتوترات ذاتها، فقبل 39 عاماً اندلعت حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران (1980 - 1988)، والثانية حدثت لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي عام 1991. والثالثة جرت لإسقاط نظام صدام حسين في العراق عام 2003. أما هذه الأيام فتعيش المنطقة توتراً سياسياً وعسكرياً ليس بخافٍ على أحد، كأن نذر غيوم حرب رابعة تحوم، وتعزز ذلك بعد إرسال الولايات المتحدة لحاملة الطائرات «أبراهام لينكولن»، ثم تعرض أربع سفن تجارية مختلفة المنشأ، اثنتان منها سعوديتان، لهجوم تخريبي خطير في مياه الخليج العربي أمام إمارة الفجيرة، توصل فريق تحقيق أميركي فحص السفن، إلى تقييم مبدئي يفيد بأن «إيران أو وكلاء تدعمهم» وراء الهجوم الذي استخدمت فيه «أجهزة متفجرة»، قبل أن تنفذ إيران، عبر وكيلها الحوثي، هجوماً إرهابياً بـ«درون» مفخخة، استهدف محطتي ضخ لخط الأنابيب الذي ينقل النفط من حقول المنطقة الشرقية إلى ميناء ينبع غرب المملكة. كل أسباب التوتر وعدم الاستقرار مرتبطة بدولة واحدة هي إيران، التي كثيراً ما حذرت الرياض من خطورة أدواتها على أمن المنطقة واستقرارها، فعندما تتعرض أنابيب النفط السعودي لهجمات إرهابية فليست المملكة المعنية وحدها بهذه الهجمات وإنما كل دول العالم، ولولا قدرة المملكة على السيطرة على هذه الاعتداءات لوجدت أوروبا والولايات المتحدة وآسيا تحت وطأة أسعار نفط تصل إلى 200 دولار. فهل يتحملون هذه الكارثة من دون المساعدة السعودية؟!

من الطبيعي أن نتساءل هنا: هل احتاج العالم أربع سنوات ليعرف خطأ التساهل مع إيران وميليشياتها المنتشرة في المنطقة؟ هل استوعب العالم الآن فقط أن قرار السعودية بعدم السماح لانقلاب حوثي إيراني في اليمن كان قراراً حكيماً وأنقذ العالم من تبعات كارثية؟ من السهل انتقاد القرارات الكبرى في وقتها، ومن الصعب كثيراً الجزم بصحتها عند اتخاذها، الأيام وحدها كفيلة بمن يتخذ القرارات الصعبة ومن يكتفي بأن يتفرج. ولولا اتخاذ المملكة قراراً استراتيجياً بالحرب ضد الوجود الإيراني في اليمن لوجدنا النظام الإيراني يطل على أهم مضيقين في العالم، هما مضيق هرمز ومضيق باب المندب، وها هي إيران تقع في الفخ بقدميها.

صحيح أنها تنكرت للهجوم على السفن الأربع، رغم أن التحقيقات أشارت بأصابع الاتهام إليها، إلا أن حليفها الحوثي أعلن مسؤوليته عن الهجوم على أنبوب النفط، ولا أظن أن هناك من يشك في أنه لا الحوثي ولا «حزب الله» ولا غيرهما من الميليشيات يتجرأون على مثل هذا العمل الإرهابي من دون موافقة إيرانية مسبقة. الغريب أن العنجهية الإيرانية لم تستوعب الرسالة الأميركية شديدة اللهجة بإرسال حاملة الطائرات الحربية إلى الخليج العربي، سواء بهدف قصير المدى عبر مراقبة عن كثب لسلوكيات إيران ووكلائها والرد عليهم، أو هدف بعيد المدى بعدم السماح بمشروع نووي إيراني. نسي النظام الإيراني أن الرقص مع أوباما يختلف عن مواجهة ترمب.

لكن ماذا تفعل القوات الأميركية في الخليج العربي؟ ولماذا ترسل «يو إس إس أبراهام لينكولن» وقاذفات B - 52 إلى المنطقة؟ ليس صحيحاً ما يحاول تصويره أصدقاء إيران بأنها لحماية دول الخليج فحسب، وإن كان ذلك هدفاً يسعد الجميع عندما يكون حليفك أميركا وليس إيران، الثابت أن واشنطن تتكبد كل هذا العناء من أجل إرسال رسالة شديدة اللهجة لإيران بأنها لن تتوانى عن الدفاع عن جنودها ومصالحها من التهديدات الإيرانية، بالإضافة إلى رغبة الجميع في منع إيران من الوصول إلى حافة الحرب التي تتمناها. أما أولئك الذين يقلبون الحقائق، وما أكثرهم في منطقتنا، فاليهم الحقيقة الوحيدة، بالأدلة والبراهين: لا أحد يدفع بحرب من دول المنطقة، وحدها إيران تريد إشعالها، وبقية الدول تريد منعها.

اهتموا بالمستقبل

حسين شبكشي

وسط زخم الأخبار المتلاحقة التي تبث القلق في النفوس وتنشر الخوف في القلوب... وسط الحديث المليء بالهموم عن منطقتنا، وكأن هذا الجزء من العالم كُتب عليه العنف وعدم الاستقرار، وكأن ذلك قدر محتوم، وقع بين يديّ كتاب لافت وجميل، وعنوانه غريب، «من مكة إلى الميتاداتا»، من تأليف مايكل هاميلتون مورغان، والمؤلف له إلمام عظيم جداً ودراية واسعة للغاية بالتاريخ الإسلامي، والإنجازات المميزة لأهم رجالاته الذين يسلط هذا الكتاب الضوء عليهم.

وعلى الرغم من أن ثقافة المسلمين بصورة عامة هي ثقافة تغوص في أعماق الماضي العميق، وتعتمد بشكل رئيسي على «الماضوية» في كل ما يتمّ طرحه من أفكار، فإن في هذا التاريخ العظيم أسماء مهمة لرجال عظماء كانوا يعتمدون في رؤاهم على أفكار مستقبلية بحتة. وهؤلاء أناس لم يتمتعوا بفوائد الحاسب الآلي ولا بالذكاء الصناعي، ولم يتنقلوا بالطائرة ولم يستفيدوا من الكهرباء أو المضادات الحيوية مثلاً... لم يعرفوا التليفون ولا الإنترنت. آمنوا تماماً بأنه من الممكن تحويل مسار التاريخ، وبالتالي نقل المجتمع باتجاه طريق مستقبلي «مختلف جداً»، وهو تماماً ما تصوره يوماً ما عمالقة كبار، من أمثال جابر بن حيان والطوسي وابن سيناء والخوارزمي والكندي وابن عربي وآخرون غيرهم كثيرون لا تتمّ الإشارة إليهم والإشادة بهم بالقدر الكافي.

البحث مطلوب في معرفة «أسرار» و«أساليب» التفكير الإبداعي والابتكاري التي كانت لدى هؤلاء، وميزتهم عن غيرهم بتكوين أفكار مؤثرة وجريئة.

هل يستطيع المسلمون اليوم إيقاظ همم «الارتجال» القديمة التي مكّنتهم وأعانتهم، وكانت لهم أحد أهم دوافع النجاح والتميز. المطلوب ببساطة واختصار إحياء الشغف بالمستقبل، كما كان الأمر موجوداً ذات يوم، وتحديداً عبر بث القيم نفسها التي حققت العظمة والنجاح والتميز منذ ألف عام. قيم بُنيت على الانفتاح على الآخر وقبول الثقافات والتعايش واحترام العلم بجميع مجالاته.

هناك عباقرة مسلمون آمنوا بضرورة الاهتمام بالمستقبل بالقدر ذاته الممنوح للماضي، عملاً بمقولة النبي صلى الله عليه وسلم: «الخير في أمتي حتى قيام الساعة». نظرية الانتخاب الطبيعي للأنواع عرفها الجاحظ في القرن التاسع الميلادي، وأعلنها داروين عام 1858، نظرية النسبية عرفها الكندي في القرن التاسع الميلادي وأثبتها آينشتاين عام 1905. أيضاً الطوسي شرح الرياضيات والفلك بصورة مستقبلية عقب سقوط بغداد عام 1258 ومهّد الطريق لاكتشاف كوبرنيكوس، ثم اكتشف ابن سينا مبادئ الوعي والعلاج النفسي قبل فرويد وبنروز بنحو 800 عام. جابر بن حيان حاول ابتكار حياة اصطناعية وذكاء صناعياً قبل 1200 عام، والحديث لا يتوقف عن الوعي البيئي وفيزياء الكمّ الحديثة وغيرهما، قبل أن يُصدموا جميعاً بالصد الماضوي واتهامهم بالبدعة. الدعوة للاهتمام بالمستقبل مثل الاهتمام بالماضي قد تشعّ خلاصاً بحد ذاته آن أوانه للمنطقة كلها.

جرس للسيادة... مئذنة للتعايش

راجح الخوري

عندما وقف البابا الراحل يوحنا بولس الثاني على منصة بكركي المطلة على بيروت في 11 مايو (أيار) من عام 1997، وخاطب عشرات آلاف الشباب الذين وقفوا لتحيته قائلاً كلمته التي صارت شعاراً «لبنان أكثر من وطن، إنه رسالة»، كان البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير واقفاً إلى جانبه، وكان اللبنانيون الذين لطالما واكبوا صفير في مواقفه الوطنية التي تعكسها تصريحاته وعظاته، يعرفون أن صفير دأب منذ بداياته الكهنوتية على العمل من منطلق اقتناع فعلي بأن لبنان رسالة، وأن قيمة هذه الرسالة أنها جعلته مساحة إنسانية مميزة للتعايش بين الأديان ولرفع لواء الحرية والسيادة والاستقلال، وهذه من الفضائل المثلى التي لم يُتح له فعلاً أن يعيشها.

فجر يوم الأحد الماضي مات صفير عن عمر يناهز 99 عاماً بعدما كان البطريرك الماروني السادس والسبعين الذي تولى مسؤولياته في 19 أبريل (نيسان) من عام 1986، يوم كان لبنان تحت الاحتلال السوري، وهو ما سيجعل منه البطريرك المقاوم بشراسة من أجل حرية لبنان واستقلاله وعيشه المشترك المميز، الذي لطالما حاولت التدخلات الخارجية طمسه وتخريبه، ما ينعكس سلباً على جناحي الوطن الصغير المسيحي والمسلم!

يومها قال الذين عرفوه راهباً هادئ الطباع: صار لكم بطريرك مثقف ومتواضع محب للكلمة والعلم، مفكر حداثي، سرعان ما سيغني ذاكرة بكركي، لكنّ ظروف لبنان القاسية والصعبة والنيران المشتعلة في جنباته، ستجعل منه بطريركاً يعاني، مقاتلاً للحق ومقاوماً للطغيان أتى من داخل أو من خارج، وكان قد دأب دائماً على القول: «إن الإيمان ليس مجرد صلاة، إنه حمل كلمة الله في الأوطان والإنسان».

كانت بنادق الوصاية السورية تُحكم قبضتها على لبنان، وهذا ما دفعه ليجعل من تصريحاته وعظاته جذوة معارضة ومقاومة وطنية، تطالب بلا توقف باستقلال لبنان وحريته وسيادته، مبشّراً بأن لبنان سيبقى قلعة التعايش الحضاري بين الأديان والتي لن يقوى عليها جحيم الأشرار، وبعدما جمع الأفرقاء المسيحيين المتقاتلين في بكركي في أبريل من عام 1989، تعرض مقره في بكركي للاقتحام على أيدي شبان من أنصار الجنرال ميشال عون يومها، وخرج يومها حزيناً وجريحاً لأنه اعتبر أن الاعتداء على بكركي وبطريرك الموارنة كرمز، مؤلم وطنياً عندما يأتي على أيدي الأبناء.

لكنّ الأمر عنده كان عابراً، فها هو يدعم «اتفاق الطائف» عام 1989، الذي صار وثيقة الوطن ودستور البلاد، وعلى خطٍّ موازٍ كان يجهد في ترميم الجسور والمشاعر التي ستبدأ مقاومة متصاعدة لخطط السيطرة على لبنان وإخضاعه، وفي هذا السياق شارك بحماسة معروفة في العمل لتأسيس اللجنة الوطنية للحوار الإسلامي المسيحي، يوم كان المتربصون بحرّية البلد وبقائه يحفرون في جروح الطائفية، ليبقى هناك بيروت شرقية وبيروت غربية!

بعد انسحاب إسرائيل من لبنان عام 2000 سيفتح صفحة المقاومة الساخنة، فيصدر نداء المطارنة الموارنة في سبتمبر (أيلول) من ذلك العام، الذي دعا صراحة إلى إنهاء الوجود السوري في لبنان، ويرعى «لقاء قرنة شهوان» الذي يدعو إلى خروج الجيش السوري، كما أنه سيعرب عن مباركته لـ«لقاء البريستول» الذي ضمّ شخصيات سياسية وحزبية من طوائف مختلفة، ولم يتردد لحظة في رعاية مصالحة الجبل التاريخية مع الزعيم وليد جنبلاط في 21 أغسطس (آب) من عام 2001.

كان صوتاً صارخاً بقوة لحرية لبنان وسيادته، وفي مارس (آذار) من عام 2001 أعلنها صراحة من واشنطن عندما قال: «إن من مصلحة لبنان وسوريا المشتركة أن يكون بين البلدين وهما جاران علاقات طيبة ودية... وما دامت إسرائيل تحتل جنوب لبنان كنا نسكت عن وجود الجيش السوري في لبنان، ولكن بعد خروجها لا داعي للسكوت، خصوصاً أنه بعد توقيع اتفاق الطائف بات على هذا الجيش أن يعيد تمركزه في انتظار خروجه من لبنان. إن التدخلات السورية تعود بالضرر على لبنان».

كان مفعماً حتى الصميم بشعار أن «لبنان أكثر من وطن، إنه رسالة»، ولهذا لم يكن غريباً أن يختار في عظة الميلاد يوم الأحد في عام 2002 أن يغوص إلى الأعماق وهو يقول: «من العبث ادّعاء عبادة الله إذا لم تكن هناك مصالحة أخوية في لبنان، بمعنى أن اللبنانيين بكل أطيافهم ومذاهبهم هم إخوة في الإنسانية والوطن، وإن هذا ما زال يفتقر إليه وطننا الذي ورث من العداء والحروب التي دفعنا إليها الخراب والدمار، ليس في المباني والمرافق وطرق العيش، بل في النفوس والضمائر والإرادات، وهذا هو البلاء الأعظم»!

عندما كان يُسأل البطريرك صفير عن سوريا كان يختار كلاماً يذهب شعارات إلى التاريخ والذاكرة، فقد قال يوماً: «أذهب إلى الشام بعد أن تذهب الشام من لبنان... ليس لسوريا في لبنان حلفاء بل لسوريا في لبنان عملاء... إن التغيير في أرض لبنان يتطلب تغييراً في قلوب اللبنانيين... تسألونني: لماذا لا أزور قصر المهاجرين؟ أين يقع قصر المهاجرين؟ (مقر الرئاسة السورية)».

مات البطريرك صانع الاستقلال الثاني، والذي ترك شعاراً للبنانيين وغيرهم وهو أن «الوطن لا يحمَل في الجيوب، الوطن يُحمَل في القلوب». ويوم الاثنين تلقى الرئيس ميشال عون رسالة تعزية من خادم الحرمين الشريفين حملها السفير السعودي لدى لبنان وليد البخاري، وأعلنت الخارجية السعودية أن الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعثا ببرقيتي عزاء ومواساة إلى الرئيس اللبناني، وكان البخاري من أول الذين صعدوا إلى بكركي للعزاء، كما فعل نظيره سفير دولة الإمارات حمد سعيد الشامسي.

الشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني نائب أمير قطر الشيخ تميم، ورئيس الوزراء الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة، أرسلا برقيتي تعزية، في وقت انهالت برقيات مماثلة من الشيخ محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الذي ثمّن مبادرات الراحل في التعايش والوئام، وصعد وفد من السفراء العرب في بيروت، معزياً، حيث تحدث باسمهم عميد السلك الدبلوماسي العربي السفير الكويتي عبد العال القناعي، معتبراً أنها «خسارة ليست للبنان وحده، بل لمشرقنا العربي حيث كان الراحل رجل سلام ومحبة ووئام حرص دائماً على أن يجمع لا يفرق».

مات البطريرك صفير في وقت يبدو لبنان في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى أن يستمع اللبنانيون خصوصاً المسؤولين منهم إلى كلماته التي تدعو إلى الوئام والتفاهم والتعايش والحرية والسيادة والاستقلال، وإلى أن الوطن لا نحمله في جيوبنا بل في قلوبنا، لكن العزاء الحقيقي أن نكون قد فهمنا قوله الذي كرره دائماً «لقد قلنا ما قلناه» لشدة ما دعا تكراراً إلى الحرية والسيادة، فكان فعلاً صانع الاستقلال الثاني.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh +966112128000 +966114401440
Kuwait +965 2997799 +965 2997800
Rabat +212 37262616 +212 37260300
Jeddah +966126511333 +966126576159
Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut +9611 549002 +9611 549001
Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 | لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 9661121128000+
فاكس 966114429555+
info@arabmedia.co.com
www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 966121774+
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات "شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
هاتف 96522272734+ فاكس 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

كهف الجنون حاكم مملكة الحجارة

عبد الرحمن شلقم

«كاف الجنون»، جبل في الجنوب الغربي الليبي. الكاف في اللهجة الليبية تعني الجبل، وهي تصحيف للكهف... غريب في هيكله الأسطوري، صخر يتداخل في نتوءاته مع هامه المرتفع، وثقوب واسعة يجلل أطرافها السواد واللون البني كأنه لحية نبتت من شعر الزمان. أسطورته يكتبها كل من اقترب منه بحروف خاصة.

عندما تهب الرياح يصدر عن «الكاف» الشاهق أصوات كأنها صراخ ملاك يحدث الصحراء بلغة الجان الساكن في قلب الكاف الرهيب. منطقة أكاكوس في الجنوب الغربي لليبيا القريبة من الحدود مع الجزائر صنفتها منظمة «اليونيسكو» جزءاً من التراث الإنساني، وهي بحق كيان من العجائب، يتدفق إليها آلاف السياح، تعلو جبالها رسوم حفرت في مواقع مختلفة على الجبال. يقول مؤرخو عصر ما قبل التاريخ إنها كانت أرض حضارة وزراعة، ويستدلّون على ذلك بالرسومات التي تتعدد فيها الحيوانات والنشاطات الإنسانية. في تلك المنطقة اكتُشفت أقدم مومياء في التاريخ، والعجلات التي تجرها الحيوانات المختلفة.

منطقة أغاديت في أكاكوس غابة صخور كتبها الزمن بصلابة الطبيعة التي عبرت آلاف السنين، أخذت من جوف الأرض ومن سطحها، وأجبرت البشر على أن يسيروا فوق أديم الأرض التي نحتها إزميل الدهر وبثّ فيها أرواحاً مضافة إلى أرواحهم.

مدينة واسعة من الصخور الممتدة فوق رمال لها لون البشر وأنفاس العجائب. بيوت من حجارة متعددة الألوان، وفي المرتفع الشاهق الجبل الزعيم الذي يطل على مدائن الصخور. للزعيم صوت يحكم مملكة الحجر التي قانونها الصمت والصلابة، لكن الحاكم الأسطوري الذي يسكن الكاف - الكهف - لا بد له أن يتحدث إلى أهل مملكته الصامتة، ولكن بأي لغة؟ إنها لغة كائنات خاصة، جموع الأسطورة الصلبة التي لا تتحرك، لكنها تمتلك أنفاسها الخاصة عبر الدهر الممتد بلا بداية أو نهاية، لغة الجان في مملكة الصخر الأبدية.

يردد الناس في المنطقة حكايات عبر الزمان لا يقبلون التشكيك فيها عن أحداث متكررة يختلط فيها الكلام والحركة عن كائنات تعيش في المملكة الصخرية يحكمها الملك المقيم في القصر الأعلى (كاف الجنون)، الذي ما ارتقى إليه بشر إلا وغاب في العلياء ولم يعد، وهناك من يقول إنه قابل شخصاً وتحدث إليه ثم اختفى فجأة. أما عن الأصوات التي تصدر من قمة الجبل، فإنها لا تتوقف أبداً؛ ترتفع أحياناً حتى تملأ المنطقة كلها، وقد تنخفض لكنها لا تصمت أبداً. التفسير الذي يقدمه البعض هو أن الرياح تخترق الفتحات متعددة الأحجام في جسد الجبل فتشكل جوقة صوتية مختلفة الطبقات يحسبها الناس أصواتاً صادرة من أفواه زمرة الجان التي تعيش داخل الكهف الحجري، وتصدر أوامرها إلى رعاياها الذين يسكنون في بيوت الصخر المنتشرة في امتداد أرضه (التراب)، ولغته (حروف الرياح).

الأسطورة إبداع لم يُولَد من الخيال وحده، شاركت الطبيعة في تصميم أرحامه، فالصحراء التي كانت قبل زمن سحيق أرض الغابات وعاشت فيها أصناف من الحيوانات التي بقيت صورها محفورة على صفحات صخور الجبال، لم تكن لقيطة الوجود، بل هي من أحفاد دهور مضت، لكنها أعادت حياتها في وسط أدغال الصخور التي شكّلت حياة صامتة تعيش في داخلها كائنات وُلدت من رحم ماضٍ أعاد خلق ذاته من إبداع الطبيعة والناس. كل مَن زار المنطقة من الليبيين والأجانب حملوا معهم معلومات وأسئلة تلد أخرى. السؤال الأكبر: كيف تكونت هذه المملكة الصخرية وعبرت حلقات الزمان؟ وأين ذهب البشر الذين كانوا بين أدغالها يوماً؟ ومن أين أتت الحيوانات التي ملأتها، وكم من وقت مرّ على هذا التحول الرهيب في المكان والكيان؟! أيضاً من الغريب أن هذه المفازة لا تشهد أي نوع من أنواع الحياة اليوم سوى قوافل السيارات الصحراوية التي تحمل السياح من كل أنحاء العالم.

إنها مدينة واسعة من الصخور الممتدة فوق رمال لها لون البشر وأنفاس العجائب بيوت من حجارة متعددة الألوان

في المناطق الجبلية بالشمال الغربي لليبيا حفر السكان بيوتاً معلقة في واجهات الجبال وعاشوا فيها ردحاً من الزمان، وهناك مَن حفر في أقدام الجبال بيوتاً ما زالت قائمة إلى اليوم. لماذا لم نرَ العمل نفسه في جبال أكاكوس بجنوب ليبيا؟ هل كان الكاف الذي يعتقد السكان أن ملكاً من الجن يعتليه، ويفرض حكمه على مدينة الحجارة الأسطورية هو السبب؟ لم يحاول أحد حفر آبار لتأسيس حياة تقوم على الزراعة تردفها حياة الرعي في المناطق القريبة من مملكة الجان. لكن رغم ذلك تقاسم الناس حالة خاصة مع هذا التكوين الفريد، وهو تخليق معتقدات وتفسيرات أثرت ملكة الخيال عند كل من عاش قرب قصور الحجارة التي يقول علماء الآثار والجيولوجيا إنها غابات من أشجار متناهية الضخامة والكثافة تحجرت مع مرور الزمن وتحولت إلى بيوت من جبال رائعة التشكل، وكأنها من إبداع عباقرة الهندسة المعمارية. هناك مدن قديمة نحتت في الجبال، مثل مدينة البتراء في الأردن التي عكست حضارة أقوام جعلوا منها معلماً لإبداع الإنسان وقوته، وكذلك في بعض مناطق الجزيرة العربية. أما في مصر الفرعونية فقد اتخذ الملوك من الحجارة أسفاراً كتبوا فيها حلقات مجدهم التي أسكنوا في عمق صلابتها صور ملوكهم وملكاتهم، وحفروا بلغتهم الهيروغليفية سيرة حياتهم.

قد يكون النيل الذي يهب الحياة بغزارة مائه وعذوبتها هو المليك الذي منع الصخور من أن يكون لها سطوة وأسطورة «كاف» الجنون في الصحراء الليبية.

لقد تعرفت إلى البروفسور الإيطالي الراحل موري، عالم آثار ما قبل التاريخ، الذي كان مسكوناً بجبال أكاكوس، إلى حد جعله يوقف حياته وعلمه على دراسة كل شيء في تلك الأرض التي ترتفع فيها قصور الحجارة، وتنتشر فيها الرسوم الصخرية القديمة، وتحكمها قوة غريبة لا تُسكت حلقات الزمان أصواتها. كان البروفسور موري يبذل جهداً كبيراً من أجل الحصول على الأموال من المؤسسات الخاصة والجهات الرسمية الإيطالية من أجل الغوص المتواصل في سر الأسرار المبثوثة في ذلك التكوين الطبيعي التاريخي العجيب. رحل مجنون أكاكوس، ولكن الحاكم الذي لا يصمت ظلّ يطل على مملكته الحجرية صارخاً على مدن الزمان، الكاف الذي يحكم مملكة الحجارة الأسطورية.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

حتمية الصدام مع إيران

كل الاحتمالات مفتوحة في المواجهة مع إيران عسكرياً، قد تقع المواجهة بشكل واسع أو محدود، رداً على الهجمات الأخيرة، وقد لا تقع. لكن مآل النظام سينتهي مثل مآل صدام حسين ومعمر القذافي؛ هذه حتمية تاريخية للأنظمة العدوانية. فقدرتها على البقاء والاستمرار مرهونة بالاستمرار في المزيد من النشاطات العدوانية، وهذا يفسر إشكالية نظام صدام حسين الذي دخل في معارك مباشرة مع إيران والخليج، وقبلها كان يوشك على الحرب مع سوريا، وفي الأخير اصطدم بالقوة الأكبر، الأميركية، وتم القضاء عليه. وللأنظمة العدوانية سلوك قلما تستطيع أن تتخلص منه، يدفعها في الأخير إلى الدمار والانتحار، كما حدث لألمانيا النازية. وهذا ما يجعلنا نستبعد أن يتعاملوا في طهران مع الأزمة بغير التشدد والتحدي، ودفع الأزمة إلى المزيد من التدهور. هذه طبيعة النظام التي جبل عليها منذ بداية قيام الجمهورية، معلناً أن تصدير الثورة هدفه، وإلى هذا اليوم وهو يسعى لتصدير الثورات، وفق رؤيته الثيوقراطية السياسية، وبسببها المنطقة في حالة اضطراب مستمرة.

منذ سنين طويلة، دول المنطقة، ومنها السعودية، متضررة من سياسات إيران وممارساتها ضدها، وكانت تتحاشى دائماً دفع الأمور نحو المواجهة. إنما الرغبة في ردع إيران كانت تقريباً دائماً حاضرة في الأذهان وحلقات النقاش، وسبق أن طرحت بشكل جاد في العقد الماضي، عندما اتضح أن طهران تسرع في إنجاز مشروعها النووي لأغراض عسكرية بشكل خطير. تلكأت السعودية، ومعها بقية دول الخليج، في المشاركة في أي عملية عسكرية. لا أحد يريد الحروب. ومع تأجيل مواجهة إيران، زادت الأوضاع سوءاً وخطراً.

بعد حلب وصنعاء، أصبحت الرياض وجدة والفجيرة في مرمى صواريخ إيران التي أطلقتها مباشرة أو عبر وكيلها الحوثي. ونحن نعرف من سلوك طهران أنها ستتقدم، ولن تتراجع في عملياتها حتى يأتي اليوم الذي تضطر فيه هذه الدول المستهدفة إلى المواجهة، لكن للأسف ستكون في وضع أصعب، كما حدث في اليمن. فمواجهة الحوثي الإيراني في اليمن تأخرت وأُجلت حتى استولى على كل اليمن تقريباً، واضطرت الدول المتحالفة من أجل طرد الحوثي وإعادة الحكومة الشرعية إلى تحرير البلاد من آخر شبر بقي فيه، في حرب صعبة.

وحتى مع وضوح مسار الأحداث نحو الصدام، يصور البعض الوضع الخطير في التعامل مع إيران بكثير من الاستخفاف، كمنولوج فكاهي، إنه ترمب، إنه بولتون. الحقيقة المشكلة هي في طهران، خامنئي، وقاسم سليماني. لقد مرت على المنطقة حروب كثيرة واعتداءات إرهابية كثيرة من إخراج إيران، وحاولت حكومات المنطقة السيطرة على الوضع بطرق مختلفة وفشلت. ومنذ أيام الرئيس الأميركي جيمي كارتر، عندما استولى رجال الدين على الحكم في إيران، تعاقب سبعة رؤساء على البيت الأبيض حاولوا بطرق مختلفة احتواء إيران ومقاطعتها ومكافأتها، على أمل إقناعها بالتخلي عن سياساتها العدوانية، لكن بلا فائدة. لنكن واقعيين ونتعامل مع المشكلة على حقيقتها، لا من خلال نظريات المؤامرة، واعتبار أن ما يحدث مشروع أميركي إسرائيلي، أو أنه مشروع عسكري تجاري. بغض النظر عن كل العوامل الإضافية، بما فيها المصالح الأجنبية المستفيدة من الأزمة، فإن الخطر الإيراني المستهدف لدول الخليج، ودول المنطقة، لم يعد محل شك. واليوم، أكثر من أي زمن مضى، لم يعد هناك شك في حقيقة نوايا نظام طهران الشريرة. ما يحدث في لبنان وسوريا والعراق واليمن جرد كل المدافعين المدعين بحسن نوايا طهران، والمهاجمين لسوء نوايا خصومهم، من كل حججهم. نحن أمام واقع ماثل أمامنا، لا بد من مواجهة النظام في طهران، وإلا سنؤكل كما أكل الثور الأبيض.

حرب... لا حرب... حرب...

محمد الرميحي

مع ضجيج «قرقعة» السلاح في منطقتنا، ينشط المتابعون لتحليل الحدث، ويتساءلون؛ هل هي حرب قادمة بين إيران والولايات المتحدة، أم أن الضجيج أقرب إليه عضّ على أصابع من يصرخ أولاً؟ هناك عدد من الافتراضات، والافتراضات المضادة بين الجانبين الإيراني والأميركي، بعضها صحيح، وبعضها الآخر متخيل. الافتراضات الإيرانية متعددة، وهي أن أميركا لن تقوم بشن حرب شاملة، ما هو متاح تكثيف الضغط من خلال تصعيد متدرج لخطوات «المقاطعة»، تزداد وتيرتها، مقرونة بحشد لآلة عسكرية متوسطة المدى، من ضمنها دبلوماسية الطائرات العملاقة «بي 52» والبوارج الضخمة. يمكن استخدام «تكتيكات مضادة» للتغلب على تلك المقاطعة من وجهة النظر الإيرانية. من ضمنها على المستوى الأدنى؛ التهريب والمقايضة مع دول قابلة لمقايضة البضائع الإيرانية علناً أو سراً، أو تخفيض ضخم في أسعار المنتجات النفطية. وعلى المستوى الأعلى؛ الضغط على الاتحاد الأوروبي، والتهديد بالعودة إلى التخصيب الفعال لليورانيوم، لدفعه إلى اتخاذ خطوات عملية تكسر المقاطعة الأميركية، كما يمكن استخدام أذرع إيران للهجوم المتوسط المضاد، في غزة، وإن لزم الأمر في لبنان للضغط على إسرائيل، وكذلك تهديد مصالح أميركية من خلال أذرع أخرى في العراق واليمن، ومن الخلايا النائمة المؤتمرة بأوامر طهران في أماكن أخرى، لن تكلفها شيئاً، فقط كمية من الدم الفلسطيني والعراقي، وكثير من الجوع للشعب اليمني، وكلها تساوى بضع رزم من الدولارات، مغموسة بالدم الفلسطيني والعراقي واليمني وفي أماكن أخرى من أرض العرب، وما دام دماً عربياً وليس إيرانياً ولا أميركياً، فكلا الطرفين قابل لتقديم ذلك الدم كوقود للصراع، دون الصدام المكلف المباشر بينهما. وفي وضع عربي تختلف المراهنات السياسية فيه وتشتعل الحروب الأهلية، فإن الأرجح أن يكون الاشتباك الإيراني والأميركي على أرض عربية، وبثمن عربي، أسهل الحلول. كل التهويل بحرب إيرانية أميركية شاملة هي تمنيات إعلامية، لأن الجميع يعرف في طهران وفي واشنطن أنه إن نشبت الحرب، فلا أحد سيعرف كيف ستسير أو على أي شكل سوف تنتهي، وتكاليفها البشرية والمادية والسياسية سوف تكون باهظة. ما نشهده أمامنا هو استخدم أدوات «رجل الأعمال الأميركي Business man» بالاشتباك مع أدوات البازار، جلها «مساومة». مواجهة هذا السيناريو عربياً لا تكون بالانتظار و«الفرجة» واستقبال الكارثة، المواجهة تكون بأن تحسم بعض الملفات الخلافية العربية بسرعة وبجدية، وهي ملفات متعددة يحسن التدرج في غلقها، ومن الأسهل إلى الأصعب، وتكوين الكتلة الحرجة العربية التي تدافع عن مصالح العرب وتحقن دماءهم، ويكون لهذه الكتلة رأي فيما يحدث من صراع، وتتوخى الحيطة، وتعمل على خلق مشروع مقنع، بديل للمشروع السياسي الإيراني المطروح.

آخر الكلام... قدرة إيران على التخريب كبيرة، وقدرتها على المواجهة الشاملة ضئيلة، هي تختار الأولى، وتتجنب الثانية.

أتت لتقليل المخاطر على المصالح الأميركية، وربما لتحذير الجانب العراقي من مغبة الإبحار عميقاً مع النظام الإيراني اقتصادياً وسياسياً، إلا أن بعض تلك الافتراضات هي من قبيل التمنيات، فشعبية الرئيس الأميركي ما زالت صامدة، واحتمال عودته لـ4 سنوات أخرى ممكن، كما أن افتراض قدرة الأوروبيين على تغيير سياسة واشنطن هو افتراض غير قابل للتطبيق، فالأوروبيون ليست لهم القدرة على التأثير في سياسة ترمب، ولا يرغبون في دفع ثمن اقتصادي أكثر من اللازم في مساندتهم طهران، تهديد الأخيرة للأوروبيين بأن يفعلوا شيئاً في غضون شهر، هو قفز في الظلام! إلا أنه من جهة أخرى، بعض الافتراضات الإيرانية قريبة إلى الواقع، منها أن لا حرب وشيكة بينها وبين أميركا، في ضوء مساندة دبلوماسية صينية روسية، خاصة في مجلس الأمن.

قدرة إيران على التخريب كبيرة وقدرتها على المواجهة الشاملة ضئيلة... هي تختار الأولى وتتجنب الثانية

السيناريو من وجهة نظر إيران لا يتعدى «إدارة الصراع» والمراهنة على الزمن والاختراقات، وكذلك الإدارة الأميركية من جهة أخرى تعمل على إدارة الأزمة، وليس الحسم فيها. والافتراضات الأميركية قائمة في الغالب على أن الضغط وتطوير المقاطعة سوف يؤديان في النهاية إلى احتمالين؛ الأول أن تتشكل كتلة حرجة في الداخل الإيراني، تؤسس لحراك مجتمعي واسع، يقلل من قدرة النظام على الاستمرار، وهذا افتراض إلى حد كبير غير محتمل التحقق، لأن الشعوب الفقيرة لا تنتفض، ومع عدم وجود طبقة وسطى وشيء من الحريات، فإن تشكل تلك الكتلة الحرجة غير متاح في المنظور القريب، والثاني أن يرضخ النظام الإيراني، مع قليل من حفظ ماء الوجه، إلى التوجه إلى طاولة المفاوضات وإرسال وزير الخارجية «الظريف» إلى تلك الطاولة، وربما بمساعدة أوروبية.

إدارة السيد باراك أوباما راهنت على التغيير من الداخل الإيراني، وكانت مراهنة لتشجيع وإغراء معسكر الاعتدال، من خلال توقيع اتفاقية عام 2015 التي تعترف بالنظام كما هو قائم، على أمل أن يقود ذلك إلى اعتدال في السلوك السياسي الإيراني واستبدال سلوك الثورة بسلوك الدولة، إلا أن تلك المراهنة فشلت بسبب بنية النظام الإيراني الآيديولوجية الشبيهة بالنازية، والتي لم تفهمها الإدارة الأوبامية حق الفهم، سياسة إدارة أوباما الاسترضائية أرسلت الرسائل الخطأ؛ حيث قرأت طهران تلك الاتفاقية على أنها ليست اعترافاً بنظامها فقط، ولكن أيضاً إطلاق ليدها في الجوار! كلا الطرفين الإيراني والأميركي يبني موقفه على افتراضات، بعضها متخيل، وقليلها صحيح، كما أسلفنا. المخرج الأقرب في إدارة الصراع الماثل أمامنا أن يتحول إلى ساحات أخرى، خاصة الساحة العربية، فتتصاعد التضحية

الصين: الأثر الاقتصادي للتوترات التجارية مع أميركا «قابل للسيطرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الهيئة الحكومية المعنية بالتخطيط في الصين أمس الجمعة، إن النزاعات التجارية مع الولايات المتحدة كان لها بعض الأثر على اقتصاد بكين، لكن الأثر «قابل للسيطرة» وإنه سيجري اتخاذ تدابير مضادة حين تقتضي الضرورة «لإبقاء العمليات الاقتصادية ضمن نطاق مقبول».

جاء التقييم الصادر عن اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح خلال مؤتمر صحافي عُقد في بكين. وأعلنت الصين عن نمو ضعيف مفاجئ في مبيعات التجزئة والناتج الصناعي في أبريل (نيسان) يوم الأربعاء، مما يعزز الضغوط على بكين لتطبيق المزيد من الحوافز مع تصاعد الحرب التجارية مع الولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست» أمس، نقلا عن مصدر لم تذكر اسمه، أن مسؤولا كبيرا في الحزب الشيوعي الحاكم في الصين قال إن النزاع التجاري مع الولايات المتحدة قد يقلص وتيرة نمو الصين هذا العام نقطة مئوية.

وقالت الصحيفة إن وانغ يانغ، عضو اللجنة الدائمة بالحزب الشيوعي الصيني التي تضم سبعة أعضاء، أبلغ وفدا من رجال الأعمال التايوانيين الذين تتخذ شركاتهم من الصين مقرا لها إنه وفقا لأسوأ تصور فإن الحرب التجارية ستُخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي نقطة مئوية هذا العام. وحددت بكين هدفا للنمو يتراوح بين ستة و6,5 في المائة لعام 2019. غير أن بيانات من وزارة الزراعة الأميركية نشرت يوم الخميس أظهرت أن مشترين صينيين ألغوا طلبيات لشراء 3247 طنا من لحوم الخنزير الأميركية في نفس الأسبوع الذي أعلن فيه الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن زيادات حادة في الرسوم الجمركية على بضائع صينية.

وهذا هو أكبر إلغاء لطلبيات الشراء في أكثر من عام، وحدث في الأسبوع المنتهي في التاسع من مايو (أيار). وهو ضربة لسوق التصدير البالغ قيمتها 6,5 مليار دولار للحوم الخنزير الأميركية.

وقبل تفجر الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم، كانت الصين وهونغ كونغ مجتمعتين ثاني أكبر سوق لصادرات لحوم الخنزير الأميركية.

وألمحت وسائل الإعلام الرسمية في الصين إلى تراجع الاهتمام باستئناف المحادثات التجارية مع الولايات المتحدة في ظل التهديدات الحالية بزيادة الرسوم الجمركية على الصادرات الصينية، فيما ذكرت الحكومة الصينية أنه سوف يتم زيادة إجراءات التحفيز الاقتصادي لحماية الاقتصاد المحلي.

وأوردت وكالة بلومبرغ للأنباء تعليقا للمدون الصيني تاوران نقلته وكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) وصحيفة الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم، وجاء فيه أنه من دون اتخاذ إجراءات جديدة تظهر إخلاص الولايات المتحدة، فإنه من غير المجدي أن يأتي المسؤولون الأميركيون إلى الصين لإجراء محادثات تجارية.

وذكر متحدث باسم وزارة التجارة الصينية الخميس أنه لا توجد معلومات بشأن توجه مسؤولين أميركيين إلى بكين لإجراء مزيد من المحادثات.

ونقلت بلومبرغ عن تشو تشياومينغ الدبلوماسي الصيني والمسؤول السابق بوزارة التجارة الصينية أنه «إذا لم تقدم الولايات المتحدة تنازلات بشأن القضايا الأساسية، فليست هناك جدوى من استئناف الصين للمحادثات»، مضيفا أن «موقف الصين أصبح أكثر تشددا ولا توجد عجلة للتوصل إلى اتفاق»، نظرا لأن موقف الولايات المتحدة أصبح منفرا للغاية، والصين لا تساورها أوهام بشأن إخلاص الولايات المتحدة.

وذكر تشو أن المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية استبعد تماما الخميس استئناف المحادثات مع الولايات المتحدة في القريب العاجل. وقال جاو فينغ المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية في تصريحات صحافية إنه يتعين تناول المخاوف الرئيسية الثلاثة للصين قبل التوصل إلى أي اتفاق، مشيرا إلى أن التصعيد الأحادي للتوترات من جانب واشنطن مؤخرا ألحق «ضررا شديدا» بالمحادثات.

المركزي الصيني واليوان

نقلت رويترز عن ثلاثة مصادر مطلعة على خطط البنك المركزي الصيني قولهم إن البنك سيلجأ إلى التدخل في سوق الصرف الأجنبي وإلى أدوات السياسة المالية لمنع اليوان من الهبوط عن مستوى 7 يوان مقابل الدولار المهم في الأجل القريب.

وقال مصدر لـ«رويترز»: «في الوقت الحالي، يمكنك أن تكون مطمئنا بأنه (البنك المركزي) لن يدعه يخترق حاجز 7 بكل تأكيد».

ومن شأن الدفاع عن العملة الصينية عند مستوى 7 يوان مقابل الدولار أن يعزز الثقة في العملة ويهدئ من قلق المستثمرين بشأن حدوث انخفاض حاد في قيمة اليوان، على الرغم من أن تدهور العلاقات التجارية مع واشنطن يجعل من التخفيض التنافسي لقيمة العملة خيارا ملحا بالنسبة لبكين.

وأضاف المصدر: «اختراق مستوى 7 مقابل الدولار سيعود بالنفع على الصين، لأنه سيكون بإمكانها تقليل بعض آثار الزيادات في الرسوم الجمركية، لكن مردود ذلك سيكون سلبيا فيما يخص الثقة في اليوان، وستتدفق الأموال إلى الخارج».

وهبط اليوان إلى أدنى مستوياته منذ ديسمبر (كانون الأول) أمس الجمعة، ليقترب بشدة من حاجز 7 مقابل الدولار الذي لامسه المرة الماضية خلال الأزمة المالية في العام 2008.

وانخفض اليوان ثلاثة في المائة في الشهر الفائت بفعل انحسار الآمال في الوصول إلى اتفاق بشأن الحرب التجارية طويلة الأمد بين بكين وواشنطن.

وعلى الرغم من أن ضعف اليوان سيساهم في دعم المصدرين الصينيين، فإن الانخفاض في قيمة العملة يجب أن يكون كبيرا لتعويض أثر الزيادة في الرسوم الجمركية الأميركية. ويقول مطلعون على السياسات إن مثل هذا الانخفاض قد يغذي بدوره نزوحا لرؤوس الأموال ويقوض الاستقرار الاقتصادي للصين.

وقال مصدر ثان مطلع على تفكير البنك المركزي إن السلطة النقدية في البلاد قد تسمح بهبوط اليوان إلى مستوى 7 يوان مقابل الدولار استنادا إلى عوامل أساسية، لكنها ستتحرك لمنع عمليات بيع العملة على المكشوف بغرض المضاربة.

أميركا تنهي المعاملة التجارية التفضيلية لتركيا

واشنطن: هبة القدسي

أعلن البيت الأبيض إنهاء المعاملة التجارية التفضيلية التي تسمح للصادرات التركية بدخول الولايات المتحدة معفاة من الرسوم الجمركية، على أن يبدأ تنفيذ القرار على الفور بدءاً من أمس (الجمعة).

وقال البيت الأبيض في بيان، إنه من المناسب إنهاء مشاركة تركيا في نظام الأفضلية التجارية (GSP) بعد انتعاش مستوى التنمية الاقتصادية التي تشهدها أنقرة، في الوقت الذي خفضت فيه واشنطن تعريفتها الجمركية على واردات الصلب التركي من 50 إلى 25 في المائة.

وتعد تركيا واحدة من 120 دولة تشارك في نظام المعاملة التجارية التفضيلية، وهو أقدم وأكبر برنامج تفضيلي تجاري للولايات المتحدة، ويهدف البرنامج إلى تعزيز التنمية الاقتصادية في الدول المشتركة في البرنامج من خلال إلغاء الرسوم الجمركية المفروضة على الآلاف من المنتجات الواردة من تلك الدول.

وقد فرضت إدارة ترمب تعريفة أعلى على واردات الصلب والألمونيوم التركي في أغسطس (آب) الماضي، لممارسة ضغوط اقتصادية على أنقرة لإجبارها على إطلاق سراح القس أندرو برونسون الذي تم احتجازه بتركيا بتهمة الإرهاب. وقد دفعت تلك الخطوة الليرة التركية إلى الانهيار، وظلت العلاقات متوترة بسبب الخلافات بين البلدين حول خطط أنقرة لشراء نظام صواريخ روسي.

وجاءت تلك الخطوة على خلاف ما كان يأمله الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لدفع التبادل التجاري بين واشنطن وأنقرة إلى 75 مليار دولار. ووفقاً لتقارير وبيانات مكتب الممثل التجاري الأميركي، استوردت الولايات المتحدة خلال عام 2017 من تركيا بما قيمته 1,66 مليار دولار تحت نظام المعاملة التجارية التفضيلية، وهو ما يمثل 17,7 في المائة من إجمالي الواردات الأميركية من تركيا.

وتدخل سلع مثل قطع غيار السيارات والمجوهرات والمعادن النفسية كأهم فئات الاستيراد الأميركي من تركيا في نظام المعاملة التفضيلية.

وكانت واشنطن قد بدأت في مراجعة وضع تركيا حليف الولايات المتحدة في حلف «الناتو» في هذا البرنامج منذ أغسطس (آب) الماضي، على خلفية الخلافات التي اندلعت بين البلدين حول شراء تركيا منظومة «إس 400» من روسيا.

وقال الممثل التجاري الأميركي في مارس (آذار) الماضي، إن تركيا لم تعد مؤهلة للمشاركة في برنامج المعاملة التجارية التفضيلية، لأنها أصبحت متطورة اقتصادياً بشكل كافٍ. من جانبه، رحبت وزيرة التجارة التركي روهصار بكجان بقرار الولايات المتحدة خفض التعريفة الجمركية على واردات الصلب من 50 في المائة إلى 25 في المائة، لكنه انتقد قرار إنهاء اتفاقية التجارية التفضيلية، مشيراً إلى أنه يتناقض مع قرار الدولتين بالوصول إلى هدف دفع التبادل التجاري إلى 75 مليار دولار.

وكتب بكجان في حسابه على «تويتر»: «خفض التعريفة الجمركية من 50 إلى 25 في المائة، أمر إيجابي، لكننا نتوقع رفع جميع العقبات أمام التجارة الثنائية»، مشيراً إلى أن القرار يؤثر على الشركات الأميركية. وشدد على أن بلاده ستواصل العمل لتعزيز حجم التجارة مع الولايات المتحدة.

وانخفضت الليرة التركية أمس بعد القرار الأميركي، وبحلول الساعة 08:22 ت. غ، بلغت الليرة 6,0595 مقابل الدولار، متراجعة من مستوى الإغلاق البالغ 6,0475 الخميس. بيد أن المخاوف بشأن آفاق تركيا تُضاف إلى الضغوط على الليرة الناجمة عن الارتفاع الكامن للدولار، بينما سيكون للقرارات الأميركية أثر متفاوت.

النفط صوب 73 دولاراً بفعل تهديد بخفض الإمدادات

لندن: «الشرق الأوسط»

زاد النفط صوب 73 دولارا للبرميل أمس الجمعة، بدعم من تهديد بحدوث اضطرابات في الإمدادات في الشرق الأوسط، ويتجه صوب الارتفاع على أساس أسبوعي.

وتسببت العقوبات الأميركية على إيران في مزيد من انخفاض صادرات خام الدولة العضو في أوبك في مايو (أيار)، بما يُضاف إلى تقييد الإمدادات الناجم عن اتفاق تقوده المنظمة. في غضون ذلك، أثار تصاعد التوترات في الشرق الأوسط هذا الأسبوع مخاوف بشأن حدوث اضطرابات إضافية للإمدادات. وبحلول الساعة 09:08 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام برنت 15 سنتا إلى 72,77 دولار للبرميل. وخام القياس العالمي مرتفع نحو ثلاثة في المائة منذ بداية الأسبوع الجاري، واختتم الأسبوع الماضي على استقرار وتراجع في الأسبوع السابق. وأضاف خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 24 سنتا إلى 63,11 دولار. ثلاثة أسابيع.

وطغى تصاعد التوتر على تطورات دافعة إلى الهبوط لأسعار النفط هذا الأسبوع، مثل زيادة مفاجئة لمخزونات الخام الأميركية.

وكانت الولايات المتحدة أجلت في وقت سابق من هذا الأسبوع موظفين أميركيين من سفارتها ببغداد في حين أمر الرئيس دونالد ترمب بنشر مجموعة حاملة طائرات وقاذفات بي - 52 وصواريخ باتريوت في الشرق الأوسط. وقال ستيفن إينس مدير التداول واستراتيجية السوق لدى «إس بي آي لإدارة الأصول» لـ«رويترز» عبر البريد الإلكتروني: «عندما يكون التوتر على هذا الارتفاع، ومع نشر الولايات المتحدة قوة عسكرية كبيرة، فقد يشعل ولو خطأ تكتيكيا بسيطا من جانب إيران برميل بارود الشرق الأوسط».

وأضاف: «هناك مخاطر كثيرة تهدد الإمدادات مع وصول التوتر إلى تلك الدرجة من الارتفاع».

وما زالت الأسواق تنتظر قرارا من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين آخرين بشأن ما إذا كانوا سيواصلون تخفيضات الإمدادات التي أدت إلى صعود الأسعار بأكثر من 30 في المائة منذ بداية العام الحالي.

وسيجري اجتماعا تعقده لجنة وزارية تقودها أوبك في السعودية مطلع الأسبوع المقبل تقييما بشأن التزام الدول الأعضاء باتفاق خفض إنتاج النفط وقد تصدر توصية بشأن استمرار الاتفاق أو تعديله.

ونقلت «رويترز» أمس عن مصدرين بقطاع النفط أن إنتاج النفط الروسي انخفض في الفترة من 1 - 16 مايو أيار إلى 11,156 مليون برميل يوميا، دون المستوى البالغ 11,18 مليون برميل يوميا المُحدد في إطار اتفاق النفط العالمي بين أوبك وحلفائها.

وأضاف المصدران أن النفط الذي يتم ضخه في نظام خط أنابيب ترانسنفت تراجع ستة في المائة في الفترة من أول مايو وحتى 16 من الشهر نفسه مقارنة مع متوسط المستويات المسجلة في أبريل (نيسان).

المفوضية ترحب وتقول إنها مستعدة للتفاوض

واشنطن تؤجل قرار فرض الرسوم على السيارات الأوروبية واليابانية 180 يوماً

برلين: «الشرق الأوسط»

أرجأ الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، قرارا بشأن إمكانية فرض رسوم جمركية خاصة على واردات السيارات من الاتحاد الأوروبي واليابان، وجاء في بيان للرئيس تم نشره أمس أن هذا التأجيل يسري لمدة 180 يوما.

وفي الأساس كان يعتزم ترمب اتخاذ قرار بشأن زيادة الرسوم الجمركية على واردات السيارات في موعد أقصاه اليوم 18 مايو(أيار).

وكانت وزارة التجارة الأميركية عرضت على البيت الأبيض في فبراير(شباط) تقريرا لبحث عما إذا كانت واردات السيارات تمثل خطرا على الأمن الوطني للولايات المتحدة أم لا.

وحدد ترمب بناء على ذلك مهلة قدرها 90 يوما من أجل البت في قرار بشأن فرض رسوم جمركية خاصة.

ورحبت المفوضية الأوروبية أمس بتأجيل قرار فرض الرسوم وقالت إنها مستعدة للتفاوض على اتفاق تجاري بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يشمل السيارات.

وقال المدير التنفيذي لغرفة التجارة والصناعة الألمانية (دي. آي.إتش.كيه) أمس الجمعة، إنه في حال فرضت الولايات المتحدة رسوما جمركية إضافية بنسبة 25 في المائة على واردات السيارات ومكوناتها، فإن ذلك قد يكلف الاقتصاد الألماني ستة مليارات يورو (6,71 مليار دولار) سنويا.

وقال مارتن فانسليبن المدير التنفيذي للغرفة في بيان: «لكن هذا (القرار) لن يؤثر فقط على المُصنعين الألمان في نهاية المطاف، وإنما أيضاً على المستهلكين في الولايات المتحدة».

غير أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أرجأ فرض رسوم جمركية خاصة على واردات السيارات من الاتحاد الأوروبي ومناطق أخرى، أمس، وجاء في بيان للرئيس الأميركي تم نشره، أمس (الجمعة)، أن هذا التأجيل يسري لمدة 180 يوماً، متفادياً بذلك فتح جبهة جديدة في معاركه التجارية العالمية.

وتراجعت مبيعات السيارات في أوروبا خلال أبريل (نيسان) الماضي، للشهر الثامن على التوالي، في ظل تراجع الطلب في بريطانيا، حيث يؤجل المستهلكون عمليات الشراء وسط حالة من الاضطراب قبيل استعداد البلاد للخروج من الكتلة الأوروبية.

وذكرت رابطة مصنعي السيارات الأوروبية، أمس (الجمعة)، أن حجم المبيعات الشهرية انخفض بنسبة 1 في المائة إلى 1,22 مليون سيارة. وشهدت بريطانيا انخفاضاً أكثر حدة بلغت نسبته 4,1 في المائة.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء بأنه خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، انخفضت معدلات تسجيل السيارات في أوروبا بنسبة 2,9 في المائة إلى 5,01 مليون سيارة، وجاءت إيطاليا وإسبانيا في صدارة الدول التي شهدت تراجعاً من بين الأسواق الخمس الرئيسية للسيارات في أوروبا، حيث بلغت نسبة التراجع في الدولتين 4,6 و4,5 في المائة على الترتيب.

ويتشابه ضعف الطلب على السيارات في أوروبا مع انخفاض المبيعات في الصين، وهي أكبر سوق للسيارات في العالم، إذ انخفض حجم الطلب خلال أبريل بنسبة 16,6 في المائة، ليعزز أسوأ موجة تراجع للمبيعات تشهدها البلاد خلال جيل كامل.

وبسبب نقص فرص التمويل للشركات في أوروبا، حثت ألمانيا وفرنسا وهولندا على تأسيس سوق أوروبية موحدة لرأس المال.

وكتب وزير المالية الألماني أولاف شولتس، ونظيراه الفرنسي برونو لو ماري والهولندي فوبكه هوكسترا، في خطاب لمؤسسات تابعة للاتحاد الأوروبي، أن تغير المناخ والتغيرات التكنولوجية، وقرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي تزيد من ضرورة إنشاء هذه السوق.

ويهدف ما يسمى بـ«اتحاد أسواق رأس المال الأوروبي» في الأساس إلى إزالة العوائق البيروقراطية بين دول الاتحاد، وإعطاء الشركات المزيد من الفرص للحصول على تمويل، وهو أمر صعب حالياً بالنسبة للشركات الناشئة في أوروبا، بالإضافة إلى حصول المستهلكين على مزيد من الفرص للاستثمار المالي.

وعلى عكس الولايات المتحدة مثلاً، تُمنح القروض والتمويلات في أوروبا من البنوك على نحو أساسي. وفي أوقات الأزمات من الممكن أن تميل هذه البنوك إلى منح أموال أقل، ما قد يسبب مشكلات للاقتصاد الحقيقي.

وفي الأعوام الماضية، قررت الدول الأعضاء في الاتحاد والبرلمان الأوروبي، بضغط من المفوضية الأوروبية، بعض الإجراءات، من بينها تعزيز دعم الاستثمارات الخضراء وتطبيق نظام خاص لرعاية المسنين على مستوى أوروبا.

وعلاوة على ذلك تطالب ألمانيا وفرنسا وهولندا حالياً بتشكيل مجموعة خبراء لبحث حلول أفضل لتأسيس سوق أوروبية لرأس المال. ودعت الدول الثلاث لأن تكون النتائج التي ستخرج بها مجموعة الخبراء أساساً استرشادياً للمفوضية الأوروبية المقبلة. تجدر الإشارة إلى أن رئاسة جان - كلود يونكر للمفوضية الأوروبية تنتهي الخريف المقبل.

وأمس، أكد مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) ارتفاع تضخم منطقة اليورو 1,7 في المائة في أبريل، بينما عدل بالزيادة قليلاً تقديراته للتضخم الأساسي.

وقال يوروستات إن أسعار المستهلكين في منطقة اليورو التي تضمّ 19 دولة ارتفعت 1,7 في المائة على أساس سنوي، عند المستوى ذاته الذي أشارت إليه التقديرات الأولية المنشورة في الثالث من مايو (أيار)، من 1,4 في المائة في مارس (آذار).

ويوفر التسارع بعض الارتياح المتوسط للبنك المركزي الأوروبي، الذي يستهدف تضخماً عند ما يقل قليلاً عن اثنين في المائة، على الرغم من أن القفزة ترتبط على الأرجح بتأخر توقيت عيد القيامة هذا العام. وعلى أساس شهري، زادت أسعار المستهلكين في منطقة اليورو 0,7 في المائة، بما يتماشى مع توقعات الأسواق، من واحد في المائة في مارس.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	17,03	9,66	1507	3,00
ج. استرليني £		4,77	4,63	0,48	4,67	0,47	0,38	0,90	21,69	12,30	1919	3,81
يورو €		4,18	4,06	0,42	4,09	0,41	0,33	0,79	19,01	10,78	1683	3,35

النفط (برنت)
أمس 72,47
السابق 72,77 $

الذهب
أمس 1280
السابق 1296,30 $

بتكوين
أمس 7138,42
السابق 8822,73 $

قبرص تسعى لخفض القروض المتعثرة

اليونان تخفض ضريبة القيمة المضافة 11 %

أثينا: عبد الستار بركات

صادق البرلمان اليوناني بأغلبية نوابه على القوانين الخاصة بتخفيض ضريبة القيمة المضافة في بعض القطاعات، وفقاً للقوانين التي أعدتها حكومة رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس، بتخفيض ضريبة القيمة المضافة من 24 في المائة إلى 13 في المائة على المواد الغذائية، وفي مجال المطاعم والطاقة.

كما سيستفيد من القانون الجديد، الذي تم تمريره في البرلمان، أصحاب المعاشات، إذ سيحصلون على علاوة تقدر بنصف شهر سنوياً، ويعتبر هذا هو أول تخفيض ضريبي كبير لليونانيين بعد نحو 9 سنوات من برامج التقشف.

وتأتي هذه التطورات قبل وقت قصير من انتخابات البرلمان الأوروبي، كما ستشهد اليونان أيضاً في 26 من الشهر الحالي انتخابات بلدية ومحلية، أما الانتخابات البرلمانية في اليونان فستكون في موعد أقصاه أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكانت اليونان قد خرجت من مظلة إنقاذ اليورو في أغسطس (آب) الماضي، وذلك بعد أزمة استمرت عدة سنوات حصلت خلالها على 3 برامج قروض، ونفذت خلالها برامج تقشف وإصلاحات قاسية على الشعب.

في غضون ذلك، التقى الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس في بكين رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تشيانغ، الذي قال إن بكين ترغب في تعميق التعاون العملي مع اليونان، ودول وسط وشرق أوروبا، والاتحاد الأوروبي. موضحاً أن الصين مستعدة للعمل مع دول أخرى، بما فيها اليونان، من أجل تشجيع الحوار والتبادلات بين الحضارات، بهدف خلق بيئة سلمية ومستقرة للتنمية الاقتصادية وتحسين معيشة الشعوب.

وزير المالية القبرصي

من جانبه، قال بافلوبولوس إن اليونان مستعدة لتكون بوابة الصين إلى أوروبا، والمضي في توطيد التعاون في البناء المشترك لـ«الحزام والطريق» براً وبحراً.

على صعيد آخر، قال وزير المالية القبرصي خاريس جورجيادس خلال مناقشة التقرير السنوي للوزارة لعام 2018، والإطار الاستراتيجي للسياسة المالية للسنوات 2020 - 2022 لمجلس الوزراء، إن هدف وزارة المالية هو خفض القروض المتعثرة للبنوك القبرصية إلى معدل ملائم في الأشهر الاثني عشر المقبلة، مؤكداً على أن مشكلة القروض المتعثرة قد وجدت طريقها للحل النهائي.

وذكر جورجيادس أنه يتوقع حدوث مزيد من التقدم في معالجة المشكلة، من خلال تنفيذ «خطة إستيا» للمساعدة في إعادة هيكلة القروض المعدومة. ووفقاً لبيانات البنك المركزي القبرصي، الصادرة في ديسمبر (كانون الأول) 2018، كانت حصة القروض المتعثرة من إجمالي القروض في قبرص نحو 30,3 في المائة.

وأشار الوزير القبرصي إلى إعلان معدل النمو في بلاه للربع الأول من العام الحالي بنسبة 3,5 في المائة، قائلاً إن ذلك «يؤكد أن الاقتصاد القبرصي لا يزال في مسار النمو السليم والمستقر»، وأن التوقعات لبقية العام بلغت نحو 3,5 في المائة، وأن معدل النمو في الربع الأول من العام الحالي كان أكثر من ضعف معدل منطقة اليورو، ما يؤكد تقديرات الوزارة.

وقدّر جورجيادس الدين العام في قبرص العام 2019، أنه سيكون أقل من 100 في المائة، في حدود 95 - 96 في المائة، وأقل من 90 في المائة في العام 2020.

وقال الوزير إن النمو يؤثر على جميع قطاعات الاقتصاد، وإن النموذج الاقتصادي لقبرص أصبح الآن أكثر استدامة، تاركاً وراءه الممارسات غير الصحية كالإقراض البنكي المفرط أو العجز العام الكبير.

وبالإشارة إلى الإطار الاستراتيجي للسياسة المالية 2020 - 2022، قال الوزير القبرصي إن سقف الإنفاق العام لعام 2020 حُدّد بمبلغ 6,55 مليار يورو، ووفقاً لذلك ستقوم الوزارة بإعداد ميزانية الدولة للعام المقبل، وإن الفائض في العام المقبل يقدر بنحو 2,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال الوزير القبرصي، الذي أعلن أنه سيترك منصبه بحلول نهاية العام الحالي، إن عمله سيتم بعد إعداد ميزانية الدولة لعام 2020، وهي عملية قد بدأت من اليوم. على حد قوله.

فرنسا تحقق رقماً قياسياً جديداً كأول وجهة سياحية عالمية لعام 2018

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الفرنسية، أمس، أن فرنسا حققت في 2018 رقماً قياسياً جديداً في السياحة، حيث زارها نحو 90 مليون سائح أجنبي، رغم تأثير احتجاجات «السترات الصفراء» خلال نهاية العام.

وأكدت الحكومة الفرنسية أن «فرنسا بقيت في عام 2018 الوجهة الأولى عالمياً»، وذلك خلال جلسة لجنة سياحة وزارية ترأسها رئيس الوزراء إدوار فيليب، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

واستقبلت فرنسا العام الماضي 89,4 مليون سائح أجنبي «بارتفاع بنسبة 3 في المائة عن عام 2017، وهو رقم قياسي جديد»، وفق بيان الحكومة.

وقالت الحكومة إنها تأمل في استقبال 100 مليون سائح أجنبي بحلول عام 2020.

والجهة الوحيدة التي نشرت الأرقام الرسمية الخاصة بالسياحة لعام 2018 هي المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية، الذي بينت أرقامه أن 438 مليون زائر فرنسي وأجنبي قصدوا الفنادق السياحية في الأراضي الفرنسية.

وأكد معهد الإحصاء الوطني أن عدد السياح كان يمكن أن يكون أكبر من ذلك، لولا إضرابات الربيع في قطاع النقل، واحتجاجات حركة «السترات الصفراء» التي أثرت خصوصاً على قطاع الفنادق.

وقدّر إجمالي إنفاقات السياح الأجانب في عام 2018 في فرنسا بـ56,2 مليار يورو، أي أعلى بنسبة 5 في المائة من العام الماضي، وهو «أعلى معدل تاريخي»، بحسب الحكومة.

والنسبة الأكبر من السياح الأجانب الذين يقصدون فرنسا هم من أوروبا (79 في المائة)، ولكن أمكن ملاحظة ارتفاع عدد «السياح الوافدين من آسيا بنسبة 7,4 في المائة».

وفيما يتعلق بسياحة الأعمال «استعادت باريس المركز الأول كأكثر وجهة تستقبل مؤتمرات دولية مع 212 مؤتمراً، قبل فيينا التي استقبلت 172 مؤتمراً، ومدريد (165)، وبرشلونة (163)»، بحسب أرقام منظمة المؤتمرات والمجالس الدولية.

أما بالنسبة إلى مطلع عام 2019 «فالسياق مختلف قليلاً، لأن هناك تأثير السترات الصفراء على الربع الأول من العام»، وفق ما كشف للصحافيين وزير السياحة جان - باتيست ليموين.

وقالت الحكومة، من جهتها، إنه «رغم بداية أكثر تفاوتاً لعام 2019 (انخفاض بنسبة 5,6 في المائة للسياح في الشهرين الأولين من عام 2019، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2018)، فإن اختصاصيي قطاع الفنادق لا يزالون متفائلين، بحسب مقياس الثقة الذي أعده المعهد الوطني للإحصاء، والذي شهد تقدماً في شهر مارس (آذار)».

وأضافت: «حجوزات الطيران لستة أشهر من الولايات المتحدة التي تعد المصدر الأول للسياحة غير الأوروبية، قد ارتفعت بنسبة 3,4 في المائة. والإيرادات السياحية ارتفعت أيضاً في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) 2019».

سلطات مكافحة الاحتكار في إيطاليا تجري تحقيقاً بشأن «غوغل»

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطة حماية المنافسة في إيطاليا أمس الجمعة، أنها تجري تحقيقا لمكافحة الاحتكار يتعلق بشركة غوغل الأميركية العملاقة لخدمات الإنترنت، حيث اتهمت الشركة بإعطاء مزايا غير عادلة لتطبيق «غوغل مابس» للخرائط التابع لها.

ويتعلق التحقيق الذي تجريه سلطة حماية المنافسة في إيطاليا برفض شركة غوغل أن تدمج تطبيقا إلكترونيا متخصصا في تقديم الإرشادات إلى محطات شحن السيارات الكهربائية في نظام تشغيل أندرويد الخاص بها.

ويحمل التطبيق الإلكتروني اسم «إنيل إكس ريتشارج» وهو من تطوير شركة الكهرباء الرئيسية في إيطاليا.

وتشتبه سلطة حماية المنافسة الإيطالية في أن تطبيق إنيل إكس ريتشارج تم تهميشه لصالح تطبيق «غوغل مابس» الذي يقدم خدمات مماثلة.

وجاء في بيان لسلطة حماية المنافسة: «يبدو أن مصالح غوغل تتمثل في حماية وتعزيز نموذج العمل الخاص بتطبيق غوغل مابس التابع لها». وأضافت أنها ستختتم تحقيقها في هذا الصدد بحلول 30 مايو (أيار) 2020.

كانت المفوضية الأوروبية قد غرمت غوغل في مارس (آذار) الماضي، 1,49 مليار يورو (1,7 مليار دولار) لانتهاكها قواعد المنافسة الأوروبية باستغلال مكانتها المسيطرة من خلال خدمة إعلانات «أدسنس» التابعة لها. ويسمح البرنامج للمعلنين بوضع الإعلانات على مواقع الصحف والمدونات. وعندما يبحث المستخدمون في الموقع، تظهر الإعلانات على الهوامش.

وقالت المفوضية وقتها إن «غوغل عززت هيمنتها في إعلانات البحث الإلكترونية وحصنت نفسها من الضغط التنافسي»، مشيرة إلى القيود التعاقدية التي فرضتها على مواقع الأطراف الثالثة.

على صعيد آخر، وبعد أيام قليلة من تصريح نائب رئيس وزراء إيطاليا ماتيو سالفيني عن اعتزام الحكومة السماح بزيادة عجز الموازنة ومعدل الدين العام، مما أثار قلق أسواق المال، خرج «لويجي دي مايو» نائب رئيس الوزراء الثاني وزعيم حركة خمس نجوم المشاركة في الحكومة الائتلافية ليقول إن الحكومة تعتزم خفض معدل الدين العام وعدم السماح بارتفاعه.

وقال «دي مايو» في مؤتمر بمدينة فلورنسا الإيطالية «لا أحد يريد ارتفاع معدل الدين إلى 140 في المائة... لأن ذلك يعني خروج معدل الدين العام عن السيطرة»، مضيفا أن بعض الاستثمارات يمكن تمويلها من خلال زيادة مستوى عجز الموازنة بما يسمح بزيادة الناتج الاقتصادي والحد من الدين العام.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن معدل الدين العام لإيطاليا بلغ في نهاية العام الماضي 132,2 في المائة.

كان «بيير موسكوفيتشي» مفوض الشؤون الاقتصادية والمالية الأوروبي قد قال ردا على سؤال عن الدين العام لإيطاليا «أعتقد أن معدل 130 في المائة مرتفع بالفعل».

وبلغ سعر العائد على سندات الخزانة الإيطالية التي يبلغ مدتها 10 سنوات 277 نقطة أساس فوق سعر الفائدة على السندات الألمانية القياسية، مقابل 285 نقطة أساس يوم الأربعاء.

كان «ماتيو سالفيني» قد قال يوم الثلاثاء الماضي إن بلاده مستعدة لانتهاك قواعد المالية العامة المنظمة لمعدلات الدين العام، وعجز الموازنة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بهدف تعزيز سوق العمل وتوفير الوظائف في إيطاليا.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن السياسي الشعبوي الإيطالي قوله «إذا احتجنا إلى تجاوز بعض القواعد مثل الحد الأقصى لعجز الميزانية، وهو 3 في المائة ومعدل الدين العام الذي يتراوح بين 130 و140 في المائة سنفعل ذلك».

وقال «جيوفاني تريا» وزير مالية إيطاليا يوم الأربعاء، إنه «من الطبيعي أن يكون رد فعل الأسواق بارزا في أوقات الحملات الانتخابية، لكن الحقائق كما هي، ونحن ملتزمون بتحقيق المستهدف» المتفق عليه.

سعر النفط الروسي يبقى الأنسب لألمانيا

برلين: اعتدال سلامة

تعدّ ألمانيا من أكثر الدول استيراداً للنفط على صعيد دول الاتحاد الأوروبي. وتأتي بريطانيا في المركز الثاني، تليها فرنسا، ثم إيطاليا، وإسبانيا. وتخصص حكومة برلين المليارات كل عام من أجل شراء النفط من دول عدة، وذلك ضمن استراتيجية تنويع المصادر، إلا إن السعر يبقى المفتاح الرئيسي لشراكة طويلة الأمد بين ألمانيا ومصدّري النفط. ولليوم يجمع الخبراء في العاصمة برلين على أن سعر النفط الروسي يبقى الأنسب قياساً إلى العروض المقدمة من الدول الأخرى. واللافت أن تعامل ألمانيا مع النفط الصخري الأميركي يظل على مستويات في غاية التواضع نظراً لغياب القرارات الوطنية السياسية والجيوسياسية المرحبة به.

يقول الخبير السابق لدى صندوق النقد الدولي مارسيل بورتمان إن الاعتماد الألماني المستمر على النفط الروسي ناجم عن معادلات سوقية غير معقدة؛ «فمصالح المملكة العربية السعودية تتعارض مع طلبات الرئيس الأميركي دونالد ترمب الرامية إلى زيادة الإنتاج النفطي لتخفيض أسعاره. لكن الرياض تحتاج إلى رفع سعر برميل النفط إلى 85 دولاراً مقارنة بنحو 72 دولاراً حالياً، من أجل تغطية موازنة المملكة لعام 2019. ومع أن المملكة تُعدّ رائدة في النفط بفضل شركة (أرامكو) التي تعادل موازنتها الناتج القومي الآيرلندي بأكمله، إلا إن كثيراً من الدول الأوروبية؛ وبينها ألمانيا، لا تجد العرض النفطي السعودي مغرياً جداً إلا في حالات استثنائية تكررت في الأعوام العشرة الأخيرة، مما يعني أن الاحتياجات النفطية الأوروبية عموماً تحتفظ بالورقة النفطية السعودية ذات النوعية الممتازة احتياطياً تلجأ إليها لدى الضرورة. مع ذلك يواصل النفط السعودي تدفقه إلى دول أوروبية عدة بكميات جيدة إنما مدروسة».

ويضيف بورتمان أن روسيا، وهي اليوم كما المملكة العربية السعودية في قضايا الإنتاج النفطي، يكفيها أن يرسو سعر برميل النفط عند 40 دولاراً. لكن موسكو لن تكتفي بهذا السعر على المدى الطويل، مما سيعيد خلط أوراق الخيارات الشرائية النفطية للدول الأوروبية.

ويتابع: «تعدّ الكويت بين الدول الأعضاء في منظمة (أوبك) التي لا توجد قيود تجارية ثقيلة

المعيار حولها. كما أن حكومتها ترضى بسعر 49 دولاراً لبرميل النفط لتحقيق الربح، في حين ترى دولة الإمارات العربية المتحدة مع العراق أن نحو 65 دولاراً هو السعر العادل لبرميل النفط لديهما. وقبل عامين كان سعر الـ65 دولاراً مواتياً لإيران. لكن حكومة طهران تحتاج الآن إلى سعر يرسو على نحو 126 دولاراً للإقرار بميزانية متوازنة هذا العام غير غارقة كثيراً في الديون».

ويختم بالقول: «بالنسبة للجزائر، وهي بين مصدّري النفط الأهم لإيطاليا وفرنسا، ترسو (نقطة التعادل النفطي)، أي عتبة الربح من عملية بيع النفط، على 116,4 دولار للبرميل اليوم نظراً لمرور البلاد بمرحلة من التقلبات السياسية القوية. وفيما يتعلق بليبيا يرسو حجم الربح النفطي في البرميل على 71,3 دولار العام الحالي، قياساً بـ77,9 دولار عام 2018، و102,8 دولار عام 2017».

من جانبها، تشير الخبيرة فيرينا هوبر، من «المرصد الاقتصادي الوطني» في برلين، إلى أن «النفط الإيراني لا يمكن أن يكون بديلاً للنفط الروسي في حال نشوب أزمات دبلوماسية بين روسيا وألمانيا. فالعقوبات الأميركية على حكومة طهران جرّت إيران إلى أزمة خطيرة. وبهذا، فإنه من المتوقع أن يكون النفط الخليجي بديلاً لنظيره الروسي ولو مؤقتاً».

وتضيف أن «الاقتصاد الإيراني انكمش 4 في المائة في العام الماضي، وسينكمش العام الحالي 6 في المائة، في موازاة ارتفاع نسبة التضخم المالي أكثر من 50 في المائة العام الحالي. وهذه جميعها بارومترات تضع المخططات الألمانية التعاونية والتجارية مع إيران في مرحلة من التريث والترقّب بصرف النظر عن التهديدات الأميركية بملاحقة ومعاقبة الشركات الأوروبية المتعاونة مع إيران».

وحسب رأيها؛ فإنه «لا شك في أن تنويع الواردات النفطية الألمانية قضية أمنية طاقوية مهمة لحكومة برلين. لكن تنامي الاستهلاك الطاقوي المحلي من جهة، وعدم الانفتاح الكامل والمخطط له على استعمال العربات الكهربائية الذي يعدّه كثيرون نمطاً استهلاكياً جديداً ومتقدماً يتطلب بعض الوقت لاعتماده؛ من جهة أخرى، يحضّان الخبراء الحكوميين على اختيار العروض الدولية النفطية الأقل سعراً، أي تلك الروسية، لحشد رؤوس أموال كافية لتسريع تفعيل منشآت جديدة للطاقة المتجددة».

السودان: التضخم يتراجع إلى 44,56 % في أبريل رغم الطلب الرمضاني

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

تراجع التضخم السنوي في السودان بشكل طفيف خلال الشهر الماضي، رغم أن أبريل (نيسان) هو السابق على الموسم الرمضاني، الذي يتسم بارتفاع الطلب على المنتجات الغذائية؛ لكن مراقبين يرون أن أزمة السيولة تحد من فرص الطلب.

وتراجع التضخم في أبريل إلى 44,56 في المائة، مقارنة بـ45,50 في المائة في مارس (آذار)، ونزل في الحضر إلى 43,29 في المائة من 45,5 في المائة، وفي الريف انخفض من 45,46 في المائة إلى 45,33 في المائة.

وكان الجهاز المركزي للإحصاء في السودان، يتوقع انخفاضاً أكبر في التضخم خلال شهر أبريل؛ لكن زيادات الموسم الرمضاني منعت تحقق هذه التوقعات؛ حيث تجاوزت الزيادات في أسعار السلع الرمضانية والألبان نسبة 100 في المائة، مقارنة مع أسعار رمضان العام الماضي.

ويعتبر تجار جملة التقتهم «الشرق الأوسط» ضمن جولة في أسواق أم درمان، بالعاصمة السودانية الخرطوم، أن الزيادات الحالية في أسعار السلع غير مبررة، ولا يوجد فرق كبير بين سعر الدولار في السوقين الموازية والرسمية، يفسر الارتفاعات الجارية في السلع المستوردة.

شراء المستلزمات والسلع الأساسية أصبح مشكلة لمعظم السودانيين

ويشير تجار في سوق أم درمان بالخرطوم، إلى أن الطلب على شراء السلع المختلفة عادة ما يزداد في رمضان؛ لكن هذه الأيام حركة المبيعات ضعيفة، وإن كانوا يتوقعون أن ترتفع مع قرب عيد الفطر؛ لكنها لن تكون بالمستوى المعهود في المواسم السابقة.

وارتفعت أسعار السكر والألبان في أسواق الجملة والتجزئة بالخرطوم بنسبة كبيرة، وبلغ سعر جوال السكر الصغير نحو 1550 جنيهاً (34,3 دولار)، فيما كان سعره أقل من ألف جنيه نهاية العام الماضي، وارتفع سعر لبن البودرة من 150 إلى 270 جنيهاً.

كذلك شهدت الخضراوات واللحوم زيادة في الاستهلاك، وارتفاعاً في الأسعار؛ حيث ارتفع سعر كيلو الطماطم من 20 إلى 40 جنيهاً.

وتشهد كذلك أسواق الملبوسات انتعاشاً هذه الأيام، بعد ركود في حركة الشراء مع بداية رمضان؛ لكن بأسعار مرتفعة بأكثر من 200 في المائة عن الفترة نفسها في رمضان الماضي. وتباينت أسعار الملبوسات الرجالية والنسائية والأطفال، وفقاً للجودة والمواصفات والموقع، وبلغ سعر ملابس للأطفال 500 جنيه، فيما بلغ سعر ألبسة نسائية نحو 1000 جنيه.

ويشكو التجار من قلة الطلب وضعف القوى الشرائية، في معظم أوساط وشرائح المجتمع السوداني، بسبب الظروف الاقتصادية الضاغطة التي يمر بها المواطنون، نتيجة انعدام السيولة الكافية لشراء السلع الأساسية.

ويرى المحلل الاقتصادي هشام محمد عيسى في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن عدم سيطرة السلطات الحاكمة في السودان على الزيادات الهائلة التي تحدث في أسعار السلع الأساسية والاستهلاكية، قد أدى إلى تفاقم الوضع الذي أصبح فيه شراء المستلزمات والسلع الأساسية مشكلة لمعظم المواطنين.

وأكد أن استمرار هذا الوضع دون تدخل من السلطات في الأجهزة الرقابية وبنك السودان المركزي ووزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، سيكون له تأثيرات سلبية واضحة على معيشة المواطنين وزيادة معاناتهم.

وكان ناشطون في جمعيات حماية المستهلك السودانية ومنظمات المجتمع المدني، قد حذروا من مغبة استمرار الزيادات الحاصلة في أسعار السلع الأساسية والاستهلاكية، مشيرين إلى أن المستهلك السوداني يعاني حالياً من أشد الأزمات التي يمر بها في تاريخ مسيرته الحديث.

ونبه الناشطون في جمعيات حماية المستهلك إلى تدني الوضع المعيشي لأغلبية المستهلكين من ذوي الدخل المحدود، الذين أصبحت حياتهم صعبة، مبدين تخوفاً من تداعيات اجتماعية وسياسية، ما يتطلب من السلطات المختصة الإسراع لمعالجة الوضع الاقتصادي في البلاد.

كوريا الجنوبية تحذر من مخاطر تباطؤ الاقتصاد العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت كوريا الجنوبية، أمس الجمعة، من ازدياد المخاطر السلبية الناجمة عن تباطؤ الاقتصاد العالمي، وانخفاض الطلب على أشباه الموصلات.

وقالت وزارة الاقتصاد والمالية، في تقرير التقييم الاقتصادي الشهري، إن المؤشرات الاقتصادية الرئيسية لكوريا الجنوبية، مثل الاستثمار في المنشآت والصادرات، ظلت ضعيفة في الربع الأول، وسط ازدياد مخاطر الهبوط، بحسب وكالة «يونهاب» للأنباء الكورية الجنوبية.

كما ذكر التقرير أن الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين قد برزت كعامل متقلب في الأسواق المالية الدولية، وسط حالة الغموض المستمرة بشأن خروج بريطانيا المخطط من الاتحاد الأوروبي.

ويستند التقرير - الذي يطلق عليه «الكتاب الأخضر» - إلى أحدث المؤشرات الاقتصادية لعوامل رئيسية، مثل الإنتاج والصادرات والاستهلاك واستثمارات الشركات، والتي توفر أدلة حول كيفية أداء رابع أكبر اقتصاد في آسيا في الأشهر الأخيرة.

يذكر أن صادرات كوريا الجنوبية شهدت تراجعاً بنسبة 2 في المائة في شهر أبريل (نيسان)، مقارنة بالعام السابق، مما مدد انخفاضها على أساس سنوي إلى الشهر الخامس على التوالي، بسبب التراجع الكبير في الرقائق، وضعف الطلب من الصين.

تعتبر أشباه الموصلات منتجاً رئيسياً للتصدير في كوريا الجنوبية، موطن شركة «سامسونغ» للإلكترونيات، أكبر شركة لتصنيع شرائح الذاكرة في العالم، ومنافستها الأصغر «إس كيه هاينكس».

تشعر كوريا الجنوبية بالقلق من أن الشحنات الخارجية من أشباه الموصلات والمنتجات الوسيطة إلى الصين قد تعاني من نكسة أخرى، في حالة تعميق الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم، وهما شريكان تجاريان رئيسيان لسيول.

وتقلص رابع أكبر اقتصاد في آسيا بشكل غير متوقع، ما يقدر بنحو 0,3 في المائة في الربع الأول من العام، مقارنة بثلاثة أشهر سابقة، مسجلاً أسوأ أداء في عقد من الزمان.

وخفض بنك كوريا توقعاته الاقتصادية لهذا العام إلى 2,5 في المائة من 2,6 في المائة، وهو أقل قليلاً من هدف الحكومة بين 2,6 في المائة و2,7 في المائة.

134 مليون دولار قروض من «الأفريقي للتنمية» لتحديث القطاع المالي في تونس

تونس: المنجي السعيداني

وافق البنك الأفريقي للتنمية على منح تونس قرضاً بقيمة 120 مليون يورو (نحو 134 مليون دولار)، لتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج دعم تحديث القطاع المالي والنهوض بالمنظومة البنكية في تونس. واعتبر البنك، في بيان له، أن هذه المرحلة تعتبر «حاسمة لإنجاح تحديث القطاع المالي التونسي لتحقيق تنمية اقتصادية قوية وشاملة»، يكون القطاع قاطرتها الأساسية.

وفي هذا الشأن، قال ستيفان نالاتمبي، مدير إدارة تنمية القطاع المالي في البنك، في تصريح إعلامي، إن هذا البرنامج سيساهم في تحسين مستوى الإدماج المالي، مع توقع تأثير إيجابي على الشباب أصحاب الشركات الناشئة والشركات الصغرى والمتوسطة، وكذلك الشركات الكبرى التي بإمكانها النفاذ إلى السوق المالية بسهولة أكبر.

ويهدف برنامج دعم تحديث القطاع المالي التونسي إلى تعزيز مساهمة القطاع الخاص في خلق فرص العمل في مختلف مناطق البلاد، وإدماج الفئات المهمشة في ديناميكية التنمية وخلق القيمة المضافة. كما يهدف إلى خفض كلفة الإنتاج، وتعزيز القدرة التنافسية للخدمات المالية، إضافة إلى المساهمة في تمويل التصنيع وتحسين نوعية حياة التونسيين.

في السياق ذاته، سيمكن البرنامج المؤسسات الصغرى والمتوسطة في تونس من النفاذ إلى مؤسسات التمويل المالي، وسيساعد على إنشاء صندوق إعادة هيكلة الشركات الصغرى والمتوسطة الذي سيستهدف 600 منشأة وإدارة مالية.

على صعيد متصل، حذر مروان العباسي، محافظ البنك المركزي التونسي، من سنة صعبة على البنوك التونسية بسبب شح السيولة. وأكد أمام البرلمان التونسي في بداية هذا الأسبوع على أن البنوك المحلية ستتجه في السنوات المقبلة نحو الاندماج فيما بينها لخلق مؤسسات بنكية قادرة على المنافسة في ظل الصعوبات التي تعاني منها.

ويشير عدد من خبراء المالية والاقتصاد على غرار عز الدين سعيدان، وجنات بن عبد الله، وسعد بومخلة، إلى أن شح السيولة يمثل أزمة حقيقية بالنسبة للقطاع المصرفي، حيث ارتفع معدل ضخ السيولة من البنك المركزي التونسي لفائدة القطاع المالي من مليار دينار تونسي (نحو 352 مليون دولار) سنة 2010 إلى أكثر من 16 مليار دينار (نحو 5,3 مليار دولار) حالياً. وترجع حالة شح السيولة المالية في البنوك التونسية لارتفاع نسبة التضخم وارتفاع تكلفة العيش ونقص الموارد لدى العائلات، إذ تراجع الادخار الخاص في تونس من 21 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2010 إلى 11 في المائة في الوقت الحالي.

يذكر أن البنك الدولي قد توقع تحقيق الاقتصاد التونسي نمواً اقتصادياً في حدود 2,9 في المائة خلال السنة الحالية، على أن ترتفع هذه النسبة بصفة تدريجية، لتصل إلى 3,4 في المائة خلال سنة 2020، و3,6 في المائة خلال سنة 2021.

واعتمد البنك الدولي في توقعاته بتحسن النمو على التفاؤل بما ستفرزه الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية التي تنفذها السلطات التونسية في الوقت الراهن من نتائج، وكذلك بالاستناد إلى تحسن بعض المؤشرات الاقتصادية، خصوصاً بالنسبة للقطاع السياحي والصادرات.

يشار إلى أن معدل النمو الاقتصادي في تونس بلغ خلال السنة الماضية 2,6 في المائة، وهي نسبة بعيدة عن توقعات الحكومة التي رجحت أن تكون نسبة النمو في حدود 3 في المائة، غير أن النسبة المسجلة خلال السنة الماضية تعد إيجابية، بالنظر إلى ما حققه الاقتصاد التونسي خلال 2017، حيث لم تتعد نسبة النمو حدود 1 في المائة.

16 شركة مغربية ناشئة متخصصة في التكنولوجيا تشارك بمعرض «فيفاتيك» في باريس

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن العاصمة الفرنسية باريس من 16 إلى 18 مايو (أيار) الجاري الموعد العالمي الذي يجمع الشركات الناشئة المتخصصة في التكنولوجيا ومجموعة من القادة من أجل الاحتفاء بالابتكار في إطار معرض «فيفاتيك».

وفي إطار مشاركتها الثانية في هذا التجمع المهم لمهنيي التكنولوجيا، ترافق وكالة التنمية الرقمية بالمغرب 16 شركة مغربية ناشئة متخصصة في التكنولوجيا، حضرت المعرض من أجل تقديم الخبرة والابتكار المغربيين.

وتم انتقاء الشركات الناشئة المتخصصة في مجال التكنولوجيا من طرف وكالة التنمية الرقمية على أساس معايير محددة مسبقا تتوخى استكشاف الشركات الناشئة التي تتميز في مجالات التكنولوجيا الخضراء أو تكنولوجيا الصحة أو تكنولوجيا التربية أو تكنولوجيا النقل أو الذكاء الصناعي.

وعلى هامش معرض «فيفاتيك»، رافقت وكالة التنمية الرقمية كذلك مشاركة الشركات المغربية الناشئة في ملتقى «أفروبيت»، وهي تظاهرة نظمت يوم الأربعاء 15 مايو من طرف «ستاسيون إف»، بهدف جمع مقاولين ومسيري مقاولات ورؤساء - مديرين عامين وجامعيين ومبتكرين ومستثمرين وأصحاب رؤوس أموال وأشخاص شغوفين بالتكنولوجيا ووسائل إعلام، من أجل استكشاف مختلف فرص الأعمال المتوفرة بين المنظومة التكنولوجيا الأفريقية والفاعلين في مجال التكنولوجيا في العالم.

وعرضت أربع شركات ناشئة تم انتقاؤها من بين الشركات الـ16 التي تمثل المغرب بمعرض «فيفاتيك» ابتكاراتها أمام ثلة من المستثمرين والفاعلين في مجال التكنولوجيا العالمية، مبرزة كامل المؤهلات التي يتمتع بها الشباب المغربي في هذا المجال.

يذكر أن معرض «فيفاتيك» استقبل أكثر من 10 آلاف زائر خلال دورة 2018.

تجدر الإشارة إلى أن وكالة التنمية الرقمية بالمغرب تتولى تنفيذ استراتيجية الدولة في مجال التنمية الرقمية وتعزيز الوسائل الرقمية وتطوير استعمالها بالإدارة والشركات ومن طرف المواطنين. كما تقترح على الحكومة التوجهات العامة التي يتوجب تتبعها في المجال التنمية الرقمية وتصوغ التوصيات والاقتراحات التي من شأنها تحسين محيط وشروط والتنمية الرقمية وتخفيض الفاتورة الرقمية. كما تصدر الوكالة رأيها حول جميع القضايا التي تحال عليها من طرف الحكومة والمتعلقة بالتنمية الرقمية، خاصة أثر التكنولوجيا الرقمية على المجتمع والاقتصاد.

«صندوق النقد» يتمم المراجعة الأخيرة لبرنامج الإصلاح المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توصل فريق «صندوق النقد الدولي»، الذي زار مصر بين 5 و16 مايو (أيار) إلى اتفاق مع الحكومة المصرية بشأن المراجعة الخامسة والأخيرة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يدعمه في البلاد، ومن شأن هذا الاتفاق الذي لا يزال ينتظر تصديق مجلس إدارة الصندوق عليه أن يتيح لمصر الحصول على القسط الأخير من القرض الذي اتفقت عليه مع المؤسسة الدولية في 2016.

وقال الصندوق في بيان، أمس، إن الشريحة الأخيرة من القرض المنتظَر تقديمها لمصر ستبلغ نحو ملياري دولار، وكان إجمالي القرض الذي اتفقت عليه مصر مع «الصندوق» بلغت قيمته 12 مليار دولار.

وكانت وكالة «رويترز» نقلت، قبل أيام، عن أحمد كجوك، نائب وزير المالية المصري للسياسات المالية، قوله إن الدفعة الأخير من قرض الصندوق ستصل، في يوليو (تموز) المقبل، بشكل مبدئي.

وكان «الصندوق» صرف في فبراير (شباط) الماضي الشريحة الخامسة من برنامج القرض.

وقالت المؤسسة الدولية في بيانها، أمس: «على مدار السنوات الثلاث الماضية، نفذت السلطات المصرية برنامجاً إصلاحياً طموحاً تم تطويره محلياً يهدف إلى تصحيح الاختلالات الخارجية والمحلية الكبيرة، وتعزيز النمو الشامل وخلق فرص العمل، وتعزيز الإنفاق الاجتماعي. نجحت جهود السلطات في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي، وانتعاش النمو، وتحسين مناخ الأعمال».

وأشار «الصندوق» إلى أن النمو الاقتصادي في مصر ارتفع من 4,2 في المائة في 2016 - 2017 إلى 5,3 في المائة في 2017 - 2018، والبطالة انخفضت من 12 في المائة إلى أقل من 9 في المائة، ونزل عجز الحساب الحالي من 5,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي إلى 2,4 في المائة.

وقال إن الدين العام الحكومي متوقّع أن ينخفض إلى 85 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018 - 2019 من 103 في المائة من الناتج في 2016 - 2017. وقد زادت احتياطات النقد الأجنبي من 17 مليار دولار في يونيو (حزيران) 2016 إلى 44 مليار دولار في مارس (آذار) 2019، وهي العوامل التي تدعم الاقتصاد المصري في مواجهة عدم يقينية بيئة الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن.

واعتبر الصندوق أن هدف تحقيق الفائض الأولي في الموازنة المصرية، بنسبة 2 في المائة من الناتج، في 2018 - 2019 ممكن تحقيقه، مضيفاً أن السلطات تعتزم الحفاظ على هذا المستوى في المدى المتوسط لوضع الدين الحكومي العام على مسار انخفاض مستمر.

وأضاف البيان: «يقترب إصلاح دعم الوقود من الانتهاء بنجاح، الذي سيكون إنجازاً مهماً. لقد لعب هذا الإصلاح دوراً مهماً في توفير مساحة للإنفاق على البرامج الاجتماعية المستهدفة بشكل أفضل، التي تساعد الفئات الأكثر ضعفاً، وفي تحقيق الأهداف المالية للبرنامج (...) للمضي قدماً، تشمل الأولويات الرئيسية زيادة الإيرادات الضريبية للإنفاق الذي تشتد الحاجة إليه على البرامج الصحية والتعليمية والاجتماعية».

وطبقت مصر إصلاحات اقتصادية صعبة في إطار اتفاقها مع الصندوق، بما في ذلك رفع أسعار الوقود بما يصل إلى 50 في المائة في يونيو الماضي. ومن المتوقع أن تخفض مصر الدعم على الوقود مجدداً بحلول منتصف 2019.

وشملت الإصلاحات تطبيق ضريبة القيمة المضافة، وتخفيضات كبيرة على دعم الطاقة، وتحرير سعر صرف العملة، ورفع معظم الدعم عن الكهرباء والمياه ووسائل المواصلات، مما فرض أعباء جديدة على ميزانيات المصريين الذين يعيش الملايين منهم تحت خط الفقر.

أحد المشاريع العملاقة في العاصمة الإدارية بالقرب من القاهرة (رويترز)

الأصفر طار باللقب «الاستثنائي» في ليلة ملحمية حبست أنفاس الجماهير حتى اللحظة الأخيرة

كأس «محمد العزم»... تزدان في أحضان النصر

لاعبو النصر في لقطة جماعية بعد التتويج بالكأس

سعود آل سويلم رئيس النصر يحتفل مع لاعبيه باللقب

الرباعي البرازيلي بيتروس وجوليانو وأوفيني ومايكون لحظة احتفالهم بالبطولة (تصوير: بشير صالح)

الرياض: عبد الله الهلابي

عاش النصراويون ليلة تاريخية لا تنسى أول من أمس، فبعد موسم ماراثوني طويل وشاق شهد تقلبات دراماتيكية وسيناريوهات مذهلة، توج أخيرا بلقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان السعودي للمحترفين، وهي النسخة التي قال محللون ونقاد إنها الأقوى في تاريخ الكرة السعودية، نظير القرارات التي واكبت انطلاقة الموسم وعلى رأسها السماح للأندية بالتعاقد مع 8 محترفين أجانب، وما صاحب ذلك من دعم سخي ولا محدود من قبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والذي أنقذ أندية سعودية من عقوبات وشيكة من الفيفا، كانت بعضها ستؤدي إلى حرمانها من إبرام التعاقدات ونحوها.

وتوج النصر للمرة الثامنة في تاريخه بلقب الدوري السعودي بعدما تغلب على الباطن 2 - 1 الخميس في المرحلة الثلاثين والأخيرة من المسابقة، والتي شهدت انتصارا بطعم الهزيمة للهلال الذي تغلب على الشباب 3 - 2.

واختتم النصر الموسم برصيد 70 نقطة، مقابل 69 نقطة للهلال وصيف البطل، والأكثر تتويجا بلقب الدوري برصيد 15 لقبا.

وافتتح النصر التسجيل بهدف سجله المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله في الدقيقة 26 ثم تعادل زياد العوتلي للباطن في الدقيقة 53 قبل أن يسجل عبد الرزاق حمد الله هدف الفوز 2 - 1 في الدقيقة 57 والذي حسم اللقب لصالح النصر.

وعلى ملعب استاد جامعة الملك سعود، تقدم الهلال بهدف للمهاجم الفرنسي بافيتيمبي غوميز في الدقيقة السابعة، ثم أضاف البديل سيبستيان جيوفينكو الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 52 قبل أن يرد الشباب بهدف سجله البرازيلي سيبستياو دي فريتاس في الدقيقة 67. بعدها تعادل الشباب بهدف للاعب عبد المجيد الصليهم في الدقيقة 87 لكن الهلال حسم المباراة بهدف سجله غوميز من ضربة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع.

دعم كبير ونسخة استثنائية

ومن جانبه، أعرب لؤي السبيعي رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم باسمه ونيابة عن أعضاء مجلس الإدارة، وأسرة كرة القدم عامة، عن خالص شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع على ما حظيت به كرة القدم في المملكة من دعم سخي واهتمام بالغ لما فيه مصلحة شباب ورياضيي الوطن.

ونوه رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم بالدعم الكبير والحرص الشديد اللذين حظي بهما الاتحاد السعودي والأندية من سمو ولي العهد، مؤكدا أن دعمه وحرصه كانا وراء نجاح الموسم بشكل استثنائي، وظهور الأندية بمستويات فنية كبيرة بعد إزاحة كل الأعباء المالية عن كاهلها، ما ساهم في ظهور الموسم كأحد أقوى المواسم الرياضية على الإطلاق.

وأثنى السبيعي على المتابعة والحرص الشديدين من الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة من أجل استمرار الموسم بالنجاح نفسه الذي بدأ به، وليواكب الدوري قيمة الاسم الغالي الذي يحمله، منوهاً بدعمه للاتحاد السعودي من جميع الجوانب وحل جميع المشاكل التي اعترضته، والتي ساهمت في مضيه نحو إنهاء الموسم بهذا المستوى الفني الرفيع الذي انتهى إليه.

وقدم رئيس الاتحاد السعودي لتركي آل الشيخ الشكر على الجهود الحثيثة والعمل الكبير الذي بذله من أجل أن يكون دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين نسخة استثنائية، باسمه الكبير ومستواه الفني، مشددا على أن اهتمامه وتوجيهاته بتوفير كل متطلبات النجاح كانا عاملين رئيسيين فيما تحقق من نجاح فني بمشاركة نخبة من اللاعبين المحترفين، وجماهيري بما حققه من حضور كأكبر معدل في الحضور الجماهيري في تاريخ الدوري، وهو ما توج هذه النسخة من الدوري كأقوى نسخة على الإطلاق.

وبارك لؤي السبيعي لنادي النصر إدارة ومنسوبين، بمناسبة تحقيق بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، ولناديي الهلال والتعاون بتحقيقهما المركزين الثاني والثالث، مقدماً شكره لجميع الأندية على المستويات الفنية والروح العالية التي كانت عليها.

وعبر رئيس الاتحاد السعودي عن شكره البالغ للجماهير الرياضية والإعلام الرياضي على دورهما في إنجاح الدوري، لافتا إلى أن الزخم الإعلامي والجماهيري كان عاملا مهما من عوامل تميز الموسم الرياضي لهذا العام، وعنصرا رئيسيا من عناصر نجاح الدوري تحديدا.

آل سويلم: بطولة مستحقة رغم غياب العدالة

ومن جانبه لم يفوت سعود آل سويلم رئيس نادي النصر، الفرصة لإطلاق تصريحات نارية بموازاة احتفالاتهم باللقب، إذ قال إنه لولا غياب الإنصاف والعدالة لكان «التعاون» هو منافسنا على اللقب.

وقدم آل سويلم التهاني لجماهير النصر، وقال: «أبارك لكل الجمهور النصراوي وللاعبين الذين تعبوا وقدموا كل ما لديهم وأيضا أبارك لأعضاء مجلس الإدارة الذين لولاهم لما استطعت فعل أي شيء، وهذه البطولة الكبيرة والغالية التي تحمل اسم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان هي ثمرة تعبنا وعملنا وصبرنا طوال الموسم فنحن أقل ناد لعب على أرضه ونحن النادي الوحيد الذي فاز على جميع المنافسين».

وأضاف: «قوة الدوري السعودي كانت محفزة لنا على العمل بشكل أكبر وأقوى وأتمنى أن يستمر وجود الأجانب الثمانية في الدوري وأتوقع أن يخرج جيلا كرويا سعوديا على أعلى المستويات ولدى الهيئة العامة للرياضة خطط لابتعاث اللاعبين السعوديين وهذا أمر إيجابي». وتابع: «جميع اللاعبين السعوديين لدينا ارتفعت مستوياتهم بعد احتكاكهم بالنجوم الأجانب».

ولم يحسم رئيس النصر موضوع استمراره مع النصر من عدمه، وقال: «سأجتمع مع رئيس الهيئة العامة للرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي وبعد نهاية الاجتماع سأحدد قراري إما بالترشح لرئاسة النصر أو لا».

حمد الله يشيد بروح العائلة في النصر

ومن جانبه، أكد المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم النصر أن البطولة هي مجرد بداية لبطولات أخرى في الطريق، وقال: «هذه الكأس تحمل اسماً غالياً علينا لذلك كان تحقيقها تحديا كبيرا ولقد نجحنا بتوفيق الله في الفوز بها».

وأضاف حمد الله: «وقفة كل النصراويين من إدارة وجمهور كانت خلف تحقيق هذا الإنجاز الكبير».

ورفض حمد الله أن يعتبر نفسه العنصر الرئيسي في تحقيق هذا اللقب بتسجيله 34 هدفا، وقال: «كل ما قدمته كان بمساعدة زملائي فالكل هنا في النصر عائلة واحدة وهدفنا هو الفوز دائماً».

وأشار إلى أن هدفه الثالث على الاتفاق وهدف زميله المدافع البرازيلي برونو على الهلال كانا نقطتي التحول في الصراع على لقب الدوري.

وعن المواجهة الأخيرة أمام الباطن، أجاب: «الباطن رغم أنه فريق هابط لكنه تمكن من تقديم نفسه بطريقة ممتازة وقدم أمامنا مباراة رائعة وهذا يدل على قوة الدوري السعودي».

أوفيني يعيش أجمل أيامه

ومن جانبه، أكد المدافع البرازيلي برونو أوفيني أنه يعيش أجمل أيامه مع النصر منذ قدومه إلى الرياض قبل 3 أعوام، وقال: «لقد قاتلنا بقوة وشراسة منذ بداية الموسم من أجل تحقيق هذا اللقب وقد استحققنا الفوز به عن جدارة وأهنئ كل النصراويين وتحديداً من حضروا لتشجيعنا في كل المباريات هذا الموسم».

وأكد برونو أن هذا الموسم هو أصعب موسم خاضه النصر على الإطلاق، وقال: «كل الفرق باتت تمتلك إمكانيات هائلة وأصبحت الفوارق الفنية بسيطة، وأكبر دليل ما حدث أمام الباطن رغم هبوطه فقد كانت مباراة قوية جداً وكان الباطن منافساً شرساً داخل الملعب ولم نتمكن من الفوز إلا بصعوبة».

وعن استمراره مع النصر أو رحيله، قال: «أنا أحب النصر وإن كانوا بحاجة لخدماتي فسأبقى بكل سرور».

فرحة كبيرة بعد موسم صعب

وكان لاعبو فريق النصر عبروا عن سعادتهم البالغة بالتتويج بلقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين. وقال يحيى الشهري في تصريحات عقب نهاية اللقاء: «اجتهدنا في موسم صعب للغاية، ووفقنا بمساعدة اللاعبين المحترفين الأجانب، وأهدي الكأس لرئيس النادي الذي ساندنا دائما وكان يشد من أزرنا في المعسكرات».

وأوضح عبد الله آل سالم أن سعادته لها طعم خاص بسبب استمراره مع الفريق، وقال: «ألف مبروك جماهير النصر، دوري صعب وغال. نستحق اللقب. كنا متأخرين بفارق ست نقاط وتصدرنا وأخذنا الدوري في النهاية، مررنا بظروف صعبة للغاية ولكننا تخطيناها ونجحنا في حصد اللقب الأغلى. سعيد ببقائي مع الفريق. تألقت وسأقدم أفضل ما لدي في المواسم القادمة».

وهنأ اللاعب عمر هوساوي جماهير الفريق مشيرا لصعوبة المنافسة في الموسم الحالي بشكل خاص.

وفسر هوساوي حديثه: «اسم الدوري غال علينا وكان لا بد أن نفوز بهذه النسخة الاستثنائية بالإضافة إلى الظروف التي مررنا بها في البداية».

وأضاف: «كان لدينا إيمان وثقة بفريقنا وقوتنا، سيناريو كان متعباً للاعبين حتى الدقائق الأخيرة في المنافسة، وقدمنا الأداء المطلوب بتحفيز من رئيس وإدارة النادي بشكل كبير وهذا أقل شيء نقدمه له وللجماهير».

واعترف هوساوي أن لقاء التعاون كان الأصعب في الموسم الحالي، وقال: «لم نظهر فيه بالمستوى المطلوب وهي مباراة للنسيان وكان تعثرا إيجابيا منحنا دفعة قوية لاستكمال المشوار».

مكافأة هلالية للأبطال

ومن جهته، ورغم حمله العضوية الشرفية لنادي الهلال ووجوده في مقدمة الداعمين للفريق الأزرق هذا الموسم، فإن الأمير الوليد بن طلال بادر بتقديم مكافأة مالية لفريق النصر إثر تتويجه مساء الخميس بلقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لكرة القدم (دوري المحترفين السعودي).

وكتب الوليد بن طلال عبر حسابه الرسمي بموقع شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» عقب انتهاء منافسات الجولة: «أهنئ النصر بالفوز بلقب الدوري السعودي للمحترفين، وأقدم مليون ريال مكافأة للنادي وأنصح الإدارة الجديدة لنادي الهلال بالإعداد والتركيز القوي للموسم المقبل».

جانب من مراسم تتويج النصر بلقب دوري المحترفين السعودي

حمد الله مهاجم النصر يحتفل بهدفه الأول في الباطن

جماهير نصراوية آزرت فريقها بحرارة ليلة الحسم

يواجه واتفورد في نهائي كأس إنجلترا اليوم

مانشستر سيتي على أعتاب إنجاز غير مسبوق

لندن: «الشرق الأوسط»

يقف مانشستر سيتي على أعتاب إنجاز غير مسبوق في تاريخ الكرة الإنجليزية يتمثل بإحراز الثلاثية المحلية عندما يلتقي واتفورد في نهائي كأس إنجلترا على ملعب ويمبلي في لندن اليوم. وكان مانشستر سيتي توج بكأس رابطة الأندية الإنجليزية بفوزه على تشيلسي بركلات الترجيح في أواخر فبراير (شباط) الماضي، قبل أن ينهي سباقا مثيرا في الدوري المحلي محتفظا بلقبه بفارق نقطة واحدة عن منافسه المباشر ليفربول.

ولم يسبق لأي فريق أن جمع الثلاثية المحلية في موسم واحد، لكن كتيبة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا تقف على بعد 90 أو 120 دقيقة لتحقيق ذلك. وقال قائد سيتي المدافع المخضرم البلجيكي فينسينت كومباني بعد التتويج باللقب المحلي الأحد الماضي: «أنا أتطلع قدما إلى التتويج بكأس إنجلترا. لا يمكن أن تدركوا مدى الأولوية التي نوليها لهذه الكأس». وأضاف مشيدا بزملائه في الفريق: «أعرف جيدا هذا الفريق وهم مجموعة من الأسود. عندما يكون الفريق جائعا لا يرى حدودا لأي شيء».

وقد يخوض كومباني آخر مباراة رسمية له في صفوف فريقه لأن عقده ينتهي في 30 يونيو (حزيران) المقبل ولم تصدر أي إشارات من النادي بإمكانية تجديده حتى الآن. أما مدرب سيتي غواردیولا فقال: «الفوز يصبح إدمانا. عندما تفوز بلقب ما تريد إحراز التالي ثم التالي». وأضاف: «الفوز يجعل الحياة أفضل وأسهل ويعزز من مكانة النادي». وعلى الرغم من أفضلية فريقه على واتفورد في النهائي أكد المدرب الكاتالوني أن كل شيء يجوز وقال: «إنها مباراة نهائي الكأس، كل شيء يجوز، مثل الحصول على بطاقة حمراء. عموما، الفريق الأفضل يفوز، لكن قرارا تحكيميا قد يغير كل شيء. في الدوري المحلي يمكن أن تحصل على فرصة جديدة لكن في الكأس هذا الأمر غير موجود».

وتبدو كفة سيتي راجحة بعد أن حقق الفوز في مباراتيه الـ14 الأخيرة في الدوري كما أنه تغلب على واتفورد ذهابا وإيابا في الدوري. وما يعزز من حظوظ سيتي أنه قد يستعيد خدمات لاعب وسطه البرازيلي فرناندينيو المبتعد عن الملاعب منذ أكثر من شهر. وتوج سيتي بالكأس المحلية خمس مرات آخرها عام 2011، في حين بلغ واتفورد المباراة النهائية للمرة الأولى منذ عام 1984 عندما خسر أمام إيفرتون صفر – 2،

بيد أن مدرب واتفورد الإسباني خافي غراسيا الذي نجح في قلب تخلفه صفر - 2 إلى فوز 3 - 2 أمام ولفرهامبتون في نصف نهائي الكأس، متفائل بقدرة فريقه على تحقيق المفاجأة وإحراز أول لقب في تاريخ النادي. وفاز سيتي على واتفورد في المواجهتين في الدوري الأولى 2 - 1 باستاد فيكاراج رود في ديسمبر (كانون الأول) ثم 3 - 1 باستاد الاتحاد لكن غراسيا يؤمن أن فريقه أظهر في المباراتين ما يكفي ليجعله يأمل في تحقيق مفاجأة باستاد ويمبلي.

وأضاف غراسيا: «خسرنا المباراتين لكننا أظهرنا أننا نستطيع الفوز على (سيتي). كنا منافسا جيدا في المباراتين وفي لحظات مختلفة. في المباراة الأولى خسرنا 2 - 1 لكننا كنا ندا عنيدا حتى النهاية وأتيحت لنا الفرص. في المواجهة الثانية حافظنا على النتيجة حتى الشوط الثاني ثم سجل (سيتي) هدفا من تسلل وتغيرت مجريات اللعب. أعتقد أننا أظهرنا أنها ممكنة». ويملك واتفورد أكثر من ورقة رابحة في صفوفه أبرزها قائده وهدافه تروي ديني بالإضافة إلى الفرنسي إتيان كابوي. وربما لا يتمتع غراسيا بسمعة غواردیولا في كرة القدم لكنه تترك بصمته هذا الموسم بقيادة واتفورد إلى المركز 11 في الدوري ونهائي كأس الاتحاد للمرة الثانية في تاريخه. ولعب غراسيا لأتليتيك بيلباو وريال سوسيداد في الوقت الذي كان يلعب فيه غواردیولا في برشلونة ومثل مدرب سيتي كان يلعب في مركز لاعب الوسط المدافع.

لكن في الوقت الذي بدأ فيه غواردیولا مشواره التدريبي مع برشلونة عمل غراسيا مع أندية إسبانية مغمورة قبل أن ينتقل إلى إنجلترا عقب فترة مع روبن كازان الروسي. ولم يحاول المدرب البالغ عمره 49 عاما إخفاء إعجابه بغواردیولا. وقال غراسيا: «غواردیولا هو الأفضل في الدوري الممتاز. إنه مدرب جيد جيدا ونملك علاقة جيدة. لا أتحدث معه كثيرا لكننا نملك علاقة جيدة».

وإذا كان الظهور الوحيد لواتفورد في النهائي قبل 35 عاما عندما خسر 2 - صفر أمام إيفرتون فعلى النقيض بلغ سيتي النهائي للمرة 11 في ختام تقليدي للموسم الإنجليزي ونال اللقب خمس مرات آخرها في 2011، وبعد أن حصد سيتي لقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية وبعد نيله لقب الدوري الممتاز بانتصاره في 14 مواجهة على التوالي ينتظره التاريخ بثلاثية محلية صعبة المنال.

وقال غواردیولا: «لم يسبق أن فعل أي فريق ذلك من قبل، لذا يجب أن نتحدى ذلك ونتنافس بقوة ونركز على هذه المباراة». وستكون المباراة هي الأخيرة لسيتي في الموسم ولن يحتاج غواردیولا إلى إراحة لاعبيه، بينما يتوقع واتفورد عودة الجناح الإسباني جيرار ديلوفو رغم مخاوف الإصابة مؤخرا.

مانشستر سيتي يتطلع للفوز بكأس إنجلترا وحصد البطولة المحلية الثالثة (رويترز)

الفرنسي عبد الله دوكوري ورقة واتفورد الرابحة (الشرق الأوسط)

أتالانتا يصطدم بيوفنتوس سعياً للتأهل لدوري أبطال أوروبا

لقب الدوري الألماني: بايرن بحاجة لنقطة... ودورتموند لمعجزة

برلين - روما: «الشرق الأوسط»

يخوض الكرواتي نيكو كوفاتش والسويسري لوسيان فافر، مدربا بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند، على التوالي، اختبارين ساخنين اليوم أمام فريقيهما السابقين إينتراخت فرانكفورت وبوروسيا مونشنغلادباخ في المرحلة الرابعة والثلاثين الأخيرة من الدوري الألماني لكرة القدم «البوندسليغا»، حيث يحتاج الأول لنقطة للظفر باللقب، والثاني إلى معجزة. ويتصدر بايرن ميونيخ الترتيب برصيد 75 نقطة بفارق نقطتين أمام بوروسيا دورتموند، في أشرس منافسة على اللقب حتى المرحلة الأخيرة للمرة الأولى منذ 2010.

ما يزيد صعوبة مهمة بايرن ودورتموند أن منافسيهما لا يزالان يمنيان النفس بإنهاء الموسم في المركز الرابع الأخير المؤهل لمسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، فمونشنغلادباخ يتقاسم المركز الرابع مع باير ليفركوزن، الذي يحل ضيفاً على هرتا برلين، بفارق نقطة واحدة أمام إينتراخت فرانكفورت. ويحتاج كوفاتش وفريقه البافاري إلى تفادي الخسارة أمام إينتراخت فرانكفورت لضمان اللقب السابع على التوالي، فيما يحل بوروسيا دورتموند ضيفاً على بوروسيا مونشنغلادباخ، وهو يدرك أنه لا يمكن أن يتوج بطلاً إلا إذا فاز وخسر بايرن.

وبخصوص اللقب، قال فافر: «كل شيء ممكن، لن أتحدث عن نسبة الحظوظ، ولكن يجب أن نركز فقط على مباراتنا، أدائنا، يجب أن نحقق الفوز، هذا كل ما في الأمر»، مضيفاً أن «بوروسيا دورتموند يجب أن يكون مستعداً لجميع الاحتمالات أمام مونشنغلادباخ»، الفريق الذي أشرف على تدريبه في الفترة بين 2011 و2015.

وتابع: «إنهم يلعبون بشكل جيد في الهجمات المرتدة، لكن يمكنهم أيضاً الضغط عالياً على أرض الملعب، وهم بحاجة إلى الفوز أيضاً». من جهته، قال المدير الرياضي لدورتموند، ميكايل تسورك، «نعرف أن بايرن ميونيخ في المقدمة، لكن يجب أن نقوم بإنجاز مهمتنا. نحن في كوكبة خاصة، حيث الفرق الأربعة أطراف المباراتين لديها الكثير من الرهانات في المواجهتين». ويعود حارس المرمى السويسري رومان بوركي، إلى تشكيلة دورتموند بعدما غاب عنها في المباراة الأخيرة ضد فورتونا دوسلدورف بسبب إصابة عضلية، فيما يحوم الشك حول مشاركة المدافع الفرنسي عبدو ديالو، بسبب الإصابة.

من جهته، أكد كوفاتش، الخميس، أنه فخور بكونه على مشارف التتويج باللقب بعدما كان يتخلف بفارق 9 نقاط عن بوروسيا دورتموند في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وقال: «في فصل الشتاء، كنا نأمل فقط أن تتاح لنا أي فرصة للتتويج باللقب في المرحلة الأخيرة، والآن نحن نملك هذه الفرصة ونرغب في استغلالها». وأوضح الكرواتي أنه يتوقع أجواء عاطفية بعد ظهر السبت بملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ، عندما يواجه ناديه القديم إينتراخت فرانكفورت الذي دربه من 2016 عندما أنقذه من الهبوط إلى الدرجة الثانية إلى 2018، وعندما قاده إلى لقب كأس ألمانيا على حساب بايرن ميونيخ الصيف الماضي قبل الانتقال إلى الإدارة الفنية للأخير.

ولم يفز بايرن باللقب أمام مشجعيه منذ عام 2000. وستكون مباراة اليوم وداعية لنجميه الهولندي أريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري اللذين سيرحلان عن الفريق في نهاية الموسم. وقال كوفاتش: «لم يحدث مثل هذا الموقف في ميونيخ لفترة من الوقت، ونريد أن نجلب المشجعين معنا يوم السبت». وأوضح كوفاتش أنه لا يكترث للانتقادات والضغوطات والشائعات التي مفادها رحيله بعد موسم واحد على رأس الإدارة الفنية للنادي البافاري، وقال: «هذه الشائعات هي أمور جانبية لا تهمني على الإطلاق. لدي وظيفة أقوم بها، يمكننا أن نكون أبطالاً يوم السبت».

وقال: «أحب عملي لكنني مستقل أيضاً. كنت دائما مقاتلاً ولم أستسلم أبداً». ويملك كوفاتش فرصتين لتأكيد أحقيته بالاستمرار على رأس الإدارة الفنية للفريق البافاري، الأولى اليوم لحسم لقب الدوري، والثانية في 25 مايو (أيار) الحالي في المباراة النهائية لكأس ألمانيا ضد لايبزيغ، وهو مصمم على الفوز بكل منهما. وقال: «يجب أن نفوز بالبطولات».

إليغري سيرحل عن يوفنتوس في نهاية الموسم (رويترز)

روبن وريبيري يخوضان المباراة الأخيرة مع بايرن (أ.ف.ب)

الدوري الإيطالي

يحل فريق أتالانتا ضيفاً على يوفنتوس، بطل الدوري الإيطالي، غداً، في محاولة للاحتفاظ بالمركز الرابع المؤهل للعب دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، كما أنه يسعى لنسيان أحزانه بعد خسارته في المباراة النهائية بكأس إيطاليا. ودخل فريق أتالانتا المباراة النهائية لكأس إيطاليا، التي أقيمت بروما، أمام لاتسيو، وهو المرشح الأبرز للفوز باللقاء، ولكنه عاد لمدينته خاسراً صفر - 2، ليرفع فريق لاتسيو الكأس ويضمن مكاناً في الدوري الأوروبي.

وقال أندريا ماسيلو مدافع أتالانتا: «حزين لأنني لم أتمكن من العودة للمنزل بالكأس». وأضاف: «أعتقد أننا نستحق الفوز، ولكن هذا هو حال كرة القدم ويجب أن نتقبل ما يأتي. يجب أن نكون أذكياء وأن نطوي الصفحة، لأننا أتالانتا ويجب أن نكون فخورين بهذا».

ومع تبقي جولتين على نهاية الدوري، يسافر أتالانتا إلى مدينة تورينو، وهو يحتل المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط أمام ميلان وروما، اللذين يسعيان لتحسين موقعيهما المؤهلين للعب في الدوري الأوروبي، ليحتلا مركزاً مؤهلاً للعب في دوري الأبطال. وتراجعت نتائج فريق يوفنتوس، الذي توج باللقب الثامن قبل خمس جولات من نهاية الدوري، حيث تعادل مع إنتر ميلان وتورينو بنتيجة واحدة 1 - 1، قبل أن يخسر أمام روما بثنائية نظيفة.

وسيبذل فريق يوفنتوس أقصى ما في وسعه لتفادي إنهاء الموسم على ملعب «أليانز أرينا» بشكل سلبي، حيث يحصل فريقا الرجال والسيدات بالنادي على لقبي الدوريين. كما أن الخسارة صفر - 3 في دور الثمانية بكأس إيطاليا ينبغي أن تشعل حماس لاعبي يوفنتوس، لا سيما أنهم سيبحثون عن الثأر. كما يسعى فريق نابولي، الذي ضمن احتلال المركز الثاني لإسعاد جماهيره في آخر مباراة تقام على ملعب «سان باولو»، عندما يستضيف فريق إنتر ميلان، صاحب المركز الثالث.

ويحتل إنتر ميلان المركز الثالث بفارق نقطة أمام أتالانتا، وبإمكانه ضمان التأهل لدوري أبطال أوروبا في حال تحقيقه الفوز في هذه المباراة. ويعد ميلان، الذي يستضيف فروسينوني الذي هبط رسمياً، هو أكبر مصدر للقلق بالنسبة لفريق أتالانتا، خصوصاً وأن ميلان بإمكانه انتزاع المركز الرابع إذا تساويا في النقاط بفضل المواجهات المباشرة. وتعادل روما 3 - 3 مع أتالانتا في مباراتي الدوري، ولكن فارق الأهداف يصب في مصلحة فريق أتالانتا. ويحل روما ضيفاً على ساسولو.

ويبتعد فريق تورينو عن المركزين المؤهلين للعب في الدوري الأوروبي بفارق نقطتين، لذلك سيسعى للفوز على إمبولي، المهدد بالهبوط، غداً. ويحتل إمبولي المركز الثالث من القاع، ولكنه فاز 2 - 1 على سامبدوريا الجولة الماضية، ليصبح الفارق نقطتين فقط بينه وبين جنوا، الذي سيواجه كالياري اليوم في معركة للهروب من الهبوط. ويستضيف أودينزي، الذي يبعد عن جنوا بفارق نقطة، سبال اليوم، بينما يلعب بارما مع فيورنتينا في اليوم التالي. ويبقى فيورنتينا بالكاد في منطقة الأمان، حيث إن الفارق بينه وبين مراكز الهبوط خمس نقاط فقط، وهو الحال نفسه بالنسبة لبولونيا، الذي يختتم منافسات الجولة قبل الأخيرة أمام لاتسيو يوم الاثنين. ويلتقي كييفو، الذي هبط رسمياً، مع سامبدوريا غداً.

أليغري يغادر يوفنتوس بعد خمس سنوات من النجاح محلياً

روما: «الشرق الأوسط»

قال يوفنتوس بطل دوري الدرجة الأولى الإيطالي أمس الجمعة إن المدرب ماسيميليانو أليغري سيرحل عن النادي في نهاية الموسم بعد خمس سنوات ناجحة هيمن خلالها على لقب الدوري. وانضم أليغري إلى يوفنتوس في 2014 وفاز بخمسة ألقاب متتالية للدوري وأربعة ألقاب لكأس إيطاليا.

وأوضح النادي في بيان: «لن يكون ماسيميليانو أليغري على رأس القيادة الفنية في يوفنتوس لموسم 2019 - 2020». وأعلن يوفنتوس أنه سيعقد مؤتمرا صحافيا اليوم لشرح التفاصيل. وقد يفتح رحيله الباب لعودة أنطونيو كونتي الذي غادر يوفنتوس في 2014 لتدريب منتخب إيطاليا. وفاز المدرب البالغ من العمر 51 عاما بلقب الدوري في كل موسم من المواسم الخمسة التي قضاها مع النادي ومقره تورينو وساعده على أن يصبح أول فريق يفوز بالدوري الإيطالي ثماني مرات على التوالي.

كما فاز يوفنتوس بكأس إيطاليا في أول أربعة مواسم للمدرب أليغري مع الفريق واحتل مركز وصيف بطل دوري أبطال أوروبا مرتين في 2015 و2017. ورغم فوزه بلقب الدوري يرى عشاق النادي أن هذا الموسم كان مخيبا للآمال خاصة بعد الطموحات الكبيرة التي أعقبت انضمام كريستيانو رونالدو أفضل لاعب في العالم خمس مرات. وخسر العملاق الإيطالي في دور الثمانية لدوري الأبطال أمام أياكس أمستردام ليبقى يوفنتوس من دون أي لقب أوروبي كبير منذ 1996.

وقال أليغري الذي قضى معظم مسيرته كلاعب وسط في الدرجة الثانية عقب تلك الخسارة مباشرة إنه يرغب في البقاء مع يوفنتوس. وكان قد وصل إلى يوفنتوس بعد ستة أشهر من استغناء ميلانو عن خدماته. وقاد أليغري ميلانو للفوز بلقب الدوري الإيطالي من أول محاولة في 2011 بعدما سبق له تدريب كالياري. ونال استقبالا عدائيا من جماهير يوفنتوس التي رشقت سيارته بالبيض أثناء وصوله لأول حصة مران. لكنه سرعان ما ربح قلوب عشاق النادي بعدما واصل يوفنتوس هيمنته على الدوري المحلي. وستكون آخر مباراة يقود فيها الفريق في ضيافة سامبدوريا في 26 مايو (أيار).

يسعى لتحقيق الثلاثية المحلية ولقب الدوري للموسم الثالث على التوالي ولديه الرغبة في البقاء في القمة أطول فترة ممكنة

الفريق الحالي لمانشستر سيتي من بين الأقوى في تاريخ الدوري الإنجليزي

لندن: جيمي جاكسون

سيتي يحتفظ بلقب الدوري الإنجليزي

جماهير سيتي تغادر استاد ويمبلي فرحة

حسم مانشستر سيتي لقب الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الحالي بـ98 نقطة وسيسعى بكل قوة للحفاظ على اللقب الموسم المقبل، وهو الأمر الذي سيكون أكثر صعوبة بكل تأكيد وسيكون بمثابة تحد كبير للغاية بالنسبة لهذه المجموعة الرائعة من اللاعبين ولمديرهم الفني القدير جوسيب غواردیولا. وبعد فوز مانشستر سيتي على برايتون بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد يوم الأحد الماضي، ليصبح بذلك أول فريق يحصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مرتين متتاليتين منذ عقد من الزمان، أكد غواردیولا مرة أخرى على ثقته في أن فريقه سيكون أفضل خلال الموسم المقبل. ويسعى مانشستر سيتي للفوز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي، عندما يواجه واتفورد اليوم على ملعب ويمبلي، لكي يحقق الثلاثية المحلية. وبعد أن يحصل اللاعبون على عطلة، سيعود الفريق للعمل بكل قوة على تحقيق هدفه التالي وهو الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الثالث على التوالي.

ويجب التأكيد على أن الفريق الحالي لمانشستر سيتي يعد واحدا من أفضل الفرق التي مرت على كرة القدم الإنجليزية عبر تاريخها الطويل. ومع ذلك، فإن الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز ثلاث مرات متتالية لم يحققه سوى أربعة أندية فقط من بين 24 ناديا سبق لهم الفوز باللقب، وهم مانشستر يونايتد خلال الفترة بين عامي 1999 و2001. ثم خلال الفترة بين عامي 2007 و2009. وقبل ذلك نادي ليفربول خلال الفترة بين عامي 1982 و1984. وآرسنال خلال الفترة بين عامي 1933 و1935، وهيدرسفيلد تاون خلال الفترة بين عامي 1924 و1926.

ويمكن وصف هذا الإنجاز بمحاولة تسلق «قمة إيفرست» في كرة القدم الإنجليزية، إن جاز التعبير. ولكي يحقق غواردیولا هذا الهدف، فإنه سيستفيد بالطبع من خبراته السابقة ونجاحه في الحفاظ على اللقب بالفعل هذا الموسم. ويأتي ذلك بعدما حصل مانشستر سيتي على اللقب الموسم الماضي بـ100 نقطة والموسم الحالي بـ98 نقطة، ليكون متوسط النقاط التي حصل عليها الفريق في الموسمين هو 99 نقطة، وهو أمر رائع بكل تأكيد. ولكي ينجح غواردیولا في تحقيق هذا الإنجاز مرة أخرى، يتعين عليه أن يتأكد من أن لاعبيه سيكونون في قمة تركيزهم، بالشكل الذي رأيناه هذا الموسم. ونظرا لأن المدير الفني الإسباني دائما ما يعمل على تطوير وتحسين فريقه، فيتعين عليه في البداية أن يعمل على تدعيم الفريق في مركزي محور الارتكاز وقلب الدفاع.

صحيح أن محور الارتكاز البرازيلي فيرناندينيو قدم مستويات رائعة للغاية هذا الموسم، لكنه في الرابعة والثلاثين من عمره. ويُعتقد أن نجم خط وسط أتليتكو مدريد، رودري، يوجد ضمن حسابات غواردیولا لتدعيم صفوف الفريق في هذا المركز، خاصة أن عقد اللاعب البالغ من العمر 22 عاما يضم شرطا جزائيا بقيمة تصل لنحو 60 مليون جنيه إسترليني. وتشير تقارير إلى أن أتليتكو مدريد يسعى للحصول على خدمات نيكولاس أوتاميندي من مانشستر سيتي، وفي ظل رغبة غواردیولا في السماح برحيل اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 31 عاما، فإن هذا الأمر قد يساهم في نجاح صفقة انتقال رودري لمانشستر سيتي.

وبالإضافة إلى أوتاميندي، تحوم الشكوك حول مستقبل مدافع آخر وهو قائد الفريق فينسنت كومباني البالغ من العمر 33 عاما، والذي يريد أن يشارك في المباريات بصورة أكبر وقد يرحل عن مانشستر سيتي، رغم أن النادي يرغب في أن يعرض عليه عقدا جديدا لمدة عام إضافي. وقد يفكر غواردیولا في تعويض أوتاميندي أو كومباني، أو كلاهما، عن طريق الاعتماد على لاعبين من النادي نفسه، حيث تشير تقارير إلى أن المدير الفني الإسباني معجب للغاية بقدرات إريك غارسيا، الذي انضم لمانشستر سيتي قادما من برشلونة في فترة الانتقالات الصيفية عام 2017. وهو من خريجي أكاديمية «لا ماسيا» الشهيرة للناشئين في برشلونة.

وشارك اللاعب البالغ من العمر 18 عاما في أول مباراة له مع مانشستر سيتي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أمام ليستر سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وهي المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، قبل أن يشارك في مباراتين أخريين في نفس المسابقة. وبعدما قدم غارسيا مستويات رائعة في المباراتين الوديتين أمام كل من بوروسيا دورتموند وليفربول الصيف الماضي، قال غواردیولا: «إريك غارسيا يبلغ من العمر 17 عاما، لكنه لعب وكأنه في الرابعة والعشرين أو الخامسة والعشرين من عمره».

ومن المستبعد أن يعمل غواردیولا على تدعيم مركز الظهير الأيسر، رغم غياب الفرنسي بينجامين ميندي معظم فترات الموسم بداعي الإصابة، حيث لم يشارك في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي هذا الموسم سوى في عشر مباريات فقط. وبالتالي، فإن نجاح مانشستر سيتي في الفوز ببطولتين، حتى الآن، في ظل الاعتماد على لاعب آخر بشكل مؤقت في هذا المركز الحساس، يعكس القدرات الكبيرة لغواردیولا في إدارة المباريات. وعلاوة على ذلك، فإن تألق اللاعب الأوكراني أوليكسندر زينتشينكو، البالغ من العمر 22 عاما، في هذا المركز يعني أن غواردیولا سيواصل الاعتماد على ميندي وزينتشينكو في هذا المركز.

ويتعين على غواردیولا أيضا أن يضع في الحسبان إمكانية تعرض النادي لعقوبة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بمنعه من التعاقد مع لاعبين جدد لمدة قد تصل إلى فترتي انتقالات. وفي الوقت الذي يجري فيه الفيفا تحقيقا في انتهاك محتمل من قبل مانشستر سيتي للقواعد المنظمة للتعاقد مع اللاعبين الشباب، فقد يقرر مانشستر سيتي التعاقد مع لاعبين جدد سريعا تحسبا لتعرضه لأي عقوبة.

ولم يتوصل اللاعب الألماني إلكاي غوندوغان لاتفاق حتى الآن بشأن تمديد عقده مع الفريق، ويتبنى النادي سياسة واضحة في هذا الأمر، وهي تمديد عقد أي لاعب في الفريق قبل أن يدخل عقده مع النادي عامه الأخير، حتى لا يتم السماح لهذا اللاعب بالرحيل مجانا. وبالتالي، فقد يضطر النادي لبيع غوندوغان، لكن فيل فودين البالغ من العمر 18 عاما لم يلعب سوى مباراتين فقط كأساسي في هذا المركز في مباريات حاسمة في الدوري الإنجليزي الممتاز، في الوقت الذي تعرض فيه نجم الفريق كيفين دي بروين للإصابة التي أبعدته عن الملاعب معظم فترات الموسم. ورغم ذلك، قد يرى غواردیولا أن خط وسط الفريق ليس بحاجة لمزيد من التدعيمات بسبب وفرة العديد من اللاعبين في هذا المركز.

وتجب الإشارة إلى أن دي بروين يتمتع بإرادة كبيرة للغاية مكنته من العودة بكل قوة بعد تعرضه للإصابة. وبعدما أصيب النجم البلجيكي في أوتار الركبة في مباراة فريقه أمام توتنهام بدا الأمر وكأن الموسم قد انتهى تماما بالنسبة له، لكنه عاد وشارك في آخر 12 دقيقة من مباراة الفريق أمام برايتون. وقال دي بروين: «عندما تعرضت للإصابة كان أول شيء قلته للأطباء هو: دعوني بمفردي، فأنا أريد أن أحصل على عطلة. لكن الوضع تغير بعد أسبوع وكنت أريد أن أكون جاهزا لكي أساعد النادي وقت الضرورة، والمشاركة في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي».

بوفيدا (يمين) وزينتشينكو

● النجاح في أن يعمل لاعبون من ثقافات كروية مختلفة بهذا القدر الكبير من التفاهم والتعاون يعكس القدرات الكبيرة لغواردیولا

وقد أكد النجم الأرجنتيني سيرجيو أجويرو، الذي سجل هدف التعادل أمام برايتون، على الشعور السائد بقوة العلاقة بين لاعبي مانشستر سيتي، حيث كتب على «تويتر»: «لقد حققنا ذلك معا – اللاعبون والمدير الفني والعاملون بالنادي ومجلس الإدارة والجمهور العظيم. شكرا لكم جميعا، ونحن نسعى لتحقيق المزيد».

وبعد أن حسم مانشستر سيتي اللقب هذا الموسم، قال قائد الفريق فينسنت كومباني شيئا يبدو وكأنه لغز، حيث قال: «لدينا رغبة مذهلة في تحقيق إنجازات كبيرة وغير مسبوقة. ونظرا لأننا فريق قوي للغاية فإن تحقيق مثل هذه الإنجازات لن يكون صعبا». وكان كومباني يعني بهذه الكلمات أنه لكي يتمكن الفريق من تحقيق ما حققه خلال الموسم الحالي، كان يتعين على جميع اللاعبين أن يبذلوا أقصى ما لديهم، بل ويصلوا إلى مستويات غير مسبوقة لم يقدموها من قبل. ولكي تنجح في إقناع لاعبين من إسبانيا والبرازيل والأرجنتين وفرنسا وغيرها من الجنسيات أن يعملوا سويا بهذا القدر الكبير من التفاهم والتعاون فإن هذا شيء يعكس بكل تأكيد القدرات الكبيرة للمدير الفني غواردیولا. وفي المقابل، فإن غواردیولا ساعد هؤلاء اللاعبين على أن يصبحوا عناصر أساسية في فريق يُنظر إليه على أنه أحد أفضل الفريق في تاريخ كرة القدم الإنجليزية.

وبالاعتماد على الذاكرة الحية، وليس على 27 عاما فقط من الدوري الإنجليزي الممتاز بنظامه الجديد، ستبدأ قائمة هذه الفرق العظيمة بنادي وولفرهامبتون واندررز بقيادة مديره الفني الإنجليزي ستان كوليس، إذ إن هذا النادي لم يكتف بالحصول على لقب الدوري الإنجليزي ثلاث مرات في فترة الخمسينيات من القرن الماضي فحسب، لكنه قدم مستويات رائعة أيضا على الساحة الأوروبية. ويأتي بعد ذلك نادي توتنهام بقيادة بيل نيكولسون، والذي حصل على لقب الدوري الإنجليزي موسمي 1960 و1961، ثم مانشستر يونايتد في موسم 1968 بقيادة مات بيسبي والذي حصل على لقب كأس الكؤوس الأوروبية، ثم ليفربول خلال الفترة بين موسمي 1975 و1983 بقيادة بوب بيزلي، ثم مانشستر يونايتد الذي حصل على الثلاثية التاريخية في موسم 1999 بقيادة المدير الفني الأسطوري للفريق السير أليكس فيرغسون، ثم فريق آرسنال الذي لا يقهر في موسم 2003-2004 بقيادة المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر، ثم نادي تشيلسي في موسمي 2005-2006 بقيادة جوزيه مورينيو.

وفي الحقيقة، قدم مانشستر سيتي مستويات ممتعة وحقق نتائج رائعة للغاية تجعله قادرا على منافسة أي من الفرق التي أشرنا إليها سابقا. وحصل الفريق على إشادة الجميع، بما في ذلك جمهور الفرق المنافسة، بفضل اعتماده على طريقة لعب ممتعة تعتمد على الضغط المتواصل على حامل الكرة والاستحواذ على الكرة أطول وقت ممكن، فضلا عن الإصرار الذي تمتع به لاعبو مانشستر سيتي، وخاصة بعد سلسلة من النتائج غير الجيدة في منتصف الموسم وتراجع الفريق للمركز الثاني في جدول الترتيب بفارق سبع نقاط كاملة خلف ليفربول، الذي بدا وكأنه في طريقه لحصد أول بطولة للدوري الإنجليزي الممتاز منذ 29 عاما، لكن غواردیولا ولاعبيه عادوا بكل قوة وحصلوا على اللقب في نهاية المطاف.

وفي النهاية، لم يترك مانشستر سيتي الأمور معلقة حتى اللحظات الأخيرة، مثلما حدث مع نادي آرسنال بقيادة جورج غراهام عام 1989 أو مانشستر سيتي نفسه تحت قيادة روبرتو مانشيني عام 2012. إذ أن الإثارة في الجولة الأخيرة من هذا الموسم كانت أقل نسبيا نظرا لأن مصير مانشستر سيتي كان بين يديه وكان بحاجة لتحقيق الفوز من أجل حسم اللقب بغض النظر عن نتيجة مباراة ليفربول أمام وولفرهامبتون واندررز في نفس التوقيت. وبعدما تأخر مانشستر سيتي بهدف دون رد أمام برايتون، عاد الفريق بكل قوة وأحرز أربعة أهداف متتالية ليحقق الفوز الرابع عشر على التوالي ويحسم لقب الدوري بفارق نقطة وحيدة عن ليفربول.

لكن هذا الإنجاز الكبير لم يكن ليتحقق بدون العمل على رفع الروح المعنوية والجوانب النفسية. قد يكون غواردیولا مديرا فنيا رائعا فيما يتعلق بالخطط التكتيكية والقدرة على وضع النظريات التدريبية حيز التنفيذ داخل الملعب، لكن الشيء المؤكد أيضا هو أن شخصيته تترك مساحة للمشاعر التي ظهرت بصورة واضحة مع اقتراب لاعبيه من لحظة حسم اللقب، وخاصة في الجولة قبل الأخيرة من الموسم أمام ليستر سيتي، عندما كان عشاق ليفربول ينتظرون تعثر سيتي، لكن كومباني أطلق قذيفة مدوية وأحرز هدفا رائعا – من بين الأهداف المرشحة للحصول على جائزة أفضل هدف في الموسم – وخلص فريقه من كل الضغوط. وقد أظهرت الاحتفالات بالحصول على اللقب مدى قوة العلاقة بين غواردیولا ولاعبيه، والدليل على ذلك أن المدير الفني الإسباني يُبقي العديد من نجوم الفريق على مقاعد البدلاء بدون أن يبدي أي منهم اعتراضه أو استياءه، على الأقل على المدى القصير.

وإذا كان هناك مصدر آخر للارتياح يمكن استخلاصه من هذا الصراع القوي على اللقب فإنه يتمثل فيما تقدمه أندية الوسط والنصف الأدنى من جدول الدوري الإنجليزي الممتاز أمام أندية القمة. صحيح أن جدول الدوري الإنجليزي الممتاز قد يكون مقسما إلى الأندية الستة الكبرى ثم أندية الوسط التي تضم ثمانية أندية، وأندية القاع المكونة من ستة أندية أخرى، لكن الشيء المؤكد هو أن غواردیولا لم ير في أي دولة أخرى عمل بها هذا القدر من التهديد الذي تمثله أندية الوسط والمؤخرة مثل بيرنلي وليستر سيتي، وحتى برايتون، في آخر ثلاث مباريات له. فرغم أن هذه الأندية الثلاثة كانت قد ضمنت بقاءها في المسابقة ولم يكن لديها ما تلعب من أجله، فإنها لعبت بكل قوة وقاتلت حتى الرمق الأخير.

غواردیولا ولاعبوه

240 دقيقة تشبع ذاكرة المكان بالجمل الترحيبية... والفنانون يخلدون بيوت المنطقة تشكيلياً

«مسك جدة التاريخية» تنعش ذاكرة جيل الألفية باللوحات والأهازيج الحجازية

يستطيع الزائر لحارات مسك جدة التاريخية التعرف على حكايات البنايات الأثرية (الشرق الأوسط)

جدة: «الشرق الأوسط»

تمكنت فعاليات «مسك جدة التاريخية» التي ينظمها مركز المبادرات بمؤسسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز (مسك الخيرية)، من أن تعيد لزوارها تفاصيل الحياة اليومية التي كانت سائدة قبل هدم سور المدينة القديم في عام 1947، ليعيش الزائر وأفراد أسرته أجواءً رمضانية آسرة في ليالٍ محفوفة بالثقافة والفن والتراث والبهجة.

ونجحت ما يمكن تسميتها «الحناجر الحجازية» في كسر لحظات انتظار الزائرين للفعاليات منذ أن تطأ أقدامهم ما بعد خط بوابة المدينة في العاشرة من مساء كل ليلة، بالجمل الترحيبية الخالدة في ذاكرة المكان بالمجسات والأهازيج الوطنية، وإشعارهم بحيثيات الزمان التليد، حيث ما زالت تلك المعاني الواردة في الأهازيج يتردد صداها بين عموم الجداويين، وهو ما يشبه الأمسية الفنية الحية.

وتحت لوحة ترحيبية كبيرة من «مسك» بالزوار، اصطف فريق «حجازيون» المكون من 9 أعضاء، مرحبين بالضيوف، مبرزين من خلالها صورة «طبق الأصل» لجدة القديمة، ويرتدون أزياء فلكلورية متمثلة في «الثوب والعقال المقصّب»، تيمناً بما كان يرتديه المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وابناه من بعده؛ الملكان سعود وفيصل رحمهما الله.

وأشار رئيس فريق «حجازيون» أحمد الزبيري، إلى أن الأهازيج والمجسات لا تتوقف على مدار 240 دقيقة متواصلة مدمجة التراث بالفن بالترفيه الهادف، وهو ما جعل المرحبين بزيهم الفلكلوري الزوار الذين لم يجدوا من لغات التواصل فيما بينهم سوى الهمس ونظرات العيون، خشية أن يقطعوا برفع أصواتهم أفكار من جندوا إبداعهم الفني من أجل المكان.

وإذا أرادوا رؤية مغايرة لما هو موجود في بطون كتب التراث عن جدة التاريخية، فما عليهم سوى ثني الركب عند هؤلاء التشكيليين الذين يقصّون حكايتهم عن المكان بطريقة مختلفة وفريدة، فهم كما وصفهم خالد الأمير - رجل التعليم المتقاعد والعاشق للرسم التشكيلي - جنود خيال وإبداع المنطقة والمعززين لهذا التراث الأصيل بكل مكوناته وحيثياته.

بينما باتت «اللوحات تتحدث عن ذاتها»، عبارة تمثل «الإجابة عن الأسئلة الشائعة» التي تجدها في بعض المواقع الإلكترونية المتخصصة، لكثرة الأسئلة والاستفسارات التي ترد تحت دائرة توثيق كاميرات هواتف الزوار و«سنابات» الجيل الجديد، الذين يحاولون بجهود ذاتية صرفة أن يوثقوا عبر ذلك الترحيب المتواصل بعضاً مما تبقى من ذاكرة مدينة الثلاثة آلاف عام.

وبين مناطق فعاليات «مسك جدة التاريخية»، كان الفنان خالد الأمير قد شارف على الانتهاء من لوحته الفنية الجديدة التي خلدت ذاكرة بيوت المنطقة، مستلهماً في ذلك المدرسة التشكيلية الواقعية، مشاركاً بإبداع أنامله وفكره الفني في إعادة إحياء المكان الذي يمثل بالنسبة له شريان جدة النابض.

وأتاح معهد مسك للفنون من فعاليات مبادرة «مسك جدة التاريخية» لعدد من الفنانين والفنانات المشاركة بحكاية «تفاصيل هذا المكان» برؤية فنية هادئة انعكست على المرحبين بزيهم الفلكلوري

جولة من الجمال حول معرض مسك للفنون تفتح مساحات الإبداع للخيال (الشرق الأوسط)

سبب اختيار هذه الفكرة دون غيرها في اللوحة.

ويعد مكان الفعالية استراتيجياً كونه يتوسط منتصف «مسك جدة التاريخية»، حيث تعبر رسومات أفضل اللوحات الفنية عما تحمله المنطقة في بطنها من جمالية بيوتها وروائعها دون الحاجة إلى المرشد السياحي ليدلهم على أسرارها.

رمضان حول العالم

فلسطينيون يتناولون طعام الإفطار بالقرب من المسجد الأقصى في القدس (رويترز)

مسلم تايلندي يتلو القرآن بمسجد داتوك في إقليم باتاني (أ.ف.ب)

شارك الملك وليام ألكسندر ملك هولندا وزوجته وابنه في إفطار أقيم في المركز الاجتماعي في ماندلابلين (أ.ف.ب)

تطعم 300 شخص في لندن كل مساء

خيمة رمضانية تعيد موائد الإفطار إلى قلب مدن بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ انطلاقها، قبل نحو خمس سنوات، استمتع نحو 70 ألف ضيف بوجبة إفطار تناولوها جلوساً إلى جوار أشخاص من مختلف مناحي الحياة، بعد يوم صيام رمضاني طويل. وعن مائدة الإفطار الضخمة هذه التي تحتضنها المملكة المتحدة، أفاد عمر صالحة، الذي أسس مشروع الخيمة الرمضانية خلال فترة دراسته بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية (سواس)، بأن الجميع يجلسون في تواضع على الأرض ليتناولوا وجبة الإفطار داخل خيمة كبيرة؛ فالمشروع الذي بدأه 15 شخصاً يحتفلون بتناول الإفطار على العشب بساحة سكنهم الجامعي اتسع ليضم 300 شخص في لندن كل مساء.

غطى مشروع الإفطار المفتوح حالياً مدن لندن، ومانشستر، ونيوكاسل، وبرمنغهام وغيرها من مدن بريطانيا. الأكثر كرماً من ذلك هو أنه بعد انتهاء الضيف من تناول وجبة الإفطار فإنه يحصل على حقيبة يد تحوي وجبة مجانية أخرى.

وفي تصريح لصحيفة «المترو» اللندنية عن هذه التجربة، عبّر عمر صالح عن سعادته بعودة مشروع الإفطار للجميع أياً كانت دياناتهم، مؤكداً: «نريد أن نوجد مساحة يتعامل فيها المسلمون بثقة وراحة في ممارسة شعائرهم ومشاركة الغير عاداتهم الدينية المتمثلة في وجبة الإفطار وسط مجتمعهم الكبير».

وأضاف صالح: «نؤمن من خلال مشروع الخيمة الرمضانية بضرورة بناء جسور التواصل بين أتباع مختلف الديانات كنوع من إدراك وقبول الفروق والاختلاف بيننا كإحدى سبل الاعتراف بالآخر. إن الإفطار الجماعي يتعدى حدود وجبة الإفطار إلى توسيع المدارك وتعزيز إحساس الانتماء».

وتحتوي الحقيبة التي يحصل عليها الضيف على بعض المأكولات الخفيفة لتناولها خلال فترة الراحة بصلاة التراويح والسحور، وهي بالمناسبة تُقدم إلى جميع الضيوف عقب الانتهاء من وجبة الإفطار.

الجدير بالذكر أن عدداً من الشخصيات العامة حضرت مأدبة الأقطار في الأيام الماضية منهم صديق خان، عمدة لندن، ومن المتوقع أن تتوالى الدعوات لغيره من الشخصيات في الأيام المقبلة. تقام المائدة في الـ23 يوماً الأولى من الشهر المبارك في ميادين «تافيستوك سكوير غاردنز» و«بلومسبيري» بقلب العاصمة لندن، ومن المقرر أن تغطي بعض الأماكن الأخرى خلال الأسبوع الأخير من شهر رمضان المبارك.

الخيمة تجمع المسلمين وغير المسلمين على مائدة الإفطار

مصر تستعد لدخول موسوعة «غينيس» بمائدة إفطار رمضانية

القاهرة: فتحية الدخاخني

تحت عنوان «مصر بتفطر في العاصمة»، يجري الاستعداد لتنظيم أطول مائدة إفطار في العالم بالعاصمة الإدارية الجديدة، يوم 25 مايو (أيار) الحالي، بحضور ممثلين عن موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، بهدف الترويج للعاصمة الإدارية، التي من المقرر نقل المقرات الحكومية لها العام المقبل.

وقال العميد خالد الحسيني، المتحدث الرسمي باسم «شركة العاصمة الإدارية»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مائدة الإفطار الرمضانية ستكون بطول 3100 متر تقريباً، وتتسع لنحو 7 آلاف فرد، في المنطقة المجاورة لفندق (الماسة) بالعاصمة الإدارية الجديدة»، مشيراً إلى أن «المائدة سيحضرها مختلف فئات الشعب، وعدد من المسؤولين والشخصيات العامة، وممثل عن موسوعة (غينيس) للأرقام القياسية».

وأضاف أن «فكرة المائدة نابعة من طبيعة شهر رمضان المبارك، الذي يتميز بلم شمل العائلات والأسر على مائدة الإفطار، من هنا جاءت رغبة (شركة العاصمة الإدارية الجديدة) في أن يلتف المصريون حول مائدة إفطار رمضانية واحدة في عاصمتهم الإدارية الجديدة»، مشيراً إلى أن «الهدف هو جمع فئات المجتمع المصري على مائدة واحدة مع إخوتهم من العمال والمهندسين المشاركين في بناء العاصمة الإدارية الجديدة، كنوع من التقدير للعمال ولمجهوداتهم».

وتابع الحسيني أنه «رغبة في إلقاء مزيد من الضوء على مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، محلياً وعالمياً، تواصلت (شركة العاصمة) مع القائمين على موسوعة (غينيس) للأرقام القياسية، واطلعت على كل شروطهم لتنظيم أطول مائدة إفطار في العالم»، مشيراً إلى أن «أطول مائدة إفطار في العالم كانت في دولة الإمارات الشقيقة، ولم يتجاوز طولها 3000 متر».

ووفقاً لموقع موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، فإن رقم أطول مائدة مسجل باسم عجمان في الإمارات العربية المتحدة، في يونيو (حزيران) 2018، بمائدة طولها 2983 متراً، اتسعت لـ6 آلاف شخص.

وحول آلية اختيار المدعوين. قال الحسيني إن «العاصمة تنظم هذا الحدث بالتعاون مع عدد من الشركات في مجال العلاقات العامة والدعاية وسلامة الغذاء، وهناك خطة لاختيار المدعوين، من بينها طرح مسابقة على مواقع التواصل الاجتماعي تدعو المواطنين لالتقاط صور لهم على مائدة الإفطار مع عائلاتهم، لاختيار أصحاب أفضل الصور لحضور المائدة، إضافة إلى طرق أخرى بهدف تمثيل كل أطياف المجتمع»، مضيفاً أن «الدعوة لا تقتصر على حضور مائدة الإفطار، بل سيتم تنظيم زيارات للمدعوين للمشروعات داخل العاصمة الإدارية الجديدة، لرؤية المشروعات على أرض الواقع»، مشيراً إلى أن «الوصول إلى العاصمة سيبدأ في الثالثة والنصف عصراً، وستستغل هذه الفترة وحتى موعد الإفطار، في زيارة مشروعات العاصمة». وتبعد العاصمة الإدارية الجديدة عن القاهرة العاصمة المصرية بنحو 45 كيلو متراً، وبدأ تنفيذ المشروع عقب إعلان مصر عنه في مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري الذي عقد في مارس (آذار) عام 2015.

أكثر من 100 ألف قطعة من مقتنياته الخاصة معروضة للزّوار

متحف تشارلز ديكنز يروي بعضاً من مسيرة حياته نصيراً للفقراء

لندن: رجينا يوسف

العنوان، 48 داوتي ستريت، منطقة بلومزبيري. هنا في أحد شوارع العاصمة لندن، من عام 1837، انتقل تشارلز ديكنز، الرّوائي البريطاني، للعيش مع زوجته كاثرين هوكارث بعد سنة من زواجهما، وبعد أشهر من اعتلاء الملكة فيكتوريا للعرش البريطاني. المنزل مصمم على الطراز الفيكتوري. وقد شهد ولادة اثنتين من بناتهما، وهما ماري وكيت. بين جدرانه، وفي غرفة من غرفه الصّغيرة ولدت شخصيات أبطال روايات ديكنز. سنوات ثلاث عاشها في هذا المنزل فقط، لكنّها كانت أهم سنوات حياته الأدبية، وبقي هذا المنزل وحده على حاله من ضمن البيوت الكثيرة التي سكنها الرّوائي وعائلته.

يُنظّم القّيمون على المنزل، الذي تحوّل إلى متحف خاص بكل ما أمكن جمعه من مقتنيات ديكنز من حول العالم، معرضاً جديداً، افتُتح أمام الزّوار في 14 مايو (أيار) ويستمرّ لغاية 3 نوفمبر (تشرين الثاني)، للتّعرف على أكثر من مائة ألف قطعة تخصّ الرّوائي وعائلته، وتتنوّع بين أغراضه الشّخصية، ووثائق نادرة، وأوراق كتبها بخط يده، ومخطوطات من كتبه ومقالاته، وصور فوتوغرافية وخاتم زواج زوجته الشّابة، ولوحات فنّية، وهدايا تذكارية، وأيضاً للتّعرف على أسفاره ورحلاته حول العالم.

في شارع داوتي المتراص بالمنازل المتشابهة وأبوابها الخشبية الصّغيرة، يدخل الزّائر من المنزل رقم 49 الذي افتُتح لينضمّ إلى المتحف، الذي يتألف من طوابق أربعة. في مدخله الرئيس تقبع خزانة زجاجية، وفي داخلها صورة فوتوغرافية تعود لسنوات شبابه، وحقيبته الجلدية السّوداء، وعصاه التي نُقش على مقبضها حرفان من اسمه.

شعور قد لا يحسّ به سوى عشّاق القصص الكلاسيكية والمتأثرين بكتّابها والرّاغبين بالتعرّف على نمط وأسلوب حياة عظيم من القرن التاسع عشر، الذي لا تزال رواياته بشخصياتها المتميّزة تلعب على مسارح العالم بجميع لغّاتها، لما حملت وتحمل معها حتى في القرن الواحد والعشرين من معانٍ إنسانية واجتماعية وإصلاحيّة، وإن بفوارق تطوّر الزّمن. لكنّ الفقر والقمع والفوارق الاجتماعية وتشرد الأطفال ومعاناتهم وحقوقهم، كانت ولا تزال بعد مئات السّنين مشكلات يحاول مثقّفو العالم إلقاء الضّوء عليها برواياتهم وأعمالهم الفنّيّة من أجل التغيير.

التجوّل في الغرف الصّغيرة والمتواضعة للمنزل - المتحف، الذي شكّل يوماً نقطة انطلاق عالمية لديكنز، سيكشف أمام الزّوار جوانب كثيرة من حياته العائلية، ومن المدخل في الطّابق

مدخل المتحف

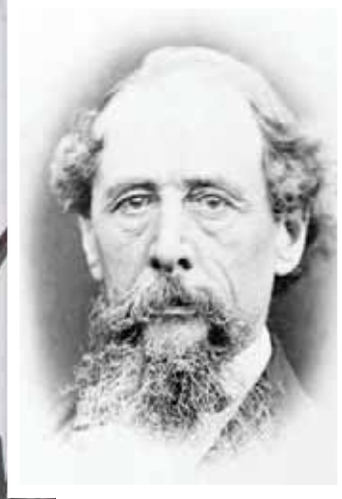

تشارلز ديكنز

الأرضي، ينتقل الزائر إلى غرفة الطّعام، التي تظهر وكأنّها مستعدة لاستقبال ضيوف من عصر مضى بجدرانها ذات اللونين الأزرق والأبيض تزيّنها لوحة لتشارلز ديكنز في ريعان شبابه بريشة صامويل دراموند الرّسام البريطاني. وإلى جانبها، غرفة المعيشة، وفيها خاتم زواج كاثرين المصنوع من الذّهب، وعدد من الرسائل كان تشارلز قد كتبها بخطّ يده لزوجته فترة خطوبتهما.

وقبل الصّعود إلى الطّوابق الأخرى من المتحف، لا بدّ من زيارة الطّابق السّفلي. إنّه المطبخ، الذي لا يزال يحتفظ بالكثير من أوانيه الخشبية والنّحاسية تعود لديكنز وعائلته. هنا تحديداً سيعيش الزّائر مشهداً من أفلام العصر الفيكتوري حين سيتجسّد أمامه الطّباخون والعاملون في التنظيف الذين لطالما يشاهدهم في الأفلام القديمة، بكل صخب الحياة ورائحة الطّعام على هذا الموقد الحديدي الذي سيرسمها خيال الزّائر. غرفتان متجاورتان؛ واحدة لتحضير الطّعام والثّانية للمؤونة. وإلى جانب المطبخ غرفة صغيرة أمامها دلو خشبي كبير فيه ملابس قديمة تعود لتلك الفترة الزّمنية، وهي أيضاً تخصّ عائلة ديكنز.

بعد المطبخ، يصعد الزّائر إلى الطّابق الأوّل، وفيه غُرفتان؛ واحدة لاستقبال ضيوف ديكنز وأصدقائه، حيث كان يجلس ليقرأ عليهم مقاطع من كتاباته. وفيها شمعدانان من النّحاس اشتراهما ديكنز من مدينة جنوا الإيطالية، حيث أقام لفترة وجيزة. وغرفة ثانية تحتوي على كرسيه ومكتبه. فمنذ انتقاله إلى داوتي ستريت، كان يجلس فيها من السّاعة الثّامنة صباحاً وحتى منتصف النّهار للقراءة والكتابة. وعلى مكتبه هذا، خلال السّنوات الثلاث التي عاشها هنا، خطّ ديكنز أهم رواياته، فقد أنهى كتابة «مذكرات بيكويك»، وهي أولى قصصه، كما كتب «أوليفر تويست»، وروايته الثالثة بعنوان «نيكولاس نيكلبي»، أو «حياة ومغامرات نيكولاس نيكلبي». وفي الغرفة سيرى الزّائر وصيته المعلقة على الجدار، وبورتريهاً تخطيطياً له وهو على فراش الموت، ونُسخاً من كتاباته وروايات وكتباً كان يقرأها.

الطّابق الثّالث يتكوّن من غرفي نوم، واحدة لديكنز وزوجته، ولا يزال السّرير موجوداً بستائره، وعليه أنجبت كاثرين ابنتيهما، وأدوات ديكنز الخاصة بالحلاقة وقارورة عطره وخزانة ملابسه. وغرفة أخرى تخصّ أخت زوجته التي كانت تعيش معهما، وعلى هذا السّرير فارقت الحياة، وهي في السّابعة عشرة من العمر. وأثّر موتها في ديكنز وفي كتاباته، ولا يزال فستانها الأبيض يعلو الفراش.

والطّابق الرابع فيه غرفة تحتوي على كل ماضي ديكنز الطّفولي، تخيّم عليها لمحة حزن كبيرة، تعبّر عن صعوبة الحياة التي صادفها مجبراً، بعد دخول والده السّجن.

ولد ديكنز في 7 فبراير (شباط) من عام 1812 في مدينة بورتسموث الساحلية بجنوب إنجلترا، والده كان كاتباً في البحرية، وله تمثال نصفي معروض، وفي الغرفة أيضاً قضبان حديدية انتزعت من السّجن، حيث أودع والده، بسبب تراكم الدّيون عليه وعدم قدرته على دفعها.

في عام 1923، صدر قرار بهدم منزل ديكنز، بيد أنّ «مؤسسة ديكنز» التي تأسست في عام 1902، اشترته وحوّلته إلى متحف جمعت فيه ما استطاعت جمعه من مقتنياته من حول العالم. وفي عام 1925 افتُتح المنزل بعد ضم المنزل رقم 49 إليه ليكون متحفاً خاصاً بكل ما يتعلّق بالرّوائي البريطاني العالمي.

وفي المتحف، مقهى وحديقة صغيران، ومتجر متواضع يبيع روايات ديكنز وتذكارات هي عبارة عن مجسّمات مقلّدة لما تجده من مقتنيات في المنزل.

جدير بالذكر أنّ حياة ديكنز مرحلة الطّفولة، ظهرت جليّة في كتاباته التي كانت تدعو باستمرار إلى ضرورة الإصلاح الاجتماعي وإلى تدعيم المؤسسات الخيرية والصّحية التي ترعى الفقراء من النّاس، وحقوق الأطفال في عيش حياة كريمة في ظلّ عائلة قادرة على حمايتهم وتأمين مستلزماتهم. ولطالما كان إيمانه كبيراً بأنّ هذه الأحوال الاجتماعية والمادّية المزرية التي كانت تعاني منها بريطانيا والكثير من دول العالم، خصوصاً الأوروبية منها، قابلة للإصلاح مهما كان مدى تدهورها. فكتب ساخراً منتقداً وهاجياً بريشته وبكلماته مستخدماً أسلوباً مقنعاً ومبتكراً لشخصيات شكّلت رموزاً خاصة في رواياته، محاولة منه لتخليص المجتمع البشري من الشّر والفقر، والسّير به إلى آخر عادل ومنصف. ورواية «قصة مدينتين»، التي تدور أحداثها في لندن وباريس، أثناء الثورة الفرنسية، تصوّر محنة الطّبقة العاملة الفرنسية تحت القمع الوحشي للأرستقراطية خلال السنوات التي قادت لاندلاع الثورة، والوحشية التي مارسها الثوريون ضدّ الأرستقراطيين في السنوات الأولى منها. وهي الرّواية الأكثر تدريساً في المدارس الثانوية بالولايات المتحدة والكثير من دول العالم، وسيجد زائر المتحف نسخة منها باللغة العربية.

وفي 1865 تعرّض ديكنز لحادث قطار، وفي 9 يونيو (حزيران) 1870 أصيب بسكتة دماغية وتوفي عن عمر ناهز 58، في بلدة كينت. ليُدفن في ركن الشّعراء في ويستمينستر.

غرفة الطّعام في متحف تشارلز ديكنز (الشرق الأوسط)

السّرير الخاص بتشارلز ديكنز وزوجته في غرفة نومهما في المتحف (الشرق الأوسط)

مكتب الرّوائي تشارلز ديكنز في منزله (الشرق الأوسط)

بعد 500 سنة على وفاة ليوناردو دافنشي

«الموناليزا» ما زالت ترفض الكشف عن أسرارها

باريس: «الشرق الأوسط»

إن كانت امرأة حقيقية، لم تكن لتطيق هذه الحشود. كل يوم، تقف الحشود أمامها، ترفع هواتفها المحمولة أو أجهزتها اللوحية لأعلى نقطة أملاً في التقاط صورة شخصية (سيلفي).

«الموناليزا» ببساطة أكبر نجم في متحف اللوفر في باريس. وتجتذب اللوحة، التي رسمها ليوناردو دافنشي منذ أكثر من 500 عام، الملايين سنوياً.

وعلى الرغم من شهرتها، إلا أن هناك شعوراً بالوحدة لدى «الموناليزا»: فهي من أكثر الأعمال الفنية التي تحظى بالزيارة حول العالم، ولكن لا أحد يعطيها أكثر من نظرة خاطفة.

ويمضي الزائر العادي أقل من دقيقة، لتأمل السيدة التي لديها ابتسامة كتومة، وذلك وفقاً لمتحف اللوفر. وتؤكد الزيارة في يوم عمل عادي، بعيداً عن موسم العطلات والسياحة، هذه الظاهرة. وتفتح أبواب المتحف الساعة التاسعة صباحاً، وبعد ذلك بفترة قصيرة، يتدفق مئات الزوار نحو اللوحة الشهيرة.

ويقول شخص ما من مجموعة صغيرة من الألمان، «سوف ألتقط صورة على الأقل»، وذلك قبل أن يلتقط صورة سريعاً ويمضي. ويقول شاب أميركي: «لقد التقطت الصورة، إنها في الصندوق، إلى أين الآن؟».

ويتحرك سائحون صينيون ويابانيون متعددون بين الحشود مع مرشديهم، وبجانب السائحين الأميركيين، يمثلون أكبر مجموعات سياحية أجنبية. وكان قد جرى تجديد غرفة العرض، التي كان يطلق عليها «لا سال دي إيتا»، منذ أعوام قليلة، ويرجع الفضل أساساً في ذلك إلى الدعم المالي الذي قدمته الشبكة التلفزيونية اليابانية «نيبون تي في».

وتحت لوح كبير سميك من الزجاج المضاد للرصاص، تبدو «الموناليزا» صغيرة بصورة هزلية. واللوحة التي يبلغ مقياسها 77 سنتيمتراً × 53 سنتيمتراً، والتي تم رسمها عام 1503، قريبة للغاية من الحجم الطبيعي. ومنذ عام 2005، تم وضع «الموناليزا» في الصندوق الزجاجي لحمايتها، ليس فقط من الرطوبة وتقلبات درجات الحرارة، ولكن أيضاً من الذبذبات الصادرة عن الآلاف الذين يتجولون يومياً تقريباً في أرجاء المتحف.

معظم الزائرين يشعرون بالسعادة بإلقاء نظرة سريعة على اللوحة والتقاط صورة. وقليل من الزائرين فقط هم الذين يقضون وقتاً في التمعن في الصورة عن قرب، وهو أمر ممكن بالتأكيد على الرغم من جموع الزائرين، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن «الموناليزا» معلقة على الجدار الخاص بها في شكل مربع تقريباً في وسط الغرفة الكبيرة.

وهل هي تبتسم؟ الخبراء يحاولون معرفة حقيقة ذلك منذ عصور. ويعتقد أن دافنشي تمكن من إيجاد التعبير الكتوم لـ«موناليزا» من خلال إتقان أسلوب «سفوماتو»، الذي يعني تمازج الألوان.

وبفضل عدة طبقات من الطلاء، تصبح الألوان ضبابية، وتخلق هالة غامضة. مع ذلك، من الصعب أن تشعر بسحرها في الوقت الذي يقوم فيه السائحون حولك بالتقاط صور «سيلفي» من دون توقف.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أنه، حسب إحصاءات «اللوفر»، فإن نحو 90 في المائة من زائري المتحف الشهير عالمياً في باريس يأتون فقط لمشاهدة لوحة «الموناليزا». وخلال عام 2018، زار اللوفر 10,2 مليون زائر، وهو رقم قياسي لـ«اللوفر»، وأكثر من 9 ملايين شخص زاروا «الموناليزا».

وكان دافنشي قد ولد عام 1443 في مدينة فلورنسا الإيطالية، وتوفي في الثاني من مايو (أيار) عام 1519 في مدينة أمبواز الفرنسية. ويتردد أنه أحضر «الموناليزا» معه لدى قدومه إلى أمبواز ليقيم من قصر كلوس لوك، وباعها لفرنسيس الأول قبل فترة قصيرة من وفاته.

وأصبحت اللوحة جزءاً من المقتنيات الملكية، وتم عرضها في وقت لاحق في قصر فرساي. وقد أصبحت «الموناليزا» فقط في القرن الـ18 جزءاً من مقتنيات متحف اللوفر.

وحظيت اللوحة بشهرة عالمية عام 1911 عقب سرقتها من «اللوفر». وعلى مدار أكثر من عامين، بقي اللغز الذي أحاط بعملية السرقة الكبيرة دون حل، حيث تناثرت الشائعات، حتى ظهرت اللوحة مجدداً في ديسمبر (كانون الأول) 1913 في إيطاليا بصورة فجائية. وكان فينتشينزو بيروجيا، الموظف السابق في «اللوفر»، قد اعترف بسرقتها، وقال إنه كان يريد إعادة «الموناليزا» لموطنها إيطاليا. وحكم عليه بالسجن سبعة أشهر.

كما نجت «الموناليزا»، في وقت لاحق، أيضاً، من هجوم بمادة حمضية وآخر بحجر ألقاه أحد السائحين.

وما زالت «الموناليزا» تحمل ألغازاً: يومياً تقريباً، وحتى يومنا هذا، هناك دراسات حول هويتها. فالبعض يعتقد أن السيدة التي ترتدي فستاناً أسود اللون هي زوجة الرجل الفلورنسي الثري فرانشيسكوا ديل جيونكوندو، ولهذا السبب يطلق على اللوحة أيضاً «لا جيوكوندو».

ويعتقد آخرون أن دافنشي رسم السيدة المفضلة لدى الرجل الإيطالي الثري جوليانو دي لورينزو دي ميدشي، أو عشيقة الحاكم الفرنسي تشارلز دي أمبواز. وخلصت دراسة منذ بضعة أعوام إلى أن الموديل لرسم هذه اللوحة كان في الحقيقة رجلاً. والأمر الذي سيظل واضحاً هو أن «الموناليزا» ما زالت تحتفظ بالكثير من الأسرار التي لم يتم كشفها حتى الآن. والأمر الذي قد لا نعرفه مطلقاً هو لماذا يقضي ملايين الزائرين وقتاً قليلاً للغاية مع هذه اللوحة الخلابة.

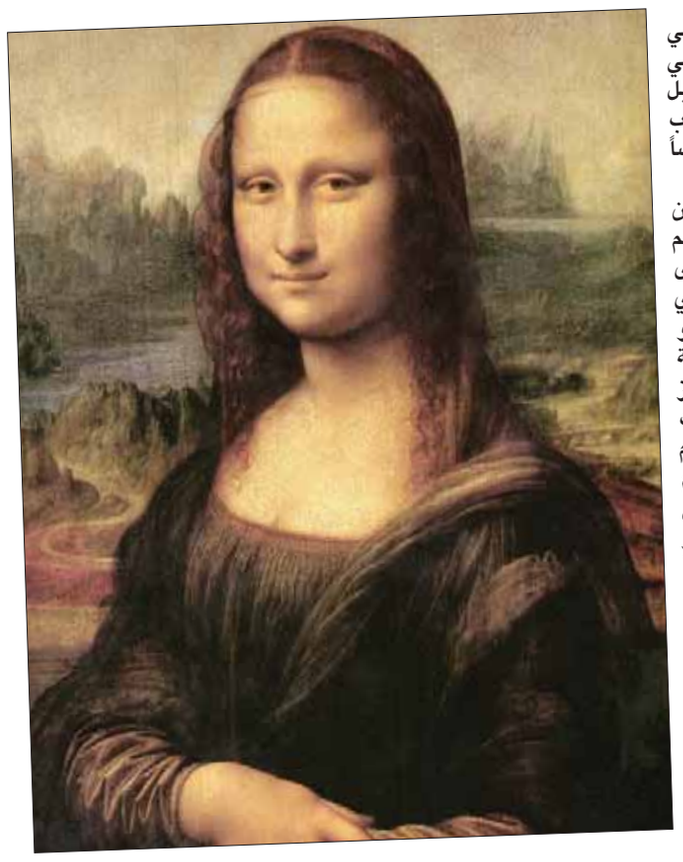

مسلسل مؤلفه تبرأ من السيناريو والمخرج يطالبه بالاعتذار

«زلزال» يدخل على خط المطبات الرمضانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخل مسلسل «الزلزال»، وبطله محمد رمضان، على خط المطبات والتوابع الرمضانية مثيراً حالة من الجدل، وذلك بعد أن أعلن، أول من أمس، المؤلف عبد الرحيم كمال أن المسلسل لا ينتسب له بحال من الأحوال، موضحاً أنه تم التدخل فيه بشكل سافر، وغير فني، ما أضر بشكل ومضمون الموضوع الأصلي للعمل وصياغته، فاضطر للتقدم بشكوى إلى نقابة السينمائيين لاتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المخرج، وبحث المسارات القانونية الممكنة لإيقاف ما وصفه بـ«الابتذال الفني وعدم الأمانة».

ووجه كمال اتهاماً لمخرج المسلسل إبراهيم فخر، بتجاوز كل أعراف المهنة، لتجاهله 15 حلقة مكتوبة ومسلمة للشركة المنتجة بعد الموافقة عليها من قبله، واستبدالها بكتابة من عنده دون الرجوع إليه، معرباً عن أسفه للتعامل معه في هذا العمل.

وأكد كمال أنه اكتشف حدوث تغييرات في بعض خطوط الدراما، وإضافة شخصيات لا علم له بها «ذات أسماء بذيئة»، وذلك دون إعلامه بأي ملاحظات يمكنه تعديلها، وفقاً للمتعارف عليه أخلاقياً وفنياً ومهنياً بين المخرج والمؤلف، «فتواصل مع الشركة المنتجة التي وجهت للمخرج تحذيراً، لكنه كرر الأمر، فتوقف مرة أخرى عن الكتابة، وطلب من الشركة أن يكتب المخرج تعهداً بعدم تكرار تدخله غير المهني دون علم المؤلف، في الكتابة، وبالفعل ألزمته الشركة بكتابة ذلك التعهد».

وأشار كمال إلى أنه علم بأن التغيرات طالت حتى القيم الأساسية، وقاموا بصنع نهاية للعمل تنتصر لقيم الرجعية والبلطجة والعنف ومنطق الشارع، وليس للقيم الإيجابية والإنسانية الراقية، التي كتبها على مدار ثلاثين حلقة كاملة.

من جانبه، قال المخرج إبراهيم فخر، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن كل المعلومات التي ذكرها المؤلف عبد الرحيم كمال مغلوطة وعارية تماماً عن الصحة، وليس لديه أي دليل على صحتها، مؤكداً على أنه لم يكتب تعهداً على نفسه، ولم ترسل له الشركة المنتجة إنذاراً.

وأكد فخر أن حديث عبد الرحيم كمال عن أن الحلقات التي أذيعت حتى الآن مختلفة عن التي قام بكتابتها ليس منطقياً، فالطبيعي أن يوجه هذا الكلام للشركة المنتجة، لأن المخرج يتسلم الحلقات من الشركة، وليس من المؤلف بشكل مباشر، مضيفاً أن الشركة تعاقدت معه على هذا المسلسل يوم 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، وقيل له إن المؤلف عبد الرحيم كمال سيسلم 24 حلقة خلال شهرين، بحيث تكون معظم حلقات المسلسل كاملة قبل بدء التصوير نهاية يناير (كانون الثاني)، لكنه لم ينته حتى نهاية شهر فبراير (شباط) إلا من كتابة 5 حلقات فقط، مؤكداً أنه في هذه اللحظة تقدم باعتذار للشركة المنتجة بسبب تأخر الحلقات، ولكن حينها تمسكت الشركة بالمشروع، ووعدت بأنها ستسلم الحلقات حسب الجدول التي سيتم وضعه، وهي مشكورة التزمت بوعدها.

وتعجب إبراهيم فخر من اتهام المؤلف بأنه قام بإجراء تعديلات دون علم الشركة المنتجة وبطل العمل محمد رمضان، مشدداً على أن هذا الكلام لا يقبله عقل الأطفال، خصوصاً أنه يسلم الحلقات المصورة للشركة، والطبيعي أنها تعرف ماذا تقوم بإرساله للفضائيات.

وتابع فخر موضحاً أن المسلسل اقترب من نصف حلقاته، ولم يتوقف أحد عند وجود ألفاظ أو أسماء شخصيات بذيئة، كما قال المؤلف عبد الرحيم كمال، كما أنه يدعي أن نهاية المسلسل تغيرت لتنتصر للبلطجة، فكيف يتهم المخرج بتغيير نهاية المسلسل قبل أن يراها، وبالتالي سيجب عليه الاعتذار عندما ينتهي رمضان، ويكتشف أن ما قاله ليس له أي أساس من الصحة.

بطل المسلسل محمد رمضان في أحد المشاهد

رحيل مفاجئ للشاعر العراقي فوزي كريم

لندن: «الشرق الأوسط»

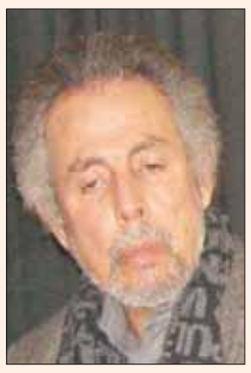

فوزي كريم

رثى الوسط الثقافي العراقي الشاعر فوزي كريم، الذي رحل بشكل مفاجئ صباح اليوم في العاصمة البريطانية بعد مضاعفات مرضية، واعتبروا فقدانه خسارة كبيرة للشعر وللثقافة العراقية. وقد ولد الراحل في بغداد عام 1945، وأكمل دراسته الجامعية فيها ثم هاجر إلى بيروت عام 1969، ثم عاد إلى بغداد عام 1972، ثم غادرها ثانية عام 1978 إلى لندن، محطته الأخيرة. أصدر كريم أكثر من 22 مجموعة شعرية، وإلى جانب الشعر له أكثر من 18 كتابا في حقل النقد الشعري والموسيقى والقصة. وله معارض عدة بصفته فنانا تشكيليا.

ومن مجموعاته الشعرية «عثرات الطائر»، و«مكائد آدم»، و«لا نرث الأرض» و«قارات الأوبئة»، و«قصائد مختارة»، و«قصائد من جزيرة مهجورة» التي صدرت في جزأين، و«السنوات اللقيطة»، و«آخر الغجر»، و«ليلُ أبي العلاء».

وفي النقد أصدر «ثياب الإمبراطور: الشعر ومرايا الحداثة الخادعة» (المدى 2000)، و«العودة إلى كارديفيا»، وكتاب «يوميات نهاية الكابوس»، و«تهافت الستينيين: أهواء المثقف ومخاطر الفعل السياسي».

السباق الرمضاني يضم 10 مسلسلات يتقدمها «زنقة الريح»

الدراما الليبية... حكايات البيوت وحيل السياسة

القاهرة: جمال جوهر

على إيقاع موسيقي ثابت تبدأ المطربة الليبية فاطمة الطرابلسية المشهورة بـ(الحمصة) غناء تتر مسلسل «صالح بن مليود»، لتشيع أجواءً من البهجة مع بداية كل حلقة، وهي تُردد «انتخبوا صالح بن ميلود، كويس خلي يولي أخوه».

و«صالح بن ميلود» هو واحد من بين الأعمال التي تخوض السباق الرمضاني هذا العام، وتتناول في مجملها مسامرات عائلية، وحكايات أسرية عن الزواج والأوضاع المعيشية، والأبعاد الاقتصادية، بشكل يتماس مع السياسة وألاعيبها، وتتندر على المرحلة التي تعيشها البلاد منذ ثماني سنوات وأكثر.

غير أن عرض كثير من الأعمال الدرامية في ليبيا، صاحبه حالة من الغضب والانتقاد من المختصين والجمهور معاً، إذ يرى الناقد الفني الليبي، سليمان قشوط، أنه «رغم الميزانيات الضخمة المرصودة من قبل شركات الإنتاج، والتي كانت في أغلبها قنوات تلفزيونية ليبية خارج البلاد، إلا أن المُنتَج جاء من حيث الشكل التقني والمضمون النصي متواضعاً جداً، إن لم يكن متدنياً».

وتتنوع خريطة الأعمال الرمضانية في ليبيا، بين المسلسلات التي تتعاطى مع الأحداث السياسية في البلاد بشكل ساخر، أو من خلال قالب اجتماعي يتطرق للتفاصيل الحياتية للأسرة الليبية، يغلب على بعضها الخفة في التناول، وسطحية المضمون، باستثناء مسلسل «زنقة الريح» الذي بدأت أولى حلقات في العاشر من شهر رمضان لأسباب تتعلق بأحداث الحرب في طرابلس.

وتحفل الشاشة الليبية بأعمال من بينها «نقارش» و«أحويوه وآدم» و«القابينة» و«مسعودة وأفكارها السودا»، بجانب «صالح بن ميلود» الذي يعرض على فضائية «ليبيا الأحرار» من بطولة حاتم الكور ولطيفة إبراهيم وخالد كافور وصالح الشيخي وعماد قدارة وبسمة الأطرش، وتأليف سليمان دوغة وإخراج عبد الرحمن أشرف.

ولم تخل الشاشة الليبية من «ستاند أب ليبي» وهو عبارة عن حلقات كوميدية منفصلة، تتضمن مواقف كوميدية تستعرض ما يجري في الشارع لجميع أطياف المجتمع، ويعرض على قناة (218).

ومع منتصف شهر رمضان يبدأ عرض «معلش يا» وهو مسلسل اجتماعي مكون من 15 حلقة منفصلة، تأليف مجموعة من الكتاب الليبيين، ويتناول ظاهرة انتشار السلاح في البلاد، والعادات الاجتماعية في الزواج، بالإضافة إلى تناول موضوعات (السوشيال ميديا) وتأثيرها على المواطنين.

كما يُعرض مسلسل «ولاد الناس4» على ذات القناة، من بطولة أصيل بحير وأيمن الشعتاني وعلى الحصايدي وحازم الصالحين ورندة عبد اللطيف، سيناريو وإخراج أيمن الأمين الشعتاني، بجانب «مارد البراد» الذي كتب له السيناريو معاذ الأصفر، وأخرجه عبد الرؤوف الأمين، ومن تمثيل فرج عبد الكريم وخالد الفاضلي وعائشة العبيدي وشداد الخمسي وأبو بكر معيوف، ويعرض على قناة «ليبيا الأحرار».

واستهل مسلسل «رنقة الريح» الذي كان مقرراً عرضه مطلع رمضان، لكن تم تأجيله إلى العاشر من الشهر، أولى حلقاته، من خلال نخبة من الفنانين الليبيين والتونسيين، ويتناول حقبة الاحتلال الإيطالي والبريطاني للبلاد ويحكي معاناة الليبيين في هذه الفترة، ويستعرض التنوع الديني والتفاعل الثقافي، وكيف تعايش الليبيون من كل الأجناس التي توافدت على البلاد آنذاك، والمسلسل من تأليف عبد الرحمن حقيق، وإنتاج وليد اللافي، وإخراج أسامة رزق.

ويرى الناقد الفني الليبي، سليمان قشوط في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «العمل الإبداعي الليبي لا يزال يعاني من المحتوى الفارغ غير الهادف، ممثلاً في النص والسيناريو غير المحترف والإخراج الكلاسيكي غير الأكاديمي الفاقد لأهم الأدوات اللازمة لإنجاح أي عمل».

وأضاف قشوط «أنه في ظل عدم رضا النقاد والمشاهدين على المعروض من أعمال، جاء (زنقة الريح) ليكون بمثابة الصدمة الإيجابية لكل المتابعين للحركة الإنتاجية في رمضان»، مشيراً إلى أن المسلسل كان باكورة الأعمال المعروضة على قناة سلام والتي اختارت أن تكون شارة انطلاقتها بهذا المسلسل الذي تدور أحداثه في عشرين حلقة متصلة في قالب درامي تاريخ تدور أحداثه في مدينة طرابلس القديمة نهاية العقد الرابع من القرن العشرين خلال فترة الوصاية الإنجليزية لإقليم طرابلس الغرب.

و«زنقة الريح» وهي زقاق سكني، يعد أحد أهم معالم طرابلس القديمة. وبدأ مع أولى حلقات المسلسل، حالة من الاحترافية في الإخراج من حيث التصوير والإضاءة والموسيقى التصويرية والمكياج والملابس، لتنقل المشاهدين لتلك الحقبة التاريخية بكل ملامحها التي كانت غائبة تماما عن الأعمال الفنية الليبية.

ويرى قشوط أن رزق نجح في انتقاء نخبة من نجوم الدراما الليبية، واستطاع أن يجعل منهم عنصراً إيجابياً لنجاح العمل من خلال تقديمهم لأداء تمثيلي محترف، «لم نشهده في باقي الأعمال الدرامية المعروضة منذ بدء الإنتاج الليبي في مطلع سبعينيات القرن الماضي».

وانتهى قشوط، إلى أن أهم ما يميز «زنقة الريح» هو الإنتاج الضخم.

لقطة من الحلقة الثانية لمسلسل «زنقة الريح»

الفنان التونسي بهرام علوي في دور الميجر كلارك

سودوكو

			4	5			6	9
		8				1		
			3					
	9							8
	7							
6				2			4	5
				1				3
		4	2	6				
7						8	5	

الحل السابق

4	9	8	5	6	2	7	1	3
2	5	1	3	7	8	4	6	9
3	6	7	1	9	4	2	8	5
5	7	6	4	2	1	9	3	8
8	2	4	6	3	9	5	7	1
9	1	3	7	8	5	6	2	4
6	4	5	8	1	7	3	9	2
7	8	2	9	5	3	1	4	6
1	3	9	2	4	6	8	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

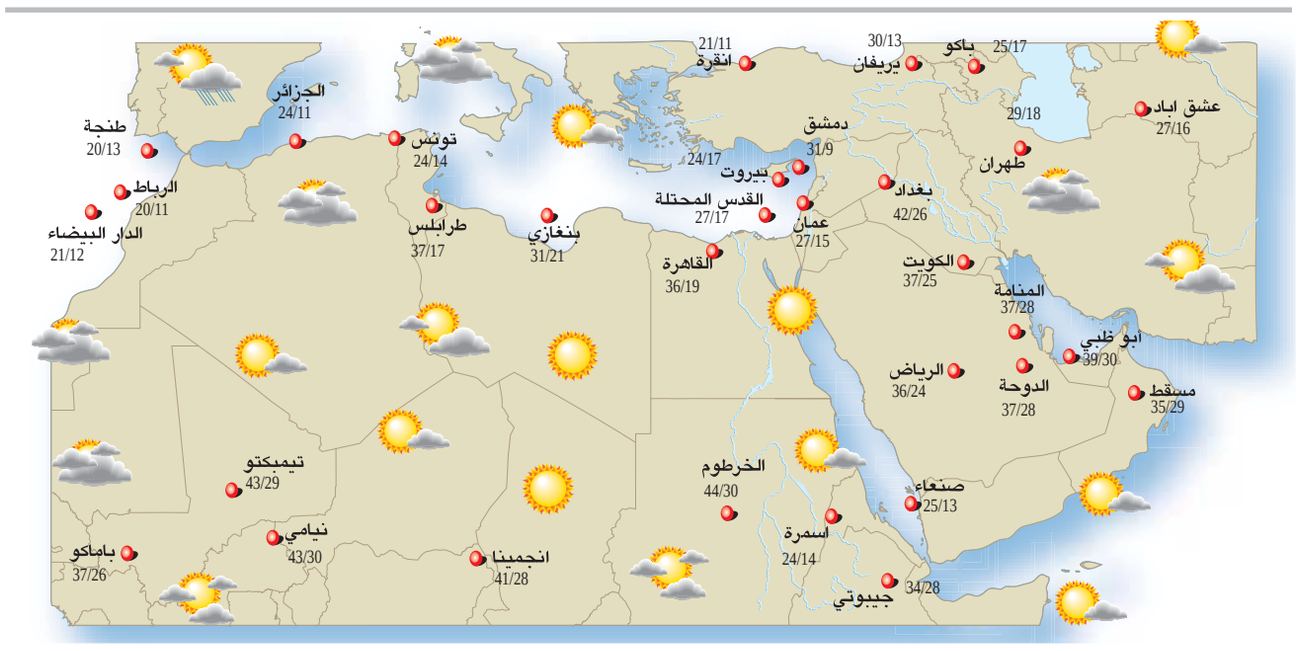

السعودية ومنطقة الخليج

ينتشر بعض الرزاز في الجو في فترة الصباح على امتداد ساحل غرب عمان وشرق اليمن، في حين تسقط أمطار متفرقة وتهبّ عواصف رعدية على غرب اليمن وأجزاء من السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسقط أمطار متفرقة على غرب اليمن والعراق وشرق سوريا، وبخاصة في فترة ما بعد الظهيرة، في حين يسود طقس جاف ومشمس في غرب سوريا لبنان فلسطين والأردن.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في شمال ليبيا وشمال مصر في أن يسود طقس جاف ومشمس موسمي، في حين يمتد الطقس الجاف إلى الكثير من مناطق تونس وشمال الجزائر والمغرب.

أوروبا

تؤدي منطقة ضغط جوي منخفض في جنوب إنجلترا وويلز إلى سقوط أمطار، وتتحرك منطقة الضغط تجاه جنوب فرنسا لتتسبب في سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية. وتسقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على بولندا، وأوكرانيا، واليونان خلال ساعات ما بعد الظهيرة.

أميركا الشمالية

تتحرك جبهة جوية تجاه عبر شمال شرقي البلاد ووادي نهر أوهايو لتتسبب في سقوط الأمطار لفترات وهبوب العواصف الرعدية، بعضها قوي وعاصف. وتتسبب منطقة اضطرابات في هبوب عواصف رعدية على غرب كنساس ونبراسكا خلال ساعات ما بعد الظهيرة التي ربما تشهد حدوث أعاصير.

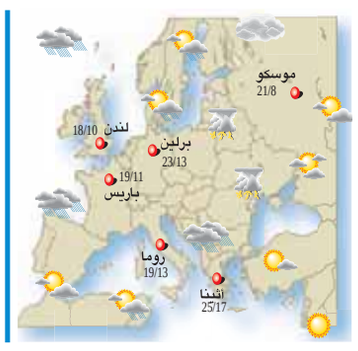

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

تكريم عدد من أفراد الشرطة قضوا أثناء ممارسة مهامهم

المغرب يحتفي بالذكرى الـ63 لتأسيس المديرية العامة للأمن الوطني

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتفت أسرة الأمن الوطني المغربي (الأمن العام)، الليلة قبل الماضية، بالمعهد الملكي للشرطة بالقنيطرة، بالذكرى الـ63 لتأسيس المديرية العامة للأمن الوطني.

وتميز الحفل بتنظيم استعراض لمختلف وحدات الشرطة، وعرض لوسائل وتجهيزات لوجيستيكية تتوفر عليها عناصر المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية) للقيام بمهامهم في أفضل الظروف. كما شارك في هذا الاستعراض وحدة لأفراد شرطة متدربين ينحدرون من جمهورية أفريقيا الوسطى وجزر القمر، الذين يستفيدون من تكوين بالمعهد الملكي للشرطة بالقنيطرة، في إطار التعاون مع البلدان الأفريقية الصديقة. وتابع الحضور أيضاً عروضاً تبرز خبرات عدد من الوحدات الأمنية في فنون الحرب واستخدام الأسلحة والدفاع الذاتي ومختلف تقنيات التدخل والدراجين والحماية المقربة تعكس خبرة وتجربة مجموع وحدات أفراد الأمن.

في غضون ذلك، قال عبد اللطيف الحموشي، المدير العام للأمن الوطني ومدير إدارة مراقبة التراب الوطني، إن السادس عشر من شهر مايو (أيار) من كل سنة يشكل مناسبة دورية متجددة تستحضر فيها أسرة الأمن الوطني ما تحقق من منجزات في سبيل ضمان أمن الوطن وسلامة المواطنين.

وأضاف الحموشي، في كلمة تلاها نيابة عنه مدير المعهد الملكي للشرطة عبد العزيز زكريا، أن لذكرى التأسيس هذه السنة، سماتٍ خاصة، ودلالات متفردة، إذ تأتي في أعقاب التشريف الملكي لأسرة الأمن الوطني، وإعطائه انطلاقة أشغال بناء المقر الجديد للمديرية العامة للأمن الوطني، وتدشين المختبر الصحي المندمج للفحص بالأشعة والتحليلات الطبية لفائدة منتسبي المؤسسة الأمنية.

وأوضح الحموشي أن المقر الجديد للمديرية العامة للأمن الوطني هو أكثر من مجرد مجمع إداري وبناية أمنية، إذ إن الهدف المنشود منه هو تمكين المؤسسة الأمنية من منشآت حديثة ومندمجة، بوسعها مواكبة تزايد الطلب العمومي على الحق في الأمن، كما أن تدشين الملك محمد السادس لمختبر الفحص بالأشعة والتحليلات الطبية لموظفي الأمن الوطني، هو بمثابة التفاتة ملكية غالية تصدح بكثير من المعاني والمقاصد والعبر.

استعراض لمختلف وحدات الشرطة

وذكّر الحموشي بأن السنة الماضية شكلت محطة مهمة ومفصلية في سياق استكمال مشروع الإصلاح الشامل والعميق للمرفق العام الشرطي، إذ تم تطوير مجموعة من الهياكل الشرطية القائمة وخلق مرافق أمنية جديدة، وذلك ضمن رؤية استراتيجية قوامها تقريب الأمن من محيطه المرفقي والمجتمعي حيث جرى إحداث «معهد للعلوم والأدلة الجنائية للأمن الوطني»، كبنية حاضنة لمختلف فروع وتخصصات الشرطة التقنية والعلمية، وذلك تزامناً مع حصول مختبر الشرطة العلمية على شهادة الجودة العالمية، كما تم إسناد مصالح الشرطة القضائية بفرق لمكافحة الشبكات الإجرامية في كل من سلا والرباط، ومدينة فاس في الأمد المنظور، كما تم خلق 20 فرقة جديدة للاستعلام الجنائي.

وفي سياق متصل، أكد الحموشي أن المديرية العامة للأمن الوطني واصلت مسلسل توفير التغطية الأمنية في الأقطاب الحضرية الجديدة، ومواكبة الامتداد العمراني والنمو الديموغرافي في مختلف المدن المغربية، حيث تم إحداث 26 بنية شرطية جديدة.

وسجل الحموشي، في هذا الصدد، أن المصالح المركزية المكلفة تدبير الموارد البشرية تنكب، بتنسيق مع مديرية نظم المعلوميات والاتصال، على وضع اللمسات الأخيرة لبوابة إلكترونية خاصة باجتياز مباريات الشرطة، سوف تسمح بالتسجيل المعلوماتي لطلبات الترشيح لاجتياز المباريات، وذلك في خطوة تروم تبسيط المساطر (الإجراءات) في وجه الراغبين في اجتياز هذه المباريات، وتسمح بالتفاعل الإيجابي مع الإقبال الكبير على هذه المباريات، التي يناهز عدد المرشحين لاجتيازها سنوياً أكثر من 150 ألف مرشح.

يُذكر أنه خلال هذا الحفل، جرى تكريم عدد من أفراد أسرة الأمن الوطني الذين أسلموا الروح إلى بارئها أثناء ممارسة مهامهم. كما تم توشيح عدد من مسؤولي وموظفي ومتقاعدي المديرية العامة للأمن الوطني بأوسمة ملكية.

ضمن تدابير بيئية تتبعها منذ عام 2015

السفارة الفرنسية في لبنان «خضراء» وسياراتها كهربائية

بيروت: فيضان حداد

في إطار الإجراءات التي تتخذها سفارة فرنسا في لبنان منذ عام 2015 لتحويلها إلى «سفارة خضراء»، أقام سفيرها برونو فوشي حفلاً في محل إقامته في «قصر الصنوبر» لإدراج سيارة «زوي» الكهربائية على لائحة 12 سيارة مماثلة تابعة للسفارة.

فبعد مرور نحو 4 سنوات على اتباع السفارة الفرنسية في لبنان طرقاً وأساليب مختلفة تخولها أن تتحول إلى «صديقة للبيئة»، ها هي اليوم تضيف إلى سياستها هذه عنصراً جديداً سيساهم في الحد من التلوث البيئي ويعزّز هدفها.

فالسفارة الفرنسية سبق أن اتخذت إجراءات تصب في هذا الإطار، بما في ذلك الحد من استهلاك المياه والكهرباء، والفرز الانتقائي للنفايات، واعتماد نظام التسميد، وغيرها. ومع اعتمادها سيارات كهربائية في عملية تنقل موظفيها داخل حرمها وخارجه، فإنها بذلك توسع سياستها البيئية، لتطال المستوى الدولي. فتشارك في تنفيذ اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ، التي تمت الموافقة عليها في أواخر العام 2015 بهدف الحد من الزيادة في درجة الحرارة العالمية إلى أقل من درجتين مئويتين.

وخلال الحفل الذي حضره كل من وزير البيئة فادي جريصاتي، ومدير عام شركة كهرباء لبنان كمال حايك، إضافة إلى عدد من النواب والفعاليات السياسية، ألقى السفير فوشي كلمة تحدّث فيها عن الدور الأساسي الذي يجب أن يلعبه الشباب اللبناني في إرساء سياسة «البيئة الصديقة» في موطنه. وقال: «على الشباب أن يوجد في قلب هذه الثورة البيئية. فصحيح بأن جيلنا خطّط لذلك، ولكن الاعتماد عليه كبير من أجل تحسين عالمنا».

وختم يقول: «المعركة ضد ظاهرة الاحتباس الحراري هي ربما الأكثر فائدة، والأكثر حيوية للجميع، من أجل مستقبل كوكبنا. وكما أظهرنا الليلة فإن فرنسا تدعم هذه السياسات بإيماءات ملموسة ودعماً مالياً ومؤسسياً للمشروعات، وقبل كل شيء ضمن دبلوماسية خضراء ديناميكية. وأحيي في المناسبة جهود المؤسسات والمنظمات غير الحكومية الممثلة هنا الليلة وآمل أن تزدهر مشروعاتها».

وكان قصر الصنوبر قد استحوذ في عام 2016 على 20 خلية نحل، وأصبح ينتج كل عام عسله الخاص.

وفي عام 2017، تمت زراعة 60 شجرة صنوبر و100 شجرة سرو لإعادة تشجير مساحة 3 هكتارات في محيطه.

وعما إذا لبنان أصبح جاهزاً لاحتضان هذه السياسة البيئية واستخدامه سيارات كهربائية للحد من التلوث البيئي، يوضح وزير البيئة فادي جريصاتي: «إن لبنان حاضر بكل ما للكلمة من معنى لاحتضان هذه السياسة. ولكن على اللبنانيين أن يتقبلوا فكرة استخدام السيارة الكهربائية. فلبنان عكس ما يعتقده البعض يتمتع بالتيار الكهربائي 24 ساعة متواصلة بفضل المولدات الكهربائية المنتشرة في مختلف مناطقه». ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إنها تكنولوجيا جديدة قد يخافها المستهلك بداية، ولكننا من خلال حملات توعية تصب في هذا الهدف فإننا نحاول مقاربته من هذه السياسة البيئية التي من شأنها أن تحد بشكل كبير من نسبة التلوث في البلاد». ويؤكد جريصاتي في سياق حديثه أن السيارة الكهربائية تعد بديلاً أقل كلفة عن غيرها من السيارات. ويوضح: «لقد خفضنا الضرائب المفروضة على هذا النوع من السيارات إلى صفر في المائة، كي نحفّز اللبنانيين على القيام بهذه النقلة النوعية في حياتهم اليومية ولشراء هذا النوع من السيارات».

وبحسب شركة «ليبان إينرجي» المصنعة لشاحن بطاريات هذه السيارات، فإن لبنان أصبح يملك اليوم 190 سيارة كهربائية للاستعمالات الخارجية والداخلية في شركات ومؤسسات تجارية وغيرها. ويعلّق الوزير جريصاتي: «أتوقع أن نقطع شوطاً كبيراً في هذا الإطار في فترة زمنية قصيرة، كون البنية التحتية لهذه الاستعمالات باتت جاهزة لاحتضانها». وكانت وزارة البيئة قد أعلنت منذ فترة أن السيارات الكهربائية ستشكل نسبة 20 في المائة من مجموع أنواع السيارات المستخدمة في لبنان عام 2030.

وخلال الحفل، أكد مروان هيدموس الرئيس الإقليمي لشركة «رينو» الفرنسية والمصنعة لهذه السيارات الموجودة في السفارة الفرنسية، أن السيارات الكهربائية في عام 2022 والموقعة من قبل الشركة التابع لها ستعمل على تحويل 50 في المائة من صناعاتها إلى سيارات كهربائية.

السيارات الكهربائية في باحة «قصر الصنوبر»

الإعلام المصري يحتفي بعيد ميلاد عادل إمام الـ79

القاهرة: عبد الفتاح فرج

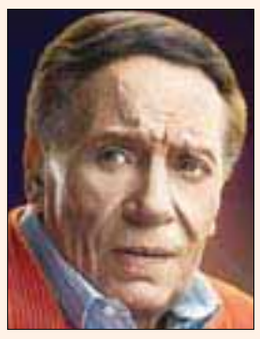
عادل إمام

رغم غياب الفنان المصري الكبير عادل إمام، عن الماراثون الدرامي الجاري، لأول مرة منذ عام 2012، فإنه لا يزال حاضراً على الشاشات المصرية والعربية بلقطات توثق تاريخه الفني الحافل، وتبرز تربعه على عرش الفن خلال العقود الماضية. وتحتفي وسائل الإعلام المصرية والعربية حالياً بعيد ميلاد «الزعيم»، تقديراً لمشواره الفني.

وحرصت قناة «MBC مصر»، على الاحتفال بهذه المناسبة، ببث لقطات على مدار اليوم، من أبرز أعمال إمام، كتهنئة له بعيد ميلاده الـ79.

وقامت القناة، كذلك، بإعادة عرض حلقات خاصة لحوار إمام في برنامج «نعم... أنا مشهور»، بالتزامن مع الاحتفال بعيد ميلاده.

ويتحدث إمام في الحلقات التي تقدمها الإعلامية منى الشرقاوي، عن دور أسرته في مشوار نجاحه، وارتباطه بأحفاده، بالإضافة إلى أبرز المحطات الفنية في حياته، والصعوبات والنجاحات والإخفاقات التي صادفها في مشواره، بجانب التطرق إلى علاقته بكثير من رموز الفن عبر مشواره الطويل.

كما احتفت شبكة قنوات «dmc» المصرية بعيد ميلاد «الزعيم»، بطرح برومو هات مُؤرخة لأعماله الفنية المؤثرة، تخليداً لتاريخه الفني.

وحرص نجوم الفن في مصر، وجمهور «السوشيال ميديا» على تهنئة إمام في عيد ميلاده، وكتبت الفنانة إسعاد يونس على حسابها الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي: «كل سنة وأنت طيب يا حبيبي ودايماً مدّفيين بيك».

وقدمت التهنئة أيضاً الفنانة التونسية لطيفة، عبر تعليقها على صورة تجمعها بالزعيم إمام، قائلة: «بحبك وبتعلم منك يا أعظم مدرسة أعطت للفن الكثير، وربنا يحفظك ويطول في عمرك يا أسطورة».

ونشر الفنان أحمد السقا، عبر صفحته على موقع «فيسبوك»، صورة تجمعه بالزعيم، وعلق قائلاً: «صانع السعادة، ومؤسس مدرسة البهجة والفرحة، كل سنة وأنت دايماً بخير. ربنا يبارك في صحتك». وكتب الفنان أحمد زاهر، عبر حسابه على موقع «فيسبوك»: «كل سنة وأنت طيب يا زعيم الفن المصري والعربي، وكل سنة وأنت البسمة والضحكة اللي في حياتنا، أنت اللي علمتنا الفن والتمثيل والكوميديا والنجومية».

وأشاد نقاد مصريون على صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي بموهبة عادل إمام المولود في 17 مايو (أيار) عام 1940 الاستثنائية، بعد تربعه على عرش الفن خلال العقود الماضية.

وقال الكاتب والناقد الفني محمد رفعت لـ«الشرق الأوسط»: «عادل إمام يتميز بذكاء شديد ودأب، وإخلاص لافت في أعماله، فنجوميته الكبيرة لم تعتمد على موهبته فقط، بل استطاع إدارة موهبته الفنية بنجاح. حتى أصبح النجم الأول، والأعلى أجراً على مدار نصف قرن كامل».

ولفت رفعت إلى أن «عادل إمام طلب رفع أجره بعد نجاح مدرسة المشاغبين، ورغم أن طلبه لم يتم الاستجابة له حينئذ، فإنه لم يتراجع، ولم يقم بتمثيل أدوار ثانوية لينفق على نفسه، وظل دون عمل لمدة أربع سنوات، حتى حصل على الأجر الذي حدده لنفسه».

وتابع أن «عادل إمام صنع لنفسه هالة خاصة، فأنا أعتبره، مثل موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، الذي استطاع البقاء على الساحة مدة كبيرة، كما أعتقد أن عادل إمام، وصل إلى مكانة لم يصل إليها أحد قبله، في العالم العربي، أو حتى في العالم، إذ لم يستطع فنان الحفاظ على مكانه في المقدمة لمدة 50 سنة، لذلك فإنه يُعدّ ظاهرة استثنائية لن تتكرر».

وغاب النجم الكبير عادل إمام عن السباق الرمضاني هذا العام، بعد توقف تصوير مسلسله الجديد «فلانتينو» الذي كان مقرراً عرضه خلال موسم رمضان الحالي، وخلال السبعة أعوام الماضية، قدم الزعيم مسلسلات حظيت بنسب مشاهدة عالية. يُشار إلى أن إمام، الذي اشتهر بأداء الأدوار الكوميدية في الأفلام الرومانسية والسياسية، والاجتماعية، شارك في أكثر من 150 عملاً فنياً مهماً، وذاع صيته منتصف سبعينات القرن الماضي.

عرب وعجم

● الأمير سلطان بن سعد بن خالد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الكويت، أقام حفل الاستقبال السنوي بمناسبة شهر رمضان المبارك، في ديوانية السفارة، بحضور عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي، وعدد من الشيوخ والمسؤولين والإعلاميين وأعضاء السفارة. وهنأ السفير، خلال الحفل، الأمة العربية والإسلامية والشعب الكويتي الشقيق بشهر رمضان المبارك، متمنياً للجميع قبول أعمالهم الصالحة، وأن يعيده عليهم باليمن والخير والبركات.

الأمير سلطان بن سعد بن خالد

● فهد سعيد محمد الرقباني، سفير الإمارات لدى كندا، أقام إفطاراً رمضانياً ضم مدعوين من مختلف الديانات، بمقر السفارة بأوتاوا. ورحب السفير بالحضور، وتحدث عن أهمية شهر رمضان المبارك، وقدسيته في التقويم الإسلامي، والأسس التي يقوم عليها، كالعطاء والمحبة ومساعدة الآخرين، وتعميق قيم التسامح. كما تحدث عن عام التسامح في الإمارات، وأهميته، والقيم التي يدعو إليها، من تقبل الآخر، والانفتاح على الثقافات المختلفة؛ خصوصاً لدى الأجيال الجديدة، بما تنعكس آثاره الإيجابية على المجتمع بصورة عامة.

فهد سعيد محمد الرقباني

● دومينيكو بيلاتو، سفير جمهورية إيطاليا في المنامة، استقبله الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، وزير الديوان الملكي بالبحرين. وخلال اللقاء، أشاد وزير الديوان الملكي بما وصلت إليه العلاقات البحرينية – الإيطالية من تقدم في كافة المجالات، بفضل حرص القيادتين على تحقيق كل ما يلبي التطلعات والمصالح المشتركة، ويعود بالخير والنفع على الشعبين الصديقين، مؤكداً حرص المملكة على تعزيز أطر التعاون والتنسيق مع إيطاليا على كافة الأصعدة.

دومينيكو بيلاتو

● حامد سيدي محمد، قدم أوراق اعتماده بصفته سفيراً فوق العادة وكامل السلطة للجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى جمهورية سلوفينيا، مقيماً في روما، إلى رئيس جمهورية سلوفينيا، بوروت باهور. وخلال اللقاء، نقل السفير تحيات رئيس الجمهورية محمد ولد عبد العزيز، إلى رئيس جمهورية سلوفينيا، وتمنياته لحكومة وشعب سلوفينيا الصديق دوام التقدم والازدهار. فيما تمنى رئيس جمهورية سلوفينيا للسفير التوفيق في مهامه الجديدة، والعمل على دعم وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين الصديقين.

● الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، اصطحب توماس غولدبيرغر، القائم بأعمال السفارة الأميركية في القاهرة، في جولة بمركز شباب الجزيرة، للتعرف على إمكانات المركز. جاء ذلك على هامش نهائي دورة كرة القدم النسائية، الذي تنظمه وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع السفارة الأميركية بالقاهرة، وذلك على ملعب مركز شباب الجزيرة. وتجول صبحي وغولدبيرغر في كافة أرجاء المركز، وأشاد القائم بالأعمال بإمكانات مركز شباب الجزيرة، مبيناً أن مثل هذه المنشآت تستثمر في النشء والشباب، وتسمح بتطوير مهاراتهم وقدراتهم.

عبد الله بن سعد الغريري

عبد القادر بن مسعود

طارق القوني

● عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل بمقر السفارة في الرباط، المدير العام الجديد للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، الدكتور سالم بن محمد المالك، الذي قام بزيارة للغريري بعد مباشرته لعمله. وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية والقضايا ذات الاهتمام المشترك. وتمنى السفير الغريري، خلال اللقاء، للمدير العام الجديد للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، التوفيق والنجاح في مهامه ومسؤولياته.

● عبد القادر بن مسعود، وزير السياحة والصناعة التقليدية الجزائري، استقبل بمقر الوزارة، سفير جمهورية بلغاريا لدى الجزائر، رومن بيترف؛ حيث تباحث معه سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في قطاع السياحة والصناعة التقليدية. وأكد الوزير على ضرورة تفعيل اتفاقية التعاون السياحي المبرمة بين البلدين، معبراً عن رغبته في «خلق جسور للتعاون بين المتعاملين الجزائريين والبلغاريين، بغية تطوير التبادل في مجال السياحة الحموية، لما تملكه بلغاريا من خبرة في هذا المجال، وذلك عن طريق استقبال خبراء».

● طارق القوني، سفير مصر لدى الكويت، حضر حفل السحور الذي نظمته الكنيسة المصرية في الكويت، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وقال السفير إن «الاحتفال الذي تحرص الكنيسة المصرية بالكويت على إقامته سنوياً خلال شهر رمضان، هو أدل تجسيد عما جاء به هذا الشهر الفضيل من دروس وعظات، تدعو إلى الألفة والمودة والرحمة، وإعلاء القيم والفضائل، وليؤكد على ما جاءت به الديانات السماوية من رسائل، الجميع في أمَس الحاجة للتمسك بها في مواجهة التحديات التي تواجه الدول العربية».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:17	05:41	12:18	03:34	06:54	08:24
المدينة المنورة	04:09	05:36	12:18	03:42	07:00	08:30
القدس	04:07	05:41	12:37	04:17	07:32	09:01
الرياض	03:41	05:08	11:50	03:15	06:32	08:02
القاهرة	03:20	04:59	11:52	03:29	06:44	08:13
الخرطوم	04:55	06:19	12:47	04:04	07:13	08:29
الرباط	04:47	06:24	01:24	05:09	08:24	09:55
تونس	03:27	05:10	12:16	04:06	07:22	08:59
الكويت	03:21	04:54	11:45	03:20	06:35	08:05
أبوظبي	04:11	05:37	12:19	03:44	07:01	08:31
المنامة	03:21	04:49	11:35	03:03	06:19	07:49
الدوحة	03:20	04:47	11:31	02:57	06:14	07:44
مسقط	03:56	05:22	12:03	03:25	06:42	08:12
بيروت	03:57	05:34	12:35	04:19	07:35	09:06
صنعاء	04:14	05:33	12:00	03:17	06:26	07:56
عمان	03:00	04:37	11:33	03:14	06:29	07:59
بغداد	03:24	05:00	11:59	03:43	06:58	08:29
اسطنبول	03:48	05:43	01:01	04:58	08:18	10:06
نيقوسيا	04:00	05:40	12:43	04:30	07:46	09:20
أثينا	04:26	06:12	01:22	05:14	08:31	10:11
لندن	02:33	05:06	12:57	05:11	08:49	11:08
باريس	03:27	06:05	01:48	05:57	09:30	11:54
نيس	03:57	06:02	01:28	05:30	08:53	10:50
روما	03:48	05:47	01:07	05:06	08:27	10:17
بروكسل	03:16	05:49	01:40	05:53	09:30	11:49
مدريد	05:02	06:55	02:12	06:08	09:27	11:13
جنيف	03:41	05:59	01:32	05:38	09:05	11:13
فيينا	02:31	05:11	12:51	05:00	08:31	10:51
برلين	02:37	05:06	01:03	05:19	09:01	11:16
فرانكفورت	02:53	05:29	01:15	05:26	09:00	11:22
استوكهولم	02:12	04:05	01:02	05:33	10:00	11:42
كوبنهاغن	02:34	04:53	01:07	05:27	09:20	11:27
امستردام	03:11	05:40	01:37	05:53	09:34	11:50
نيويورك	04:04	05:36	12:53	04:50	08:10	09:42
واشنطن	04:25	05:53	01:05	04:59	08:17	09:45
لوس أنجليس	04:30	05:49	12:50	04:35	07:50	09:10

كلمات متقاطعة

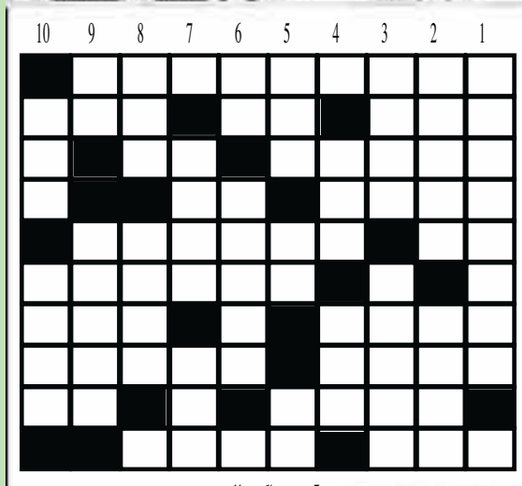

أفقيا
1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- ولاية امريكية - فائدة محرمة.
3- جمع امنية - ضد جزر.
4- عاصمة توغو - نوتة موسيقية.
5- حرف جر - دولة عربية.
6- دولة عربية.
7- مذنب مشهور - ثمن.
8- عملة عربية - نسل "معكوسة".
9- كائن من نور - احد الوالدين.
10- اعطى "معكوسة" - ضد يسرا.

عموديا
1- مطربة مصرية.
2- من الحمضيات - ضد أيسر.
3- ارقد - ادراج.
4- ظرف مكان "معكوسة" - ضد يدوي "معكوسة".
5- حاكم - للنهي - حرف نصب.
6- متشابهان - ضد موجبة.
7- ضد بخيل "معكوسة" - طري.
8- زهر - من الالوان "معكوسة".
9- اله - من الامارات العربية "معكوسة".
10- وجع - تقوم بالرسم.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ا	و	غ	ا	ر	ا	ك	ي	ن
2-	ا	ل	■	ا	ي	ن	ا	ب	س	ا
3-	ل	ي	ب	ن	ل	ا	■	ي	ا	ن
4-	ب	■	ل	ا	و	ن	■	ر	ع	س
5-	ا	ب	ي	■	ل	■	ا	■	د	ي
6-	ن	ا	ا	د	■	ا	ل	م	■	ع
7-	ي	ن	■	م	ي	ج	■	■	و	ج
8-	ا	م	ي	ن	ا	■	ي	ل	ا	ر
9-	■	ي	ا	ر	■	ي	ا	س	م	م
10-	■	ا	ل	م	ا	د	■	ا	ع	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 18 May 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14781

السبت 13 رمضان 1440 - 18 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14781

الـ غارديان الرياضي
The Guardian SPORT

الفريق الحالي لمانشستر سيتي من بين الأقوى في تاريخ الدوري الإنجليزي

سمير عطاالله

جردة الثورة

على كل صاحب مؤسسة صغيرة أو كبيرة، بقالة أو مدرسة أو شركة طيران، أن يقدم، لنفسه أولاً: «جردة حساب» كل عام، بالأرباح والخسائر والهدر والاحتياط. وبناء على أرقام وحقائق هذا العام يرسم خطة العام المقبل، أو مجموعة أعوام.

وقد حان لإيران أن تضع لائحة بالأرباح والخسائر منذ ثورتها إلى الآن. أولاً، في الداخل، وما هو السبب الموجب لأن تصرف على الترسانة السلاحية أضعاف ما تصرف على المدارس والعلم والزراعة وسائر المستقبليات؟ لقد حققت إيران، دون شك، أهدافاً كثيرة في سياساتها التوسعية والعدوانية والمتغطرسة: انتصرت في سوريا، بحيث لم يبق حجر على حجر، ولا بقي سوري في منزله. وانتصرت في اليمن، بحيث لم يبق عمل، أو وظيفة، أو ديار. وانتصرت في العراق، حيث طارت الموصل من يدي رجلها الفريد نوري المالكي، ثم خرب العراق كله لاستعادتها من «داعش». وانتصرت في السعودية، حيث عادت المملكة برمتها، وتحالفت مع أسامة بن لادن وأركانه وورثته. وانتصرت على أميركا، حين هزمت «الشيطان الأكبر» وأغرقت نفسها في حصار قاتل، لا شبيه له إلا الحصار على عراق صدام. وانتصرت في الخليج، عندما ربحت حمد بن جاسم وخسرت الجميع.

النصر الأكبر لإيران حققه محمود أحمدي نجاد، عندما خسر أميركا الجنوبية والشمالية وربح فنزويلا، وتجربتها الباهرة في التقدم والتطور، وملياز «بوليفار» للدولار، وعذراً للسجع.

تعيش إيران في قلة وتضخم وأزمة معيشية دائمة، وتبتهج بالفوز بـ«حماس» في غزة، أفقر بقعة في الأرض، وتفاخر بالعداء للسلطة الفلسطينية والإجماع العالمي على شرعيتها.

لولا الدماء والخراب والتهجير وهدر المال والوقت، لما كان هناك وصف للسياسة الإيرانية، سوى أنها صبيانية ومراهقة؛ لكنها مؤلمة للإيرانيين جداً، وموجعة للشعوب الأخرى، ومضيعة لوقت العالم أجمع. ولن تنفعها القوة النووية أكثر مما نفعت الاتحاد السوفياتي. وسوف تفيدها فنزويلا في صراعها مع أميركا بقدر ما أفادت ألبانيا الصين، في صراعها مع السوفيات.

أهم خدمة تؤديها طهران لنفسها - وللشرق العربي - هي أن تضع، بكل هدوء، جردة حساب. تقرأها جيداً، ثم تسأل شعبها كيف يقوِّمها. شرط أن يجيب بحرية.

عاش الاتحاد السوفياتي سبعين عاماً. وكانت العقود السبعة مليئة بأكبر وأهم المنجزات؛ لكنه أخفق في العثور على مخلصين في الداخل وأصدقاء في الخارج. عثر على خائفين داخلياً وعلى متعاقدين خارجياً. وفي لحظة واحدة، انتهى الخوف في الداخل، وانهار العقد في الخارج.

عارضة تقدم زياً للمصمم الروسي فياتشسلاف زايتسيف خلال أسبوع التنين الذهبي للأزياء في بيشكيك عاصمة قيرغيزستان (إ.ب.أ)

مشعل السديري

هذا والله هو «البلّشة»

إنها سُنة حسنة، هي خلع الأحذية والنعال والشباشب قبل دخول المصلين المساجد، غير أنهم في أحد المساجد في الجزائر «استصابوا» من تكرار سرقة أحذيتهم، وبعد البحث الطويل عن ذلك العابث الذي يتعمد فردة واحدة ويترك الثانية، اتضح أخيراً أنه مجرد كلب، حيث كان يغتنم شروع المصلين في أداء الصلاة ليقوم بالتوجه إلى مكان الأحذية ويأخذها إلى وجهة غير معلومة، والغريب في الأمر أن هذا الكلب كان لا يأتي إلا في مواقيت الصلاة.

عندها أصبحوا يتحرّجون من تركها كيفما اتفق، وأصبحوا يضعونها في أدراج الدولاب الذي استحدثته إدارة المسجد، والفضل للكلب في هذا الدرس الحضاري الذي أعطاه لهم.

غير أن هناك لص أحذية حقيقياً من بني الإنسان، والقصة وما فيها أنه في أحد مساجد عمان بالأردن، سطا لصّ في عزّ الشتاء على أحذية المصلين عندما كانوا منهمكين بأداء الصلاة، وجمعها كلها في شوال كبير، «وهذاك هو وجه الضيف» أي أنه فرّ بالغنيمة.

وعندما سلّم الإمام وخرج المصلون لم يجدوا فردة واحدة منها، وكان منظرهم مؤلماً ومضحكاً، وهم يتخطّون ويحجلون حفاة وسط أكوام الثلوج.

المنظر الذي يدعو للاشمئزاز فعلاً هو منظر الأحذية المبعثرة أمام أبواب المساجد، وأعجبني الإجراء الذي اتخذه أحد القائمين في أحد المساجد بالسعودية، عندما وضع دولاباً كبيراً به رفوف كثيرة مرتبة ومرقمة، وبجانبه وضع «سلة للمهملات»، وكل مصلٍّ لا يضع حذاءه في أحد الرفوف، يرمي حذاءه في تلك السلّة، ويذهب رأساً للكبّ في الحاوية العمومية، وتنطبق عليه مقولة: «من أمن العقوبة أساء الأدب».

***

هذه حادثة حقيقية رواها لي أحدهم، قائلاً:

كنت حاضراً أحد المجالس، وفيها رجال كبار السن من البادية، وكان من ضمن الحضور إمام أحد المساجد، وأخذ يتكلم معهم، وينصحهم حتى وصل إلى الحديث الشريف، الذي جاء فيه: «حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه»، ثم قال أخرجه الطبراني.

فسأله أحد الشيبان، قائلاً بكل براءة: «الطبراني هو الذي أخرج الضبّ؟!»، فردّ عليه الإمام: «لا هو الذي أخرج الحديث»، فعاد الشايب يسأله: «يعني من جحر الضبّ؟!».

فتأفف الإمام من أسئلته، فقال له بحدّة: «لا، يا ابن الحلال، أخرجه يعني رواه ليبين صحة السند»، ومع ذلك لم يفهم ويستوعب الشايب الكلام، لأنه عاد يسأله قائلاً:

«طيب بعدين، الضب وش صار عليه»؟!

فصمت الإمام ولم يجبْه، ولكنه التفت إلينا قائلاً: «هذا والله هو البلّشة، أرجوكم يا جماعة من يفكني منّه»؟!

قال إن اللغوي البريطاني شيشاير قدم فرضيات ولم يفك تشفير رسوماتها

عالم روسي يشكك في إمكانية قراءة مخطوطة «فوينيتش» الأكثر غموضاً بالعالم

موسكو: طه عبد الواحد

شكك عالم روسي بما تناقلته وسائل إعلام حول تمكن اللغوي البريطاني جيرارد شيشاير، من جامعة بريستول، من قراءة «جزئية» لمخطوطة «فوينيتش» التي تبقى لغزاً حير العلماء. ويُعرف عن هذه المخطوطة أنها كتاب من الرسومات الغامضة، يُعتقد أنه كُتب في الفترة ما بين 1438 - 1404، بأبجدية مجهولة ولغة غير واضحة، ولم يعرفها أحد من قبل، كما يبقى مؤلف تلك المخطوطة مجهولاً حتى يومنا هذا. ودرس تلك المخطوطة عدد كبير من الخبراء والعلماء اللغويين. وفشلت كل المحاولات الفردية والجماعية في تفسير أي حرف منها، مما عزز النظرية القائلة إن المخطوطة في الواقع ليست سوى خدعة متقنة ورسوماتها وأحرفها نوع من الرموز الاعتباطية. وحملت المخطوطة هذا الاسم نسبة لبائع الكتب ويلفريد فوينيتش، الأميركي من أصول بولندية، الذي كان يمتلكها عام 1912.

أخيراً، قالت وسائل إعلام إن اللغوي البريطاني جيرارد شيشاير قد قرأ جزئياً تلك المخطوطة، واستنتج أنها عبارة عن عرض مختصر للمعلومات حول خصائص الأعشاب وحمامات الشفاء، وبعض المعلومات الفلكية. ورأى أن المخطوطة من تأليف راهبات دومينيكيات، قمن بتجميعها للملكة أراغون ماريا من قشتالة في منتصف القرن الخامس عشر. إلا أن بعض الخبراء الذين حاولوا سابقاً قراءة المخطوطة شككوا بإمكانية قراءتها، ومنهم يوري أرولوف، رئيس قسم الرياضيات التطبيقية في معهد «كيلديش» التابع لأكاديمية العلوم الروسية، الذي استنتج في وقت سابق، مع مجموعة من الخبراء، أن المخطوطة قد كتبت بعدة لغات. وفي تعليقه على استنتاجات اللغوي البريطاني، يقول أرولوف إن فهم محتوى مخطوطة فوينيتش، الأكثر غموضاً في العالم، التي يعجز العلماء حتى الآن عن فك تشفيرها، أمر مستحيل، رغم أخبار وتصريحات كثيرة عن أشخاص يؤكدون أنهم تمكنوا من قراءة نصها. وعبر عن قناعته بأن «الخبر حول ما قام به اللغوي البريطاني جيرارد واحد من جملة تلك الأخبار»، وأضاف: «في واقع الأمر، لا يدور الحديث عن تفسير معنى النصوص في المخطوطة، وإنما مجرد عرض لفرضيات حول اللغة المستخدمة في كتابة أجزاء من نص المخطوطة». وأشار أرولوف إلى عقبات يواجهها الخبراء خلال محاولات قراءة و«فك تشفير» مخطوطة فوينيتش، وقال بهذا الصدد إن «مختلف الباحثين، ومنهم جيرارد شيشاير، لديهم تصورهم الخاص حول الرموز المستخدمة في كتابة نص المخطوطة، ولذلك فإن تحديد هوية الرموز المكتوبة بأساليب مختلفة يبقى مسألة محط جدل، عندما تكون الأبجدية المعتمدة مجهولة». ويبقى أرولوف عند مشكلة أبجدية النص التي تحول دون قراءة دقيقة له، وتُبقي كل شيء ضمن مجال الاحتمالات لا المؤكد، ويقول: «إذا كانت الأبجدية غير معروفة، فإن الشيء الوحيد الذي يمكن تحديده هو اللغة الأكثر احتمالاً للنص». وعاد وأكد قناعته بأن التفسير الدلالي، أو تفسير المعاني، لمخطوطة فوينيتش مستحيل». وبناء عليه، يرى أن مصطلح «فك التشفير» للمخطوطة يستخدم في هذا السياق للإشارة إلى أن شيئاً ما بات واضحاً، خلال الحديث عن نص لم يكن مفهوماً من قبل.

منصة تلفزيونية مصرية تعود للبث بعد انقطاع أثار غضب متابعيها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد تعرضها للانتقاد من المشتركين، لسوء الخدمة المقدمة، وانقطاع البث منذ بداية شهر رمضان، اعتذرت إدارة منصة «واتش إيت» (Watch It) للمحتوى الإعلامي الرقمي، للمشتركين بعد حجب المنصة المؤقت لرفع مستوى التأمين المعلوماتي بعد محاولات لقرصنتها. كانت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية المالكة لأكبر 4 شبكات تلفزيونية في مصر (dmc و cbc و on والحياة)، أعلنت عن إطلاق منصة واتش إيت، لتعرض عبرها بشكل حصري 15 مسلسلا من إنتاج شركة «سينرجي» المملوكة للشركة أيضا، مقابل اشتراك شهري قيمته 99 جنيها مصريا، أو 555 جنيها مصريا تدفع كل 6 أشهر، أو 999 تدفع كل عام. بالإضافة إلى «حكايتي» بطولة ياسمين صبري، و«طلقة حظ» بطولة مصطفى خاطر، و«علامة استفهام» بطولة محمد رجب.

وأكدت إدارة منصة واتش إيت مساء أول من أمس، أنه مع إعادة إطلاق المنصة، تقدم اعتذارها لكل مشتركيها وتتيح لهم فرصة استرداد قيمة الاشتراك لمن يرغب، كما تعلن المنصة توفير خدماتها مجاناً وحتى نهاية شهر مايو (أيار) 2019.

وكشفت واتش إيت، أنه أثناء الساعات الأولى للبداية التجريبية قبل شهر رمضان، استقبلت آلاف الطلبات للتسجيل، وتزامن ذلك مع محاولات من جانب بعض القراصنة لفتح ثغرات في أمن معلومات المنصة؛ وبناء عليه قررت الإدارة حجبها مؤقتاً لعدة أيام ورفع مستوى التأمين المعلوماتي.

الخبير الإعلامي عمرو قورة يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن وقف الخدمة منذ أول رمضان وحتى الخميس الماضي، سيخلق نوعا من عدم الثقة بين الجمهور المستهدف والمنصة، ولكنها لن تكون أبدية، وتستطيع المنصة أن تتجاوز أزمة الإطلاق، وتجذب الجمهور، ولكن يجب عليها إذا كانت تتمسك بدفع المشاهد لاشتراك، أن تعلن عن خريطة واضحة ليعرف ما الذي يمكنه مشاهدته بشكل حصري بعيدا عن مسلسلات رمضان التي يتابعها حاليا بالفعل على شاشة التلفزيون، مؤكدا أنه من الأفضل أن تتيح المنصة المشاهدة المجانية لنهاية 2019 وليس لنهاية شهر مايو الجاري كما أعلنت في البيان، حتى يقبل الجمهور عليها ويستعيد الثقة فيها.

رحل عن 102 عام تاركاً أكثر مشروعاته إثارة للجدل

وفاة المعماري الأميركي «آي إم بي» مصمم الهرم الزجاجي في اللوفر

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المعماري الأميركي آي إم بي، الذي جعلته تصميماته الحديثة ومشروعاته البارزة واحداً من أشهر المعماريين وأكثرهم إنتاجاً في القرن العشرين، توفي عن 102 عام.

وقال ابنه تشين تشونج بي للصحيفة، إنه توفي ليل الخميس. ومن ضمن مشروعات المعماري الشهير ترميم وتجديد متحف اللوفر في باريس، الذي أثار جدلاً، والصالة الفخرية لمشاهير موسيقى «الروك آند رول» في كليفلاند.

وأوضحت وكالة «رويترز» للأنباء، أن إيوه مينغ بي، وهو ابن مصرفي بارز في الصين، غادر بلاده عام 1935 وانتقل إلى الولايات المتحدة، حيث درس الهندسة المعمارية في «معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا» و«جامعة هارفارد».

وبعد أن عمل في التدريس وفي الحكومة الأميركية، انتقل للعمل لصالح أحد المطورين العقاريين في نيويورك عام 1948، قبل أن يؤسس شركته الخاصة عام 1955.

وتظهر المتاحف والمباني البلدية والفنادق والمدارس والبنايات الأخرى التي قام المعماري الشهير بتصميمها، الهندسة الدقيقة وفناناً تجريدياً يراعي الضوء في كل التفاصيل، وجمع في أعماله بين الحجارة والصلب والزجاج، كما هو الحال في مشروع «اللوفر». وكان يميل كذلك إلى دمج الأهرامات الزجاجية في مشروعاته.

وتجديد متحف اللوفر، الذي تعود أجزاء منه إلى القرن الثاني عشر، هو أكثر مشروعات بي إثارة للجدل بدءاً من حقيقة أنه ليس فرنسياً. وبعد اختياره من قبل الرئيس فرنسوا ميتران، للمهمة، وسط سرية كبيرة، بدأ بي بدراسة استمرت أربعة أشهر للمتحف وللتاريخ الفرنسي.

وصمم هرماً زجاجياً، إطاراته من الصلب وارتفاعه 21 متراً، ليكون بمثابة مدخل فخم ومهيب للمتحف إلى جانب ثلاثة أهرامات أصغر قريباً منه. وجاء تصميم الهرم متناقضاً بشدة مع أسلوب البناء الفرنسي الكلاسيكي في المتحف، وهو ما أثار غضب كثير من الفرنسيين.

ووصفت صحيفة فرنسية أهرام بي بأنها «ملحقة بديزني لاند»، في حين قالت جماعة بيئية إنها تنتمي للصحراء.

وحصل بي على الجنسية الأميركية عام 1955. وتزوج من إيلين لو منذ عام 1942 وحتى وفاتها عام 2014، وله منها أربعة أبناء سار اثنان منهما على خطاه وأصبحا مهندسين معماريين.

المعماري الأميركي آي إم بي (أ.ب)

صديقان يدافعان عن ميغان: لم تعش قَط دور النجمة

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

دافع اثنان من أصدقاء ميغان، زوجة الأمير هاري، عنها في مواجهة موجة من الحديث السلبي في الصحافة البريطانية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وظهر الدمع في عيني خبير التجميل دانيال مارتن وهو يتحدث عن ميغان، الذي جمعته بها صداقة طويلة، قبل أن تحمل الممثلة الأميركية السابقة لقب «دوقة ساسكس».

وقال في مقابلة مع تلفزيون «سي بي إس» في الولايات المتحدة، وفقاً لمقتطف نشرته المحطة قبل بث المقابلة، أمس (الجمعة): «أعلم أنها لا تستحق كل هذا الحديث السلبي في الصحافة».

وبعد أقل من عام على زواجها من الأمير هاري حفيد ملكة بريطانيا في مايو (أيار) 2018، أطلقت بعض الصحف البريطانية عليها لقب «الدوقة صعبة المراس».

ونشرت صحف أخرى مجموعة من التقارير غير المنسوبة لمصادر تتحدث عن خلافات بين ميغان وشخصيات بارزة في العائلة المالكة، وكذلك بين ميغان وهاري من ناحية، وشقيقه الأكبر ويليام وزوجته كيت من ناحية أخرى.

وقال مارتن: «الشيء المحبط أنك تسمع هذه القصص وهي بعيدة كل البعد عن الحقيقة».

ومضى قائلاً: «ليست تلك الشخصية التي يصورونها. في السنوات التي عرفتها والسنوات التي عملت معها لم تعش قَطّ دور النجمة... على الإطلاق».

ونادراً ما يردّ قصر باكنغهام أو أفراد الأسرة المالكة على الأخبار السلبية عنهم. ومع ذلك أطلق القصر في مارس (آذار) مناشدة على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، وحذّر من احتمال تدخل الشرطة بعد تزايد التعليقات العنصرية المسيئة، أو التعليقات المنحازة ضد المرأة، التي غالباً ما تستهدف ميغان أو كيت.

وقالت الممثلة الأميركية جانينا جافانكار التي حضرت مع مارتن حفلاً أقامته ميغان في نيويورك، في فبراير (شباط) قبل استقبال مولودها، إن الدوقة تتجنب التغطية الإعلامية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 9 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية